

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

الوافى فى المرفوعات والمنصوبات والمجرورات

تأليف

الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز على السيد
أستاذ اللغويات ووكيل الكلية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

19

20

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله العظيم ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد
النبى المصطفى الكريم ، أنظم من نطق بلسنة الصادق ،
وأعطى البيان النبيل هيبته ومكانته ، عليه وعلى
آله وصحبه أجمعين .

بعد

فهذه محاضرات في النحو العربى ، بسطت فيها القول
في المرفوعات والنصبات وغيرها من أبواب النحو المختلفة
بأسلوب بسيط سهل فهمه ، وبإشارة راقية صافية ، لينهل
منه طلاب النحو ما يقوم أساليبهم ، ويشهد عزائمهم
نحو التحصيل والافتادة ، وعرضت فيها أقوال النحاة في كل
قضية تحدث عنها ، وبينت القوى منها والضعف بالدليل
لتقوى شخصية طالب العربية ، ويختار منها ما يناسب
فهمه ويكون رأيه على نهج ما قرأ ، مستعداً من تركات
العربية الزاخر بناصر هذا الاختيار ، كما أوضحت له
صورة من الخلاف العصورى ، والجidal العنيف في نظريته
العوامل النحوية ، ليعرف حدود هذه المعركة ويحدد لها
من نقط الحق ، وعدم الاعتراف بالجميل ، لجامعة أسهبوا
مبنيهم ، وأتعبوا أجناسهم لخدمة هذا الصرح العملاق ،
وما لا تقوم من تحت ودهق ، من جامعة لا تقدر جهنمها

-ب-

المجاهدين من النجاة واللغويين ، وتجرى لاهشة ورا' الجديد
مهما كانت حصيلته ، وربطت الطالب بترائسه العظام ، ليضرب
على حب هذا المجد اليازخ لعلمه يضيف إليه لينة قسى
ستقبل حياته .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالما لوجهه
وأن يضيفه إلى سجل حسنى فى الآخرة ، سبحانه
له الحمد فى الأولى والآخرة ، وهو اللطيف الخبير .

د / صلاح عبد العزيز على السيد
أستاذ اللغويات
رئيس الكلية

" العوامل التحويضية "

ذكر النحاة أن العوامل ثلاثة أنواع : -

١ - الفعل :

وهو أصل هذه العوامل ، كل فعل يجب أن يكون عاملاً . إما يرفع الفاعل نحو : قام المدرس أو نائبه نحو : أكرم المعلم . ونسب الفاعل به ، إن كان متعدياً ندم : قطعت الطالب زهرة من الحديقة وهذا في الفعل المتعدي فإن كان لازماً عدى إلى مفعوله بحرف الجر نحو : جلس الصديق في البستان ، ولكنه يرفع الفاعل أو نائبه كالتعدي .

قال ابن السراج (الأصول ١ / ٥٤) (وكل اسم تذكره ليزيد في القاعدة ، بعد أن يستغنى الفعل بالاسم المرفوع الذي يكون ذلك الفعل حديثاً عنه ، فهو منصوب ، ونسبه ، لأن الكلام قد تم قبل مجيئه ، وفيه دليل عليه) ومحل كلامه في الفعل المتعدي .

وستحدث - بحون الله تعالى - في هذا الكتاب عن الفاعل ، ونائبه ، وأحكامهما ، وكل ما يتصل بالجملة الفعلية من أبواب الاشتغال ، والتناسخ ، وما تتمثل به من المفعول المطلق ، والمفعول له أو معه أو فيه ، والاشتغال ، والحال والتعويض .

٢- الحرف :

والعاقل من الحروف ثلاثة أقسام :

١- القسم الأول : ما يدخل على الأسماء فقط وهو نون :

أ- نوع جحر الاسم :

نحو : الكتاب خيرٌ من جلسوس السُرِّ ، وهو عين نفس
تحصيل المعرفة ، (تين ، وى) ويترهما من حروف الجحر
تدخل على الأسماء فتجرعها .

ب- نسيج يدخل على الجندأ والخبر .

فيعمل فيها بنصب الاسم ورفع الخبر ، وهو : * إن
وأخواتها * تقول : إن العليم شرفٌ ، ولكنه يحتاج إلى
جد وجلد .

٢- القسم الثاني :

ما يدخل على الأفعال فقط ، وهي الجوازم والنواصب
نحو : لم يزل المقصر حطَّه في الحياة ، ولن يرتقى تسلَّم
الجحيم . فهذه الحروف تسوثر في الفعل نصبا وجزما -
وستأني .

٣- القسم الثالث :

ما يدخل على الأسماء ، وعلى الأفعال ، ولا تعمل فيه

نحو : همزة الاستفهام تقول : أجد أدنى واجبته ؟
و : أذاكر درسه ؟ ونحو : (ما) التحيمة : نحو : ما
الهمزة بغاقليل عن واجبه ، وما ترك هدفاً له . نكل ممن
همزة الاستفهام ، وظلها (هل) وكذا (ما) عند تعميم
دخلت على الاسم والفعل .

٣ - الاسم :

وهو يحمل في الاسم أيضا وهو على ثلاثة أضرب :

الأول : أن يحمل الاسم لمعنى الحرف ، وذلك في الإضافة .
وهي : على ثلاثة أنواع :

- أ - تكون بمعنى اللام . نحو : كتاب الطالب أي كتاب للطالب .
- ب - تكون بمعنى من . نحو : خاتم ذهب أي خاتم من ذهب .
- ج - تكون بمعنى في نحو : نحو : مذكرة الليل مفيدة أي
مذكرة في الليل .

وباب الإضافة سيأتي بعون الله .

الثاني : إذا كان الاسم بمعنى الفعل ، وهي المصادر
والمشتقات .

الثالث : أن يبنى عليه اسم مثله ، فأنتلف بهما الكلام
ويتم نحو : عبد الأخوك . فعيد الله يرتفع
الابتداء ، وهو عامل بمعنى الأخوك . خبره وهو جبه .

على الابتداء وقد عمل فيه الرفع .

قال ابن السراج (٤٢١ / ١ الأصول) (واعلم أن الاسم لا يعمل في الفعل ، ولا في الحرف بل هو المعروض للعوامل من الأفعال والحروف) .

وقد ألفت كتب كثيرة تجمع قواعد النحو بعنوان (العوامل) تألف الفارسي ت ٣٧٧ هـ : كتاب العوامل ومختصره وألف عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ : العوامل الثمانية . كما سارت ألفية ابن مالك على هذا الطريق .

إذن فما معنى العامل النحوي ؟

إن التتبع لأساليب العرب ، المجتهد في البحث اللغوي يجد أن العرب قد اهتموا بالمعاني التي تتعاور على الكلمات ، لذلك قد ميزوها بالحركات الإعرابية ، فجعلوا الرفع علم التفاعلية ، والنصب علم التفعولية ، والجر علم الإضافة . فإلياس التكلم الرفع للاسم دليل تفاعليته ، وإلياسه النصب دليل تفعوليته ، وإلياسه الجر دليل إضافته . فالفاعلية والتفعولية ، والإضافة ، أسباب دعوت التكلم إلى رفع الكلمة ، أو إلى نصبها ، أو إلى جرها .

وهذه المعاني لا تحدث في الكلمة اعتباراً أو تحكماً أو لجرد التغيير اللفظي للحركة . كَلَّمَ . وَكَلَّمَهَا حادثة من

وقوع الكلمة في الجملة ، ومن موضعها فيها ، فعلى وأحمد مثلا - ليس فيهما معنى الفاعلية والمفعولية فيل أن يدخل في تركيب الجملة وإنما يدلان على المعنيين اللذين وضعنا لهما ، و همسا سيانها ، فإذا دخل في تركيب جملة قلت : ضرب عليّ أحمد . حدثت فيها هذه المعانسي وإذا تأملنا الأسلوب وجدنا أنها حدثت من الفعل الذي هو (شرب) فارتباطه بعلق على جهة الوقوع من سماء جعله فاعلا ، وارتباطه بأحمد ، على جهة الوقوع على سماء أحدث فيه المفعولية ، فالفعل "ضرب" أحدث الفاعلية في "على" والمفعولية في "أحمد" . والفاعلية تقتضي التكلم أن يحدث رفعا على " وأن يحدث نصبا في "أحمد" .

فالفاعلية علة قائمة للتكلم من رفع الفاعل ، والفاعلية السدى أحدثها هو الفعل ، وهي التي أثرت في التكلم ، وجعلته يفعل الرفع ، فهي علة فاعلة في فاعلية التكلم الرفع ، فهي فاعلة الرفع بواسطة ، ومن هذا الوجه ينسب اليه الفعل .

فالتكلم يحدث الرفع ، والفاعلية بسآلة . وهي هذه العوامل : فهذه العوامل هي آلات في هذه الأحداث ، ومن سنة العرب أن ينسبوا الفعل إلى آله ، كما ينسبونه إلى فاعله . تقول قَطَعَتِ السكينُ ، كما تقول : قَطَعَتِ بالسكينِ

فهى عوامل فى وجوب الرفع والنصب والجر ، وليست هى التى
رفعت ونصبت وجرت ، وانما هى التى أوجبت هذه العلامات
(الرفع ، والنصب والجر) ، وهذا الايجاب أثر لها ، ولا
يتخلف عنها ، بالموازنة والاصطلاح ، فى كلامهم ، وعلى
التكلم أن يراعى ما تقتضيه هذه العوامل ، حتى يتحسنى
سكت العرب فى أماليهم ، وينطق نطقا سائما بحريتهم
فان ترك ذلك ، وجهله ، أو لم يلاحظه عند حديثه
أو كتابه أدركه الخطأ فى عريته .

والحاجة إلى استنادهم العمل إلى العوامل ، توسعا فى
العبارة وأرادوا الاستناد إلى السبب والآلة ، ومن الرفع
والنصب ، والجر وجها على التكلم ، لأن العوامل عندهم
أمارات وعلامات نصبت للتكلم فى العبارة ، ليصح الحركة
الإعرابية المناسبة ، وهذا ليس بدعا ، ولا تخريفا ، فبان
أهل كل صنعة يتفقون على وضع علامة وعلامة تميزهم
عن غيرهم فى معترك الحياة .

والعوامل فى النحو هى أساسه ، وهادى الذى قام
عليه ، وبمعرفة تساعد دارس النحو ، وتعينه على أن يخطو
فيه خطوات موفقة ، ويعرف أسس العربية ومدىها ، وينطلق
فى تراثها الفالذ . (١)

(١) أنظر النحويين الأزهر والجامعة من ص ٧٥ - ٨٤ بتصرف .

والنحاة قد بدأوا أوضحوا حقيقة العوامل وأثرها في
الأسلوب ، وأن المتكلم هو الفاعل في الحقيقة ، وما العوامل
إلا أمارات وإشارات ودلائل أنماها المتكلم لبيان غرضه ، سواء
كانت هذه العوامل ظاهرة في الأسلوب (وهو العامل اللفظي)
أم كان غير ظاهر في ثانيا الكلام ، ولكنه يلحظ ويتصدر .
وهو العامل المعنوي) .

قال ابن جني في الخصائص ص ١١٤ :

((باب في مقاييس العربية)) وهي ضربان : -

أحدهما : معنوي . والآخر لفظي .

وهذان الضربان وإن عَمَّا وَتَشَبَّهَا فِي هَذِهِ اللُّغَةِ فَمَّا
أقواهما ، وأوسعهما ، هو القياس المعنوي . . . ثم قال :
وشاء اعتبارك باب الفاعل والمفعول به ، بأن تقول :
رعدت هذا ، لأنه فاعل ، ونصبت هذا ، لأنه مفعول ، فهذا
اعتبار معنوي لا لفظي ، ولأجله ما كانت العوامل اللفظية
راجعة في الحقيقة إلى أنها معنوية ، ألا تراك إذا قلت :
ضرب سعيدٌ جعفرًا . فإن (ضرب) لم تعمل في الحقيقة
شيئا ، وهل تحصل من قولك : (ضرب) إلا على اللفظ
بالنفاذ ، والراء ، والباء ، على صورة (قتل) فهذا هو الصوت
ما لا يجوز أن يكون شبيهاً إليه الفعل . وأنا قال النحويون :
عامل لفظي وعامل معنوي ليرتد أن بعض العمل يأتي مسببا

عن لفظ بصحة كمررت بزيد ، وليت عمرا قائم ، ومعنى يأتي
طاريا من صاحبة لفظ يتعلق به ، كرفع المتبدأ بالابتداء ،
ورفع الفعل ليقوم موقع الاسم ، هذا ظاهر الأمر وعليه
صفحة القول ، فأما في الحقيقة وحصول الحديث ، فالمعنى
من الرفع والتصب ، والجبر والجزم ، إنما هو للتكلم نفسه ،
لا لشيء غيره ، وإنما قالوا : لفظي ومعنوي ، لما ظهر
آثار التكلم بضمامة اللفظ للفظ ، أو باشتغال المعنى على
اللفظ ، وهذا واضح . أ هـ .

وهذا البيان الجيد ، أبان أبو النجح نظرية العامل فسي
الجزء ، ووضحها توضيحا جيدا رد فيه على العائنين بهذه
النظرية ، الذين يريدون طمس الحقيقة ، والعيب على النحاة
ظلمنا صيغتنا ، فضلا عن أنهم فزروها بصورة بارقة كما
رأيت .

كما ذكر هذه الحقيقة أيضا في وضوح كامل أبو الحسن
الأستراباذي في كتابه شرح الكافية ٢١/١ حيث قال :
" ثم اعلم أن محدث هذه المعاني في كل اسم هو
التكلم ، وكذا محدث علامتها ، لكنه نسب أحداث هذه
العلامات إلى اللفظ الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم
نسي (عملا) ، ولكنه كالمسبب للمعنى المعلم ، فيقبل
العامل في الفاعل هو الفاعل ، لأنه صار أحد جزئي الكلام " .
أ هـ .

فالعامل إذن علاقة أرقامها المتكلم في الأسلوب لبيان
المعاني المقصودة له ، ويوضح لها بعلامات الإعراب من
الرفع والنصب والجر والجزم .

ولذلك أيضا قال الرضى في كتابته ٢٢/١ * لأن العامل
التجوي ليس مؤثرا في الحقيقة ، حتى يلتزم تقدمه على أثره ،
يل هو علاقة * . أ . ه .

وهي ذلك عرف النحاة العامل : بأنه ما به يتقوم المعنى
المقتضى للإعراب .

فالعامل على ذلك ضرورة شبيهة تعليمية ، قامت على خير
أسس التربية الحديثة ، لتعليم اللغة ، ونشاط قواعد هـا
واستعمالها بنجاح ، وأنها تقوم على أساسين : -
أولا : أن الذي يعمل هو المتكلم ، والعوامل علامات ، وأمارات
في الكلام ، لتحديد المعاني .

ثانيا : العوامل خير ساعد لتوضيح المعاني ، والرموز ، وتوسيرا
للجهد والوقت .

وتستطيع أن نوجز اعتراض المهاجمين لهذه النظرية ، حتى
يطمئن خاطرهم أنهم بنوا كلامهم على الحيف ، والطمع
فيها بدون دليل يقوى نظرتهم ، وأن الانصاف والاعتدال
جانبتهم ، والتوفيق قد ابتعد عنهم . وهذه الاعتراضات تتلخص
في الآتي :

أولا : ادَّعَى أن النحاة نسبوا العمل إلى العوامل ، رفعا
وصبا وجرا ، وجزا ، مع أنها كلمات جامدة ،
هادئة ، خاملة ، ليس فيها نيف ولا حركة فكيف تعمل ؟
ولعسير الحق إنها فريسة ما فيها يرسة ، فقد رأيت
من عرضنا لبعض النصوص التي أوردناها لك أن
النحاة ، قالوا : بأصح عبارة (أن العمل للمتكلم
فقط ، والعوامل : علامات ، ودلالات على المعنى
فقط ، ألم يقل ابن مالك في خلاصته .

انصب بفعل القلب جزئى ابتداء

فالمتكلم هو الفاعل في الحقيقة ، ولكنهم قد يتوسعون
لينسبون العمل إلى العوامل تجسوزا ، كما قلنا - وفي ذلك
يقول ابن مالك - رحمه الله .

ترفع كان الابتداء اسما والفعل

تصيه كان سيذا عم

ثانيا : ادَّعَى أن النحاة يتقدسهم العوامل ، بالنها ،
ويحسوا فلم يجدوه في الكلام تتعقروا وجعلوه معنويا
أو تقدروهم معتزبين وجوده .

والحق أن النحاة أبرياء من هذا الاتهام ، وأن نظريتهم
للعامل نظرة توائم أرض النظريات التبريئة الحديثة

في تعاميم اللغة ، كما يقول الضيفون من العلماء
الأخيار .

وهل صنع المعترضون نظرية أخرى تقوم مقام الحسومات
كلاً .

فالعامل النحوي ، بأنواعه الثلاثة ، لا بد منه لفهم معنى
الكلام ، ومعرفة أصل الأسلوب العربي ، ومواضع
الكلمات بحركاتها الاعرابية ، تبعاً للمعنى .

ولنتحدث عن المفردات للعامل ، بادئين بالجزء
الثاني من الجملة الفعلية : وهو الفاعل .

* الفاعل *

الأسلوب : قال الله تعالى : ((وجاءكم النذير ، فذوقوا
نما للظالمين من نصير)) وقال أيضاً : ((أولم يكفهم
أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)) ويقولون أيضاً :
عبثت من إقرار القرآن المدرس ، إنه رائع فرائضه
تكلام الله تعالى كثير خير ، جعل أماليه ، تابست
بنيانته الأرفع مجده ، وهيها عظمه ، وما عند الناس غير
وهل في ذلك شك ، الحقد له أسد ، لقد سرى عطاء القرآن
صاحبه .

الشرح :

أماك أشارة للفاعل ، تقدم عليه فعل أو شبهه ، ورفع
بالفاعلية (فالتقدير) فاعل لجاؤكم ، وهو اسم ظاهر صريح
مرفوع بالفتحة الظاهرة وأوا الجماعة في ذوقاً) . فاعل جنسي
على السكون في مجل رفع . وقد يكون الفاعل مؤولا بحرف مصدرى
وهو هنا (أَنْ هَأَنَّ هَا) وذلك مثل : يكفهم أنا أنزلنا
(فأنا أنزلنا) جملة اسمية مؤولة بالحرف المصدرى (أَنْ)
في مجل رفع والتقدير : يكفهم أنزلنا . وشلها مَرْتَسَى
أَنْ نجح الطالب . أى نجاح الطالب ، وأعجبنى ما أتيت به
من دلائل أى أعجبنى إثباتك . وهكذا .

فإن لم يتقدم عليه الفعل الأصيل بصيرته ، فلا يدخل
في باب الفاعل بأن يتقدم عليه مبتدأ نحو : الورد متفتح فيعرب
" متفتح " " خيرا " أو غير أصلي المبتدأ لبيان كان الفعل
متنيا للمجهول نحو : قضى الأمر فيعرب : نائب فاعل
أو كان الفعل ناقصا نحو كان ولذواتها ، فالمرنوع بعدها
اسمها ، وليس فاعلا .

ومثل الفعل السابق في رفعه الفاعل اسم الفاعل نحو :
رائع قراءته ، والصدر نحو : إقرأ القرآن الدرسي . والمفصلة
المشبهة نحو : جعل أساليبه ، اسم المصدر نحو تلاء القرآن

صاحبه ه واسم الفعل نحو : هيهات سله والطرف والجار
والمجرور إذا تقدم عليهما نفى أو شبهه نحو : ما عند
الناس غير ه وهل في ذلك شك . نكل ذلك يعرب فاعلا ه
وقد رفع أمامك بالضمه الظاهره ه وكذلك الجاء المؤول بالشتق
نحو : على أسد أي هو أسد مؤول بشجاع .

على ذلك فالعامل النحوي عند الجمهور يكون اسما
صريحا أو مؤولا به ولا يكون جملة ه وقد أجاز بعض علماء
النحو مجيء الفاعل جملة مطلقا نحو قوله تعالى : " ثم
بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين قالوا
إن الجملة (ليسجنن) فاعل بدأ " ومعهم استتروا
تقدم الاستفهام بحيث يعلق فعلا قليلا قبله نحو " وتبين
لكم كيف قمنا بهم " فجملة (كيف فعلنا بهم) في محصل
رفع فاعل لتبين .

والجمهور على حق في نظريتهم يمنع مجيء الجملة فاعلا إلا
إذا قصد حكايته مثل : أعجبتى العلم نور " أي هذا اللفظ
والفاعل في الآية الأولى عندهم ضمير مستتر أي ضم بدأ
لهم هوأي : بدأ والآية الثانية : الجملة بحكيمة .
وهذا رأى وجهه .

بعد هذا العرض نستطيع أن نعرف الفاعل على رأى النحاة

نقول :

الفاعل : لفظ : عبارة عن أوجه الفعل .

واصطلاحاً : هو الاسم الذى أسند اليه فعل تام أصلى ،
الصيغة أو مؤول به .

ثانياً : أحكام الفاعل :

للفاعل أحكام سبعة : وهك بيانها :

الأول : الرفع :

وذلك كالأشياء المذكورة ، وقد يجز لفظاً إما : بأناسفة
الصدر أو اسم اليه ولكنه فى محل رفع . فالصدر كقول اللسان
تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) . قاله
فاعل مجزور لفظاً ، مرفوع جلاً ، والناس مفعول به للصدر ،
دفع والتقدير : ولولا أن دفع الله الناس . ونحو قولك :
يسرنى إنفاضة الطالب حديث الصباح .
واسم الصدر نحو قوله - صلى الله عليه وسلم - :
من قبلت الرجل امرأته البضو ، فالرجل فاعل محله الرفع ،
وامرأته مفعول يقبله ، والبضو مبتدأ والجار والمجرور (من
قبلة) خبر مقدم فى محل رفع مثله أنه هفتى غسل الجنود ملايتهم .

إيما : بجره بين أو الياء أو اللام فمثال جره بميمين

الزائدة : قوله تعالى : « ما جئنا من بشر » (فمن زائدة لدخولها على نكرة ، وتقدم النفي عليها ، « بشر » فاعل مرفوع بضممة مقسدة على آخره ، منع من ظهوره حركة حرف الجر الزائد .

ومثال الياء الزائدة قوله تعالى : (لئن بالله شهيدا)
فالياء حرف جر زائد ، والله فاعل لئن ، مجرور لفظا ، ولكنه مرفوع بضممة مقسدة كسابقه ، وشهيدا : حال أو تحييز منصوب .

ومنه قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنى ، بما لاقت لهن بنى نيسا (١)

ومثال المجرور باللام الزائدة قول المولى عز وجل

(١) البيت من الرافع ، وهو لقيس بن زهير العيسى ، وقد أخذ
ابن الأثير من زياد وأصحابه .
اللفظة : تنى : تزيد وتكثر ، وهو من باهى : شرب ، نصر .

الشاهد فيه : قوله (بما لاقت) حيث جر الفاعل وهو
الضمير (ما) الموصولة بالياء الزائدة ، وجملة والأنباء
تتى (في محل نصب حال وجملة) لاقت لهن بنى زياد)
لا محل لها من الأعراب صلة الموصول وفيه شاهد آخر
فنى (لم يأتيك) حيث لم يحذف حرف العلة عند
الجزء .

((هيهات هيهات لما توعدون)) فاللام حرف جر زائدة ، وما :
اسم موصول فاعل لاسم الفعل " هيهات " ، في محل رفع
" وهيهات " الثانية تؤكد لفظي للأولى وتوعدون : جملة
لا محل لها من الأعراب صلة (ما) .

حكم تابع الفعل المجرور لفظاً :

يجوز في تابعه نعمتاً أو عطفاً الجر : حملاً على اللفظ ، والرفع
حسباً على المحل . تقول : يعجبنى مذاكرة الطالب المجتهد
اليوم . يجر المجتهد حملاً على لفظ الطالب ، ويرفعها حملاً
على المحل ، ونحو : ما جامسى من قائم ولا جندي . فيجوز
في المعطوف " جندي " الرفع والجر ، وحل جواز الأمر
إذا كان المعطوف (١) نكرة ، فإن كان معرفة تعين رفعه نحو :
ما كلمني من رجس ولا علي . لأن شرط جر الفاعل بين الزائدة
أن يكون بعد نكرة سبقت بنفي أو شبهه .

الحكم الثاني :

أنه لا بد من وجوده ، لأنه عمدة ، وأساس في الجملة ، لكلمة
المعنى ، إذ الفعل وفاعله كجزئ كلمة لا يستغنى بأحدهما
عن الآخر (٢) .

(١) أركان المعطوف نكرة والمعطف بيل ولكن خلافاً للمبرد أنظر
العيان ٤٤/٢ ط صبيح .
(٢) ولكن يجوز حذفها معاً بالدليل .

يستثنى من هذا الحكم ستة أبواب يحذف فيها الفاعل
لدواعي بهم . وهي : -

الأول : عند بناء الفعل للمجهول نحو : كَسَرَ الزَّجَاجُ ، وَفَسَّ
الأمر ، والأصل : كَسَرَ الرَّجُلُ الزَّجَاجَ ، وَفَسَّ اللَّعْنُ
الأمر ، فحذف الفاعل ، وبني الفعل للمجهول .

الثاني : الفعل المؤكّد بالنون ، والفاعل فيه واو الجماعة
أولياء المخاطبة نحو : لَتَقْبِرَنَّ الْكِتَابَ يَا سَعَادُ ،
ولتعرّفنَّ الحقَّ أيّها الرجال ، فحذفنا المخاطبة
رواوا الجماعة في كل منهما .

الثالث : الاستثناء الفرغ : نحو : ما قامَ إلا محمّدٌ ، لأن الأصل
ما قامَ أحدٌ إلا محمّدٌ .

الرابع : المصدر نحو : أوّلُ العامِ في يومِ ذي سَنَابِةٍ ، لعدم
تحمله التصير خلافاً للسيوطي وهو الحق .

الخامس : التمجيد نحو : أسمعُ بهم وأبصرُ ، أي بهم فحذف
الفاعل الثاني أي : بهم .

السادس : إذا كان الأضمار يقصد المعنى نحو : ما قامَ وقعد
إلا على لآسئه يقتضى نفي الفعل عنه ، وهو منقضى
عن غيره شتاتله .

هذا رأى الجمهور من النحاة ، وهو يستقيم مع العقل
والفعل .

صريح الكسائي أن حذف الفاعل جائز تمسكاً بقول الشاعر: (١)
فإن كان لا يرضيك حتى تردني . . . إلى قلبى لا إخالك راضياً

والجمهور ردُّوا قوله : وقالوا إن الفاعل ضمير مستتر يفهم
من السياق (٢) وهو الحق عند النظر .

الثالث :

وجوب تأخيرها عن عامله عند البصريين نحو : ضرب الله مثلاً
رائعاً في القرآن . ونحو : قوله تعالى : ((انفروا إلى الله))
والكوفيين يجوزون تقديم الفاعل على الفعل نحو : محمداً سافراً .
في سافراً محمداً ، ولكن البصريين يهرونه بتداً لا فاعلاً ، والفاعل
ضمير مستتر فإن دخل على الاسم أداة شرط نحو : وإن أخذ

(١) البيت من الطويل لسواربن الضرب السعدى .
الشاهد فيه : قوله (فإن كان لا يرضيك) حيث ذهب
الكسائي إلى أن الفاعل كانت تامة ، واسمها
إن كانت ناقصة ، وفاعل يرضيك : محذوف والبصريون يرون
ذلك يرون أن الفاعل ضمير مستتر عائد على معلوم من
القام . والتقدير : فإن كان هو أى ما نحن عليه
من السلامة وكذلك فاعل : يرضيك .

(٢) وفيما سبق يقول ابن مالك :

الفاعل الذى كمرتهسى أتى
زيداً ضميراً وجهه نعم القسسى

من الشركين استجارك فأجره * . أعرب اليصيين ما بعد
* أن * فعلا لفعل محذوف يحسره المذكور . والتقدير :
استجارك أحد استجارك والكوفيين : يرون أنه مبتدأ .
لجواز دخول أداة الشرط على الاسم عندهم .

فإن تقدم على المبتدأ استفهام نحو : أين يهدوننا .
ونحو قوله تعالى : * أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون *
فيجوز أن يعرب ما بعد الهمزة مبتدأ ، والأرجح أن يعرب
فاعلا لفعل محذوف ، لأن أصل الاستفهام أن يكون عملا
يتجدد ، والفيد لذلك أصالة الفعل . وذلك يتقرر عند
اليصيين أن الفعل أو عيبه أولا ثم الفاعل بعده ظاهرا
إن وجد والا قدر ضميرا مستترا ، لأن الفعل وفاعله كجزي
كنسبة ، ولا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها - ورأى
اليصيين أليق بالأصول اللغوية ، والناسب لغرض مجسي
المبتدأ - .

أما الكوفيين فيجوزون التقديم مستدلين بقول الزبني :

ما للجمال سببها ويدا . . . أجد لا يحلن أم حديدا (١)

(١) البيت من الرجز للزبني ملكة الجزيرة في قصة (قصير) المشهورة
اللغة : ويدا : ثقيل . جنيدا : حجارة . صرفانسا :
سهم النحاس والرصاص . جتنا : جمع جاتم أي تلبس
بالأرض .
والشاهد فيه : سببها ويدا . كما ذكرنا في الضح .

أَمْ صَرَفَانَسًا بَارِدًا شَدِيدًا . . أم الرجال جَشَاءً قَصِيدًا
(مَشِيهَا) عندهم فاعل مقدم لويديا ، وهدى صفة
بمشية واقعة حالا من الجمال .

موقف البصريين من البيت :

منح البصريين تقديم الفاعل على فاعله ، لأنه سيؤدى إلى
التباس الفاعل بالمتدا ، وقالوا : إن البيت روى بثلاث روايات
فالمشروع على أن (مَشِيهَا) متدا ، وويديا / كحال كَسَدَسَد
الخبر ^(١) ، أى يظهر ويديا ، وبالتصّب على إعراب مشيها فمحول
مطلق لفعل محذوف والتقدير : تمشى مشيها ، والخبر على
أنها بدل اشتمال ^(٢) من الجمال .

ولما رأى بعض المتصنفين من البصريين أنه لم يسلم دليل ^(٣)

- (١) الحال لا تند بعد الخبر إذا صحت أن تكون خبرا كما هنا ،
فهذا تحمل على رأى فاذ .
(٢) يرد عليه : بأن بدل الضمن هيئة الاستفهام ، ويتخفى
أن تدخل على البدل وهنا لم تدخل بذلك لم يسلم
دليل البصريين في البيت .
(٣) ولا يصح أن يكون مشيها فاعلا لنجار والمجور ، لا اعتماد
على الاستفهام ، لأنه رافع للاسم الظاهر ، فضلا
عن غير فهمه يرجع إلى (ما) فتخلص الجملة الخبرية من
الرباط ، والتقدير تلك " .
الصبان ٤٦/٢

واحد للبصريين في البيت ، حكوا بأن البيت من باب تقديم
الفاعل ، ولكنه غير مطرد الجواز ، حتى ينشأ عليه القاسدة
يصوغ عليه القياس ، ورأوا أنه مسرورة وهذا رأى وجهه .

وظهر شدة الخلاف بين البلدين في جواز من قال : المحذون
أو المحذون حضر عند الكوفيين وضع ذلك عند البصريين .
بدون الحاق الفعل الضائر الثانية " (١) .

الرابع : -

تجريد عامله من علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل الظاهر
مثنى أو جمعا فيلتزم الفعل صورته معها كما هو ميسر
المفرد تنقوسول : حضر الطالبان ، وأقبل معهما الرجال ، وتكلمت
المعلمات بكلام جلي ، ثم تحدث المدرس بتدقيق .

فالفعل مع الجمع مجرد من ألف الاثنين ، وروا الجماعة
وتون النسوة ، ولزوم الانفراد دائما ، وهذا هو الأنصح نسي
لغة العرب وعلينا الاحتفاء في البيان اللغوي ، والأولسي
الالتزام بها نطقا وكتابة .

وهناك لغة فصحة تكلمت بها قبيلة طيء أو أزد منقوة ، وذلك
بالحاق الفعل علامة التثنية والجمع إذا كان الفاعل الظاهر
مثنى أو جمعا ، بيانا لتثنيته وجمعيته ، كما جاءت نسبا .

وفي ذلك يقول ابن مالك :
يَسْتَدْفَعُ نَعْلًا نَاعِلًا فَإِنَّ ظَهْرًا نَهْوًا وَإِلَّا فَضَعْرًا اسْتَعْتَرًا

التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل ، متصلة بالفعل ، وقد جاءت
ظواهر لغوية من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والضمير
تؤيد هذه اللغة .

أ - فمن القرآن قوله تعالى : " لا يملكون الدفاعة إلا من
اتخذ عند الرحمن عهدا " فمن : فاعل وواو الجماعة
حرف للدلالة على الجمعية .

وبنه قوله : " سمعوا وصحوا كثيرا منهم " فكثير فاعل
بعضوا ، والواو للدلالة على الجمع .

وقوله تعالى : " وأسروا النجوى الذين ظلموا " فالذين :
فاعل بأسروا ، والواو حرف يدل على الجمعية .

ب - ومن الحديث الشريف قوله : عليه السلام : " أوخرجهم
نهم : فاعل لمخرجي ، والواو المنقلبة ياء للدلالة على الجمع
وقوله : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " .
فملائكة فاعل يتعاقبون ، والواو : حرف يدل على
الجمع .

ج - ومن الشعر : تولى قتال المارقين بنفسه
وقد أسلمناه بعد وحسين^(١)

(١) البيت من الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات ، يرثى مصعبا
ابن الزبير ، والمارقين : المخرجين على الجماعة .
الشاهد فيه : وقد أسلمناه بعد وحسين " حيث استند الفعل إلى
ما يعيد التثنية ، والحق بها علامتها .

وقوله الآخر :

تَصْرُوكُ قَوْمِي فَأَعْتَزَلْتُ بِنَصْرِهِمْ
ولو أنهم خذلوك كنتَ ذليلاً (٢)

وقوله :

وأين الفواصي الضياع يحارثي
فأقرشني عنى بالحدود التواثير (٣)

ووجود هذه الأداة تكفي لجوازها لغوياً ، ولكن بعض النحويين
أثروا الأشهر من الوارد ، تجنياً عن الألبا ، واليعد عن قوضي
التعبير . فحملوا ما ورد على أنه خبر مقدم ، وابتدأ بـ مَوْعِظِر
أو أن الظاهر يدل من الضمير ويحل ذلك فيما سمع من غير أصحاب
هذه اللقمة ، أما أصحابها : فهم ملتزمون مع تأخير الاسم
الظاهر الألف في فعل الاثنين ، والواو في فعل جمع الذكور
والنون في فعل جمع المؤنث ، فهم عندهم حروف للدلالة

- (١) هذا بيت من الكامل ، ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : تصروك قومي حيث أحسق علاقة الجمع
بالفعل تصروك . لأنه مستند إلى جمع (قومي)
(٢) هذا بيت من الطويل لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المعتبي .
اللقمة : الفواصي : جمع غائصة ، وهي المرأة الشسي
فتبت بجمالها عن الزينة والحلي . لاح : ظهر .
الشاهد فيه : قوله (وأين الفواصي) حيث أحسق بالفعل
سبون النسوة علاقة على أنه مستند إلى نون الاناث .

على التثنية والجمع فلا يجوز أن تتحكم بالتأويل أو تكسر الاسناد في نطق لغة عربية * (١).

الخامس : -

أن عامله قد يحدث من اللفظ جواراً لا وجهاً .

فيحدث جواراً إذا كان واقعاً في جواب استفهام يحقق نحو قوله تعالى : ولكن سأنتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله * أى خلقهن الله * .

ونقول : من نازى الناقصة ؟ فنقول : حدث أى فساز

يحدث .

أو استفهام تقديرهم شئنا من الكلام بملاحظة سياق الأسلوب من غير أداة تدل عليه نحو قوله تعالى : * يَسَّحْ لَه فَيَهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصْحَابِ رِجَالٌ * في قراءة ابن عامر وشعبة بننا : * يَسَّحْ * للمجهول . إن التقدير من يسَّح ؟ فنقول : يسَّح له رجال .

وقراءة ابن كثير : كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله * كأنه قيل : من يوحى إليه ؟ فقيل : يوحى إليه الله .

وقراءة بعضهم : زَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ * فكانه قيل من زينته فقيل : زينته

شركائهم .

(١) قال ابن مالك : ويجزى الفعل إذا ما أتت

لاثنين أو جمع كقار الفهداً

وقد يقال سجد أو سجدوا والفعل للظاهر بعد متبند

محذوف الفعل فيما سبق وإنما كان ذلك لتصريح القرآن
الكريم فيما يشبه الآية السابقة قال تعالى : " ولكن سألتهم
من خلق السموات والأرض ليقولنَّ خلقهنَّ العزيز العليم " وجاء
على طريقها قوله تعالى : قالت من أنبأك هذا قال تبارك
العليم الخبير .

وبعد ذلك : فالأولى فيما أجيب به استفهام محقق أو محذر
أن تغدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، لأن المبتدأ عين الخبر
فالمحذوف عين الثابت ، فيكون المحذوف كالمحذوف ، بخلاف
الفعل ، فإنه غير الفاعل .

ومثال حذفه في الشعر قول الشاعر :

لَيْتَكَ يَزِيدُ ضَارِعَ الضَّوْصِيَّ * وَخَتِيضَ مَا تَلِيحُ الطَّوَّاحِ (١)
كأنه قال من يبكيه ؟ فقيل : يبكيه ضارع .

ب- أو أجيب به نفي محذوف كقول الشاعر :

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ : لَمْ يَمْرُقْ قَلْبِي * مِنَ الْوَجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ : بَلِ أَكْثَمُ الْوَجْدِ (٢)

(١) هذا بيت من الطويل لشبهل بن حري وقيل لغيره .

اللغة : ضارع : ذليل خاشع مخضبط : طالب المعروف

الطَّوَّاحِ : جمع تطويح : وهي الأمير السهلة .

والشاهد قوله : ضارع حيث رفع بفعل محذوف بعد استفهام

(٢) هذا بيت من الطويل ، لم يمتز على ناوله . تجلَّدت : تصيرت

يعسر : ينزله . الوجد : الحب . والشاهد فيه : كبر أعظم

الوجد (حيث حذف الفعل لوقوعه بعد استفهام بقدر .

فأعظم الوجد فاعل لفعل محذوف أي بل عراء أعظم الوجد .

ج - وكذلك يحذف جواباً إذا استلزمه فعل قبله كقول الشاعر :

أَشْفَى الْأَلَمَ عَدَوَاتِ السَّوَادِي وَجَوَّهَهُ كَلَّ مَلَتْ فِئَادِي
كَلَّ أَجَشَّ حَالِكُ السَّوَادِ (١)

(نكل أجش) فاعل بفعل محذوف والتقدير : سقاهما

كل أجش .

ويشمل ذلك قولك : أكرم الله الصادقين المجاهدين والمخلصين

كل حُسْرًا حُبَّةً لوطته .

فالمخلصون : فاعل لفعل محذوف والتقدير : وأكرم المخلصون .

ويحذف العامل وجهاً : إذا فسرت ما بعد الفاعل من

فعل سنده إلى ضميره أو ملابسه نحو قوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ) ونحو : هَلَا مَحْدُ سَائِرِ الْأَسْوَةِ .

فأحدٌ ومحدٌ كل منهما فاعل لفعل واجب الحذف يفسره ما بعده

والتقدير : استجارك أحدٌ وهلاً لابي محمداً إلا أنه لا يصرح به

لأن الظاهر كالتبدل من اللفظ بفعل المضمر ، فلا يجمع بينهما .

(١) هذه ثلاثة أبيات من الرجز المشطور لروبة بين المجاج .

اللفظة : عدوات : جمع عدوة وهي جانب الوادي .

الجوف : كل مطنخ من الأرض يملك : الطرادائم

المتتابع ظلي : جاء وقت العداء . أجش : السحاب

الشديد يحمي صوت أو رعد جالك : شديد .

الشاهد فيه : (كل أجش حالك السواد) حيث رفع كل أجش

بفعل محذوف يفهم من السياق .

السادس :

أن تتصل بعامله علامة تأنيث تدل على تأنيث فاعله أو نائبه
أو اسم كان من أول الأمر سراً كان مؤنثاً حقيقياً نحو :
يَأْتِي سَعَادُ ، أم مجازياً نحو : أَسْرَقَتِ الصَّبْرُ أَوْ مَوْلَا نَحْوُ :
قَرَيْتُ الْكِتَابَ وَتَرِيدُ بِسَهِّ الصَّحِيفَةِ أَمْ حَكْمًا كَالضَّافِ إِلَى مَوْثِقِ
نَحْوُ : كَلَّهَرَتْ كِتَابَ الْفِتَاةِ .

يبدل على تأنيثه بإلحاق تاء تأنيث ساكنة في آخر العاقل
نحو : هُنَّ قَطَطُ الزَّهْرَةِ أَوْ تَاءٌ مَحْرُوكَةٌ فِي أَوَّلِ الضَّرْعِ نَحْوُ :
الزَّهْرَةُ تَنْفُتِحُ بِالنَّوَى .

فإن كان فاعل الضارع نون النسوة ، فالأقرب تصديره بالياء
نحو " وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَالْبَيْتِ " .

وكان حق هذه التاء أن تتصل بالفاعل لا بالفعل ، إلا
أن الفاعل لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدل ما اتصل
بالفعل على معنى في الفاعل ، كما جاز أن تتصل بالفعل
علامة رفع الفعل في الأفعال الخمسة نحو : الطَّالِبُ يَذَاكُرُونَ
فهما كالكلمة الواحدة .

وأياً : قد يكون مؤنثاً لفظياً بالتاء نحو : عَائِشَةُ
تَلُو دَخَلَتْ عَلَيْهِ التَّاءُ لِاجْتِمَاعِ عَلَاتِ التَّأْنِيثِ نَحْوِ
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، ثُمَّ عَمَّ الْحُكْمُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كَسَلِ
مَوْثِقِ يَدَيْهِ تَاءٌ طَرَدَا لِلْبَابِ عَلَى وَثِيرِهِ وَاحِدَةٌ .

حكم لحاق هذا التاء :

وقد يكون لحاق تاء التأنيت للعامل السابق واجبا وذلك

في موضعين : -

الأول : أن يكون الفاعل ضميرا متصلا عائدا على مؤنث حقيقي

مثل قول الشاعر :

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَمَيْتُ وَدَفَعْتَ أَنْفُسَنَا يَا نَجِيئًا^(١)

أو مجازي التأنيت مثل قوله تعالى : " فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إنسى
بري ما تكون " .

وقد يرد في الشعر للضرورة بدون تأنيت نحو :

فَلَا مَرْزَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْهَا وَلَا أَرْضَ أَيْقَلٍ يُبْقَالِهَا^(٢)

(١) هذا البيت من الرمل والمعبرين أبي ربيعة .
والشاهد فيه : قوله (أنجزتنا - تعد - دفعت) حيث
مؤنث حقيقي . أنت الأفعال الثلاثة والموادها على

(٢) هذا بيت من المقارِب والعاشرين جوية ، وهو من عواهد سيبويه
٢٤٠ / ١ .

اللغة : مزقة : القطعة من السحاب المتقل بالنا . ودقت
أطرت الوري : النظر .

والشاهد فيه : (أرض أيقل إبقالها) حيث لم يؤنث مع
أن الفاعل ضمير مستتر يعود على المؤنث .

الثاني : أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيت متصلا
بمعلمه في غير صورة الفضلة ، نحو قوله تعالى :
((إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ)) ، ونحو قولك : قامت

الهندان وسافرت الهندات .
وقد حكى سيوطه الحذف بهذا * قال فلانة * (١)

فلا يلتزم التاء مع الضمير المنفصل نحو : ما قام إلا هسى *
وما قام إلا أنت أوفى الظاهر المجازى التأنيت نحو : طلعت
الشمس أوفى الجمع نحو : قام اليهود أوجاه المؤنث الحقيقي
في صورة الفضلة نحو : كفى بهند * (٢)

وقد يكون لحاق هذه التاء جائزا ، وذلك في المواضع الآتية :

الأول :

إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا حقيقى التأنيت
محصولا من معلمه بفاصل غير الألف ، نحو : خرج الدرس المدرسة
وشدب الحديقة مهندسة متارة .

(١) قال ابن مالك :

والحذف قد يأتي بلا فصل ومع
ضمير ذي المجاز في ضمير قسح

(٢) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وتاء تأنيت تلي الهاء إذا كان لأشرف كابتها هذا الأذى
وانما تلزم فيمثل ضمير متصل أو ملهم ذات جبر

ومنه قول الشاعر:

لقد ودد الأخطل أم سوي^(١) على باب استنها صلب وقام^(٢)
يقوليس^(٣)
إن أمراً غمراً يتكسَن وأجدة

يتعدى ومدك في الدنيا المتفرود^(٤)
فيجوز أيضاً سبق ذكر التاء وحذفها والأجود إثباتها .
فإن كان الفصل بينهما بالأجاز الأمران والأجود
الحذف وقد ورد الإثبات أولاً في الشعر قوله :

ما برئت من بغير ودم^(٥) في حزيناً إلا بنات العم^(٦)

- (١) هذا البيت من الوافر لجبريل بن محمد الأخطل ، والأخطل
القاضي الكثير الخطل ، ولقبه الشاعر .
اللفظة : استنها : دبرها ، صلب : جع صليب ، عمام :
واحدة عمامة وهي الخال والملاحة .
الشاهد فيه : (ولد الأخطل أم سوي) حيث حذف تاء
التأنيث مع أن الفاعل حقيقي التأنيث للفصل فيها .
(٢) هذا بيت من البسيط ولم يعرف قائله . والشاهد فيه : (فمر
شكناً واحدة) حيث حذف التاء كتابته .
(٣) هذا بيت من الرجز ولراجز غير معروف ، وأبيتان من مشطوره .
اللفظة : الريبة : التهمة أو الشك . والشاهد فيه :
(ما برئت بنات العم) حيث أتت الفعل لأن فاعله
مؤنث حقيقي مع أنه فصل بينهما بالأجاز والأجود
الحذف .

وقوله:

طوى التَّخْرُجَ وَالْأَجْرَارَ مَا فِي غُرُوبِهَا
فَمَا يَبْقَى إِلَّا الْفُلُوحُ الْجَرَاحُ (١)

وثانها في الشعر: -

قوله تعالى: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِحَّةً واحدة * . وقوله:
" فأصبحوا لا يرى إلا سماكتهم " في فرائد الغما * (٢)

الثاني: إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازي التأنيت (٣)
نحو: أشرفت الشمس في السماء . وتتلو الحديقة بالزهور

(١) هذا بيت من الطويل لدى الرمة . يصف تامة بالهزال الشديد
فلم يبق فيها إلا الفلوح ، وكثرة سورها في الصحراء .
اللفظة: التخر: الدقع . والنخس: الاجراز : جمع جز
وهي الأرض التي لا نبات فيها . الغروب: جمع غروب
- وهو الجزام . وداني غروبها هو بطنها ، وما حولها
الجرامح : جمع جرمع - وهو المنفع .
(٢) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وقد يجمع الوصل ترك التامة نسي
نحو أتى القافيين بنته الواقف
وتالحذف مع فصل بالانفصلا
كما زكا إلتامة ابن الملا
(٣) المؤنث الجازي : هو ما ليس له نزع حقيقي . والحقيقي
ما كان كذلك .

بأشياء التاء • ويجوز حذف التاء فتقول : أغمرق الشمس ومثلها
الحديقة •

الثالث :

وإذا كان الفاعل جمع تكبير للمذكر أو مؤنث أو جمع تأنيث
لمذكر أو اسم جمع قاتت الرجال • وقام الرجال • وحضرت
اليهود • وحضر اليهود • وسافرت الطلحات • وسافر الطلحات •
جمع طلحة • ونحو قوله تعالى : (قال : نسوة في المدينة)
والجمع ليس من التلوات الحقيقية • لأن الفرج لأحد الجمع
بين أنت فاعلى التأجل بالجماعة • ومن ذكر فاعلى بمعنى الجمع
وفيما سبق يقول ابن مالك •

والتاء مع جمع سوى السالم من • مذكر كالتاء مع إحدى اللين

الرابع :

وإذا كان الفاعل مراد به الجنس الجمعي المعب • نحو
ظهر العرب • فليت الروم • أو فاعل نعمة وشئ أو أخواتها
نحو : نعمة الأم • مهينة الأجيال • ونعمة الأم • وتقول
يشئ الفتاة المهينة لدنياها ودينها • ويشئ الفتاة • وإنيسات
التاء أحسن من حذفها •

قال ابن مالك :

والحذف في نعمة الفتاة استحسنوا لأن قصد الجنس فيه يسون

أما جمع التصحيح لذكر نحو : حضر المخلصون من أبناء الأمة أولئك نحو : كالتصحيح في بيتي ووطنها : فصلة نظم الواحد فيها أوجبت التذكير في الأول ، والتأنيث في الثاني عند البصريين ، والقياس في ذلك الكوفيين فجزوا بينهما الوجهين واحتجوا بما يلي :

أولا : بقوله تعالى : " آتت بهم بنوا إسرائيل " ، لأن الفعل اتصلت به التاء مع أن الفاعل ملحق بجمع المذكر ، بقوله أيضا : " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات " فذكر الفعل مع أن الفاعل جمع مؤنث .

ثانيا : بقول الشاعر :

يَكْفِي بِنَاتِي مَجْزُوهنَ رَزْجِسِي وَالطَّاعِنُونَ إِنْ لَمْ تَمْدَعُوا (١)

رأى البصريين في أدلة الكوفيين :

أجاب البصريون عن ذلك بقولهم : (إن التيسر والينات لم يسلم فيها بناء الواحد ، وأن التذكير نسي (جاءك) للفصل أولاً لأن الأصل : النساء : المؤمنات .

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو من قصيدة : لعبد بن الطبيب اللثة : السجو : الحزن . الطامعون : الأفرسون الى . تمدعوا : تفرقوا .
الشاهد فيه : " يكفي بناتي " حيث ذكر الفعل مع أن الفاعل جمع مؤنث ، لأن مفرد لم يسلم لفظه فأشبهه جمع التكسير .

أولاً "أل" مقدرة بالآس ، وهو اسم جمع - فكل ما سبق يجوز فيه التذكير والتأنيث وذلك يتفق مع رأى البصريين ، وهذا تخرج جيد .

السابع من أحكام الفعل :

أن يتصل ^(١) بالفعل - وهذا هو الأصل - ، لأنه كجزء منه ، يتقدم على الفعل ، لأنه فعله نحو قوله تعالى " فلما قضى موسى الأجل ، ونحو قوله سبحانه " وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَأَتَاهُ اللَّهُ الْطَّلَاحَ وَالْحِكْمَةَ " .

وتقدم الفاعل على المفعول به أحوال ثلاث ، فمجردة تكون واجبا ، وأنما يكون منوعا ، وأنه يكون جائزا .
الأول : ما يجب تقدم الفاعل على المفعول به ، وذلك في ثلاثة مواضع .

أولا : إذا خيف اللبس ^(٢) ، بسبب خفاء الاعراب ، وعدم القرينة نحو : أكرم موسى عيسى ، وضرب ابني أخس وأمرت ليلي منى ، إذ لا يعلم الفاعل من المفعول به ،

^(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن يتفصلا
^(٢) اللبس : تبادر فهم غير المراد ، وهو خيف والأصل : احتمال اللفظ للمراد وغيره من غير تبادر فيه ، ولا ضرر فيه .

والحالة هذه الا بالرتبة ، فان أمن اللبس ، لوجود قرينة ،
جاز التقديم نحو : شكرت موسى سلمى ، وأرضعت الصغرى
الكبرى ، وأكلت الكثرى هدى .
هذا رأى جمهور النحاة ، وهو رأى قوى .

رأى ابن الحاج :

وتابع في ذلك ابن الحاج ، فأجاز تقديم الفعول به مع
خوف اللبس ، محتجا بأن العرب تميز تصغير متمرز متمرز على
متمز ، وأن الأجمال من مقاصد العقلاء ، وأنه يجوز : ضرب
أحدّها الآخر ، هي أن تأخير البيان إلى وقت الحاجة ، جائز
عقلا وشرا ، وأنه قد نقل الزجاج ، أنه لا اختلاف في
أنه يجوز في نحو : (فما زالت تلك دعواهم) الخبر ،
والعكس .

بن الأشميين عليه :

قال : وما قاله ابن الحاج ضعيف ، لأنه لو تقدم الفعول
وأخر الفاعل والحالة هذه لفضى اللفظ بحسب الظاهر بفاعليته
الفعول ، وطمولية الفاعل ، فيحطم الضرر ، ويشتد الخطر ،
بخلاف ما احتج به ، فإن الأمر لا يؤدي إلى مثل ذلك ،
وهو ظاهر أده .

والواقع أن البيان والوضوح أهم مقصد للتكلم ، فإذا حدثت
اللبس وجب الرجوع إلى الأصل بالترتيب ، وابن الحاج خلط

القضية ، وضع أهم حقيقة في الأسلوب .

الثانية : إذا وقع كل من الفاعل والفعول ضميرين ، وكان الفاعل غير محصور نحو: " علمك " .

أو إذا وقع الفاعل ضميرا غير محصور نحو: أكرمتك ، وأهنت
عمر .

الثالثة : إذا كان الفعول به محصورا نحو : ما ضربت إلا بكرا
وانما ضرب أحدنا عمرا .

آراء النحاة في تقديم المحصور :

أولا : ذهب بعض النحاة من الصيريين إلى منع تقديم

المحصور مطلقا ، سواء كان ناعلا أم مفعولا

جملا لا على إنا .

واختار هذا الرأي الجزولي والصلحيين .

ثانيا : يرى الكسائي جواز تقديم المحصور بلا مطلقا ، احتجا

بما سمع عن العرب .

فاعلا : مثل :

(١) فلم يَدْرُ إلا الله ما هَيَّجَتْ لَنَسَا عَشِيَةَ أَنَا الدِيَارِ وَشَامَهَا

(١) هذا البيت من الطويل لدى الربيعة .

اللفظة : هيجت : أثارت . أنا : جمع نوى . يقال تش

جمع شاة . بمعنى الملاحة . والشاهد فيه : إلا اللسه

ما هيجت لنا " حيث قدم الفاعل المحصور بلا على الفعول .

ويعمولا به مثل :

تزدت من ليلي يتكلم ساعة لما زاد إلا ضعف ما بي كلامها (١)
ولأن القصد من الكلام ظاهره وكان الكثرة بالآ ، وتقديم
مع المحصور بها كما سبق ونحو : ما ضرب إلا على أحسنه ،
وما شكر إلا عمرا على .

فإذا كان القصد غير ظاهر مبأن جاء بإنا أو بإلا ولم
تتقدم مع المحصور ، امتنع تقديمه ، لانعكاس المعنى حيث
ويظهر كلام ابن مالك في الألفية ، موافقة الكسائي ، وأن
خالقه في التسهيل ٧٥٠٧٥ .

ثالثا : وقد رأى جمهور البصريين منع تقديم الفاعل المحصور
وأجازوا تقديم المفعول المحصور ، لأنه في نية التأخير .
وأرى : أن رأى الكسائي شديد موافقة الساج له . وأن
الفرق من الكلام وهو البيان بوجود (٢)

(١) هذا بيت من الطويل : قيل لقيس بن الملح :
والشاهد فيه : ما زاد إلا ضعف ما بي كلامها ، حيث قدم

المفعول به المحصور على الفاعل .

(٢) قال ابن مالك :

وأخر المفعول إن ليس جذر
أو أشعر الفاعل غير شخص
وما بالا أو بإنا انحصر
آخر ، وقد سبق أن قصد ظهور

مواضع وجوب تقديم المفعول به على الفاعل :

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كان المفعول ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً نحو : أكرمتني عليّ ، وعلّمه المدرس .

الثاني : إذا كان الفاعل محصوراً بإلا أو بلإنما نحو : ما شرح المدرس إلا عليّ أو إلا أنا ، ونحو : إنما ألقى الخطبة غيراً وأنا .

الثالث : إذا كان الفاعل متصلاً بضمير يعود على المفعول نحو : قوله تعالى : " وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمين " نحو : زان الشجر نسوره ، وكسا الثوب لابسه . فلا يجوز تقديم الفاعل هنا فنقول : زان نوره الشجره ، وضرب أسيره خادما ، لأن فيه يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا غير جائز عند جمهور النحاة .

آراء النحاة في تقديم الفاعل المتصل به ضمير يعود على المفعول :

أولاً : منع جمهور النحاة أن يتقدم الفاعل المتصل بالضمير العائد على المفعول به ، فلا يجوز أن نقول في سعة الكلام نحو : زان حديثه الطالب ، لعود الضمير حينئذ على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا غير جائز إلا في ضرورة الضمير .

ثانيا : ذهب الأخفش وابن جنى وابن مالك والموال و بعد
الفاهر الجرجاني الى جواز ذلك في سمة الكلام ،
لأنه قد شاع في كلام العرب تقديم المفعول على
الفاعل نحو قوله تعالى : ((فأوحى في نفسه خيفة موسى))
ولما كثر تقديم المفعول على الفاعل صار كأنه موضع بجانب
الفعل ، فإذا أخرج من ذلك فكأنه أخرج من موضعه الذي هو
له ، فإذا جاء الفاعل بعدها ، وهو مضاف الى ضمير المفعول
به المتأخر ، فكان هذا الضمير قد عاد على متأخر في اللفظ
متقدما في الرتبة وهذا جائز .

على أنه قد وردت جملة من الأبيات فيها تقديم الفاعل المتيسر
بضمير المفعول به على المفعول ، وهي جملة صالحة لا يثبت
ما ذهبوا اليه ، واللفظة مردها الى السماع .
ومن ذلك قول الشاعر :

وَأَوْأَنَّ مَجْدًا أَخَذَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ أَيْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا^(١)

(١) هذا بيت من بحر الطويل لحسان بن ثابت من قصيدة يرضى فيها
الطعمم بن عدي :
والشاهد فيه : * أَيْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا (حيث تقدم
الفاعل المتصل بضمير المفعول به على
المستعمل .

وقوله :

كسا حلماً ذا الحلم أثواباً سوداً
ورقى نداءً ذا الندى في ذرا المجد (١)

قال الرضي : (٢)

وقد جيز الألفض ، وجمعه ابن جنى نحو : ضرب غلامه زيداً .
أى اتصال ضمير المفعول به مع تقدم الفاعل ، ولعدة اقتضاباً .
الفعل للمفعول به كافتقاره للفاعل ، واستشهد بأبيات من
ثم قال والأولى تمييزاً لها أيها اليم ، لكن على قلة (٣) ، وليس
للبرص منه مع قولهم في باب التنازع بما قالوا " أ . ه . " .

ثالثاً : وتوسط بعض النحاة في القضية ، واعتدوا على السمع
الوارد ، فوجدوا أنه قد ورد في الشعر فقط ، فأجازوه
فيه دون النثر ، وهذا الرأي في الحقيقة مطابق لرأي
الجمهور .

وأرى : أن السماع هو الفيصل في القضية ، وقد ورد في الشعر
فقط ، ولم يرد عن العرب في نثرهم ، والسماع أقوى حجة

(١) هذا البيت من الطهليل لم يعرف قائله ، وكسا : تنصب
بمفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر ، وإذا : المفعول به
الأول ، وأثواب : المفعول الثاني .
والشاهد فيه : (كسا حلماً ، الحلم ، ورقى نداءً ، ذا الندى
حيث تقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول به
عليه نهيها .

(٢) انظر الكافية ١/ ٦٣ . (٣) وفي ذلك يقول ابن مالك : =

فلا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

ومحل ما سبق إذا اتحد العامل في مرجح (١) الضمير
وملابسه فإن اختلف اختبعا بالاجماع نحو: شرح أخوها كتاباً
على هـ وضرب أبوها غلاماً هند . فالنامل في الأول الفاعل
وفي الضاع في إلبه الضاع .

فإن تقدم الفاعل نحو : ضرب أباه غلاماً هند . جاز
لأنه لما عاد الضمير على ما اتصل بها رتبته التقديم كان
كعوده على ما رتبته التقديم هـ بعض النحاة ينعمه هـ وقد
يعود على المعنى وذلك في المصدر المجهول من الفعل نحو :
" اعد لها هو أقرب للتقوى " أي العدل .

الحالة الثالثة : جواز تقديم المفعول على الفاعل :

يجوز تقديم المفعول على الفاعل في غير الواضع السابقة
من وجوب التقديم أو وجوب التأخير تقول : " نشر الله
العدل في الأمة " أو تقول : نشر العدل الله في الأمة
= وشاع نحو خاف ربه ثم . وشذ نحو زان نوره الفسجر .
(١) يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة سوى ما تقدم في ستة مواضع .

- ١ - الضمير المرفوع ينعم ويش هـ والخصوص فيهما مبتدأ للضمير
محدوف أو للضمير لمتدأ . محدوف نحو نعم خلقنا الاخلاص
وشس خلقنا النفاق .
- ٢ - أن يكون مهبطاً بأول المتأخرين العمل ثانيهما تقول الضمير
جفوس ولم أجب الاخلاص . إنني للضمير جميل من خيالي مهبط =

ونحو ذلك .

حكم المفعول مع الفعل :

وقد يتقدم المفعول قبل الفعل والفاعل ، وله ثلاثة أوجه أيضا : جائز نحو : فريقتا هدى ، وفريقتا حقَّ عليهم الضلالة . ونحو : التجاج جعله الله لكم .

وواجب ذلك في المواضع الآتية :

أولا : إذا كان المفعول اسما يستحق الصدارة في جملته بأن

أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو :

((إن هي الا حياتنا الدنيا)) .

٤ - ضمير الشأن والقصة نحو

" قل هو الله أحد " . ونحو : " فانها لا تعمى الأبصار " .

وهو ضمير غيبة ، يفسره جملة خبرية بعده صرح بجزئيتها وتؤتى به للدلالة على قصد التكلم واستعظام حديثه وذكر باعتبار الشأن ، ويؤتى باعتبار القصة .

٥ - أن يجر برب ، ويفسره فردة كقوله : ربه فقيه ، ورب رجلا .

٦ - أن يكون بدلا من الماخر الغير له كقوله :

فهبته عليا وأكرهه حمدا .

بان كان اسم استفهام أو اسم شرط نحو : مَنْ أَكْرَمَتْ
وَأَيُّ عَمَلٍ تَقْدِمُهُ تَكْرِمًا عَلَيْهِ .

ثانياً : وإذا كان عامله ظرفياً بـ 'بلا فاعل في جواب
"أما" الشرطية الظاهرة أو القدرية . نحو :
"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ"
نحو : "رِسْكُ فِكْرٍ وَثِيَابُكَ فَطْهَرُ" .

ثالثاً : وكذلك إن كان ضميراً منفصلاً قدم لأجل الحصر نحو :
"إِيَّاكَ تَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" .

ومنتج في غير ما تقدم : بأن أشتج تقدمه على فاعله ،
أو توسطه بين الفعل والفاعل ، وكذا إن كان ضميراً
لفعل التمجيد نحو : مَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ لِحَسْبِ
مَشْكَاتِ النَّاسِ - أو مدراً مسؤولاً نحو : عَرَفْتِ
أَنْ الْعَالَمَ يَتَقَدَّمُ بِصُورَةٍ رَائِعَةٍ ، أَوْ فِي صَلَاحِ حُرُوفِ
مَدْرِي نَاصِبٍ نَحْوِ : أَعْجِبْنِي أَنْ تُؤَدِّيَ وَاجِبَكَ .

* النافذة *

- س ١ : تحدث عن العوامل النحوية ، وأثرها الإعرابي مع التمثيل لكل ما تذكره .
- ب : ما معنى العامل النحوي ؟ وما فائدته في الأسلوب ؟
والدراسات النحوية ؟
- ج - استهدف العامل النحوي لهجات شديدة . أضحها ؟ وكيف تترد عليها ؟
- د - كيف قرر النحاة نظرية العامل في براعته قديما وحديثا ؟
- س ٢ : أ - عرف الفاعل ، وأشرح التعريف ، وبين ما يخرج نفسه وما يدخل مع التثنية .
- ب - من أحكام الفاعل الرشح فما الذي يخرج عن ذلك . أضح ذلك بالأثلة .
- ج - بين حكم تابع الفاعل المجرور لفظا مستعينا بالأثلة والتوجيه .
- د - أضح صلة الفاعل بالفعل ، وبني يجوز حذف الفاعل مثل ووجه .
- و - اختلف الكسائي مع البصريين في وجود الفاعل في الجملة . فما رأى كل منهما ؟ وما دليل كل فريق ؟ ناقش هذه القضية بأدلتها ، ورجح ما تختاره .

س ٣ : أ - يصرى المصريون وحبوب تأخير الفاعل عن
الفعل ، وخالقهم في ذلك الكوفيون فما
وجهة تشركل فريق ؟ ولام تختار ؟ .

ب - تولى قتال المارقين بنفسه
وقد أسلمه بعد وحيهم

يستدل النحاة بهذا البيت على قاعدة نحوية -
ما هي ؟ وما موقف المصريين من ذلك ؟

ج - قد يحذف عامل الفاعل جوازا أو وجها . اشرح
ذلك مستعينا بالوارد .

د - تحدث عن المواضيع التي يجوز فيها التأنيث
مع التوجيه والتشليل .

س ٤ : أ - لماذا اتصل بالفعل علامة التأنيث دون غيرها
من العلامات ؟ ومتى يجب لحاق هذه
الهاء ؟ مثل لما تذكره بحبارة من عندك ؟

ب - فيكى بناتى - آمنت به بنو اسرائيل - جاءك
لماذا لم توثق الفعل الأول والثالث وأنت الثاني
مع توضيح آراء النحاة في ذلك .

ج - متى يجب تقديم الفاعل على المفعول ؟ وما رأى
ابن أبى الحجاج في ذلك ؟

د - كيف أبطل الأعشى رأى أبي الحجاج ؟ وما موقفك من هذا ؟

س ٥ : أ - للنحاة في تقديم المحصور آراء . أضحها بأدلتها الواردة . بين الراجع من هذه الآراء مع الدليل والنال .

ب - متى يجب تقديم المفعول به على الفاعل ؟ وما السرى ذلك مع التشيل ؟

ج - تدور معركة نحوية في حكم عهد البصير على متأخر لفظا ورتبة من حيث الجواز والنح في الأسلوب ناقص هذه الآراء . بين الرأي السديد منها .

د - زان نوره الشجر . زان نوره شجر على . لماذا أجمع النحاة على منع الثاني فقط ؟

س ٦ : أ - ما حكم التأنيت في قوله تعالى : (وظنوا أنهم ما نعمتهم حصونهم من الله) وفي قوله تعالى : (ان يكذبوك فقد كذبت رسول من قبلك . وقوله : (ان وعد الله حقيق فلا تفرسكم الحياة الدنيا) . وقوله : (وستخرجون حلية تلبسونها) .

س ٧ : أ - متى يجوز تقديم المفعول على الفاعل ؟ ومتى ينتج ؟ اشرح ومثل .

ب- بين الفاعل في الآيات الآتية ، وأ عصب
ما فوق الخط منها .

١- لقد ولد الأعمى أم سوس
على باب استيا صلب وسام

٢- فلا مزنة ودقت ودقميها
ولا أرض أقبل أبقالها

٣- ما للجمال مشيها ويهدا
اجندلا يجهان أم جديدا

٤- فان كان لا يرضيك حتى تردني
وإلى قطري لا اخالك راشيها

٥- تجلدت حتى قيل لم يمرق قلبه
من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

٦- ولو أن مجيذا أخذ الدهر واحد
من الناس أبقى مجده الدهر بظمها

٧- ما برئت من ريسة وذم
في خريشا إلا بنا العصم

٢ - النائب عن الفاعل *

وهذا أولي من قول كثير * المفعول الذي لم يسم فاعله * . وأخصر ، لأن النائب عن الفاعل يكون مفعولا ويغير مفعولا كالصدر ، والظرف ، والجار والمجرور ، والذي يحتاج لنائب الفاعل : الفعل المنى للمجهول ، واسم المفعول نحو : أزرع حقلك بالأشجار الشرة .
فحقلك : نائب فاعل .

وهناك أسباب تدعو إلى حذف الفاعل ، وإقامة المفعول به مقامه ، ليكون نائبا عنه ، ويجرى عليه كثير من أحكام الفاعل السابقة بأن يرفع ، يصير عمدة في الكلام متأخر عن فعله ، ويؤنث عليه له إن كان مؤنثا ، ويجرد فعله من علامات التثنية والجمع ، ويغير الفعل بصورة خاصة له .

والأغراض التي يحذف فيها الفاعل : تبيان :

أ - لفظي :

كالأخبار نحو قوله تعالى : « ذلك ومن عاقب بفشل ما عاقب به » ثم بقى لينصرت له الله . ونحو قولك :
لما نجح الطالب في الامتحان كفى* .

والسجع نحو : من طابت سريرته • خيدت سيرته •

وصحيح النظم نحو قول الشاعر :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا ، وَوَلَّيْتُ رَجُلًا
غَيْرِي وَوَلَّيْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

ب- وفرض معنوي :

* - كالمعلم به نحو : قَسِيَّ الأَمْرِ : أي قسى الله الأمر .

* - والجهد به نحو : أَكَلِ العِلْمَ : إذا كتبت لا تعرف أكله .

* - والابهام على السامع نحو : تُصَدِّقُ اليَوْمَ على مسكين •
لن يخفى صدقته •

* - والخوف منه نحو : قَتِيلَ غُلَانٍ • من غير تكسر القاتل • أو الخوف عليه •

* - أو تحقيره بإهماله نحو : قَتِيلَ عَمْرٍو لِأَنَّ القَاتِلَ حقير • فلا تدنس لسانك بيسه •

* - أو تعظيمه نحو : خُلِقَ الخنزيرُ • فتصون لسانك عن

ذكره أو عن قرينه به .

* - أو لعدم تعلق الفرض بذكره حين يكون الفرض
المهم هو الفعل نحو : جِئْتُ النَّفْسَ عَلَى
حَبِّ مِنْ أَحْسَنِ إِلَيْهَا .

ونحو ذلك من الأغراض التي تستخدم في حـ
الفاعل ، وذكر التابع عنه .

وقد ذكره يقول ابن مالك :

يتوَّبُ مَعْمُولٌ بِهِ عَنِ فاعِلٍ

بِهَا لَهُ كَيْفَلٌ خَيْرٌ أَيْسَلٌ

* تغيير الفعل الجنى للمجهول *

يغير الفعل الماضي المنصرف والمضارع فقط عند إسنادهما لتائب الفاعل على هذه الصورة :

أولا : يضم أول الفعل فيها مطلقا . يكسر ما قبل آخره إن كان ماضيا نحو : قُبِمَ الكتابُ ، وأكْرِمَ الطالبُ أما المضارع فيفتح ما قبل آخره مطلقا نحو : يَفْرَحُ الدرسُ ، ويقامُ المرفوضُ ، يُصامُ رمضانُ .

ثانيا : إن كان الماضي بدوياً يتاء زائدة نحو : تدحرج تفاعل ، فإنه يضم أوله وثانيه مع كسر ما قبل آخره تقول : تُدَحْرِجَتُ الكرةُ ، وتُفَوِّضُ عن الأمرِ .

ثالثا : أو كان بدوياً بهيئة الوصل نحو : استخرج استحلج المجتمع . فإنه يضم الأول والثالث معاً يكسر ما قبل آخره تقول : أُسْتَخْرَجَ المالُ وأُسْتَحْلَى الصرابُ ، ويُجْتَمَعُ في الكنيسة .

رابعا : فان كان الفعل ثلاثياً أجوف واحداً أو يائياً نحو : قال ، باع ، وان ، نام ، جاز في بنائه للمجهول ثلاثة أوجه : -

الأول : كسر فائمه فتقلب عينه يا نحو قول الله تعالى :
((وَيَسِيلُ يَا أَرْضِ أَبْلَسِي مَا كُنَّ يَا سَاءَ أَفْلَسِي
ويفسر الواو)) .

الثاني : إتمام الفاء حركة ما بين الضم والكسر . وقد قرئ
بالكسر والإتمام الآية السابقة ، ويظهر في النطق
فقط ، وهي رويًا .

الثالث : ضم الفاء ، فتقلب العين وأوا تقول : قَسُول
الحديث ، وسَوَّع الطعام ، وذلك في لغة بني قَعْمَسَ
بني تَمِيمٍ ، وهما من فصحاء بني أسد ،
ويروها وقد ورد على ذلك قول الشاعر :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْسَ
لَيْتَ عِبَابًا يَسُوعَ فَاغْتَرِبْتَهُ (١)

(١) هذا البيت من الرجز لرويسة .

والشاهد فيه : " يسوع " حيث ورد بضم الفاء ، وقلب
الألف وأوا وهي لغة لبعض بني تميم
تميم ، وهي حنيضة وهذيل ، ونسي
فقمس ، وهي دبير .

(حاشية الخضري (١٦٢ / ١)

وقوله :

حَوَّكْتَ عَلَى زَيْبَيْنِ إِذَا تَحَاكَ
تَحْتِيطُ الشُّوكِ وَلَا تَمْسَاكَ (١)

وهذه الأوجه الثلاثة : من كسر الفاء أو رومها أو ضمها جائزة في الفعل الثلاثي (٢) الأجرى عند أمن اللبس عسى كل حالة فإن أوقع الضم في ليس وجب تركه إلى الكسر أو الأقسام نحو : قال ، صام ، تقول : إذا أسند ضمها إلى ضمير المتكلم أو المخاطب قُتُّ وَصَّتْ . وعند البناء للمجهول تقول أيها : قُتُّ ، وَصَّتْ كصيرة الجنى للفاعل فمنعنا لهذا الالتباس يرى ابن مالك : العدول عن الضم إلى الكسر أو الأقسام في النطق . وإن أوقع الكسر في ليس وجب العدول عنه إلى الضم مثل : باع ، قاس . تقول : بُعْتُ وَصَّتْ بالضم عند البناء للمجهول ، حتى لا يلتبس بالجنى للفاعل في نحو : بعث الكتاب وَصَّتْ التوب . وهكذا .

(١) هذا بيت من الرجز لم يعرف قائله . اللغة : حوكت : نسجت زيبين : التوب على لحيتين ، صروي (تولين) وهمسا الخفيتان اللتان يلف عليهما التوب عند نسجه . تحتيط : تضره بعنف . الشاهد فيه : (حوكت) حيث ضم أوله ، نقلت عنه وأيا .

(٢) وفيما سبق الحديث عنه يقول ابن مالك تأول الفعل اضمَمَّ والمعتل بالأخر كسر في مَشَى كَوَيْل =

وهذا ما ذهب أيضا إليه الرض (الكافية ٢٥٢/٢) حيث قال : « فاذا سقط العين في الياء للمفعول بانفعال الضمير المرفوع ، فان قام قربة جاز لك اخلاص الضم في الواو ، واخلاص الكسرة في الياء نحو : يَمُتْ هُدَّتْ . فالأولى أنه لا بد لك في الواو من إخلاص الكسر أو الاعمام ، وفي الياء من إخلاص الضم أو الاعمام لكلا يأتى بالعين للفاعل ، وظاهر كلام السيرافى أنه لا يجب فيه الفرق ، بل يختص فيه الإيلاء ، قلقة يسوع مثله » . وهو رأى سيده ، حيث لم يكتف به للأبى ، لحصوله في نحو « مختار وختار » (١) .

(١) وان كان الياضى الثلاثى العين للمجهول ضعفاً مدغماً نحو : حَبَّ عَدَّ ، قَلَّ ، جاز في فائه الأوجه

سوالثى التالى تا المطاوعة

كالأول اجعله بلا تنازعة
وثالث الذى يهجر الرصائل
كالأول اجعله كاستحلى
فاكر أو اسم فائلاى أصل
عينا ضم جا كوع فاحتمل

(١) يقول ذلك يقول ابن مالك
وان يتكلى خيف ليس يجتنب
وما لباع قد يرى لنحو حَبَّ

الثلاثة السابقة، والأصح هنا الضم، يجوز الكسر أو الأضمار
وقرىء بالكسر عند معلقة في قوله: «هذه يَخَاتِبُنَا رَدَّتْ
إِلَيْنَا» - وقوله: «ولو رَدُّوا لِمَادٍ لِمَا نَهَى
عنه» تقول: المال يُرَدُّ والكتابُ رُدٌّ بالضم، أو بالكسر،
أو بالأضمار والأمر منه (عُدَّ، رُدَّ) فيلتبس بالماضي
المجهول فيجب المدول من الضم إلى الكسر أو
الأضمار في هذه الحالة.

يجوز الأوجه الثلاثة السابقة في الحرف الثالث الأصلي
من الماضي المعمل العين إذا كان على وزن "أَفْعَل" و
"أَفْعَل" وبهيهما نحو: اختار، انقاد،
انجرت، أنصب.

تقول: أختبر الفسى، وأتقيد الجملى، وأنجرت الحبل،
وأصب الماء بالضم، وقلب العين وأبى، يجوز بهيهما
الكسر وقلب العين ياء، تقول: اختير الطالب بدمعة
واتقيد الفرس، وانجرت الفصيل، وأنصب السهل - يجوز
بهما عند النطق فقط. الأضمار لا يفسد الخط، ولا يبنى
الأسر للمجهول، لأن فاعله معلوم دائما، إذ هو
المخاطب.

* ما يتقبل النياحة عن الفاعل *

الذي يحذف النياحة عن الفاعل بعد حذفه واحد من
أربعة أشياء هي :

الفعول به ، والصدر ، والظرف ، والجار والمجرور .

واليك تفصيل كل واحد ما سبق - فنقول وبالله
التوفيق :-

الأول : الفعول به :

يتوب الفعول به عن فاعله بعد حذفه ، يأخذ أحكامه
السابقة نحو : قَطِفَتِ الزَّهْرَةَ . وأصله : قَطَفَتِ البِسْتَانِيَّ
الزَّهْرَةَ فالفعل هنا متعد لواحد ، وقد حذف فاعله لغرض ما ،
وأقيم الفعول به مكانه ، فارتفع ارتفاعه وقد يكون الفاعل
تعدديا لاثنتين أصلهما المتعدا والخبر نحو : قَرَنَ مُحَمَّدٌ
الجَوْسَطِرَاءَ ، وَحَسَبَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا أَمِيرًا ، أو ليس أصلهما كذلك
نحو : رَفَعَ الطَّالِبُ الكِتَابَ جَنِبَهَا ، وقد يكون تعدديا الى
ثلاثة فاعيل نحو : أَعَلَّمَ المدرِّسُ الناظِرَ الطَّالِبَ ناچِحًا ،
وأرى محمدًا عليًا الطائفةَ محترقةً .

فإن أردت بناء أي فعل من الأعمال السابقة للمجهول
فاحذف الفاعل ، وأب الفعول الأول مكانه وارفعه بدون خلاف

بين النجاة • تقول : ظَنَّ الجَوْسَطْرَاءَ فالجَو : نائب فاعل
وهو المفعول الأول • وسَطَرَا المفعول الثاني للظن
وأَيْضًا : حَبَّيْ عَلَى أَيْرَاءَ • وتقول : رَفَعَ الكِتَابَ جَنْبِهَا •
وَأَعْطَى الفَقِيرَ ثِيَابًا •

وأعرابها كالسابق ، غير أنها تعلان نصيان مفعولين ليس
أصلها المتعداً والخبر •

وتقول في بناء ما ينصب ثلاثة مفاعيل للمجهول : أَعْلِمَ
الناظِرُ الطَّالِبَ نَاجِحًا • فالناظر : نائب فاعل • وهو
المفعول الأول والطالب المفعول الثاني • وناجحًا : هو
المفعول الثالث • وقد أنيب المفعول الأول مكان الفاعل •
وهو المناسب لبيان غرض الكلام ولا ليس في تعيينه • فإن
أدى إقامة غير المفعول الأول الى ليس وجب العمدول
عنه اليه مثل : أَعْطَيْتُ صَرَفًا مَالًا • ونَحَتِ الكَلْبِيَّةُ
مَدْرَسًا • لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذًا ومأخوذًا •
ولذا وجب أن يكون النائب عن الفاعل هو المفعول
الأول حتى يتضح الآخذ من المأخوذ • ومثل ذلك :
ظَنَّتْ المدرِسُ الطَّالِبَ • وحيث الوزير الرئيس • وأَعْلِمَ
المدرِسُ الطَّالِبَ تَلْمِيذًا نَاجِحًا • فيجب اختيار الأول حتى
لا يحصل في الكلام ليس • فإن لم يحصل ليس جاز إقامة
أى واحد منهما • خلافا لبعض النحاة الذين أوجبوا
أن يكون الأول فقط • ونعني بآية الثاني • بعضهم خص

الضع إذا كان الثاني معرفة ، والأول نكرة ، وذلك
في باب (كما) ما ليس أصله المتدا والخبر ، فلو
كان من باب (ظن) فقد أباح ابن مالك وتفسيره
إقامة الثاني بشرط ألا يؤدي إلى اللبس نحو :
ظننت بكراً يلعب ، لأن الفاعل وثائفة لا يكون
جملة إلا على سبيل الحكاية نحو قوله تعالى :
(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) فجملة
" لا تفسدوا في الأرض " في محل رفع نائب فاعل
وهي حكيمة .

ضع بعض النحاة إقامة المفعول الثاني من باب
(ظن) حتى لا يؤدي إلى الإلزام إذا كان المفعولان
معرّفين كما سبق أو نكرتين نحو : حيث رجلاً تلقياً
ويؤدي أيضاً : إلى عود السير على متأخر لفظاً ورتبة
نحو : ظننناهم أحداً ، لأن في اسم الفاعل ضميراً
يعود على " أحد " وهذا لا يجوز .

أما في باب (أعلم وأرى) فقد ضع النحاة الثالث نفسه
قوم من النحاة ، وأجازوه بعضهم إذا لم يعود الـ
ليس نحو : أعلمت عليك كتابك مفيداً .

كما وضع الثاني نفسه أيضاً جملة منهم الخضراوي

وإن عصفور والآبدي محتجين بأن الأول مفعول صريح •
والآخران مبتدأ وخبر • فيها مفعول مأمور • وأن السماع
أنا جاء • بانابة الأول كقول الشاعر

وَيَسَّعْتُ عِدَّ اللَّهِ بِالْجَوْأُ أَصِيحَتُ

كراماً مواليتها لكرامات صميمها (١)

وإذا أقيمت أي مفعول بتمام الفاعل رُبعت • نصبت اليائس
تقول : أعلِّمَ محمدَ عليًا مخلصًا أو أعلِّمَ عليًا السَّيَّارَةَ

(١) هذا بيت من الطهليل • نسيه الميثى للفرزدق • يهجو
قبيلة عبد الله بن دارم القمية بالجوؤ وهـ
اليطاة •

المثى : انقلب حال القبيلة • فاصبح السلطان نسي
يد اللطام • وأبعد عنه الكرام •

الشاهد فيه : ويثبت عبد الله • حيث أقام المفعول
الأول وهو المتكلم عن الفاعل • وليس

يتب المفعول الثاني والثالث وتساك بذلك
من رأى اناساً المفعول الأول فقط •

جديدة ، وتُسَنُّ الهَيَاةُ شَمْسًا ، وَأَيْطِنُ الثَّوْبَ الْفَقِيرُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . (١) .

الثاني : الطرف التصرف المختص :

والمراد ما يشارك النصب على الطريقة ، والجريين ، بأن يكون كامل التصرف بين حالات الاعراب المختلفة مع توسع إلى نصب إلى جسر على حسب حالته في الجملة مثل : يوم ليل ، زمان ، قدام ، خلف ، أمام ، وراء ، يمين ، شمال .

وأن يكون مختصا : بالمعية نحو : صبح رضاني ، أو بأضافة نحو : تكلم أمام المدرس أو وصف نحو : قضى يسوم جيسل ، وقبيلت ليلة شمتة .

فإن كان الطرف لازما للنصب على الطريقة بأن لا يخرج عنها أصلا كقسط ، وموض ، إذا ، وسحر ، أو ازم الطريقة أو شبهها وهو الجسر بين كعند وششم ، تكل ، نالسك لا تجوز أتابته ، لعدم تصرفه .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

(١) وتكلم من الطرف أو من مصدر
واتفاق في ثوب الثاني مسن
في باب ظن وأرى النح المشهور
أوحرف جر بنجاة حسري
باجوكسا نيم التماسه أمن
ولا أرى ضعا إذا القصد ظهر

وأجزاء الأختار، نيابة الطرف غير المتصرف المتصوب نحو :
جَلَسَ عندك • نيقية على الطريقة • مع كونه في محل
رفع بالنيابة كما أجاز الفاعلية في قوله تعالى : « لَقَدْ
تَجَمَّعَ بَيْنَكُمْ » مع النصب على الطريقة • وفي محل
رفع فعلى الابتداء قوله تعالى : « وَمَا دُونَ ذَلِكَ

وإذا كان الطرف مبهما نحو : صَمَّ زَيْدٌ • وَجَلَسَ مَكَانَ
لا يجوز نيابته • لعدم الفائدة من الإسناد • وكذلك
إن كان لازما للنصب على الطريقة أو كان مبهما بسببه
نحو : قَطَّ • سَخَّرَ • ثُمَّ • حتى لا يخرج عن القبط
الطَّوْرَ عَنِ الْعَرَبِ •

الثالث : الحذر المتصرف المختص :

ما يتوب عن الفاعل بعد حذفه الصدر المتصرف المختص
نحو قوله تعالى : « فَأَنَا نَفْخُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً »
ننخسة : نائب فاعل لنفخ • ووصف بواحدة ولذلك جازت
نيابته • والعراد بالمتصرف : ما يشارك النصب على المدركة
ويحرب بالحركات الاعرابية المختلفة نحو : جَلَسَ • سَمِعَ
قَطَّ • فإن لزم النصب على المدركة لم يكن تصرفا نحو :
سَبَّحَانَ • وَمَعَانِدَ • إذ الوارد عن العرب أنها خصوتان
دائما • فلا تتغيران عن الوارد •

والمختص : ما ليس لمجرد التوكيد ، بأن يكون متبعا للمصدر
كـضرب ثلاثون ضربة . أو نوع بخصوص
نحو : ضربت ضرباً ألماً ، وضربن ضرباً عظيماً ، أو نوع مقصود
ابهامه نحو : قوله تعالى : ((فمن يقم له من أخيه
شيء)) أي نوع من أنواع العفو ((وفقاً فعل لازم .

فلو كان المصدر أو اسمه ملازماً للصب على الطريقة
انتج كسل شبهاً أن يقع نائب فاعل نحو : (تعاذ به
وشحان) أو كان المصدر غير مختص أو كان المقصد به
التوكيد نحو : سيرتور ، وثبتهم نهم ، وليم يلم ، فلا يصلح
أن يكون واحداً منها نائب فاعل ، إذ لا فائدة من
الإسناد .

وإذا انتج نيابة المصدر غير المختص ، لعدم فائدة
الأسناد ، فانتج نيابة ضميره ، وهو أشد ابهاماً منه
غير جائز من باب أولى .

فإن ورد ما يوهم انابة ضمير المصدر نائب الفاعل

نحو قول الشاعر :

قالت متى يبيخل عليك يبتلل^(١) ميسوك وإن يكشف فرامك تدرب

(١) هذا البيت من الطويل قيل : لا يرى القيس ، وقيل : لعلمة
الفعل . اللغة : يبتلل : يقتدر أو يتجنى ، تدرب : يصر
لك عادة .

قول الآخر :

فيا لك من ذي حاجة حيل دونه
وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله (١)

وقوله تعالى : « وحيل بينهم وبين ما يشتهون »

وقد أجاز ابن درويش « ومن تبعه » انابة ضمير
الصدر نائب التاعل للأداة السابقة .

توجيه الجمهور للوارد :

منح جمهور النحاة نيابة الصدر غير التصرف وضمير
المختص وكذلك ضميره بالأولى ، وردوا الأدلة السابقة
بخطها على مذهبيهم تأويلاً .

== الشاهد فيه : يحتل * حيث أسند الفعل الى ضمير
صدر مختص بأل العبدية أو بالصفة
المحذوفة خلافاً لمن قال : إن ضمير
الصدر فيه جهم ، وأنه نائب التاعل
التاعل .

(٢) هذا البيت من الطويل ، لطرفه بن العبد الكبرى .

اللغة : * فيا لك * يا * للتبسيه أو للتداء ، والضمادى
محذوف حيل : منح يهوى . يحب نائله :
حاصل عليه .

الشاهد فيه : (حيل دونه) فان نائب التاعل هو الصدر المختص
بالصفة المذكورة وليس دونه لأنها ظرف غير تصرف .

فقالوا في البيت الأول : ان الضمير في "يَحْتَلِلُ" نائب
عن الفاعل وهو صمد على مصدر مختص بأل المعهدة .
ومفهوم جنسه من الفعل "غير جهم" أو هو مختص
بالصفة المحذوفة : أي امتثال عليك . ثم حذف
"عليك" الصفة ، لدلالة عليك الأولى عليها ، فالموصوف
مرجع الضمير لا الضمير كما هو شأن الصفات المخصصة
بذلك يكون الضمير عائدا على مختص بالمعهد أو الصفة
وينطبق هذا التوجيه على البيت الثاني والآية .
يكون التقدير : وحيل هو أي الحلول المعهود أنوحيل
بهم إلا أن الصفة مذكورة فيه وفي الآية . فكان الضمير
يرجع الى تقدم سابق ، ولا يصح أن يكون الطرف (بين
ودون) نائبا ، لأنها غير متصرفين ، خلافا
للأخص .

الرابع الجار والمجرور :

الجار والمجرور ما ينسب أيضا عن الفاعل عن
حذفه وذلك مثل قوله تعالى : ((وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ))
فالجار والمجرور (في أيديهم) في محل رفع نائب عن الفاعل .
ومثل قوله : ذُرِينِ فِي الْكَلْبَةِ هَوَّجَتْ مِنْهَا ، وشهد
في الحديث هَوَّجَتْ فِي الْحَقْلِ .

والمراد به أنه لا يلزم الجار له طريقة واحدة قس
الاستعمال كذا وقد • ورب • وحروف القسم • والاستثناء
وأي يبدل على تعليل كاللام • والباء • ومن إذا كانت
للتعليل • لأنه ان دل على التعليل يكون مجرور •
فتيا على سؤال قدر • فكأنه من جملة أخرى - وأما
قول الشاعر :

'يغنى حيا' • ويغنى من سبائيه
(١) فلا يكلم إلا حين يتيسر

(١) هذا بيت من البسيط للفردق من قصيدة يدح فيها
على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه •

اللفظة : يغنى : يقارب بين جفنى العين وقارا
المهابة : الاجلال والاعظام •

الشاهد فيه : (ويغنى من سبائيه) حيث لا يجوز
أن يكون الجار والمجرور نائب فاعل لبقه
بين التعليلية • والنائب ضمير مستتر نس
الفعل عائد على المصدر الغتن بسأل
المهابة • أو إلى صدر يوصف بصفة
محدثة • والجار والمجرور متعلق بالوصف
المحدوث فحذف العامل • وأغنى
المعقول •

نائب الفاعل ضمير الصدر أي يفتشى هو أي الطرف
أي تطبق العين لمهايته ، لأن الأعضا خاص بالظهور
فبدل عليه ، ولا يصح أن يكون المجرور نائب فاعل لما سبق ، ولهذا
انتج انابة المفعول لأجله ، والتعريف ، وأما فتح المفعول معه
والاستثنى ، فالتفصل بينهما وبين الفعل ، ولا بد أن يكون
مجروره مختصا بالوصف أو بالاشارة أو بغيرهما ، بأن
يغيد معنى جديداً ، فإذا تحقق في المجرور الشرط
السالفة ثابت عن الفاعل .

حقيقة التابع فيها :

يرى الصيغون أن النائب هو المجرور فقط ، وذهب القراء
إلى أن الحرف هو نائب الفاعل ، وبذهبه في غاية العناية
إذ الحرف لا يحظ له في الاعراب أصلاً (الصبان ٦٧/١)
ورأى الكوفيون أن يكون مجموع الجار والمجرور هو النائب .
سواء سبق بحرف جر زائد نحو : ما فهم من حديثه ، أو
بحرف جر أصلي نحو : شرح في الكتاب ، ودرس في الكلية
وهو في الحالتين مجرور في اللفظ ، ولكنه مرتفع في التقدير .

حكم التابع له :

يراعى في تابع المجرور بحرف جر زائد اللفظ فيجوز أو
المحل فيرفع مثل ما شرح من درس ولا كلام . بالجر على اللفظ
والرفع على المحل ، أما تابع المجرور بحرف جر أصلي فلا يراعى

فيه إلا اللفظ ، يحتج مراعاة المحل ، تقول : كُتِبَ
في رَوقٍ جيّدٍ ، وأُخِذَ من شِترٍ كريمٍ ، لتحصل فائدة
الاسناد .

رأى من ضح انابة الجس والمجور

قد ضح ابن دروستويه والسهيلي والرتدي انابة الجار
والمجور ضحاب الفاعل ، وقالوا : ان التائب في نحو :
مَرَجَلِي ضحير الصدر لا المجزور ، لأنه لا يتبع على
المحل بالرفع ، ويتقدم عليه نحو : " كان عنه مشولا " فمعنه
تقدم على عامله " مشولا " فلو كان نائب فاعل ما جاز تقدمه
عليه ، وأيضا لو تقدم لا يعرف مبتدأ نحو شرح الكتاب فاذا
قد ضح قلت : الكتاب شرح . فيعرب مبتدأ ، والفعل
لا يؤتى له في نحو : مَرَّ بيهند . ما يدل على عدم جواز
انابة الجار والمجور نائب الفاعل .

رأى الجمهور في دعوى المانعين :

يرى الجمهور أن الرد على المانعين بأنه قد ورد عن
العرب قولهم : سَيُورَبَتِي سَوْرًا ، لأن العرب لم تنب الصدر
الظاهر مع وجود المجزور ، فبالأولى عدم انابة ضميره ، لأنه
يهم فالاسناد به لا فائدة منه ، والوارد أقوى شاهد على
يظان دعواهم ، وقولهم : (لأنه لا يتبع على المحلل
بالرفع) فيرد عليهم : بأنه انما برأى محل يظهر في الصحيح

نحو : لم يبق قائم ولا قاعدًا . إذ الحرف زائد ، فإن كان
أصلياً امتنع فلا تقول : مررت بحيد الفاعل بالنصب .
على أن ابن جني أجاز أن يتبع على محله بالرفع .
ونائب الفاعل في الآية ضمير راجع إلى ما رجع إليه
اسم كان ، وهو الكلف ، واختراع الابتداء به .
لعدم التجرد ، لأنه مسبوق بحرف جر .
وأما عدم تأنيث الفعل في نحو : مرَّ بهند ، فإنه جاء
على صورة الفعلة ولذلك لم يؤنث الفعل له ، وهو
مجرور بحرف جر زائد ، فإذا جر بحرف جر أصلي
فمن باب أولسى لا يجوز ، وهذا الرد القوي
سقط أدلة هؤلاء المعارضين .

آراء النحاة في إنابة غير الفعول به مع وجوده :

إذا حذف الفاعل ، ووجد بعده في الأسلوب مجتمعا الفعول به والنظري ، والصدر والمجرور ، نحو : كَلَّمْتُ مُحَمَّدًا أَمَامَكَ تَكْلِيبًا جِدًّا فِي الْمَلُومِ النَّافِعَةِ . فإذا حذفنا الفاعل فمسي الأسلوب ، وإردنا إنابة غيره مكانه .

أ - تَهَيَّرَ سَبِيحٌ : أنه يتضمن انابة الفعول به دون غيره .
نقول : كَلَّمْتُ مُحَمَّدًا أَمَامَكَ تَكْلِيبًا جِدًّا فِي الْكَلْبَةِ ، ويحتج عنده انابة غيره مع وجوده .

ب - وذهب الكوفيون الى جواز انابة غيره مع وجوده مطلقاً ، تقدم الفعول به أو تأخر واستدلوا على مذهبه بقراءة ابن جعفر . ((لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) فنائب الفاعل هنا (بِمَا) أي الجار والمجرور مع وجود الفعول به يتكلمه نصيباً . يقول الشاعر :

وَأَنَا يَرِيضُ النَّيْبُ رِيَّةً مَدَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرِ قَلْبِهِ (١)

(١) هذا بيت من الرجز أو من مشطوره ، ولا يعرف قائله .
اللفظة : النيب . النائب عن ذنبه . معنيها :
مولما مهتبا مشغول الخاطر .

الشاهد فيه : (معينا بذكرو) حيث أناب (بذكرو) وهو جار ومجرور . والفعول بهـــــــــــــــــه (قلبه) نائب الفاعل .

يقول الأخر أيضا :

لم يُعَنَّ بالعليا؛ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا عَقَى ذَا النِّسَى إِلَّا ذُو عَدَى^(١)

حيث أقام الجار والمجرور (بذكر) (بالعليا) حساب
الفاعل مع وجود المفعول به (قلبه . يدا) .

جـ - وذهب الأخفش الى جواز ذلك بشرط تقدم التائب . وهو
ما عليه البيهقي وقد ذهب السيوطي الى أن الحق
في هذه المسألة^(٢) أن يقال :

(ان كان الأهم عند التكلم غير المفعول به . فالتائب
هذا الأهم حساب الفاعل ولو كان المفعول به
مذكورا في الكلام . مثلا . إذا كان القصد الأصلي
الاخبار عن وقوع الضرب أمام الأمير . أقيم ظرف المكان
مقام الفاعل . مع وجود المفعول به . فيقال :

(١) هذا البيت من الرجز . أو بيتان من مشطوره . وهو لرؤبة
ابن العجاج .

اللفظة : العليا : خصال الجدد والرفعة والسمو . النسي :
الضلالة . الهدى : الرضاد .

الشاهد فيه : لم يعن بالعليا عن الفاعل مع وجود
المفعول به وهو " سيدا " .

(٢) انظر مع الهامع للسيوطي ج ١ ص ١٦٣ .

ضربَ أمام الأجير زيداً ، وإن كان المقصود الأمام الأجير
من وقوع الفعل في المسجد ، أتهم الجار والمجرور مقام
الفاعل مع وجود الفاعل به يقال : قيل في المسجد بكراً
وَهَلُمَّ جَسْرًا * أ . د .

وهذا كلام حسن أصاب السيوطسي به كيد الحقيقة
إذ الأسلوب صنعة التكلم لبيان فرضه ، فلا بد من العودة
إلى مقصده ، وهو الحق .

أما البصيرين فيحكمون بأن ما ورد ضرورة شمعية (١) أو
عذوق في الأسلوب نائب الفاعل ضمير يعود على مصدر
الفعل .

وأرى : أن هذه النظرية قاصرة ، وكان الأجدر بهم أن
يتجنبوا تلكسة القراءة الواردة ، الصحيحة والنصح
الوارد من كلام العرب .

وإذا فقد الفاعل به ، جازت نيابة كل واحد من هذه
الأربعة المألحة للنيابة ، فيرفع على أنه نائب فاعل ، وما سواه
ينصب لفظاً إن كان صالحاً لظهور حركة الاعراب عليه ، وإلا كان
في محل نصب كالجار والمجرور (٢)

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :
ولا يتوب بحرف هذا إن وجد في اللفظ فاعل به وقد يرد
(٢) ونفس ذلك يقول ابن مالك :
وما سوى النائب ما علقنا بالرائع نصب له محققاً

توجيه للصبيان في الاعراب :

علمت أن البصريين تقيم الفعول به وحدة نائبا عن
الفاعل عند وجود الأنواع الأربعة المألحة للتبائة ، ونتيجة
لأهمهم هذا فانسك لوقت : " زيد في ورقة الطالب
ثلاثون درجة " فتعني عليك رفع " ثلاثون " على أنها
نايب فاعل . فاذا قدمت الطالب فقلت : الطالب زيد
في ورقته ثلاثون . جا ذلك رفع الثلاثين ونصبها .
على الرفع فالفاعل خال من الضمير ، ويجب توجيهه
مع المتى والجمع ، ويجب بقاء الجار والمجرور
واعتماله على ضمير مطابق للبتدأ رابط له .
تقول : الطالبان زيد في ورقتهما ثلاثون ، والطالب زيد
في أوراقهم ثلاثون ، لأن الفعل قد رفع ((الثلاثون))
فلا يتصل بآخره اعلاسه تثنية أو جمع .
على النصب : " ثلاثون فمعلول ثان لزيد ، أو فمعلولا
مطلقا نائبا عن الصدر ، ونايب الفاعل ضمير
ستتر يعود على الطالب ، وهو الرابط ، ولا يجب ذكر
الجار والمجرور ، عند التثنية أو الجمع يجب ابراز الضمير
ومطابقتها للبتدأ فتقول : الطالبان زيدا في ورقتهما ثلاثون
درجة . والطالب زيدا في أوراقهم ثلاثين أو الطالبان
زيدا ثلاثون ، والطالب زيدا ثلاثين . " بحذف
الجار والمجرور .

الأَسْئَلَة

- س ١ : أ - أي التعميرين تحويا أدق : التائب عن الفاعل
أو المفعول الذي لم يسم فاعله؟
ب - لحدف الفاعل أغراض لغوية ومعنوية . اشرحها
بأسهل .
ج - كيف تبنى الفعل الماضي أو المضارع للمجهول ؟
وضح ذلك ومثل له اجالا .
د - لماذا لا يبنى فعل الأمر للمجهول ؟
هـ - ماذا تفعل في الماضي التدرج بقاء واحدة أو بهجرة
الوصل عند بناؤه للمجهول ؟ مثل .
س ٢ : أ - حررت على تعيين ان تحرك
تختبط الضوك ولا تتسكك
بين القاعد في هذا البيت ، ومن الذي ينطق بهذه اللغة
من العرب ؟
ب - كيف تبنى الفعل الأجراف للمجهول ؟ مثل لكل ما تذكره .
ج - ما حكم هذا الفعل عند امتاده ؟ أضح رأى سيوجه
واين مالك والرئس ه مع بيان وجه كل منهم . وبالسندي
تختاره كشيها ؟
د - بين حكم الماضي الضمف ه والفعل العين اذا كان
على وزن أفعل ه واقترن وضمها مع التشيل والتوجيه .

س ٣ : أ - ما الأتياع التي تنوب عن الفاعل عند حذفه
ومثل لذلك .

ب - كيف تقيم الفعل كان الفاعل عند حذفه فأوضح
ذلك إذا كان فعلا متعديا بالواحد أو اثنين بالمؤنث
أو ثلاثة مع عرض آراء العلماء .

ج - متى تصح نيابة الظرف مكان الفاعل ؟ وما رأى
الأخفش وما الدليل الذي استدلال به ؟ وما رأيك
في ذلك ؟

د - اذكر أمثلة يظهر فيها نيابة الظرف نائب الفعل .
س ٤ : أ : متى يجوز انابسة المصدر نائب الفاعل ؟ ومتى يشتغ
مع التشثيل والتوجيه .

ب - وقالت متى يدخل عليك ويمتثل

يسؤك وأن يكشف فإمك تدرى

يستدل بعض النحاة بهذا البيت على قاعدة نحوية ؟ ما هي ؟
وما رأى جمهور النحاة في هذا البيت وفيه ؟ رجع ما تختاره
من هذه الآراء .

ج - الجار والمجرور ينوب عن الفاعل بعد حذفه . اشرح
ذلك مع التشثيل والتوجيه لكل ما تذكره .

د - ما حقيقة التائب فيها ؟ وما آراء العلماء في ذلك ؟
وما حكم تابعه ؟

س ٥ : أ : يخفى حيا يخفى من مهابسته

فما يكلم الا حين يتتسم

- ما الشاهد في هذا البيت ؟ وما رأى الجمهور فيه ؟ وضح ذلك .
- ب- يستدل الطاعين لنيابة الجار والجمهور بأدلة هـ ويرد عليها المحزون . اشرح ذلك ، وبين القوى من هذه الآراء مع التوجيه .
- ج- وإنما يرضى المغييب ربه . مادام معناها يذكر فليس علام استدلال بهذا البيت هـ وما يهلف الجمهور والأخلف من هذه القضية النحوية . صفها بأسلوبك . ورجح ما تختاره منها .
- س ٦ : أ - للسيوطي رأى جيد في قضية انابة غير المفعول به مع وجوده . ناقش هذا الرأي ، وبين السور في جودته .
- ب - أعرب قول الله تعالى : « ليجزي قوما كانوا يكسبون » .
- ج - كيف توجه هذا الأسلوب اعرابيا ؟
- زيد في بيت محمد عشرون مترا ، أو محمد زيد في بيته عشرون مترا .
- د - بين الشاهد في هذا البيت هـ وأعرب ما تحته خط فيها .
- فيا لك من ذى حاجة دنهيا
وما كل ما يهوى امرؤ هو ناله

٣ - اشتغال العامل عن المفعول *

هذا باب في النحو دقيق ويحتاج من الطالب إلى دقة في مراعاة في تأليفه وهو لحن من أنواع التوكيد في الأسلوب العربي ، بعيد عن التكرار الملل ، ومعنى العبارة تقتضيه ، لأنه يحقق هدف التكميم من إيراد ، ويخالف بذلك دعوى من يقول : انه يدخل في باب المفعول به ، وإن هو مرة يكون ضميا وأخرى يكون مرفوعا ، فاختلقت أحوال الاسم المشتغل عنه فإذا قلت : قرأت الكتاب كانت جملة واحدة تمد فعلها إلى المفعول به ، فإذا قدمت المفعول به ، لفرض للتكميم - كما سبق في باب - فما دخل في هذا الباب بذلك التقديم ، وإنما لابد أن يشتغل هذا الفاعل المتعدى بضمير المفعول به ، تقول الكتاب قرأته . وذلك يستوفى الفعل بمفعوله بالضمير ، ويشتغل به عن السابق ، وتنصب المفعول به السابق بفعل ضمير من أفظ المذكور . تقول : قرأت الكتاب قرأته . وذلك التقدير يحصل التوكيد ، وهو هدف أصول لانشاء هذا الأسلوب ، ويجوز أن تقدر الفعل من معناه مثل : السيارة مرت بها . تقدر : جازت السيارة مسررت بها ، لأن الفعل لازم ، فلا يتعدى إلى المفعول به بنفسه وهذا يؤكد صحة من يقول : ان الضمير عنه منصوب بفعل تقدر ، لا بالفعل المذكور كما يرى الكوفيين .

وقد ينصب الفعل المذكور اسما ظاهرا متصلا بضمير المفعول

بما السابق له صانعه وعلاقته به ، وهو ما يسمى بالسببي نحو :
المهندسين كملت صديقه ، والمعالم أكرمت ابنته . فالاسم الظاهر
" صديق " ابن " حل محل الضمير الواقع بفعلها به ، وهو
مضاف الى ضمير يعود الى الفعول به ، كل ارتباط به يدخل
في هذا الباب كمنته نحو : النحو عرفت عالما يتقنه . أو البيان
نحو : الزميل أكرمت الأخت أخاه أو النسق فقط نحو : الطالب
كلمت المؤلة أهله . وهكذا .

فإن حذف هذا الضمير أو ملبسه السببي ، وسلطت الفعل
على الفعول السابق لصبه ، وتعود السألة الى سباب
الفعول به " التقدم .

وعلى ذلك وضع النحاة ضابطا لباب الاشتغال يحدد حقيقته
تقاربا :

الاشتغال : أن يسبق اسم عامل الاشتغال عنه بضميره أو ملبسه ،
بحيث لو نزع له هو أو متاسبه لصبه لفظا أو
محلا .

فيضمير للاسم السابق عند نصبه عامل مناسب للعامل الظاهر
بفسريه ، وذلك نحو : الكلية شاهدهتها ، أي شاهدت الكلية
شاهدهتها . والمشغول عنه منصوب لفظا ، وقد يكون منصوبا محلا
نحو : أكرمته ، وهذه أحببتها . والتقدير : أكرمت هذا أكرمته ،
وأحببت هذه أحببتها .

أركان الاشتغال :

وأركان الاشتغال ثلاثة :

- ١ - مشغول عنه : وهو الاسم المقدم .
- ٢ - مشغول : وهو الفعل المتأخر .
- ٣ - مشغول به : وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة .

شروط المشغول عنه :

يشترط في الاسم المشغول عنه ما يلي :

- ١ - أن يكون متقدما . فليس منه : أكرمته عليا . بالتصويب بدل من الضمير بالرفع يتدا خبره الجملة السابقة .
- ٢ - أن يكون قابلا للاضمار : فلا يجوز في الحال والتبديد والصدر المؤكد والمجرور بحرف جر مختص بالظاهر كحتى .
- ٣ - أن يكون مختفرا لما بعده : فليس من الاشتغال نحو : في المنزل محمد فأكرمته .
- ٤ - أن يكون مختصا لا نكرة محذرة . فقوله تعالى : "رهبانية ابتدعوها" معطوف على ما قبله بالواو وجملة "ابتدعوها" صلة وليس من الاشتغال .
- ٥ - وألا يكون متعددا لفظا ومعنى بأن يكون واحدا . نحو : محمدا أحببته ، أو متعددا في اللفظ دون المعنى نحو :

عليا وحيداً أكرهها . فإن تعدد في اللفظ والمعنى : نحو :
مرراً كتباً أعطيتهم . لم يصح .

شروط المشغول :

يشترط في الفعل المشغول ما يأتي :

أولاً : أن يكون متصلاً بالمشغول عنه . فإن انفصل منه بفواصل
لا يكون لما بعده عمل فيما قبله نحو : محمد أنت تكلمه .
فلا يجوز للفعل بأنت .

ثانياً : كونه صالحاً للعمل فيما قبله : بأن يكون فعلاً متصرفاً .
أو اسم تاعل . أو اسم مفعول . فإن كان حرفاً أو اسم
فعل . أو صفة مشبهة . أو فعلاً جامداً كفعل التعجب
لم يصح .

شروط المشغول به :

يشترط في الضمير المشغول به : ألا يكون أجنبياً من
المشغول عنه . فيصح أن يكون ضمير المشغول عنه : نحو :
محمد أحبته أو مرت به . أو اسماً ظاهراً متعلقاً إلى ضمير
المشغول عنه نحو : بكرت شربت أخاه . وليس مرت بفلامه .

نائب المفعول عنه :

اختلف النحاة في نائب المفعول عنه وهو الاسم
القديم .

أ- ذهب جمهور النحاة :

إلى أن نائبه فعل ضمير وجهاً لأنه لا يجمع بين المفعول
والمفعول عنه وقد يكون الفعل المقدر موافقاً للتظهر لفظاً ومعنى
نحو: الدرس شرحته والتقدير : شرحتُ الدرسَ شرحته
أو موافقاً في المعنى دون اللفظ نحو : علياً مرتت به .
والتقدير : جاوزت زيدا مرتت به .

ب- ذهب الكوفيون :

إلى أنه منصوب بالفعل المذكور بعده مع تسمية المفعول عنه أو
عامل في الظاهر ، والضمير ملغى .
* رد الجمهور عليهم *

ورد الجمهور على الكوفيين : بأن العامل الواحد لا يعمل
في ضمير الاسم ويظهره ، وبأن الاسم لا تلقى بعد اتصالها
بالموامل .^(١)

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

إِنَّ ضميراً اسم سَابِقٍ فعلاً مَعْمُلاً . عنه بتصنيف لفظه أو الحاصل
فالسابق انصبه بفعل أسمراً . حتا موافق لما قد أسمراً

أحوال الاسم السابق " المشغول عنه "

الاسم المشغول عنه المتقدم في الكلام له أحوال خمسة :

- أحدهما : ما يجب فيه النصب .
- والثاني : ما يجب فيه الرفع .
- الثالث : ما يجوز فيه النصب والرفع والنصب أرجح .
- الرابع : ما يجوز فيه هذان الأمران والرفع أولى .
- الخامس : ما يجوز فيه الرفع والنصب جوازاً مستوي الطرفين .

ولذلك يتفصيل كل حالة له

الأولس : وجوب نصب الاسم المتقدم .

يجب نصب الاسم المشغول عنه المتقدم : إذا وُسع بعد أداة تختص بالدخول على الفعل كأدوات الشرط كسان وحيثما وأدوات العرض نحو : ألا يحدثاً أكثرته ، وأدوات التخصيص نحو : هلاً علياً فهتسه وأدوات الاستفهام فسير الهبة^(١) فكل هذه الأدوات تختص بالدخول على الفعل فالشرط نحو : إنْ بكرأ لقيته فأكرمه ، وحيثما علياً تابلتسه

(١) الهبة أم الياب . ولذلك تدخل على الاسم والفعل . ودخولها على الفعل أكثر . (الصبان ٧٣/١) .

نسلم عليه ، ويجب أن تعلم أن الاشتغال إنما يقع بعد أدوات
الشرط والاستفهام في ضرورة الضمير ، وأما في النثر : فلا يقع
إلا بعد أداتين منها :
الأولى : " إِنْ " الشرطية ، بشرط أن يكون الفعل المشغول
ماضياً .

الثانية : " إِذَا " مطلقاً مثال ذلك : إِنْ مَحَدًا عَلِمْتَ فَتَقَبَّلْهُ ،
وَإِذَا يَكْرًا حَدَّثْتَهُ أَوْ حَدَّثْتَهُ فَكَّرْتَهُ .
مالك " إِنْ وَحَيْثَا " في وجوب النصب فقط . *
والاستفهام نحو : أَيْنَ مَحَدًا وَجَدْتَهُ ؟ وَكَيْسَفَ
نَاطِقَةً وَجَدْتَهَا ؟ وَبِئْسَ الْحَافِرَةُ أَلْتَيْتَهَا ؟ وَهَلْ
عَلِمَا قَابَلْتَهُ ؟

فكل هذه الأثلة في الأنواع الأربعة ، يجب نصب الاسم
المشغول عنه بفعل محذوف وجهاً ، موافق للفعل المذكور
في لفظه ومعناه ، أو في معناه فقط ، وتحذف هذه
الأفعال وجهاً ، لأنه لا يجمع بين الضمير والضمير .
وإنما يجب النصب بهذه الأدوات ، لأنها لا تدخل إلا على
الأفعال ، ونصب ما بعدها يبقى لها هذه الجزئية ويتضح
رفع الاسم المشغول على الابتداء ، لأنه يخرج هذه الأدوات
عما وضعت له من الاختصاص بالفعل .

* (وفيما سبق يقول ابن مالك : يختص بالفعل كِإِنْ وَحَيْثَمَا
والنصب حتماً إِنْ تَلَا السَّابِقَ مَا .)

فإن كان وقع الاسم السابق على الفاعلية جاز على أنه فاعل
لفعل ضمير موافق للظاهر كقول الشاعر :

لا تَحْزَنِي إِنْ مَنَعَتْ أَهْلَكَ
فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي (١)

وقوله :

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلمك تهديك القرون الأواكس (٢)

- (١) هذا بيت من الكامل ، وهو من قصيدة للشعرين تولدب .
اللفظة لا تجزعي : لا تحزني . نفس : من نفسي .
سعد أهلكه : انفتحه . هلكت : مات .
الشاهد فيها : (إن منع) حيث وقع الاسم بعد أن وهو
فاعل لفعل محذوف على رأى البصريين ، وأجاز
الكوفيون أن يكون مبتدأ لصحة وقوع الاسم عندهم بعد
أن بخلاف البصريين . ويرى "نفساً" بالنصب عند سيبويه
١ / ١٣٤ ، والفصل ١ / ١٤٦ ، والأشعري ٢ / ٢١١ على
الاعتقال .
(٢) هذا بيت من الطويل ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري .
اللفظة : القرون : جمع قرن ، قيل ثمانون سنة وقيل مائة
ومن الناس أهل زمان واحد .
المنعنى : إن أنت لم تنفعك بما علمت فتذكر آباءك وأجدادك
فكر فيهم أين ذهبوا .
الشاهد فيه : (إن أنت لم ينفعك) حيث وقعت (أنت) بعد
ان على أنها فاعل لفعل محذوف على رأى
البصريين وليس مرفوعاً بالابتداء ، على رأى الكوفيين .

الثاني : وجوب الرفع .

يجب رفع الاسم السابق في حالتين :

الأولى : إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالابتداء ، كإذا الفجائية

نحو : خرجت فإذا أحدثَ يُكرِّمُه عمروٌ . وليتما : بشرط
ألا تكون (ما) فيها زائدة ، والا انتهى وجوب الرفع ،
لأنها تنصب ما بعدها نحو : ليتما عليُّ أكرِّمُه .
فلا يجوز أن تنصب محمداً ، ولا علياً ، لأن إذا السكتي
للمفاجأة ، وليت القرينة (يما) لا يليها فعمل
ظاهر ، ولا معمول فعل مقدر .

وكذلك وأو الحال نحو : خرجت وأبراهيمُ يشبهه أحمدُ
فلا يجوز نصب زيد هنا ، لأن وأو الحال تختص بالابتداء ،
بعد ضارع مثبت كما هنا .

الثانية : إذا ولي الفعل المشتمل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها

فيما قبلها ، وذلك كأدوات الشرط نحو : محمداً إن لقيتَه
فأكرِّمُه ، والاستفهام : نحو : محمداً هل أكرِّمُه ؟
والتخصيص نحو : الكتابُ هلاً درسته ، والعرض نحو :
العلمُ ألا تذاكرُه ، ولام الابتداء نحو : خالداً لأنا أخيه
وكم الخبرية نحو : عليٌّ كم أُرشدتُه . والحسروى
النسخة نحو : عليٌّ كأنه السيفُ غريمه ، والأسما الموصولة

نحو: علين الذي رأيت ، والأسماء الموصولة بالفعل المشغول
نحو: محمدٌ بطلٌ أكرهته ، و(ما) الثانية نحو: علين ما أهنته ،
و (لا) في جواب القسم فقط نحو: محمدٌ والله لا أتركه .

فيجب رفع الاسم بعد هذه الأدوات في الأشكال السابقة ، ولا يجوز
نصبه ، لأن هذه الأسماء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ،
فلا يفسر عما قبله ، لأنه بدل من اللفظية .

وابن مالك يرى : أن الحالة السابقة تدخل باب الاشتغال
لأن العامل الصالح للعمل في الاسم السابق لذاته ، والنسج
من عمله لعارض هذه الأدوات .

ويرى الأصموني : أن هذه المسألة تخرج عن باب الاشتغال إلى
باب المتدا والخبر ، لأن المتبر في الاشتغال أن يكون الاسم
المتقدم بحيث لو تفرغ له العامل أو مناسبه لنصبه ، وهنا يجب رفعه .
وابن هشام ينص على أن ذلك ليس من هذا الباب ، والتوجه الأول^(١)

الثالث : ترجيح النصب :

يترجح نصب الاسم المشغول منه على الرفع في ثلاثة أحوال :
الأول : إذا وقع الاسم قبل فعل دال على الطلب . وهو الأمر

(١) قال ابن مالك في ذلك :

وإن تلا السابق ما بالابتداء
يختص بالرفع التزمه ابتداء
كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد ما قبل معمولاً لما بعد وجد

مثل : بحدًا أكرمه ، وعلياً ليكرمه بكرة ، ويكراً ليحسب
إليه زميله . والنهي : نحو : أحد لا شئته وإبراهيم
لا يؤاخذة . والدعاء : نحو : اللهم يدك أرحم
ويكراً فخر الله له ، فيترجى النصب فيما سبق ، لأن وقوع
هذه الأسماء أخبار للبتداء ، على خلاف الأصل ،
لكنها لا تحتل الصدق والكذب ، فضلاً عن أن ما بعدها
يعمل فيما قبلها فيفسر العامل .

وانما قرأ السبعة بالرفع في قوله تعالى : (الزانية والزانية
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)^(١) وقوله
أيضا (والسارق والسارقة)^(٢) فاقطعوا أيديهما) ،
وقوله : (والمدان بآتيهما منكم فأذوهما)^(٣) .

أولاً : يرى سيده رحمه الله - أن التقدير هنا يتلى عليكم
حكم الزانية والزانية فاجلدوا ، وحكم السارق والسارقة
فقط فاقطعوا ، ثم استوفى الحكم ، لأن الفاء عنده
لا تدخل في الخبر في نحو هذا ، فالكلام جملتان ، والقام
للاستئناف ، قال في الكتاب^(٤) : فإن هذا لم
يؤمن على القتل ، وذلك كما قال الشاعر :

- (١) النور الآية الثانية .
- (٢) العائدة ٣٨ .
- (٣) النساء ١٦ .
- (٤) ج ١ ص ٢٤٢ .

وَقَاتِلُوا خَوْلَانَ فَانكحُ فَتَاتِهِمْ
وَالرَّوْمَةَ الْحَيِينَ خِلْوَكُنَا هِيَا (١)

فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه الضمير والتقدير: هذه
خولان .

ثانياً : وذهب البرد إلى أن الفاء بمعنى الشرط ولا يعمل
الجواب في الشرط فكذلك ما أشبهه وما لا يعمل لا يفسر
عاملاً فالاسم المرفوع مبتدأ ، والجملة بعده خبره
ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط .

ثالثاً : قال ابن السكيت وابن أبي عمير : يختار المرفوع في العموم
كآيات السابقة ، والنصب في الخصوص كقوله : كَرَّمْتَهُ .
قال الرضي (٢) يخرج أيضا " أي من باب الاستئصال
الذي لا يكون الاسم المقدم عليه من جملة بل من أخرى
فانه لا يكون من هذا الباب ، إذ لو سطر عليه لم ينصبه
لأنه لا ينصب الفعل إلا ما هو من جملة ودينسوله
يخرج أيضا على هذا قوله تعالى : (الزانية والزانية تاجلداً
... الخ) .

(١) هذا بيت من الطهارة وهو من أبيات الحسين التي لم يعرف
قائلها . اللغة : خولان : قبيلة من مذحج . باليمن
الأكرسة : الكثرة . الحيين : حي أبيها وأما . خلو :
خالية من الأزواج . والشاهد فيه : خولان فانكح . حيث
رفع الاسم قبل جملة المطلب المقترنة بالفاء ، على أنه خير من
مخروف ، والفاء : للاستئناف وليس من الاستعمال عند تنبيهه .
(٢) الكافية ج ١ ص ١٦٧ .

قال سيده : وقد قرأ أناس^(١) والسارق والسارقة ، والزانية والزانية أي بالنصب وهو في العمية على ما ذكرت لك من القصة ولكن أبت العادة إلا القراءة بالرفع . وذكر السعد أنه لا يحتج إجماع السبعة على المرجوح كقوله (ويصع الشمس والقمر) لأن المختار " جِيعَتْ " ، لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقي بسلا فاعل .

وأرى : أن السبعة لا تجمع على مرجوح أبدا ، لأنهم نقلت المدول والثقات والتاعدة يجب أن تؤخذ من نقلهم لا العكس كما ذكره السعد .

الثاني : إذا وقع الاسم بعد أداة يخلب أن يليها الفعل . وهي أربعة .

أ- همزة الاستفهام نحو : أيشرا منا واحدا تميمه ، فان فصل بين همزة والفعل بخير الظرف ، فالمختار الرفع نحو : أتيت محمد تكريمه " بخلاف أكل يوم عليا تعلمه ، فالنصب فيه أولى .

رأى ابن الطراوة :

يرى ابن الطراوة أن الاستفهام أي كان عن الاسم فالأرجح الرفع نحو : أعلين نمتته أم إبراهيم ؟ والنصب : في ذلك شأن

(١) وهم (عيسى بن عمر ، وابن أبي عمير) - البحر المحيط : ٣ : ٢٧٦) .

أ - وإن كان الاستفهام عن الفعل فعلا تعلى الهمزة بسـه
لأنه مشتق ، وحكم بشذوذ النصب في الاسم في قوله :
أَعْلَى الفَوارسِ أم رِاحاً ، عدلت بهم طَهيةً وَالخِشَابَ (١)
(والحق) : عدم الوجود ، لأن السؤال عن الاسم انما يوجب
دخول الهمزة عليه فقط ، ولا يلزم من ذلك رفعه
بتداً ، فهو رأى ضعيف .

ب - والنفي " بئ " ولا " وإن " نحو : ما محدا شاهدته
ولا عليا كلمته ، وإن بكراً أكرته ، ويدخل ما سبق (حيث)
المجردة من (ما) نحو : اجلس حيث العلم أدركته .

(١) هذا بيت من الواقر لجبرين من قصيدة يهجو فيها الفرزدق .
اللغة : شعبيّة ، رباح ، طهية ، الخشاب
تقابل الأوليان من يرسج بين حنظلة ، وطهية
حي من تميم .
الشاهد فيه : افعالية الفوارس (حيث نصب بفعل محذوف
يدل فليسبه المذكور بعده ، (عدلت)
والمحذوف من معناه ، والتقدير أظلمت شعبيّة الفوارس ،
ابن الطوّارة يتعين رفعه ، لأن الاستفهام فيه عن الاسم
هو رأى ضعيف يدل ، قولك : أعليا أكرت أم محداً
فلا استفهام عن الاسم يجب نصبه اجاباً ، فلا استفهام عن
الاسم لا يوجب رفعه كما زعم ، وأيلاً الاسم الهمزة
ينكسر عن فاعل الفعل أو لمفعوله لا على الفعل فانسه
ثابت (دلائل الامجاز ص ٨٧ ، ٩٥) .

الثالث : أن يقع الاسم بعد عاطف تقدمت جملة فعلية ، ولم يحصل بين العاطف والاسم . سواء كان هذا الاسم مضميا نحو : لقيت محمدا وعليها كلمته . أم مرفوعا . نحو : قام الطالب ويكرُّ أكرته . قال تعالى : ((والأنعام خلقها لكم)) بعد قوله : خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين .

وانما رجح النصب ، للنسابة من الجمالتين ، لأن من نصب فقد عطف فعلية على فعلية ، ومن رفع عطف اسعة على فعلية ، وتناسب المتعاطفين أحسن من تخالفها .

فلو فصل بين العاطف ، والاسم (بَأَنَّ) فالأرجح الرفع ، لأن الكلام بعد (أَلَمْ) مستأنف قطوع عما قبله .

الرابع : أن يقع الاسم بعد تشبيهه بالعاطف على الجملة الفعلية نحو : أكرمت القوم حتى محمدا أكرته ، وما قام على لكنِّ مَرَّضتته ، وحتى ، ولكن : حرفا ابتداءً ، أنبها العاطفين ، الوقوع " حتى " بين كل وجهين ولكن : بعد نفي وشبهه .

الخامس : أن يجاب به استفهام منصوب . كقولك : عليسا أكرمت جوابا لمن قال : أيهم أكرمت ؟ وكتاب محمد اشتريته جوابا لمن قال : كتاب أيهم اشتريت ؟

السادس : أن يكون رفعه بوجه وصفاً بخلاف المقصود ، ويكون نصبه
نصباً في المقصود كقوله تعالى : ((انا كل شيء
خالقناه بقدر)) فالنصب ^(١) نعت في عموم خلق
الأشياء خيراً وشرها بقدره وهو المقصود من
الآية ، وفي الرفع إيهام كون الفعل وصفاً خصوصاً
و " يقدر " هو الخبر وليس ذلك هو المقصود
من الآية ، لا إيهام وجود شيء لا يقدر ، لكن
غير مخلوق .

جزي الرضى ^(٢) : أنه لا تفاوت في المعنى ، جعلت الفعل
خيراً أو صفة ، والتشليل بالآية غير سليم عنه ، لأن
مراد (بكل شيء) كل مخلوق ، نصبه كل أو رفعه ، جعلت
الجملة خيراً أو صفة .

ولم يعتبر سببه : مثل الإيهام مرجحاً للنصب ، وقال ^(٣)
النصب في الآية مثله في زيدا عينه . قال : وهو عيسى كسبر
أى لأنه يدعمه المقام وقد قرئ بالرفع : على أن جملة
" خلقناه " في موضع رفع خبر للمبتدأ ، والجملة خبر (أن) . -
(يقدر) حال .

وانما كان النصب نصباً في المقصود ، لأنه لا يمكن حينئذ جعل
الفعل وصفاً ، لأن الرفع لا يعمل فيما قبله ، فلا يفسر عاملاً

(١) الكافية ١ / ١٧٥ .

(٢) الكتاب ج ١ ص ١٢٨ - هارون .

فيه ، ومن ثم وجب الرفع في قوله تعالى : " وكل شيء فعلوه في الزبر " فالوصفية بها اشتقاق المعنى . وأما التصب فيقتضى أنهم فعلوا في الزبر كل شيء مع أنهم لم يفعلوها فيها شيئا ، والكتابة فيها للملائكة الكرام " (١)

الرابع : جواز الرفع والتصب على السوا :

يجوز الأمران الرفع والتصب على السوا : إذا وقع المشغول ثم بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين غير تعجيبية ، وكانت هذه الجملة خبرا عن مبتدأ غير ما التعجيبية بشرط أن يكون في الجملة الثانية ضمير الاسم الأول أو عطف بالفاء نحو : المعيد حضر والدرس ألقى محاضراته أمامه ، فيجوز الرفع في الدرس والتصب فيه على السوا ، فإن رفعت فيالمنظور ليس الجملة الكبرى ، وإن نصبت فيمرطاة مجز الجملة الكبرى ، وهي الصغرى .

ولا ترجيح بين الرفع والتصب ، لأن في كل منهما مشكلة ونسابة .

والوصف مثل الفعل نحو : هذا ضاربٌ محمداً وأحمدٌ يكرمه . يرفع أحمد ويصبه على السوا ، فيفتى عن الرابط في الجملة الثانية العطف بالفاء ، لها فيها من معنى السبب ، نحو : الصاروخ (١) قال ابن مالك :

وإن تلا المعطوف فعلا مخبرا عن اسم فاعلٍ مخسيرا

انطلق كالمسندافع انطلقت ، وبعينه العاطف كذلك نحو:
أنا فهمت المعلم حتى عمراً فهتته .

فان لم يكن في الجملة الثانية ضميراً للاسم الأول ،
ولم تعطف بالفاء - فالأخفش والسيوطي يشقان النصب
والفارس وجماعة ضمهم ابن مالك بجيزوته ، وهشام الكوفي
يسرى أن الواو كالتاء .

وان كان الاسم الأول (ما) التعميضية اقتنع النصب نحو:
ما أحسن عمراً وكراً أكثرته هذه ، لأنه لا أثر للمعطف
فيه .

الخامس : ترجيح الرفع .

يترجح رفع الاسم المشتمل عنه إذا لم يجب نصبه أو يشتنع
أو يترجح أو يتساوى الأمران نحو : العلمَ درسته ، والكسَابَ
قرأته . فالرفع أولى على أنه مبتدأ ، والجملة بعده في محل
رفع خبراً عنه ، وهو أرجح من تَمَيُّه بانظار يُعَلِّق ، والانسار
خسلاف الأصل ، وفي الرفع سلامة من الأفسار . والنصب
مع أنه راجح ، عرس جيد بدليل قوله تعالى : ((جنات عدن
يدخلونها)) في تسوية من قرأ : بنصب " جنات " وقول الشاعر :

فأرماً ما غادَروه مُلجِماً قَمِيرٌ زَجِلٌ وَلَا نَكْسٌ وَكَيْلٌ (١)

(١) هذا بيت من الرمل قيل : لعلقة بن عسدة ، وقيل لامرأة من
بنى الخارث . اللقة : ملحط : طلعه ثموانى الطير

قال ابن مالك : -

والرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي يَرْجِعُ
فَمَا يُبَيِّنُ أَفْعَلَ وَدَخَّ مَالِمٌ دَخَّ

والسباعُ زَيْلٌ : الجبان الضعيف . نَكسٌ : الضمير الخامل
وَكَلٌّ : الجبان الذي يتكلم على غيره . وقد روى (لمحا)
بالتصبي والرفع .
الساعد فيه : (فارسا ما غدروه) حيث تصبه بفعل مذكور
يفسده ما بعده ولا موجب له ولا مرجح
فدل على جواز التصبي في هذه الحالة . خلافاً لمن
شع ذلك . والرفع أولى لسلاسه من التقدير .
(وما) زائدة أو نكرة صفة لفارسا .

٢ - أحكام المشغول :

المعنى بالمشغول : هو الفعل المتعدي ، والوصف العامل وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأشلة المبالغة فقط .

وقد مضت أشلة الفعل ، وبثال الوصف العامل الغير لتأنيب الاسم السابق : أمجدًا أنت تُكرِّمه ، أو بكرم أخاه أو ما زُرَّ به ، أو محبوس عليه ، عليًا أنت ضرابه ، والناقّة أنت ضحارها ، كما تقول مع الفعل : أمجدًا تكريمه ، أو تكريم أخاه ، أو تبر به ، أو تحبس عليه ، وجاز مع الوصف الفعل بالضمير المتصل ، لاحتياج الوصف إلى ما يعتمد عليه ، بخلاف الفعل ، فلا يجوز : محمداً أنت تضربه .

فإن كان الوصف غير عامل لم يجوز أن يفسر عاملاً . فلا يجوز : ابكرا أنت ضاربه أس أو كان عاملاً ، ووجد مانع يضمنه من العمل كقوله صلة لأل ، لاتناع عمل الصلة فيما قبلها ، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً . فلا يجوز : عليّ أنا الضاربه . وكذلك : وجسه الأب بكر حسنه أو كان العامل غير وصف ولا فعل ، فإن كان اسم فعل ، فيتعين الرفع نحو : الخلق عليّك ، وأبراهيمم . فترسًا أيام ، لأنها غير صفة ولكن الكسائي أجاز النصب مع اسم الفعل ، والبرد والسيراني أجازاه مع المصدر الذي لا يخل بحرف صدرى (١) .
(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :
وسوّى هذا الباب وصفًا نداء عمل . بالفعل إن لم يك مانع حصل

٣ - حكم المشغول به :

المشغول به ، وهو الضمير قد يتصل بالفعل مباشرة
- كما مر - وتجرى عليه الأحكام الخمسة السابقة ، وقد يتصل
الفعل عن الضمير بحرف جر أو إضافة ، وإن تنابت
معا ، وأحكامه مع الفعل كأحكامه السابقة مع الاتصال
بالمشغول به .

فوجب التصديق نحو : إن الأستاذ مررت به أو بهديقه -
أو حُببت عليه أو على تلميذه أو أكرمت أخاه ، أو زعمت
أخيه - أقرضته .

كما يجب الاتصال في مثل : إن علياً أكرمه .

وتعني الرفع في مثل : خرجت فإذا زيدٌ مُسْتَرْ
به أو بفلامه أو يضرب أخاه ، أو غلام أخيه عمرو .

كما وجب الرفع نحو : فإذا بكرٌ يخبره على . وقد علس
ذلك بائني الأمثلة التي عرفت سابقاً (١) .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وفصل مشغول بحرف جر
أو بإضافة كوصل يجزى

العلاقة بين المشغول عنه والمشغول *

سبق أن ذكرنا العلاقة التي تربط الاسم السابق بالعامل الظاهر هو الضمير المتصل بالعامل نحو : محدٌ أكرمه ، وقد تكون العلاقة متصلة عنه بحرف جر نحو : على مررت به ، وثالثا أيضا : ان العلاقة بينهما قد تكون في تابع سببي له ، جار على شئوع اجنبي منه وهو الشاغل نعمتا أو عطف نسق بالوارد أو عطف بيان ، وهي في هذه الحالة كعلاقة السببي الواقع شاغلا فكما تقول : محدٌ أكرمت أخاه أو محبته فتكون العلاقة بين محد وأكرمت عمله في سببه . كذلك تقول : عليما أكرمت رجلا يحبه ، أو أكرمت عمرا وأخاه ، أو عمرا أخاه . فتكون الرابطة والمعلقة عمله في متبوع سببه المذكور .

والبدل لا يدخل في المعلقة لأنه في نية تكرار العامل فتخلو الأولى من الرابطة وهذا قول الأخفش والرماني والفارسي وأكثر المتأخرين .

أما سبويه والبريد والسيرافي والزبختري : فيرون أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه ، وعلى هذا فيدخل هنا ^(١)

حكم الاسم السابق اذا وقع العامل المتأخر ضميره أو ملامسته .

إذا وقع الفعل ضمير اسم سابق نحو : أعلى قام أورشى عنه

(١) قال ابن كمالك : ولفقه حاصل بتأنيده

كعلاقة بنفس الاسم الواقع

أولابسه الضمير نحو : أتيتُ قام أبوه . فان الوجوه
الخسة السابقة تجرى على هذا الاسم . والبيان

- ١- فقد يجب رفعه على الفاعلية نحو : وإن أحد من
الشركين استجارك .
- ٢- فقد يجب رفعه على الابتداء نحو : خرجت فلاناً على
حائركه ولينسا بقرتعد ه وما فيه كانه .
- ٣- فقد يترجم رفعه على الابتداء نحو : ابراهيم نجح ه
عد البرد ومن تابعه ه وفيهم يوجبها .
- ٤- أن يترجم رفعه عد الفاعلية نحو : أحدٌ ليدأكير
نحو : أيسرٌ يهدونسا " .
- ٥- أو يجوز الأمران على السواء نحو : علن قسام ه
ومرقتعد عد ه .

مناقشة باب الاستفعال

س ١ : أ - ما الدقة في أسلوب الاستفعال ؟ وما الفرق بين
الفعول به وبينه ؟

- ب - أذكر ضابط الاستفعال وبيّن أركانه مع التمثيل .
- ج - للمفعول منه شروط . اذكرها مع التمثيل والتوجيه .
- د - كيف يتحقق العمل للمفعول في هذا الباب
مثل لما تذكره وشروط المفعول به .

س ٢ : أ : أضح ناصب المفعول عنه ، ودليل كل رأي ، ومثل
لذلك .

ب - للاسم المتقدم أحوال - بينها اجمالاً ومثل لها من
انشائك .

ج - لا تجزم ان نفساً أهلكه

فإذا أهلكت فعند ذلك فأجزمي

روي (نفساً) بالنصب والرفع وجه كل رواية ، وسه

يجب نصب المفعول عنه ، ولماذا ؟

د - لماذا وجب الرفع في المفعول عنه فقط يلي :

لعبت فإذا على يسبقه عمرو ، وإبراهيم هل أكرهته ، خالد
لا أنا أكرهه .

س ٣ : أ : هل رفع المفعول عنه يدخل باب الاستفعال . أعرض

آراء العلماء • ورجع ما تختار •

ب - أذكر الأحوال التي يترجم فيها نصب المفعول عنه مع التشثيل والتوجيه ؟ •

ج - يسم وجه العلماء الآية : " والسارق والسارقة فاقطعوا " بالرفع ؟ وما رأى سيوجه في النصب ؟

د - لماذا تترجم النصب في قوله تعالى : (والأنعام خلقها لكم) ؟ •

س ٤ : أ : " انا كل عسى خلفناه بقدر " لماذا تترجم النصب فيها ؟ وما أعرابها عند الرضى ويوره ؟

ب - متى يجوز النصب والرفع في المفعول عنه على السواء ؟ مثل وجهه •

ج - ما الحكم إذا لم يكن في الجملة الثانية ضمير الأول • ولم تعطف بالفاء عند الأختصاص والفارس ؟

د - متى يترجم رفع الاسم المتقدم ؟ وهل يجوز مع ذلك النصب ؟ وجهه بالدليل •

هـ - فارساً ما غدروه ملحماً

فيمرزجل ولا تكس وكسل

بين الشاهد في هذا البيت • وما قاعدته التحوية ؟

س ٥ : أ : ما السراد بالمفعول ؟ مثل لماذا يصح نسي هذا الباب ؟ مع التشثيل •

ب - بين ما لا يصح أن يكون مشغولاً مع التشثيل ؟ وأعرض

آراء العلماء في ذلك .

جـ - أذكر حكم المشغول به ، واتصال المشغول مع التشغيل .

د - أوضح العلاقة بين المشغول عنه والمشغول ، وحكم البدل في هذه الحالة .

هـ - بين الشاهد فيما يلي : « وأمر بفتح خطبها »

وقائله « ولان فانك فانتهم »

وأكرمة الحيين حلوكما عيسا

فان أنت لم ينفعك علمك فانسب

لعلمك تهديك القرون الأوائل

٤- تعدى الفعل ولزومه

يقسم جمهور النحاة الفعل من حيث التعدى واللزوم
الى ثلاثة أقسام :
الأول التعدى :

وهو الذى ينصب المفعول به أو أكثر باطراد - ويسمى :
واقعا ومجازاً ، وسماه سيوسه (٣٤/١) بأنه " الفاعل
على الذى يتعداه فعلة إلى مفعول " نحو : ضرب عبد الله
زيداً .

وعرفه الرضى (١) : بأنه ما يتوقف نفعه على شئ كضرب
ويكون الواحد ، كضرب أول اثنين كعلم وأعدى أو لثلاثة كأعلم
وأرى .

الثانى : اللزوم :

ما لا ينصب بنفسه مفعولاً أو أكثر ، ويسمى قاصراً ، لقصوره على
الفاعل ، وتبريقه ، وغير مجاز ، وسماه سيوسه " بأن الفاعل
الذى لا يتعداه فعلة نحو : ذهب زيد ، وجلس عمرو (٣٣/١) .

الثالث : الواسطة :

وهو ما ليس يتعد ولا لازم ، وهى كان وأخواتها ، والأفعال
المسبوقة التى تصلح للتعدى واللزوم نحو : شكره وشكرت له .

(١) الكافية ج ٢ ص ٢٧٢ .

بوضوحه ونصحت له ، والمعنى واحد * .
وتفصيلاً تكون الأنواع أربعة : تعدد ما ، ولزوماً ، واتصافاً ،
وصالحاً للتعددية واللزوم سماعاً .

علامة التعدد :

وضع النجاة للفعل التعددي علامتين تميزونه عن اللزوم وهما :

الأولى : أن يتصل بالفعل هاء ضمير راجع إلى غير المصدر أو
الظرف نحو : الكتاب مبهمة ، والقرآن حفظته .
والرسالة للقاصي قرأتها . فالضمير في هذه الأمثلة متصل
بالأفعال " فهم ، حفظ ، قرأ " وكان على العموم به
وهو الكتاب ، والقرآن ، الرسالة ، وكل منها ليس
بمصدر ، ولا ظرفاً .

وضح المعنى ، والتركيب مستقيم ، وهذا يدل على أن
الأفعال السابقة تعددية في الأصل والحال ، والاسم
السابق منصوب ، فإن رفع على البناء للمجهول ، نظر
إلى أصل التركيب لا إلى العارض .
فإن كان الفعل لازماً ، وأردت عمود الضمير
السابق إليه ، نسد المعنى والأسلوب ، نحو :
النزل تعدته ، والهدية ذهبتها فساد المعنى
باتصال الضمير يدل على أنه لازم .
أما ضمير المصدر والظرف ، فيحصلان باللازم والتعددي

نحو : العُزْبُ ضربه على ، والذهابُ ذهبه إبراهيم .
فهاء الصدر دخلت على التعدي (شرب) اللازم (ذهب)
ونحو الساعة استرحتنا ، والدقيقة جلستها ، فإليها العائدة
على الظرف ، لا تميز التعدي من اللازم ، لأن الأصل :
استرحت فيها ، أو جلست فيها ، وحذف حرف الجر توسعاً ،
ثم اتصل الضمير بالفعل .

الثانية : أن يصاغ منه اسم مفعول تام من الفعل البراد معروضة
تعديته أو لزومه يفهم حاجة إلى جار ومجرور نحو : الكتاب
مقروء ، والحديث موصول ، ومعروف فكل منها فعل
شعد ، لأنها لا تحتاج في دلالة معناها إلى جار
ومجرور ، بخلاف : المنزل مجلس فيه ، والكرسي
معمود عليه ، فهما لازمان .

أثر التعدي في الاسم بعده (١)

والفعل التعدي ينصب المفعول به أو أكثر ، وهو يتعدى
إلى ثلاثة أنواع :

- ١ - يتعدى إلى مفعول بموحد فينصبه نحو : يا أيها النسبي
اتق الله ، ولا تطع الكافرين والمنافقين .
- ٢ - يتعدى إلى مفعولين فينصبهما : سواء أكان أصلهما

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :
علاقة الفعل المتعدي أن تصلها غير مصدر به نحو : عمل
فانصب به مفعولاً لم يتنسب عن فاعل نحو : تدبرت الكتاب

الجدأ والخبر نحو: علمت المسألة سهلة أم ليس ، كذلك
نحو: كموت الفقير ثمها .

٣ - يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فينصبها نحو : (يَرْبِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ) .

علاوة الفعل اللازم:

كذلك وضع النحاة للفعل اللازم علامات يميزه عن المتعدي

وهي:

أولاً: أن يتصل به هاـ ضمير الصدر ، أو ينشئ منه اسم المفعول
مع الحاجة الى الجار والمجرور - كما وضحا .

ثانياً: أن يكون الفعل دالاً على سجية وطبيعة ، وهو ما دل
على معنى قائم بالفعل لازم له ، نحو : نَهَمَ الرَّجُلُ (إذا
كثر أكله) ، وَشَجَّعَ وَجَيْهَ ، وَحَسَّنَ ، وَفَجَّحَ وَضَرَّ وَطَالَ
ونحو ذلك .

ثالثاً: الأفعال التي على وزن " أَفْعَلَلَّ " نحو : أَفْتَسَّرَ
وَأَطْمَأَنَّ وبما الحسق بهذا الوزن من مثل : أَفْوَجَّسَلَّ ،
نحو : أَكْرَهَةَ الْفَرَسَ ، ارْتَمَشَ وَالسُّؤَالَ قَصَرَ .

رابعاً: الأفعال التي على وزن " أَفْعَلَّلَّ " نحو : ائْتَمَسَّسَ الْبِعْبِيرَ
استمع عن الانقياد ، وبما أشبهه بما كان على وزن أَفْعَلَّلَّ
نَسَحُو : ائْتَمَسَّسَ (ائْتَمَسَّسَ وَأَسْلَقَى) نام على ظهره

وقد جاء من هذا الوزن المتعدى نحو :

قد جعل الثعالب يَسْرَتِيْنِي . أدغمه على وَيَعْرَتِيْنِي (١)

خامساً : الأفعال التي على وزن " فَعِل " يفتح العين أو يكرها ، إذا كان الوصف فيها على فعيل : نحو : قَبِي الطالب ، فَبْهَوْتِي . يدل : فهو : دليل .

سادساً : الأفعال التي على وزن أَفْعَل " أي صا وصاحب عَيْس " معين نحو : أَفْعَدَ البعير أي صار ذا عُدَّة ، أو التي على وزن " استفعل " بمعنى المبرورة نحو : استنوق الجمل أي صار كالناقة ، واستأمد القط أي صار كالأسد .

سابعاً : الأفعال الدالة على مطاوعة : فعل لفعل آخر متعد لواحد مثل : كَسَرَتِ الزَّجَاجَ فَانْكَسَرَ وهددت الحَيْثِلَ فَامْتَدَّ .

ثانياً : الأفعال الدالة على نفاثة أو دنس نحو : طَهَّرَ ، دَنَسَ ، وَجَسَ ، وَنَظَّفَ أو دالة على عرض طاري يزول بسزوال سببه نحو : مَرَضَ ، وَكَبِلَ ، وَنَشِطَ ، وَفَرِحَ ، وَحَسَنَ .

(١) هذا البيت من الرجز ، ولم يعرف قائله ، ويعرته يَنْسِي

والمفاهد فيه : هذان الفعلان ، وقد وردا متعديين وأصلهما أَفْعَزِي ، وَأَسْرَدِي .

أردال على لون ، أو حليلة أو عيب نحو : حيسر •
وسيد • وكحل • وديج • وسير • ويسى •

تلك هي أشهر أنواع الأعمال التي يطلب عليها اللزوم ^(١).

(١) قال ابن مالك : -

ولازم غير المسمى وحسبم
لزوم أعمال السجيا كسهم
كذا افعال الفاهى أقمنا
وما اتقى نظامنة أودنا
أوعضنا أو طارح المسمى
لواحد كمد غاشدا

كيفية تعدية اللازم :

يجوز أن نحول الفعل اللازم الى شدة للفعول به وذلك بالطرق الآتية ، ولكل طريقة في التعدية معنى خاص بها يفهم من سياق الأسلوب واليك هذه الطرق :

الأولى : أن تدخل حرف الجر المناسب لمعنى الكلام على الفعول المعنوي للفعل اللازم ، ليكون حرف الجر وسيلة لنقل أثر الفعل إلى فعوله المعنوي ، نحو : ذهبت على . بمعنى أذهبت ، وقعدت على السرير ، وخرجت من الكلية ، وجلست على القعد .

فكل هذه المجسورات في اللفظ تعتبر فعولات معنوية نقل اليها أثر الفعل بواسطة حرف الجر ، وتسمى فعولات حقيقية ، فلا يجوز نصبها ولا ينصب شئ من تابعها . فإذا حذفت الجار وجب عليك أن تنصب المجرور ، وهذا إبقاء على جره ، فإذا قلت مررت بالدار فحذفت الياء تقول مررت بالدار . وهذا ما ورد عن العرب ، حيث حذفوا الجار ، ونصبوا المجرور في نحو : توجهت مكة ، وذهبت الشام ، مررت بالدار ، فكلها منصوبة (١) على نزع الخافض .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك : -

بعد لازما بحسب جر . . . وان حذف فانصب للنجس

يجب أن تقصر هذه الأمور على الوارد عن العرب فقط فلا تتجاوز، ومن الثاني قول الشاعر :

(١) إذا قيل أيّ النابيّ تمّ قبيلتي . . أعارت كليب بالأكب الأصابع

أحوال حذف الجار : -

يجوز حذف الجار الذي تعدى بالفعل ، وهذا الحذف

له أحوال : -

الأول : قياس مطرد :

بذلك إذا كان المجرور الصدر المؤول من أحد الحروف الصدرية الثلاثة مع صلته ، وهذه الحروف هي : (أنّ ، أنّ ، وكنّ) وهذا الحذف يطرود إذا أمن اللبس مثل قوله تعالى : (أوعيتهم أن جاءكم ذكركم من ربكم) والأصل من أن جاءكم وقوله : (شهد الله أنه لا اله الا هو) أي بأنه اله . ومثل : (كي لا يكون دولة بين الأعنياء بنكم) أي لكي .
فحذف اللازم * .

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق من قصيدة طويلة يهجو

بها جريرا .
والشاهد فيه : (أعارت كليب) حيث حذف حرف الجر
وأبغى المجرور . وهو شاذ .

فإن شئت اللبس لا يصح الحذف نحو : رَضِيَ نِي أَنْ يَدْفَعَ
الْمَالُ لِمَالِكِهِ . فلا يصح حذف حرف الجر (نِي) ، لأنه
لا يتضح المراد بعد حذفه ، إذ يحتمل المعنى :
رَضِيَ نِي أَنْ يَدْفَعَ ، أَوْ عَنِ أَنْ يَدْفَعَ ، وَالْمَعْنَى : تَعَارُفَانِ
لعدم معرفة الحرف المحذوف وعدم وجود قرينة تدل على
المراد .

وأما قوله تعالى : ((وَرَضِيَوا أَنْ يَكْفُرُوا)) فيجوز أن يكون
الحذف فيه لقرينة كانت موجودة عند نزول الآية و هي
تدل على الحرف المحذوف وهو (نِي) وَأَنْ الحذف لأجل
الأبهام ، والآية صالحة للتقديرين ، وقد أجاب بعض
المفسرين بالتقديرين (عن ، و نِي) .

وإنما اطرد حذف حرف الجر مع : (أَنْ) ، (وَأَنْ) و (وَنِي)
فإنما في الوصول الحرفي من دخول الحرف على الحرف في
الظاهر ، بخلاف الموصول الاسمي .

(١) وفيه تصحيح ابن مالك :

وَقِي أَنْ وَأَنْ يَطْرُقُ

مع أَيْنِ لَيْسَ كَمَجِيئِ أَنْ يَسُدُّوا .

محل أن وأنَّ بعد حذف حرف الجر :

اختلف العلماء في محلها بعد حذف حرف الجر على أقوال:

الأول : ذهب الخليل والكسائي : إلى أن محلها الجر تمسكا
يقول الشاعر :

وما زُرْتُ ليلي أن تكون حبيبةً ، إلى ولا دين أنا طالبُهُ (١)

بجر "دين" عطفًا على أن تكون ، والأصل لأن تكون .

الثاني : ذهب سيوطي والقراء إلى أنها في موضع نصب .

وهو الأقيس ، لضعف الجار من العمل محذوفًا .

هذا نقل الأعمش ، وهو غير صحيح . واليك تحقيق

القضية " قال ابن عسقلان ١٧٨/١ " ، واختلف

في محل أن وأنَّ عند حذف الجر ، فذهب الأخفش

إلى أنها في محل جر ، وذهب الكسائي إلى أنها

في محل نصب ، وذهب سيوطي إلى تجويز الوجهين

وقال الخسري في حاشيته ١٧١/١ " وذهب سيوطي

إلى أن فانه قال بعد أن ذكر أمثلة من ذلك ولو قيل

إن الموضع جر لكان قويا ، ولذلك نظائر قولهم : لا أبوك

(١) هذا بيت من الطهول للفرزدق من قصيدة له ، يدح فيها

المطلب بين عبد الله المخزومي .

والشاهد فيه : " ولا دين " حيث عطف المجرور "دين" على

المصدر المؤول وحذف حرف الجر والأصل : وما زرت

ليلى لأن تكون حبيبة ولا دين .

أى للأبوك هتم نقل النصب عن الخليل ، فعملم أنه
يجوز الأيمن ، وأمانسة الجر الى الخليل والنصب الى
سويحه كما في الأشعوى تبعاً للتحويل وكذا نفس
البيضاوى عند (ان الله لا يستحي) قَسَّوْهُ .

الثانية : ساهى وارد عن العرب : وذلك على أنواع :

الأول : وارد في النثر :

نحو : شكوتهم ، نصحتهم ، ذهبت الشام ، توجهت المسجد ،
دخلت الدار .

والثاني : بخصوص بالضرورة الشعبية كقول الشاعر (١)

آلَيْتَ حَبَّ المَرَايِ الدَّهْرَ اطْعَمَهُ وَالْحَبَّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السَّوْسِ (١)

(١) وهناك أنواع أخرى تكمل هذا البحث وهي :
أولاً : ما حذف فيه الجار مع بقاء مجروره على حالة الجر كقول
العرب : لا وابن عمك ، أى للسوم ابن عمك ، وشه كيف
أصبحت ؟ قال : خير والحمد لله أى على خير .
ثانياً : أن يحذف الجار وينصب المجرور على نزع الخافض نحو :
مررت الدار ، وذهبت الشام .
ثالثاً : أو حذف الجار وينصب المجرور بعده ، وعلى أنه مفعول ،
مثل الفعل (دخل) فهو لا زم يتعدى بحرف الجر
(نى) والعرب نصبت به المفعول وحذفت منه الجر نحو :
دخلت الدار وشكته شكر ، ونصح ، والأولى أن يحرب مفعولاً به .
(١) هذا بيت من البيسوط للشامس ، وهو جدير بن عبد المسيح .
اللفظ : آليت : حلفت ، الحب القمح والشعير ، القرية =

لَقَدْ نَزَّلَ بِهَذَا كِتَابًا يَعْمَلُ بِمَشْرِئِهِ
فيه كما غسل الطريق التعلب^(١)

الثاني : من الأمور التي تجعل اللزوم متعديا : " همزة النقل " تقول : أخرجته ، وأخرجته .

الثالث : تضعيف العين نحو : " نَزَّلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ بِحُفَّتَا لَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ

وَالْأَنْجِيلَ " . ما لم يكن العين همزة وإلا امتنع نحو : نَأَى ، يَعْلَى وغيرها من أحرف الحلق كَيْهَنَ .

الرابع : الفاعلة : نحو : جالسته ، وباشيته ، وسأبرته .

الخامس : استعمال اللطلب أو النسبة للنسي . كما استخراج المال

واستفحت الذلم ، وقد ينقل الفعل إلى مفعولين نحو : استغفرت الله الذنْبَ ، واستكثرت الكتاب .

السادس : صوغ الفعل على " فعلت " بالفتح " أفعل " بالضم

لأعادة التعلبية نحو : كرمت بكرا أكرمه ، أي غلبته فسي الكرم .

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو لساعدة بن جؤية الهذلي .
اللغة : يغسل : يتحرك ويضطرب . منه : ظهره .

الشاهد فيه : (غسل الطريق) حيث حذف الجار .
وتصب المجرور ضرورة ، وأصله في الطريق .

السابع : التضمين : نحو : " لا تعزبوا عقدة النكاح " أي
لا تنزلوا لأن عزم لا يتعدى إلا مجلس ،
ونه رجبتكم الطاعة ، وطلع يشر اليهن أي وسعتكم
بلغ اليمن .

الثامن : استعاط الجار توسعا نحو : " أعجبتكم أمر بكم " أي
من أمره ، ونحو : " واقعدوا لهم كل مرصد "
أي عليه .

تحويل التعمد الى لازم وحكمه : -

بصير التعمد لازما أو نفي حكم اللازم بأشياء :

الأول : التضمين لمعنى لازم : والتضمين : إِشْرَابُ الْقَسْبِ
معنى لفظ آخر واعطاءه حكمه ، كقوله الكوفة تؤدى
مؤدى كلشيين نحو : " فليحذر الذين يخالفون
عن أمره " أي يخرجون " ونحو : " ولا تكف
عيناك عنهم " تَنَبَّيَّ .. أذاعوا به .. تحدثوا
أصلح لى " بآرك لى .

الثاني : التحويل الى تعمد بالفهم بقصد البالغة والتعجب :
نحو : ضرب الرجل وهم يسمعون ما أضره ، وما
أضربه .

الثالث : مطاوعة المتعدى لواحد كقوله فاشد

الرابع : الضعف في العمل بالتأخير نحو : " إن كتبت
للرويسا تميرون * - " الذين هم لرسهم يرهبون "
أو كونه قرنا في العمل نحو : " حدقا لما بين يديه "
" فقال لما يريد * "

الخامس : الضرورة كقول الشاعر:

تَيْلَت فَوَادِكُ فِي النَّسَامِ خَرِيْدَةٌ
تَسْقِي الْمَجِيْعَ بِيَارِدٍ بَسَامٍ (١)

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو مدح قميصه أحسان بن ثابت
يهجو الحارث بن هشام .

اللغة : تيلت : أصابت قلب الرجل بالسقام .

الناسم : النوم . خريدة : الكر .

القاعد فيه : " تسقى المَجِيْعَ بِيَارِدٍ " حيث تسدى

وهو قوله " بيارد " بالياء وأصله : أن يتصرف إلى الفعل
به بنفسه .

ترتيب المفعولات :

إذا كان الفعل الضمى الي مفعولين ، سواء كان أصلها الجتا ، أو الخبر نحو ظننت السماء مطره أم ليس كذلك نحو : ألبت القير شيئا .

فيجب أن يتقدم من المفعولين ما هو فاعل في المعنى ، وهنا (السماء ، القير) ، لأنها في المعنى الفاعلان . ويجوز أن يتقدم ما هو مفعول في المعنى على ما هو فاعل إذ اتضح المعنى مع التقديم تقول : حسب العظم محمدا ، وأليس لكوب القير ، لوضوح الفاعل فيهما .

وقد يجب التزام الأصل من تقديم ما هو فاعل في المعنى وذلك في الأحوال الآتية :

أولا : إذا حذف الليس : نحو : أعطيت يكرأ عليا ، وكننت أحمد حامدا .

ثانيا : أو كان الثاني محصورا : نحو : ما كنت محمدا الا شيئا وما حسب عليا الا فارسا .

ثالثا : أو كونه اسما ظاهرا ، والأول ضمير متصل نحو : " انا أعطيتك الكوش " وحسبك العيد .

(وأحيانا يجب تقديم المفعول ، وتأخير ما هو فاعل في المعنى ، وذلك في المواضع الآتية : -

أولا : اذا كان الفاعل في المعنى محذورا نحو : ما أعطيته الكتاب
الا عليا .

ثانيا : أو ظاهرا والثاني ضميرا متصلا نحو : الدرهم أعطيته بكسرا
الجوحيته مطرا .

ثالثا : أو ملتبسا بضمير الثاني نحو : أسكت الداريتا غيرها
وظنت في الدار صاحبها .

فلو كان الثاني ملتبسا بضمير الأول كما في : أعطيته زيدا
ماله . جاز (١)

حذف المفعول :

يجوز حذف المفعول من غير باب إن ، ان نعوهم معناه ، ولم
يضر حذفه في الأعراس الآتية :

أ - غرض لفظي : كتبا سببا لفواصل نحو : * ما دعك ربك وما تلى *
أو الأيجاز نحو : * فان لم تفعلوا ولنسن
تفعلوا * .

ب - وغرض معنوي : كاحتقاره نحو * كتب الله لأفئلين أنا ورسلي *
أي الكافرين . أو استهجانته كقول عائشة :
ما رأيت منه ولا رأي مني . أي العورة .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

والاصل سببي فاعل بمعنى كمن أيسن من زارك نسج الهمس
وقد يلزم الأصل لموجب عسرا وشرك ذاك الأصل حتما قد يرى

فإن حذف الحذف في الكلام ولم يفهم المقصود امتنع الحذف ،
وذلك فيما يلي :

أولا : حذف ما سبق جوابا لسؤال سائل نحو : نهبت السألة
لمن قال : ما نهبت ؟

ثانيا : أو حصر نحو : ما شرحت إلا نحوا ، وما حفظت إلا
أدبا .

ثالثا : أو حذف عامله نحو : " إياك والأسد " (1)

يجوز حذف عامل المفعول به ، إن علم بالقرينة ، وحذفه

على تعيين : -

أولا : قد يكون حذفه جائزا (2) إذا دل عليه دليل نحو :
قوله تعالى : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم
قالوا غيبا أي أنزل غيبا »

ثانيا : قد يكون حذفه واجبا كما في باب الامتناع نحو :

(1) ويقول أيضا :

وحذف فعله أجزاء لم يشره كحذف ما سبق جوابا إذا حصر

(2) يحذف المفعول مطلقا اختصارا ، أي لدليل وذلك نفس
كل باب أو اختصارا أي لتغير دليل ، وذلك
في غير باب ضمن حيث ينسخ ذلك " الخضرى 1/171 " .

العلم طلبته .

والنداء نحو : يا محمد الله والتقدير : ادعوا عبد الله
فيسا . عوف عن التعلل ، و الإنعزال نحو : التقوى
والخلق ، ونحو الخلق الخلق أى الزم أو كان شلا نحو :
الكلاب على سنى البقر أى أرسل الكلاب ، أو جرى مجرى
المثل نحو : (انتبهوا خيرا لكم) أى واتسوا خيرا
لكم . (1) والتخدير نحو : الأسد الأسد أى احذر .

(1) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَيُخَدِّفُ النَّاسَ بِهَا إِنْ عَلِمَا . . . وقد يكون حذفه ملتزما

الخاتمة

- س ١ : أ - بين أقسام الفعل : والبراد من كل قسم مع التشيل والتوجيه .
ب - ما علاقة التعدى ؟ وما أثره في الاسم بحده ؟
ولم تسمى تعديا ؟ مثل لما تذكره .
ج - اوضح علامات الفعل اللازم ؟ وكيف تعديه بحرف الجر والهمزة مع التشيل .
د - هل يجوز حذف الجار ؟ وما الواجب في مجروره ؟
وما أحوال المدجور حيث ؟ مثل .
هـ - متى يكون حذف الجار مطردا ؟ وما محل آن وأنَّ مع توضيح الآراء والتشيل .
- س ٢ : أ - ما أنواع الحذف السماعي أو على نصب الخافض ومتى ينصب المجرور بعد حذفه ؟
ب - كيف كانت الفاعلة والتضعيف وسياطين التعدية اللازم ؟ مثل ووجهه .
ج - اشرح كيف كان التثمين والضعف عن العمل يجعلان التعدى لازما مع التشيل .
د - ما موضع كل من معمولي التعدى ؟ ومتى يجب تقديم الفاعل معنى فيها ؟ ومتى يجوز هذا الأصل ؟
هـ - اذكر مواضع وجوب تأخير ما هو فاعل معنى ، والسرى ذلك مع التشيل .

س ٣ : أ - ما أحوال حذف الفعول ؟ اذكر ذلك مع التشيل .

ب - بيّن مواضع حذف عامل الفعول وجها مع التشيل ، وجوازا أيضا .

ج - ما السر في حذف الفعول في قوله تعالى : (وما

قلى - ما رأيت منه ولا أرى شي - ان لم تفعلوا ولن تفعلوا) ؟

س ٤ : بين الشاهد النحوي في كل بيت من الأبيات الآتية :

وأعرب ما تحته خط فيها .

أ - اذا قيل أي الناس شرتيلة

أشارت كليب بالألف الأصابع

ب - وما زرت ليل أن تكون حبيبة

التي ولا دين أنا طالب

ج - تملك فؤادك في المنام غريدة

تسقى الضجيج بهارد بسام

٥ - التنازع

قضية التنازع تحصل من اجتماع عاملين أو أكثر ، وتأخر معمول أو أكثر بحيث يكون أقل عددا من المطلوب ، فتنازع العوامل لأنهما تزيد أن تستوفي عملها في المعولات ولكن لاقبتها عن عدد العاملين ، فيضطر الى تقدير المعمول ليتم المطلوب .

أنواعه : -

أولا : قد يكون العاملان فعليين متصرفين نحو قوله تعالى :
﴿ آتَىٰ أَمْرًا عَلَيْهِ تَدْرَاهُ ﴾ فالمعمول " قطرا " يطلبه كل من " آتوى " بفعولا ثانيا له ، ويسدده " أمرغ " ليكون بفعوله ، وبثله قوله تعالى " وأنه كان يقول سفيها على الله بطلطا) فالعاملان " كان " يقول وهما يظليان مرفوعا لكل منهما ، وتدنا مرفوع واحد وهو " سفيها " .

ثانيا : ويكون العاملان أيضا أسمين يشبهانهما في العمل
نقطة بأن يكون اسم فاعل نحو :
﴿ هِدَّتْ مَغْنِيًا مَغْنِيًا مِنْ أَجْرَتِهِ فَلَمْ يَتَّخِذْ إِلَّا نَعَاءً مَوْلَاً ﴾ (١)

(١) هذا بيت من الطهول ، لم يعرف تأمله .
اللفظة : هدت : علمت . مغنيا : مساعد الغناء . المأجور : مولا : ملجأ .
الشاهد فيه : مغنيا ، مغنيا من أجرته فقد

فالميلان : مغيثا * مغيثا * والمعول (من) وكل شيئا يطلبه معمولا له .

أو اسم معمولا نحو :

قضى كل ذي دين قوتيس غريمها
وزرة مطول معني غريمها (١)

فالمعول هو " غريمها " وكل من مطول ومعني يطلبانه نائب فاعل * أو اسمي تفصيل نحو :

محمد أحسن الناس وأحرصهم على العلم أو صفتين مشبهتين

نحو : محمد حذر وكريم أبوه * فأبوه معول لحذر وكريم

ثالثا : كما يكتبان بين اسم فعل وفعل نحو قوله تعالى :
هاؤم انسر واكتابه *

تقدم عاملان : مغيثا * مغيثا * وتأخر عنها معول من * وكل شيئا يطلبه معمولا به * فاعل الثاني * وحذف ضميره من الأول *

(١) هذا البيت من المناهل لكثير عزة *

الثقة : غريمه : مطول : ما ظل معني :

أسور *

الشاهد غيمه : مطول * معني * غريمها * حيث تقدم عاملان *

وتأخر عنها معول غريمها * وكل من (مطول

معني) يطلب " غريمها " على أنه نائب فاعل فمـ
من التنازع صيرى ابن مالك أن التنازع فيسه * سببي مرفوع وهذا ما يخرج منه عن الباب * وهو رأى ضعيف *

فالماملان : (هاوم) اسم فعل بمعنى (خذوا) (واقرؤا)
وهو فعل أمر ، وكل منهما ، وكل منهما يطلب " كتابة " مفعولا
به له .

رابعا : وكذلك بين الفعل والصدر كقول الشاعر :

لقد علمت أولى الغيرة أنني . . . لقيت ولم أتكلم عن الضرب ^(١) بشعما
فالماملان : أنكسل : وهو فعل متارع ، والضرب وهو صدر ،
وكل منهما يطلب مفعولا به والوجود " سمعا " فقط .

خامسا : وقد يكونان مصدرين نحو : عجبت من حيبك ،
وتقديره محمدا فحسد مفعول به لكل من " حبك
أو تقديره " أو اسمي مصدرين نحو : من قبلت
الرجل وتستش امرأته الوضو .

فالماملان : قبلت وضو ، والمفعول لواحد منها (امرأته)
وهو مفعول به ، والوضو مبتدأ وخبره الجار والمجرور
القديم وهو " من قبلت " .

(١) هذا البيت من الطهيل . للبرار الأسدي ، وقيل لمالك الباهلي
اللغة : أولى الغيرة : أول الغيل الغيرة ، أنكل : أجبين
سمعا : اسم رجل وهو ابن شيبان .
الشا هد فيه : لقيت ، الضرب ، سمعا ، حيث تقدم فاملا
وهما لقيت ، (الضرب) وتأخر مفعول (سمعا)
وكل يطلبه مفعولا به ، فأعمل الثاني ، وخذف ضميره من الأول
(لقيت) .

سادسا : وقد يكون التنازع بين أكثر من عاملين مع تعدد التنازع
نفسه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تسبحون ،
وتحصدون ، وتكبرون ، يبركل صلاة ثلاثا وثلاثين)
فأعمل الأخير في الطرف " دبر " (ثلاثا وثلاثين)
فمعمل يطلق .

وقال الشاعر :

جسّ ثم حالفه وقف بالقوم بأنهم
لَمَنْ أَجَارُوا نَدُوًّا وَهَزَبَلَاهُونَ (١)

فالعوامل : جي ، حالف ، وقف ، والمعمول : بالقوم

فاعل الأخير .

(١) هذا البيت من البسيط وليس له فاعل معين .

اللفظة : حالف ، عاهد ، وأج هسون : ذل .

والشاهد نفسه : قوله " جي " ، حالف ، وقف بالقوم

حيث تقدم ثلاثة عوامل لكل منها ، وتأخر

معمول واحد (بالقوم) يطلب معمولا لكل

منها ، فأعمل الثالث ، وحذف الضمير من

الأول والثاني .

وقال الشاعر أيضا ولكنه أعمل الأول :

كناك ولم تستكسبه فاعشركن^(١) له

أخ لك يعطيك الجزيل وتأيسر^(٢)

فالعامل : كناك ، تستكسه ، اعشركن ، والمعول أخ ،
فأعمل الأول ، وأضر الباقي وهذا العرش يتبين لك أن التنازع
يكون بين عاملين أو ثلاثة فقط ، خلافا للتبهيبي الذي أجاز
أن يكون " أربعة " وهو رأي ضعيف هو رأيك أن المسرب
تعمل الأول أو الثاني من العاملين ، وفي الثلاثة
تعمل الأول والثالث ، ولا مانع من أعمال الثاني خلافا
لابن عصفور الذي يرى أن العمل الأخير فقط .

(١) هذا البيت من الطويل ، وينسب إلى أبي الأسود الدؤلي .

المعنى : أعناك صاحب كسوة من غير مسألة ، ولا طلب

فاعشركه على ذلك .

الشاهد منه " كناك ، ولم تستكسبه ، فاعشركن له .

أخ " حيث تقدم ثلاثة عوامل ، وتأخير

المعول واحد ، فاعمل الأول ، وأضر في الثاني

والثالث ما يحتاجان إليه .

ما يحتج أن يكون من التنازع :

من البيان السابق نستطيع أن نعرف أنه لا تنازع بين حرفين ولا بين حرفين وغيره ، ولا بين فعالين جامدين ، ولا بين جامد وغيره خلافاً للجهرد الذي أجازته في التعجب نحو : ما أحسن وأجمل العلم ، وأحسن وأجمل بالعلم ، واختاره ابن مالك بشرط أعمال الثاني تخلصاً من الفصل .

ونستطيع أن نجد ذلك معنى التنازع على رأي النحاة فنقول التنازع : لغة : التناذب في الكلام .

وإصطلاحاً : عبارة توجه عاملين أو أكثر إلى معمول أو أكثر ، وكل منهما طالب له من جهة المعنى ، فإذا تأخر العاملان وتقدم الموصول ، فليس من باب التنازع نحو : أي المعلوم حصل . أو فهمت الكتاب وشرحت . وكذلك لا بد أن يكون بينهما ارتباط من جهة العمل أو المعنى فخرج عنه قول الشاعر :

فأيسن إلى أين النجا ؟ بيغاتي

أناك أناك اللاحقون أحسن أحسن (١)

(١) هذا البيت من الطليل ، ولم يعرف قائله .

اللفظة : اللاحقون : الأعداء الشرصون .

الفأهد نيم : (أناك أناك اللاحقون) فقد تقدم فعلان =

(فأجس) الثانية توكيد للأولى ، ولو كان من باب التنازع لأضمر في أحدهما فقال : أنك أتوك أو أتوك أمك .
والا فسد اللفظ نحيا .

وخروج أيضا قول الشاعر :

(١) ولو أن ما أشتى لأدتن معيشة . . كفاي ولم أطلب قليل من المال
فالفعل الثاني : " أطلب " لم يطلب " قليل " والا فسد
المعنى المراد ، إذ المراد : كفاي قليل من المال ، ولم
أطلب الملك . والواو في البيت للاستئناف .

صوى الفارس والكوفيين أن البيت من التنازع ، والواو للحال .
والارتباط حاصل فيها والأصح الأول ، والبيت لا ارتباط بين العاملين
فيه ، وذلك ما يخرج به هذا البيت .

وتأخر معمول مرفوع ، ولو كان من باب التنازع لأضمر نفسى
العامل ما يستحقه ، ولذلك كان من باب التوكيد اللفظي .
(١) هذا البيت من الطول لامرئ القيس بن حجر الكندي .
المعنى : لو كنت أسمع لعيش لكفاي قليلا ، ولكنى
أطلب ملكا ضائعا .

والشاهد فيه : كفاي ، ولم أطلب ، قليل " فيه صورة التنازع
ولكن المعنى يفسد ، إذ لو تسلط العاسلان
على الممول لفسد قصد الشاعر ، وهذا رأى سييجه وأبسن
شعبه وهو الأصح ، خلافا للفارس والكوفيين ففسد
جعل البيت من التنازع . كما وضحا .

شروط التنازع :

يشترط في هذا الباب أن يكون حقيقاً فيه ما يلي : -

- أ - أن يتقدم العاملان أو العامل على الممول .
- ب - وأن يكونا مذكورين .
- ج - وأن يكون فيهما ارتباط .
- د - وأن يكونا مطلقين .
- هـ - وعمالين متصرفين أو اصطناعيين يشبهانها .

أركان التنازع : -

وأركانه اثنان : -

أ - تنزاع العاملان أو أكثرهما .

ب - تنزاع قيمه (الممول) .

أي العاملين أولى بالعمل ؟ :

اتفق النجاة على وجوب أعمال أحدهما خلافاً للفرأء * ولكن علماء البلدين قد اختلفوا في الأولى بالعمل فيها * ولكل منهما له دليله .

أولاً : اختار البصريون : أعمال الأجير * بقره من الممول (1)

(1) وفي ذلك يقول ابن مالك :

ان عاملان افتضيا في اسم عمل قبل فللواحد منهما العمل
والثاني أولى عند أهل البصرة واختار عكسا عندهم إذا أسره

وسلاته من المظن قبل تمام المعطوف عليه ، ومن الفصل بين
العامل والمعمول بأجنبي ، وإن افتقر هنا للضرورة .

وأما الكوفيون : فأطلقوا الأول ، لسبقه وسلاته من عود الضمير
على متأخر لفظاً ورتبة .

وهناك قول ثالث : حكاه الصبان - أنهما سواء في العمل -
فاختار فيها ما تريد - وهذا رأي جيد .

وقال القراء : إن اتفق العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما
ولا أضرار " نحو : قام محمد أخوك ، وإن اختلفت أضرته ، أو خيرا
نحو : ضرتني وضرت محمدًا هو " فإن أعلت الأول فأشعر
في الثاني ضمير المرفوع نحو : بنى واعتديا صاحبك ونحو :
ذاكر وهبنا أخوك ، وإن أعلت الثاني فأشعر نسي الأول
أيضا ضمير المرفوع نحو : يحسان هسي ابنك ، ويذكرون
يفهم الطلاب ، ويجهدون وتكافح النساء الصريات .

وجهة تدارك رأي : -

أولا : ذهب الكسائي ومن وافقه الى وجوب حذف الضمير
من الأول ، لأنهم يمنعون الأضرار قبل الذكر
تمسكا بظاهر قول الشاعر :

تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا . . . رَجَالٌ بَدَّتْ نَيْلَهُمْ وَكَلِبٌ (١)

ثانياً : يرى القراء جواز عمل العاملين في معمول واحد
قد اتفقوا في طلب الموضوع كما سبق وقد رد البصريون
على القراء : بأنه يلزم على رأيه اجتراح عاملين
على معمول واحد ، والمعامل كالتؤثرات ، فلا
يجوز اجتماعها على شيء واحد .

(١) هذا بيت من الطويل المعاقبة بن عبد من النعمان .
اللفظ : تَعَفَّقَ : استتر الأرتى : شجر ضخيم بدت : سهقت
كَلِبٌ : وهي جماعة الكلاب جمع كلب .
المعنى : استترت البقرة الوحشية بالشجر ، ونجت من
نبال الصيادين وكلابهم .

الشاهد فيه : تعفَّقَ وأرادها رجال * حيث أصل العامل
الثاني (أرادها) في رجال ، ولم يضر
في الأول (تعفَّق) ضميره ، بل حذفه
ولم يقل : تعفَّقوا أو يعمل الأول ، وضم
الثاني ضميره ، فيقول : أرادها ،
ورد البصريون عليه كما في الشرح .

وطى الكسائي : بأن العدة يمتنع حذفها يلزم التكرار
عند الأظهار والأضمار قبل الذكر قد جاء في غير هذا السبب
فيقال عليه هذا الباب نحو : رَمَّ رجلاً وَرَمَّ رجلاً ، وقد سمع
هذا الباب نشرًا ونظمًا .

أما في النثر : -

فذلك ما حكاه سيده من قول بعضهم " شروى وشريت
توبك " .

وأما في النظم : -

ففي قول الشاعر : -

جَفَوَسِي وَلَمْ أَجِفِّ الْأَخْلَاءَ إِنْسِي
لغير جميل من خالسي مهيل (١)

(١) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله .

والشاهد فيه : (جفوسى ، أجف ، الأخلاء) حيث
أعمل الثاني وأضمر في الأول ضمير الفاعل
ما يرد على الكسائي قوله : اشتاع الأضمار
قبل الذكر .

وقول الآخر :

هَيَّئِي وَهَيْتَ الْغَانِيَاتِ السَّيِّئَاتِ
أَنْ شِئْتُ مَا تَصْرَفْتِ عَنْهُنَّ آمَالِي (١)

وقوله :

وَكُنَّا مَدَامَةً كَأَنَّ مَدَامَةً
جَرَى نَوَّحَهَا وَاسْتَشْمَعَتْ لَوْنٌ مَذْهَبٌ (٢)
فاندفع بذلك كلام الكسائي ، وما ذهب إليه من وجوب حذف
الضمير الأول ، يدعى أنهم ينعمون الأضمار قبل الذكر تمسكا
بظاهر قول الشاعر .

تَعَفَّى بِالْأُزْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا : رجالٌ نَهَذَتْ نَيْلَهُمْ وَكَلَيْتُ (١)

(١) هذا البيت من البسيط ولم يعثر على صاحبه .
والشاهد فيه : (هَيَّئِي وَهَيْتَ الْغَانِيَاتِ) حيث أعمل الثاني
وأضمر في الأول ضميره كما سبق .

(٢) هذا البيت من الطويل لطيف بن كعب الغنوي الجاهلي .
اللغة : كنا : جمع أكت . وهي حمرة يخالطها سواد
خفيف . مداماة : شديدة الحمرة . استشمرت : ليست
الضمار وهو ما يلي الجسد من الثياب . مذهب : مسوه
بالذهب .

الشاهد فيه : (جَرَى . اسْتَشْمَعَتْ . لَوْنٌ) حيث أعمل الثاني
وأضمر في الأول ضميره المستتر ما يدل على جواز
الأضمار قبل الذكر .

(٣) سبق الحديث منه بيان الشاهد فيه .

فإن الأضمار موجود في البيت في الفعل الأول ، وهو ضمير
مستتر في (تحقق) بإرادتها (فهيها) ضمير يعود على الجماعة
لهو جمع واحد رجل ، وضمير الواحد المذكور يعود إلى ما ذكر
أو الضمير يعود إلى (المصداق) يخرج البيت من التنازع
وهو يحل الاستدلال .

وأرى :-

أنها خلافات لفظية ، وأن عرض الكلام في اختيار أحدهما
شعبا لقصد أولي ، من هذا الخلاف الذي لا حيلة وراءه .
كيفية عمل العاملين في المرفوع والمنصوب :

لا خلاف بين النحاة في وجوب عمل العامل قبل إذا طلب
مرفوعا ، لأنه عدة ، وإن اختلفوا في أولية أحدهما
للعمل كما سبق في نقول : فهيم وفتح الدرر بأعمال
الثاني ، وإسار الفاعل في الأول^(١) كما يرى البصيرين ،
أو نقول تام فعمدا أخواك : بأعمال الأول ، والأضمار
في الثاني على حسب ما يناسب الظاهر فتأكد قلبك :
تمام أخواك فعمدا . على وفق نظرية الكوفيين .

فإن طلب العامل فصلة " نصيحة أو مجرورة " فإن عملت

(١) يقول ابن مالك .

وأعمل المجهول في ضمير ما تنازعاه وانتم بما التزمنا
كحسان ووسى ابتانكا وقد يعني واعتديا عداكا

الأول أشرفت في الثاني ضميره . تقول في المنصب : نهيت وهرفته
الصديق ، و نهيت وهرفتها الصديقة و نهيت وهرفتها الصديقتين
و نهيت وهرفتهم الأصدقاء .

وفي المجرور : تشرفت واحتفت بالصديق المخلص ، وتشرفت
واحتفت بالصديقة ، وتشرفت واحتفت بالصديقين
المخلصين ، تشرفت واحتفت بالأصدقاء ، أو
بالمديقات .

وإن أشرفت في الثاني المنصب أو المجرور : وجب عليك
أن تحذف ضميره من الأول ، إن يكن غير جبر في الأصل
لأنه حيثه نغلة ، فلا حاجة إلى إظهارها قبل الذكسر
بشرط أن يؤمن الليس نحو : عرفت وهرفتي محمدًا ، وعرفت
وهرفتي المحمدان ، وعرفت وهرفتي المحمدون ، وسمرت
ومررتي الصديق ، وعليه قول الشاعر :

إذا هي لم تنكح يعود أراثة . . . تنخل فاستأكت به عود ^(١) إسحل

(١) هذا البيت من الطهيل ، لطيف الفنوى ، ونسبه الجرمي
إلى القنع الكندي .

اللفظة : تنخل : اختير . اسحل : مجرد تيق الأعصان

والشاهد فيه : * تنخل ، استأكت ، عود اسحل *

حيث أصل الأول نهي عود على
أنه نائب فاعل ، وأشرف في الثاني

في ضميره .

يجوز حذفه لأنه نقله ، ومنه قول الشاعر :
يَعَاذُ بِعَيْشِي النَّاطِرِينَ إِذَا هُمْ لِحُوا شِعَاعَهُ (١)
وخص بعضهم حذفه بالضرورة كالببت لأن في حذفه تهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه ، لغير معارض ، وهو لزوم الأضمار
قبل الذكر .

فإن خيف الليس وجب التأخير نحو : استعنت . ، واستعان
علين بتركبه ، لأنه مع الحذف لا يعلم ، هل المحذوف استعان
به أو عليه .

وأما قول الشاعر الآتي ، فهو ضرورة .

إِذَا كُنْتَ تَرْتَضِيهِ فِيرْضِيكَ صَاحِبِي
جِهَارًا فَكُنْ لِلغَيْبِ أَحْفَظَ الْعَبِيدِ (٢)
أما إذا كان المنصوب غيراً في الأصل بأن كان أحد معمولي

(١) هذا بيت من الكامل ، لعائكة بنت عبد المطلب .
اللغة : يعشى : من العشا وهو ضعف البصر لئلا والمراد
بـ ~~شعاعه~~ ضعف البصر مطلقاً شعاعه . المعاني .
الشاهد فيه : يعشى . . . لِحُوا شِعَاعَهُ " حيث أمضت
الأول في شعاعه على أنه فاعل له ، ولم ينضم
في الثاني . ضميره المنصوب .

(٢) هذا بيت من الطويل ، ولم يحرف قائله .
الشاهد فيه : (ترتضيه ويرضيك صاحب) حيث أمضت
الثاني في صاحب على أنه فاعله ، وأضمر
في الأول ضرورة .

ظنَّ أو خبر كان ، فلا يحذف على رأى البصريين ، لأنه عمدة ،
ولا يضر خلافه لمن أجازته ، كالبرزخ أو أجاز اشارة بدمها
تقول : كت وكان محمداً قائماً أياماً ، وظننى وظننت علياً فأهـما
أياماً^(١) .

والتعدي الى ثلاثة : قاله المازني على التعدي لاثنتين
نحو : أعلنى أو أعلننه أياماً أياماً أحمد علياً قائماً " يا عمسال
الأول ، ويا عمسال الثاني نحو : أعلت وأعلنى محمداً بكراً
قائماً أياماً أياماً " و " أعلنى وأعلمت صلاحاً محسناً قائماً
أياماً أياماً ، والحق ان هذه أماليب لم تعد عند فصحاء
العرب والأحسن الانصراف منها .

وجوب الأظهار وابتاع الأضمار :

وفى هذا الباب حالة واحدة يتنوع فيها معنى الضمير لتعريف
الأخير المبهمل ، وحل محل الاسم الظاهر وحقيقتها : أن يكون
الفعل المبهمل محتاجاً الى فاعول به يتعذر حذفه ، ككثرة عمدة
في الأصل ، ويتنوع إضماره لعدم مطالبته الضمير " نحو :
أظن وظننى أخاً بكراً وعلياً أخوين في الرخاء " .

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك : -

ولا تجس من أول قد أهمل
يضمير الضمير ربح أو هـلاً
بل حذفه الزم إن يكن ضمير ضمير
وأخره إن يكن هو الضمير

على أعمال الأول (مبكرًا ومباليًا أخوين) هما الممولان
لأظن و "أخا" ثاني مفعول: يظننسى وجن' به مظهرًا
لتعذر اضماره ، لأنه لو أضر تقييل: آياه . بالفسرد .
مراعاة للمخبر عنه في الأصل وهو اليا' في (يظننسى)
فيخالف مفسره ، وهو أخوين " .

وان أضرناه نقلنا : " آياها " بالثنية مراعاة للفسر
لخالف المخبر عنه وهو اليا' في (يظننسى) وكلاهما غير
جائز عند البصريين ، فيجب العدول عن الأضمار
إلى الأظهار .

وكذا الحكم لو عملت التاني نقلت : يظننسى وأظنن
المحدثين أخوين آخا .

وأجاز الكوفيون الأضمار في المخبر عنه الفرد تقول:
لظن يظننسى إيتاء البكرين أخوين " بأعمال الأول ، كما
أجازوا أيضا : الحذف نحو : أظن يظننسى المحدثين
أخوين . (١) .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وأظهران يكن ضميرٌ غيرا لغير ما يتلحق الفسرا
نحو: أظن يظنن آخا زيدا وصرا أخوين في الرعا

ما يجرى فيه التنازع من المعولات :

والتنازع يجرى في المعولات ما عدا التمييز ، والحال ، وكذا
في متنوع الاضمار نحو : ما تقسام بقعد الاعلى * ،
لفساد المعنى عند التقدير .

وحصيلة هذا الباب أنه شفرع على العوامل النحوية ، وتأثيرها
في المعولات ، والتدريب على تقدير العامل ليصح المعنى ،
يستقيم التركيب .

وقد حكم أحد النحاة المعاصرين على هذا الباب بالاضطراب
والنقص ، والنسوج للفلسفة العقلية الخيالية ، والبعيد
عن الاعتداد على الكلام المؤثر الفصح ، ومناقشته له .

وأقول :

إنه تبحر واضح ، واتجاهٌ بخير دليل ، فالإياب في معظم
أحكامه يعتمد على الفواحد الواضحة والمؤثر عنه ككسر
وما تكلم فيه النحاة إلا بالأدلة الواردة عن العرب ،
واستعمال هذا الباب قايلاً ، وهو سبب فوضه .

أسئلة هذا الباب

- س ١ : أ - أوضح المقصود من هذا الباب مستعينا بالأمثلة المختلفة .
ب - بين أركان التنازع ، وما شروطه ؟ ولماذا ؟ مع التمثيل .
ج - ما حقيقة التنازع لغة واصطلاحاً ؟ وما الذي يخرج عنه بالتمريف ؟
د - هل من التنازع ما يلي ولماذا ؟
فأبين إلى أين النجاة بهختس
أناك أناك اللاحقون احبس احبس
ولو أن ما أسمى لادنسى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال
- س ٢ : أ - أى العاملين أحق بالعمل ؟ بين وجهة نظركل فربسق مع التمثيل والتوجيه .
ب - كيف أبطل اليمين رأى الكسائى والقراء ؟ وما الذى تختاره ؟ ولماذا ؟
ج - ما وجهه الشذوذ فى قول الشاعر :
إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهارا تكن للغيب أحفظ للمهد
د - بم وجه العلماء هذا البيت :

بمعاظي معنى الناظرين اذا هم لمحو شعاعه

- س ٣ : أ - اصحح مع التشيل . كيف تعمل العاملان رنما .
ب - ما حكم العاملين اذا طلبا نصحا ؟ مثل ووجهه +
ج - يأتي العاملان على صور كثيرة . . . بينها - - -
التشيل والتوجيه .
د - ما وجهة نظر من قال أن هذا البيت من التنازع .
قضى كل ذي دين نفوسى غريمه

وهو مطول معنى غريمه
هـ - بين آراء العلماء في هذا البيت . ووضح ما تختاره .

تعلق بالأرض لينا وأراد هـ
رجال فبذت تبليهم وكلية سب

- س ٤ : أ : هل يأتي التنازع بين أكثر من عاملين ؟ اصحح
ذلك .

ب - كيف خرج هذا المثال من باب التنازع عند البصريين ؟
وما رأى الكوفيين ؟

- ج - ما الذى يجسرى فيه التنازع من المعتمولات
ولماذا .

د - كيف تنادى عن الباب . وترد من اتهمه
بالفلسفة العقلية والتقصير ؟

هـ - بين الشاهد في هذين البيتين :

طلبت فلم أدرك بوجهي فليتني
قعدت ولم ابغ الذي عند صاحب
شهدت مغيبا فلتنيا من أجرته
فلم ألتخذ إلا فناءك مؤسلا

٦ - الفعول المطلق :

أعلم أن الفاعيل خمسة : وهى :
الفعول بية ، وقد تقدم الحديث عنه في باب تعدى الفعل
ولزومه ، والفعول المطلق ، والفعول لأجله ، والفعول نبيه
" الظرف " والفعول معه " .

* الفعول المطلق :

سمى بهذا الاسم ، لمدى الفعول عليه ، فيرقيد بحرف جر
ونحوه ، بخلاف غيره من الفعولات ، فإنه لا يقع عليه اسم الفعولات
إلا قيدها كالفعل بـ " أو فيه أو معه أوله ، فهو مفعول
الفاعل حقيقة بخلاف سائر الفاعيل ، لذلك استحق أن يقدم
عليها في الوضع - وإليك تعريفه عند الحاجة .
(هو ما ليس خبراً من مصدر صريح يؤكد لعامله أو بين لنتوجه
أو عدد) .

* أمثلة :

" وكلم الله موسى تكليماً ، وخلقن بالله الطينتين ، اصبر
صبراً جميلاً ، وشررت شريراً " تكليماً - مصدر صريح يؤكد
للفاعل ، والطينتين ، وصبراً جميلاً ، مصدر بين للشرع ، وشررتين
مصدر صريح بين للعدد .

* محذرات التعريف :

يخرج عن الفعول المطلق ما كان غيرا بينما للتسويح نحو :
قولك: قول حسن * أو للعدد نحو : ضحك شيطان ، أو
مؤكد للخبر نحو: أمرك سيؤسّر ، وملك جسد جد ، أو كان
غير صدر ، وإن اتفق في لفظ الفعل كالحال المؤكد نحو :
ولى تدبرا ، ويخرج عنه أيضا : ما لم يأت لتوكيد عامله أو ببيان
لنوعه أو عدده نحو : أدهشني مذآرتكم ، وقهني عمك
ومعرت بقيامك .

فالصدر مع ضيعة شيء آخر - كما عرفت - هو "الفعول
المطلق" .

صحة الرضى : (١١٣/١)
بأنه : هو الأثر النامى عن تأثير فاعل الفعل
المذكور .

* والصدر :

هو اسم الحدث الجارى على الفعل . (١)
وهو أحد بدلوى الفعل ، لأن الفعل يدل على الحدث
بمادته ، وعلى الزمان بصيغته ، فغير الزمان من البدلويين
هو الحدث ، ويدخل في الصدر : ما يكون له فعل نحو : ضربت ،
من ضرب وأثنى من أثنى - وما لا فعل له نحو : وهب له ، وهب له
يقدر له فعل .

(١) انظر محاضرات في الصرف للفرقة الثانية سنة ١٩٨٥م .

* وأسم المصدر : -

ما دل على معناه ، وبخالقه بخالوه لفظاً وتقديراً دون عبوس
من عبس ما في فعله نحو : تَوَسَّأَ وَتَوَسَّأَ ، وَغَسَّلَ غَسَّلاً (١)
وسببونه - رحمه الله - لم يفرق بين المصدر وأسم المصدر
وجعلها شيئاً واحداً * (٢).

أصل المشتقات : -

والمصدر عند البصريين هو أصل المشتقات للفعل والوصف ،
لأنه بسيط الدلالة فهو يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل
فهو مركب والبسيط قبل المركب ، ومن شأن الفرع أن يكون في
الأصل زيادة ، والفعل والوصف مع المصدر يردن الثابتة
فهو يدل على الحدث والذات .

ويرى الكوفيون : -

أن الفعل أصل المشتقات للمصدر والوصف ، لأن المصدر
يصح لصحة الفعل ، ويحتل لاعتلاله نحو : قام قواماً وقياماً
والفعل يعمل فيه نحو : نهيت فيها * (٣).

(١) التسهيل ص ١٤٦ .

(٢) الكتاب ٢٢٨/٢ قال ابن مالك : المصدر اسم ما سوى الزمان :

من : مدلولي الفعل كائين من أين .

(٣) الأضواء ص ٢٢٦ ج ١ .

وذهب ابن طلحة : الى أن كلا من الصدر والفعل أصل
برأسه وليس أحدهما مشتقا من الآخر .

وخالف بعض البصريين : فجعل الوصف مشتقا من الفعل
فهي نوع الفرع : والأصح مذهب البصريين ، فالصدر هو

لحمه ، فهو ينصب بخله نحو : * فإن جهنم جزاؤهم جزاء
مؤفورا والفعل نحو : فأصبح الصبح الجميل ، والوصف
نحو * والذاريات ذرياً * (١)

* أنواع المفعول المطلق :

ينقسم المفعول المطلق بحسب فاعله إلى ثلاثة
أنواع :

الأول : يؤكد لعامله يسمى : المبهم : نحو : فهبت فهباً ،
وشرحت شرحاً ، وهو من باب التوكيد اللفظي .

الثاني : ويبين لعامله يسمى : المختص : نحو : ضربت ضرباً
شديداً ، فهبت فهباً الذكراً .

الثالث : ويبين للعدد يسمى : المعدود : قال تعالى : فدكنا
دكة واحدة ، وضربت ضربتين .

(١) قال ابن مالك : ينشأ أو فعل أو وصي يصب

وكونه أصلاً لهذين انتخاب .

يرى ابن مالك (١) : أنه قسمان : مبهم ، مختص ،
والمختص على قسمين : معدود وغير معدود . وهو غلابة
لظني . (٢)

* حكم كل نوع من حيث التثنية والجمع : -

١- النوع الأول : وهو المؤكد لعاملته ، وهذا يجب أفراده
أبداً ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ، لأنه
بمخزلة تكثير الفعل ، والفعل لا يثنى
ولا يجمع .

٢- النوع الثاني : وهو الجين للمعدود ، فيثنى بجمع باتفاق
نحو : ضربت ضربتين ، وضربت ضربات ،
اصلاحيته لذلك .

٣- النوع الثالث : وهو الجين للنوع فالمشهور جواز ذلك
نظراً إلى أنواعه (٢) * قال تعالى :
* وتظنون بالله الظنونا * قرأت قرأتك
القاهر والمجيد .

(١) التمهيد ص ٨٧ .

(٢) قال ابن مالك :

توكيداً أو نوحاً بين أو عدد كسرت سورتين سير ذي رشيد

(٢) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وحتى عامل التوكيد أمتنع
وفي سواء أدليل متصيح

* وهناك نوع رابع : وهو المصدر الغائب عن عامله المحذوف
كما يقول المحققون ، برقع التناقض نسي
قول ابن مالك : والحذف حتم مع أي بدلًا * الخ .

* ما ينوب عن المصدر بعد حذفه :

يجوز حذف المصدر الصحيح ضيابة أحد هذه الأسماء عنه
فقد يحذف المصدر الموكد وينوب عنه ثلاثة أسماء ، وهرب نائبا

عن المصدر أو بعمولا مطلقا وهي : -
الأول : مراد منه نحو : أحببته يقته ، وفرحت جدلا ، وشنته
بغضا .

الثاني : مشاركته في الاشتقاق نحو : والله أنبتكم من الأرض
نبتا * فكلية * نبتا * نابت عن مصدر الفعل أنبت
وهو "إنبت" ونحو : ونبتل اليه نبتلا ، فنبتلا
صدر "نبتل" وناب عن مصدر نبتل وهو "نبتل" .
الثالث : اسم مصدر غير علم نحو : تجأ وتؤأ ، واغتسل غسلا ،
وأدان عذبا .

كما يحذف وينوب عن المصدر المبين للنوع ، وهرب - كما

سبق ودل في الأنواع الأربعة : -

الأول : - لفظة كل أو بعض مضافا لمثل المصدر المحذوف نحو :
فلا تسميوا كل العيال ، ونحو : أحضت اليه بعض
الاحسان بعد خل فيه كل لفظة يدل على العموم أو البعدية

نحو: ججع عظامه * شَطْرًا * يَشْفُ * رَجَحَ *

الثاني : صفة الصدر المحذوف : نحو : سرت أحسن السير ،
وتحدثت تحدثنا أعظم التحدث :

الثالث : نحو : رجح القهقري * وجلس القرفصا * فالرجوع
والجلوس أنواعه كثيرة *

الرابع : هيئته : نحو : مفس يثية السبع * ومات التعمص
صية الجاهلية فكلمت : مشية وبيته * عدلان
على نوع من الهيئته التي يكون عليه الصدر فهي
ثابتة عنه *

الخامس : مرادفها : نحو : تمت الوقوف * وأقرح الجذل *
وقعدت جلوسا *

* قال الشاعر *

يَحْجِيهِ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ . وَالشَّرَجَاتُ مَا لَهُ مَزِيدُ (١)

(١) هذا بيت من الرجز أوبيتان من مشطوره * لرؤية بن المعاج
من زيادات الديوان *

اللغة السخون : الساخن من البرق * والبرود : البارد
ش *

والشاهد فيه : يحجيه حيا ما له مزيد * حيث نصب الصدر
الذي هو على معنى الفعل *

على أنه معمول مطلق * فان الحب بمعنى الاعجاب *

السادس : الضمير العائد على مثل الصدر المحذوف نحو: قوله

تعالى " فإِنِّي أَغْذِيهِ عَذَابًا لَا أَغْذِيهِ أَحَدًا " من
العالمين * أي لا أغذي عذابا أحدا من العالمين *
ونحو: كلمتك كسلا ما أكلته من يغبهه - فالضمير
في أغذيه وأكلته نائب عن المفعول المطلق .

السابع : المشار إليه : نحو أعجبتني حكمتك * وسأحكم ذلك الحكم
وأدهفتني تواضعتك * وسألنهم ذاك * فاسم الإشارة
فيهما * مفعول مطلق .

الثامن : وجهه : نحو : أنت لم تحصل على العلم لأنك لم تسهر
ليلة العالم أي سهر ليلة العالم * ولم تتعب
نهار الطالب أي تعب نهار الطالب * تحذف
الصدر وأنا بعنه زينه .

التاسع : * ما * الاستغماية : نحو : ما تذاكر كتابك ؟ أي
مذاكرة تذاكر كتابك .

العاشر : * ما * الشرطية : نحو : ما أحييت فأعمل * أي فعل
أحييته .

الحادي عشر : آتته التي يوجد بها معنى الصدر : نحو:

ضربته سوطاً وضربت أكره رجلاً * وهو مطرد نفس
الآلة المستخدمة في إحداث معنى الصدر * فلا
يجوز ضربته خشيعة .

الثاني عشر : عدد ٥ : نحو : فأجلدهم ثمانين جلدة * أي
جلدا * (١) . وزاد بعض المتأخرين اسم
الصدر العام نحو : بسيرة * وبجر فجار *

حكم حذف عامل الصدر : -

يجوز حذف عامل الصدر الجهن للمعدد أو للنوع بشرط
دليل مقالي أو حالي يسدل على المحذوف فمثال عامل الجهن
لنوع أو للمعدد لدليل مقالي : نحو : ما خسرت : فتقول
ياي ضرباً مؤلماً أو ياي ضربتين : نحو : أن يقال هل ذاك
الطالب ؟ فيجاب : مذاكرة جيدة : نحو : أقرأت كتاباً
اليوم ؟ فتقول : قرأتين وهكذا : والتقدير : ضربت ضرباً
مؤلماً ، وضربتين ، وذاكر مذاكرة جيدة ، وقرأت قرأتين .

ومثال حذفها لدليل حالي : كقولك لمن قدم من سفر
قدوماً مباركاً ، ولمن أراد الحج أو فرغ منه حجاً جبراً . فحذف
العامل فيما سبق جائز ، لدلالة القرينة عليه ، وليس بواجب .

أما الصدر المؤكد لعامله ، فيمتنع حذفه عالمه في غير
الصورة الآتية : - لأنها واردة عن العرب كذلك ، ولتزيين
حذف عاملها باطراد ، وأتأبوا عنها الصدر المؤكد ، وتمنعوا
ذكر العامل ، حتى لا يجمع بين العوض والمعووض منه

(١) قال ابن مالك : - . كجدة كل الجد وأفرح الجسد
قد ينوب عنه ما عليه دل .

يرفع المصدر التامل ، وينصب المفعول به ، ويسمى المصدر
النائب نائب الفعل * .

وما عدا تلك المواضع ، فلا يصح فيها حذف العامل المؤكد
لأنه إما جسي ، به لتقوية عامله ، وتقدير معناه ، والحذف
ينافي ذلك ، ولا يجوز تثنيته ولا جمعه كما سبق .

المواضع التي يجب فيها حذف عامل المؤكد :

الالتزم العرب حذف عامل المؤكد ، والمصدر فيه نائب عنه ،
وخصوبه في هذه المواضع : -

الأول : المصدر الذي جاء بدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البدل

شبه *

وهو على نوعين : -

أ- واقع في الطلب . ب- واقع في الخير .

فالأول : هو الواقع أمرا ، أو تنهيا ، أو دعا ، أو مقرونا باستفهام
توبيخى ، مثال المصدر النائب عن الأمر قوله تعالى : " فحَسْبُ
الرِّقَابِ " ، أي فاحسبوا الرقاب * .

وقال الشاعر : -
على حين أهبى النائم جُلَّ أبرهم : فتدلا زريق المال تدل الثعالب^(١)

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، لأعشى همدان يهجو به لصوصا
وقيل لجنير . اللغزة : تدلا : أي غطفا بسرقة - بزريق :
اسم قبيلة . الفاهد فيه : تدلا زريق المال " حيث نكأ
المصدر عن ، ونصب المفعول به ، وهو دال على الأمر .

وفيد ابن صغير جواز الحذف في الأمر بالتكرار ، ليقوم مقام
العاقل كقول الشاعر :
صَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا . . . فَمَا تَبْتَغِي الْخُلُودَ بِمَسْتَبَاعِ (١)
ومثال النهي : قِيَامًا لَا تَعْمِدُوا ، نَهْنَهَاءً ، أَي قُمْ وَلَا تَعْمِدْ
وَسَكِنًا لَا كَلَامًا أَي اسْكُتْ وَلَا تَتَكَلَّمْ .
والدعاء : نَحْوَ سَقِيًّا (٢) ، وَرَهْبًا وَجَدْعًا ، وَكَيْبًا وَهَيْجًا ، وَتَلَكَّ

(١) هذا البيت من بحر الوافر انقطرى الفجاءة .
والشاهد فيه : (صبرًا في مجال الموت صبرًا) حيث حذف
العاقل الصدر ، لأنه مكرر عند ابن صغير .
(٢) امرأب " سقيًا لك " إذا كان الجوز مخاطبًا " فليسك " .
معمول المحذوف مسوق للتبيين أي لك أغصن ، أو خير
محذوف تقديره : إرادتني أو دعائني .
فما الكلام جملتان - وإذا كان غير مخاطبة نحو : سقيًا
لعل فالجمهور يحميها كالمثال السابق ، يرى السببان :
أن (لعل) ... معمولا للصدر ، واللام للتفويض .
والكلام جملة واحدة - كما نقل عن الكوفيين حتى
لا يلزم المحذوف وهو : " اجتماع خطابين لشخصين
في جملة واحدة " .

بعدك سخطك والقرون باستفهام نحو : أتوانيساً وقد جد
ترباؤك هـ ألمباً وقد سبقك غيرك .

قال الشاعر : -
أَمَيْدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا . . أَلْوَمَا لَا أَلَا لَكَ وَأُغْتَرَابًا^(١)

* والثاني الواقع في الخبر : وهو ما دل على عامله قرينة وكسر
استعماله وهو خمسة أقسام
سماوية عن العرب كقولهم : عند تذكروني : حندا وسكرا
لا كرا هـ وعند تذكروني : صبرا لا جزفا هـ وعند ظهور
معجب : عجا هـ وعند الأيتال : سعا وطاعة هـ وعند خطاب
مرضى عنه : أفعل ذلك وكرامة وسرة .

وعند خطاب مفضوب عليه : * لا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما
ولا فعلت ذلك ورغما وهوانا . فكل هذه المصادر منصوبة بحامل
مخذوف يقدر من لفظها .

(١) هذا بيت من الأثر لجبريل بن جبر العباس بن زيد الكندي .
اللغة : شعبي : جبال حصبة (لا أيلك) يراد بها الدم
..... أي مجهول النسب أو المدح ينفي نظير المدح هـ
وتستعمل للمعجب هـ وفي الحديث على الجسد والتشجير .
النأهد فيه : ألوما وانترابا) حيث يجب حذف العامل في
..... كل صدر بعد هذه الاستفهام التوبيخي

قال ابن مالك .
والحد فتمتم مع آت بدلا . . من فعله كدلا اللذا نكدلا

* النوع الثاني من الواقع في الخبر :

وهو ما سبق من الصادر لتفصيل عاقبة جملة قبله . وذلك مثل قوله تعالى : « عَفَّةٌ وَأَبْهَاطٌ » يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِخَبْرٍ مِّنَ اللَّهِ لَظُهُورُهُ . وفيه إشارة إلى أن عاقبة الخبر هي ما يليه . والظهور هو ما يليه . والمقابلة الصابغة ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِخَبْرٍ مِّنَ اللَّهِ لَظُهُورُهُ . والتقدير : تمتب عتبا ، أو تهجر هجرا . (١)

* النوع الثالث : إذا كان الصدر مكررا ومحصورا ، وما يليه

واقع في غير مبتدأ اسم ذات نحو : الحرب قتلا قتلا ، والمدفع ضربا ضربا ، وأنت سير سيرا ، ونحو : وما القتال إلا تدويرا ، وما الخصام إلا فسادا ، وأنا أنت سيرا : فالتكرار عوض عن اللفظ بالفعل ، والحصر يتوب مناب التكرار ، كذلك يجب حذف عامله وجها .

فإن لم يكن مكررا ولا محصورا جاز الظهار والأضمار نحو : أنت سيرا ، وأنت سير سيرا ، أو كان غيرا لصدر اسم معنى نحو : كلاك سول ، سهل ، فيجب أن يرفع على الخبرية هنا ، لعدم حاجته إلى تقدير فعل بخلافه مع اسم العين ، فإنه لا يخبر

(١) قال ابن مالك :

وما لتفصيل كما ما مكا . . . حذف عامله حيث عتبا

بإلصدر عن اسم العين الا مجازا تقول الشاعر : -

تَرْتَجُّ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ . . . فَإِنَّمَا هِيَ أَتِيَالٌ وَأَدْبَارٌ (١)

أى ذات اتيال وادبار (٢)

* الترتج الرابع : المصدر المؤكده لنفسه وهو الواقع بعد جملة

هى نص فى معناه فكأنها نفس الجملة السابقة

نحو : لم على ألف عرفنا " أى اعترافنا " نقوله : " لم على ألف "

هونص الاعتراضى : ونحو : أنت تؤمن بالله وتعرف خيره يقينا

أى : تؤمن يقينا ، ونحو : أدهنى تقدم المتاعه حقا .

أى أحقها حقا .

(١) هذا البيت من البسيط للخنساء .

* اللفظة : ترتج : ترمى القائد . أدكرت : تذكرت ولدها .

الشاهد فيه : (هى اتيال وادبار) حيث أشهر من اسم
العين (وهو الضمير) المعاند على الناقه

باسم المعنى ، وهو المصدر الذى هو الاتيال والادبار

وخرجها العطف على الاضافة أى : ذات اتيال وذات ادبصار

مثل : وأسأل القرية يقل : يؤول المصدر بالمشق وهو

اسم للفاعل أى قبيلة مدبسة ، أو من قبيل الجبالسة وجعلته

مبينه ، وبعد القاهر من قبيل الجباز العقلى .

(٢) يقول ابن مالك : -

كذا مكرراً وذو حصر ورد . . . نائب فعل لاسم عين استند .

* وكذلك المؤكد لغيره : وهو الواقع بعد جملة تحتل غير
تصويبه نسا نحو : هذا كتابي قطعا : أي اقطع
يرأى قطعا . فيحتل أنه غير كتابه أو هو بمنزلة كتابه . فسادا
قال * قطعا * كمنى هذا الاحتمال ، وأثبت أنه كتابه حقيقة
نحو : أنت ابنى حقا . فحقا وقع احتمال الجملة السابقة أن -
يكون ابنه حقيقة أو بمنزلة ابنه في الحب والكرامة ، وصار بها نسا
في المراد أنت وولدته نسا ، وهو ضروب بعامله المحذوف وجوبا
يقدر من لفظ الصدر .

* وبسبب يؤكد لغيره : لأنه لما وقع احتمال الجملة السابقة
والمؤثر غير المؤثر فيه صار غيرها * (١)

* النوع الخامس : الصدر المُقَدَّر بالحدوث ذو التشبيه بعد
جملة حاوية معناه وإاعله غير صالح ما اشتملت
عليه للعمل فيه . نحو : للمطرب صوت صوت الليل وللبلبل غريب ؛
غريب النمر ، لك زفير زفير الأسد .
وشه : كلى بكاء بكاء ذات - عضة * أي منوعة من النكاح .
والنقدير : بصوت صوت الليل ، وضرب ضرب النسر ، وقليل
زفير الأسد ، ويكى بكاء ذات عضله .

وقد اكتملت الشروط في الأمثلة السابقة ، ويجب حذف ما عليها .

(١) قال ابن مالك وشه ما يدعونه مؤكدا
لنفسه أو غيره فالجسدا
له على ألف مرفعا والثان كتابى أنت حقا صرنا

فإن كان غير مصدر نحو : لحميد يد يد أسد ، أولم يشعر
بالحدوث نحو : له علم علم الحكماء .
أوليس فيه تشبيه نحو : لسه صوت صوت حسن ، أولم
تتقدم جملة نحو : صوت محمد صوت الأسد ، أولم تبدل
الجملة السابقة على معناه نحو : له ضرب ضرب نرسا وعلى صاحبه
عليه نوح نوح الحمام فيجب رفع الجميع ، ويجوز نصب المثال الآخر
على الحال ، وإن وجد في الجملة ما يصلح نصبه بالعامل المذكور
نصيب المصدر به ، ولا يقتدر محذوف نحو :
أنا أبكى بكاء ذات عدلة ، وزيد يضرب ضرب المسوك ،
فإذا وجدت الشروط السبعة ، وجب نصب المصدر ونسه

قول الشاعر :

(١) ما إن يمس الأرض إلا تنكب شعر كثير الساق طي الحمل
لأن ما قبله بمنزلة " له طس " .

(١) الضمير يعود على المنوح عليه لا الناتج .

(٢) هذا البيت من الكامل لأبي كبير الهذلي في نوم تأبط شرا .

اللغة : الحمل : جملة السيف .

الشاهد فيه : طي الحمل : فانه مصدر نصب بفعل محذوف

مثل له صوت صوت أسد .

المناقشة

- س ١ : أ - لماذا سمى هذا المفعول بالمطلق ، وما الفرق بينه وبين غيره من المفاعيل ؟
ب - ما المراد بالمفعول المطلق ؟ وهل له ؟ وما رأى الرضوي فيه ؟
ج - بين ما يفرق عن تعريف المفعول المطلق مع التشثيل والتوجيه .
د - عرف الصدر ، وبين الفرق بينه وبين الفعل ولما سمى الصدر ؟
- س ٢ : أ - يختلف البصريون والكوفيون في أصل المشتقات ، ما دليل كل فريق ؟
ب - ما الذي ينصب المفعول المطلق ، وما أنواعه مع التشثيل ؟
ج - بين حكم كل نوع من حيث التثنية والجمع ، والمر في ذلك .
د - اذكر ما يجاز ما الذي ينوب عن الصدر بعد حذفه مع التشثيل ؟
- س ٣ : أ - أوضح حكم حذف عامل الصدر البين للنوع والعسدد مع التشثيل .

- ب- هل يجوز حذف عامل المصدر المؤكد ؟ ولماذا ؟
- ج- (المصدر الذي جاء بدلا من فعله) اشرح ذلك مع الطلب والخبر ، ومثل لما تذكره .
- د- بين حكم المصدر المكرر والمحصور مع التثنية .
- س : أ- ما معنى مصدر مؤكد لنفسه أو مؤكداً لغيره ؟ اشرح ذلك ومثل له .
- ب- قال ابن مالك : كذاك ذو التشبيه بعد جملة كلى بكاء بكاء ذات عضلة ؟ اشرح هذا البيت وبين ما يخرج عنه وما يدخل فيه مع التثنية ؟
- ج- بين الشاهد فيما يلي : وأعرب ما تحته خط فيها :-
- أ- ما إن يمس الأرض الا مكسبا
شبه وصرف الساق طى المحمل
- ب- على حين الهن النائم جلأ أبرهم
فندلا زريق المال ندل الشعالب
- ج- عجبه السخون واليسرود
والترجبا ما له من د

٧ - المفعول لأجله

وصى عند النجاة : المفعول من أجله ، ولأجله :

فإذا وجدت صدراً قلبياً جاء في أسلوبه ، ليوضح السبب في وقوع العامل وكان لفظه مخالفاً للفعل ، واتحد حصوله مع عامله في الزمن والفاعل ، فأعزته مفعولاً لأجله ، وذلك مثل قوله تعالى : ((وبش الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة وتبتيها من أنفسهم كمثل جنة بئيرة)) : وقوله : ((ولا تفتلوا أولادكم خشية إيلاق)) وهما سببان لحصول الفعلين ، وسدران قلبيان ، ولفظيهما مخالف للفعل ، والفاعل فيهما واحد وزمان حصولهما واحد ، فأفعال الجوارح الظاهرة لا تدخل في هذا الباب وكل صدر اجتمعت فيه هذه الشروط الستة : فهو مفعول لأجله :

والزجاج والكويون يحرسون ما سبق " مفعولاً مطلقاً " وهو رأى ضعيف : يهمل دقة التعبير بحسن المعاني المرادة للمتكلم .

والشروط الستة هي :

- ١ - كونه صدراً .
- ٢ - قلبياً .
- ٣ - بينا لعلة حدوث الفعل .
- ٤ - مخالفاً للفظ الفعل .
- ٥ - متحد مع عامله في الفاعل .
- ٦ - وفي الزمان .

مثال لما تحققت فيه الشروط غير ما سبق : ذاكرت رغبة نفسي التوق ، ورائيت الله حرقاً من عذابه ، وطعما في رحمة ، وجد شكري ،

وَرِنَ طَاعَةً أَوْ لِأَجْلِ الشُّكْرِ وَالطَّاعَةِ .

فالفعول لأجله : هو الصدر القليل المذكورة للحدث *
من غير لفظ الفعل ، متحد مع عامله في الفاعل
والزمن .

وتحقق هذه الشروط في الصدر مجوز لضمه ، ويجوز جـسره
بكل حرف دال على التعليل كاللام أو ما يقوم مقامها : تقول :
لازمت المسجد طاعة لله أو لطاعة الله - شرحه الدرر ، وقد
لتفهم الطلبة أو لضمه التفهيم * (١) .

* حكمه إذا فقد أحد شروطه : -

وإذا فقد الفعول لأجله أحد الشروط السابقة ، وجب أن
يجر بحرف يفيد التعليل أو نحوه كالياء نحو قوله تعالى :
« وَالْأَرْضُ وَجْهًا لِلْأُنثَى » فقد الحديثة -
ومثال فده القلبية : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ)
ومثال اتحاده في اللفظ : حِيلَ حَيْلًا وَجُورًا مَجْرًا مَجْرًا
أو اتفسي فيه اتحاد الزمن والفاعل معاً نحو قوله تعالى :
« أَوَسُّمُ الْعَالَمَاتُ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ » ففاعل الأناة هو المخاطب

(١) قال ابن مالك : -

ينصب بفعول له الصدران
أبان تعليل كجثة شكرًا ورن
وهما بما يعمل به متحد .. وتتا وفاعلا ..

وفاعل الدلوك هو الشمس ، وزنها مختلف ، فزمن الاقامة متأخر عن زمن الدلوك ، والصدر أيضا ليس كليا ، واللام فيه بمعنى " يتعد " ويشال عقد الاتحاد في الزمان فقط :

فصول الشاعر :
تَجِدْتُ وَهْدَ نَضَّتْ لثُومَ ثِيَابِهَا .. لَدَى السَّرِّ إِلَّا لَيْسَتْ التَّنْفِئِلُ (١)

+ وفي الفاعل فقط قول الآخر :
وَإِنِّي كَتَمْتُ لَذِكْرِكَ هِزَّةً .. كَمَا انْتَفَسَ الْمُصَغِيرُ بِمَلْمَأَةِ الْقَدْرِ (٢)
فان زمن المجس* مختلف عن زمن خلع الثياب ، ففاعل الذكري المتكلم ، وفاعل تمرؤى : " هززة " فلما اختلفا وجب أن يجر باللام . (٣)

(١) هذا البيت من الطويل معاقبة امرئ القيس .
اللفظة : نضت : خلعت . ليسه التنفيل : ما تلبسه وقت النوم من ازار ورداء .
الشاهد فيه : السُّوم حيث جرب باللام لاختلاف الزمن عند تنهيب النوم عن وقت المجس* .

(٢) هذا البيت من الطويل لأبي صخير الهذلي .
اللفظة : تمرؤى : تترك بي . ذكراك : تذكرك . هزة : خفة ونشاط .

الشاهد فيه : قوله (لذكراك) حيث جرب المفعول المطلق باللام لاختلاف الفاعل ، ففاعل المرو : المتكلم ، وفاعل الهزة الذكري .

(٣) وفي ذلك يقول ابن مالك :
وإن شرط فقط ..
فاجرره بالحرف وليس يفتح .. مع الشروط كقولهم ذاك قبح .

« آراء النحاة في شروطه : -

ما سبق من الشروط السابقة فيه هو رأي جمهور النحاة ، وهو المعتد ، وأجاز يونس أن يكون غير مصدر تصكنا يقول العرب : أما العيبُ فذكره يصب ، بمعنى : وسبها يذكر شخصي لأجل العيب ، فالذكر توعيد ، وأنكره سيويه ، وحكم على رواية النصب بأنها رديئة ، وجعله بعض النحاة مفعولا به المحذوف ، أي مهبط تذكر العيب ، والزجاج أمره مفعولا له تحمينا ليونس ، ولكن بتقدير مضاف - أي مهبط تذكره لأجل تملك العيب ، وعلى كلام من أجاز غير المصدر به فيه بجوز : جئتك السمن والمسل ، على أنه مفعول لأجله - وأجاز الفارسي أن يكون غير فاعلي ، وأيده الرضي فأجاز : جئتك تترب زيفه وجئتك سماً وسلاً .

أما اشتراط العلة " فهذه حقيقة المفعول وبأدبته ، وبحل اتفاق الجميع فلا يجوز أحسن إليك إحساناً إليك ، لأن السمن لا يحل بنفسه - أما اتحاد مع الممثل به في الوقت وفي الفاعل - كما ترا - فلم يشترط ذلك سيويه ولا أحد من المتقدمين فأجازوا : جئتك أس طمعاً غدا في مرفقك ، ونحو : جئتك محبتك إياي . واستدل ابن خروف على عدم الاتحاد في الفاعل بقوله تعالى (ويرىكم البرق خوفاً وطمعاً) ، لأنه لا يظهر كون الخوف والطمع علة للرؤية ، بل يربطهم الله البرق لأجل أن يخافوا وطمعوا -

قال الصبان : - (١٢٣/١) فاستدلال ابن خروف قوي جلي ، ولان العامل الذي تتعلق به الأحكام يريكم لا ترون . ويرى الجمهور أن الاتحاد في الفاعل موجود تقديريا في الآية ، لأن معنى يريكم يجعلكم ترون ، ففاعل الرؤية وفاعل الطمع والخوف واحد ، وهم المخاطبون أو يسوول الخوف والطمع بالاضافة والأطباع أو يجملا حالين من المخاطبين على اشار " ذوى " أو على التأويل باسمى الفاعل . *

* صور المفعول لأجله : - للمفعول لأجله ثلاث صور : -

الأول : مجرد من آل والاضافة : نحو : " واذكر بك نفسى

نفسك تصرفا وخيفة " . يكثر في هذا النوع النصب

يقبل فيه الجر خلافا للجزولى الذى بعده يدل

قول الشاعر : -

من أنكم لرغبة فيكم جسير . . . ومن تكونا ناصيه ينتصير (١)

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف تأمله .

اللغة : أنكم : تصدكم . الرغبة : الإرادة . جبر :

منى لصالح حاله .

الشاهد فيه : (لرغبة) فهو مفعول ينطلق اجتماع فيه

الشروط المطلوبة ومع ذلك جبر

باللام دليل على جواز الجر بالسلام

مع النصب .

الثانية : تقتن بأل : نحو : ذاكرت الرقيقة في العلم ، وصليت
الطبع في رحمة الله . ومنه قول الشاعر :

لا أقصد الجين عن الهيجاء
ولو توالى زمر الأعداء

* وهذا النوع يكثر جره باللام ، يقل نصبه كالبيت
السابق .

الثالثة : ضاف : وهذا النوع يستوي في النصب والجر نحو جئتك
ابتغاء الخير ولابتغى الخير ، وذاكرت محبة العلم
ولمحبة العلم ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وقل أن يصحبهما المجرور
والعكس في صحوب أل وأنشدوا
لا أقصد الجين عن الهيجاء
ولو توالى زمر الأعداء

(١) هذا البيت من الرجز أوبتجان من مشطوره ، ولم يعثر على
قائله .

اللمعة : الهيجاء : الحرب . زمر : جمع زمرة وهي الجماعة .
الشاهد : قوله : الجين ، فهو مصدر صالح للتعليل قلب
ومع ذلك دخل عليه أل ، ونصبه الشاعر
وهذا تخليل .

أسئلة هذا الباب

- س ١ : أ - أشرح بالمثال معنى المفعول له ، وبين فائدته في الكلام .
ب - عرف المفعول لأجله ، وبين ما يدخل وما يخرج منه .
ج - ما الشروط الواجب توافرها فيه ؟ وممن اشترطها ؟
د - اذكر آراء العلماء في نقد أحد هذه الشروط مع التثليل .
هـ - لما خرجت هذه الشواهد عن هذا الباب ؟ قال تعالى : (أقم الصلاة لدلوك الشمس * وإلى تعرضى لذكراك هـرة كما انتفض العصفور بالله القطر
- س ٢ : أ - بم وجهه ابن خروف والجمهور هذه الآية : " يركم البرق خوفا وطمعا * ؟
ب - اذكر أنواع المفعول لأجله ، وحكم اعراب كل نوع مع التثليل ؟
ج - نازع بعض العلماء في اشتراط المدرسة ، والقليبي وانحساد الفاعل . اوضح ذلك ؟ ورجع ما تختار منها بالدليل .
- س ٣ : أ - أما العبيدة فذو ويهد . اعراب هذا على رأى يونس والجمهور .

ب- لماذا جر الغمول له بين في قوله * ولا تقتلوا أولادكم
من إيلاق * ؟

ج- بين الشاهد في هذين البيتين وأقرب ما تحتمه الخط .

١- من أكرم لرفيقتة فيكم جبر
ومن تكونوا ناصبه ينتصر

٢- لا أتعذ الجن عن البيجا
ولو توالى زسر الأعداء

٨ - الغمول فيه الظرف

وهذه تسمية البصريين ، ويسميه القراء (مَحَلًّا) والكسائي
" صفة " .

* والظرف لغة : هو الـ"ما" ، وأن كان في الحقيقة هو الـ"ما"
المتأخر الأقطار .

* واصطلاحاً : هو اسم وقت واسم مكان ضمنا معني (في) دون
لفظها باطراد نحو : ذكرت صباحا عند المسجد ،
وقرأت الكتاب ساعة أمام المدرس : فكل من (صباحا
وساعة) تدلان على زمن ، وقد ضمنا معني
(في) إذ المذاكرة في الصباح ، والقراءة مدة
(ساعة) ولم يصرح فيها بلفظ (في) وكذلك كلشي
" عند " ، " أمام " ، " اسما مكان ، وضمنا معني " في " .

فكل كلمة تدل على زمان ولو تخيلا كأس : أو مكان ، وتضمن في
تأنيها معني الحرف " في " الدال على الظرفية ، بحيث لو
صرح به في التركيب ما زاد في المعنى شيئا " أو استعمل تارة للزمان
وأخرى للمكان كأيّ وكلّ بحسب ما يضافان إليه فهذا وأمثاله
يسمى : ظرف زمان أو ظرف مكان .

* ما يخرج عن الظرف بالتعريف : -

" خرج يفيد " ضمنا " في " من نحو قوله تعالى : " يخافون يوما
لأن المراد يخافون نفس اليوم ، لأن السخوف واقع فيسه .

ونحو قوله تعالى : " الله أعلم حيث يجعل رسالته " ، لأن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا أن العلم واقع فيه ، فهما شخصيان على الفعل به ، ونائب " حيث يعلم " محذوف ، لأن اسم التفضيل لا ينصب الفعل به على رأي جمهور النحاة ، " كما خرج عن هذا الباب " ما صرح فيه بلفظ " في " نحو : سرت في يوم الجمعة ، وجلست في مكانك ، فلا يسمى ظرفاً في الاصطلاح .

ولابد أن ينصبه سائر الأفعال باطراد ، وستثنى من ذلك أمران :

أولاً : أسماء القادير : حيث ينصبها أفعال السير خاصة .

والثاني : وما صيغ من الفعل : فانه ينصبه الفعل من مادته ، تكلل منها تسمى ظرف مكان ، ويخرج به نحو : دخلت البيت وسكت الدار ، وذهبت الشام ، ونزلت المكان ، فان ذلك غير ظرف ، لأنه لا يطرده نصبه مع سائر الأفعال ، فهو منصوب على محل الفعل به فهو منصوب على الفعل به توسعاً على استطاق الخافض ، وقيل : على الفعل به حقيقة أو ظرفية تشبيهاً لهم بهم (١) ويخرج أيضاً قوله تعالى : (وترغبون أن تتكوهن) لا احتمال تقدير " عن " و " في " فيخرج التكاثر بالأول .

(١) قال ابن مالك : -
الظرف وقت أو مكان ضمناً . في كَيْتَا أُكْتُتُ أُرْبِنَا

* عامل الظرف : -

- والذى يتصبب الظرف هو ما يدل على المعنى الواقع في جمعه
أوفى بسحقه نحو: ذكرت يوم الخميس ، وصمت رمضان - وهذا
العامل قد يكون إما : -
أ - فعلا : نحو قرأت يوم السبت ، واسترحت فوق المنزل .
ب - أو صفا : نحو : أنا مذاكر أسبوعيا ، وجالس أسبام
الكلية .
ولو تأملا نحو : أنا حاتم عند العطاء ، وشاهد يوم القتال
فكل منهما مؤول بالمشهور .
ج - وأما صدرا : نحو : استغدت من مذاكرتك يوم الأثنين
وأدهشنى فوك عند الجواب .
د - وأما اسم فعل : نحو : جلاى أمام المدرس للفتاة .
* حذف هذا العامل : -

يجوز حذف عامل الظرف السابق إذا دل عليه دليل عند حذفه
وقد يكون هذا الحذف جائزا ، وقد يكون واجبا ، التزم العرب
حذفه في أسلوب .

أولا : حذف عامل الظرف جوازا : -

يجوز لك أن تحذف عامل الظرف اختصارا ، لوجود دليل يدل
عليه ، فكأنه مذكور في الكلام نحو : يوم الجمعة : لمن قال : متى
قدمت ؟ وفرسخين . لمن قال : كم سوت ؟ فكل مسن

(يوم الجمعة) و (فرسخين) منصوب بماعل محذوف و معسوف
في جملة السؤال ، واستثنى بذلك عن اعادة مع الظرف .

وتقدير الكلام : قدمت يوم الجمعة ، وسرت فرسخين وهكذا
فان ما حذف لدليل كانه مذكور ويسى الظرف في هذه الحالة
(الظرف اللغوي) .

ب- حذف العامل وجها : -

باستقراء كلام العرب و وجد العلماء انها تحذف عامل الظرف
وجها في مواضع ستة ويسى الظرف حينئذ (الظرف المشتمل)
وهناك بيانها : -

الأول : أن يقع خبرا : نحو : الحديقة أمامك ، والحياء وراءك .

الثاني : أن يقع صفة : نحو : شاهدت ساروخا فوق مدفع
وأبصرت عالما أمام مجهر .

الثالث : أن يقع حالا : نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، وسلمت
على محمد عند الكلية .

* العامل المحذوف في الأمور السابقة يجوز أن يكون فعلا

(استقر) أو صفا (مستقر) .

الرابع : أن يقع صلة : نحو : سلمت على الذي معك ، وكلمت

التي عندها وعامل الظرف هنا يجب أن يكون فعلا

(استقر) ، لأن الصلة لا تكون الا جملة .

الخامس : أن يقع مستقلاً عنه نحو : يوم السبت خطبتُ فيه ،
يوم السبت منصوب بفعل محذوف وجهاً لغيره الفعل
الذكر والتقدير : خطبت يوم السبت خطبت فيه .

السادس : ما سجع من العرب حذف عامله : نحو : * حيثُ سجدَ
الآن . وهو سجع يذكر لمن ذكر أمراً تقاوم عبده
والتقدير : كان ذلك حيثُ واشع الآن : فهما
جملتان .

* كيف فهم النحاة العامل المحذوف ؟

والعرب نطقت هذه الظروف بدون أن تذكر عاملها ، ولاحظ
النحاة هذه المعامل لأنها ظروف عامسة تدل على متعلق الوجود
في الزمان وفي المكان ، وهو أمر معروف فلا داعي لتكرره ،
لأنه والزمان وكذلك المكان يتلازمان ، فنسلا عن أن المعنى
المراد لا يتم بغير ملاحظة العامل المحذوف ، حتى
يستقيم معنى الأسلوب * (١) .

(١) القومح : ثلاثة أميال . البريد : أربعة فراسخ .
والفألة : مائة باع . والنيل : ألف باع .

* ما ينصب من الظرف :

والظرف ينحويه ينقسم الى :

- أ - مبهم *
ب - مختصر *
أ - ظرف الزمان المبهم : وهو ما دل على زمن غير بقدر كحسين *
ومدة * وقت * تقول : ذكرت حيناً من الوقت * قضيت
في الحقيقة مدة بسيطة * وقتاً متعاً *
ب - أما المختص منه : فهو ما دل على زمن بقدر : معلوماً
كان * وهو المعروف بالعلوية * كصتَ رمضان * واعتكفت
يوم الخميس أو بال نحو : صليت اليوم * وسافرت العام
أو بالاضافة نحو : قدمت زمن الشتاء * يوم حضور الحجاج
أو غير معلوم وهو النكرة نحو : سرت يوماً أو يومين أو وقتاً
طويلاً *

* وهذان النوعان يتبلان النصب على الظرفية - كما مثلنا -

٢ - وأما ظرف المكان فهو نوعان أيضاً :

- أ - مبهم : وهو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة نحو :
الجبال الست وهي : أمام * وراء * بين * شمال * فسوق
تحت * وما أشبهها في الشياخ كإحبة * وكان * جانب * ومنه
أيضاً : القادير كقرمخ ^(١) * صيد * غلوة *

(١) القرمخ : ثلاثة أميال * البريد : أربعة فراسخ * والمالوة : مائة
بأع * والليل : ألف باع *

ب- مختص : وهو ما ليس له هيئة وشكل يدرك بالحس الظاهر
يحدود من جهات ضبوطة نحو: الدَّار ، المسجد
الْبَلَد ، النَّام .

* ولا يقبل التصب من طرف المكان إلا في حالتين : -

الأول : السبب .

الثانية : ما صيغ من مادة العامل فيه للدلالة على المكان كرمسى
من رمى * تقول رميت رمي البطل ، وذهبت بذهب الحق
وقعدت بقعد المخلف ، قال تعالى : (وأنا كنا نقعد
شبا مقاعد للسمع) .

فكل من التوضيح السابقين يجب تصديهما دون ما سواهما وما ورد
عن العرب منصوبا ، ولم يجتمع معناه في أصل مادته . فمثلاً : نحو:
عوضى بقعد القابلة وكترجس الطالب ، ونشاط الثريا ، والتقدير :
عوضى شتيراً كذا . ولو عمل الفعل من مادة المذكور : زجر
ناط ، قعد : كان على القياس .

* السرى تصب طرف الزمان : -

وأنا تصب طرف الزمان على الطريقة سببها ومختصاً دون
المكان المختص : وقال الأشموني * لأن دلالة الفعل على
الزمان أقوى من دلالة على المكان ، إذ يدل على الزمان ، بصفته
بالاتزام ، ويدل على المكان بالاتزام فقط فلم يبعد إلى كسل

أسلافه ، بل يتعدى إلى الجهم منها ، لأن في الفعل دلالة عليه في الجملة ، ولأن المخصص الذي صيغ من مادة الفعل ، لقوة الدلالة عليه حينئذ . (١)

* الظروف المصروف وغير المصروف : -

* الظروف بتقسيمه قد يكون مضمراً أو غير مضموف : -

١ - المضموف : وهو ما استعمل ظرفاً تارة ، وغير ظرفاً أخرى نحو :

يوم ، وبين ، مكان ، سنة ، تستعمل ظرفاً
مثل : ذكرت يوماً ، وشيت بيتاً ، وجلست مكانك ،
وصمت سنة ، واستعمل غير ظرف : نحو : يوم الامتحان
يَكْرَهُ المرءُ أَوْعِيَانَهُ ، وصَيْتَكَ آمِنٌ ، وكانك ظاهراً فهو
مبتدأ ، وقد يكون ناعلاً : نحو : أهبل يومك مُعْتَمِلاً بِالْأَمَلِ ،
واشغلاً ببيتك بالخير ، وأعرق مكانك بالنور ، وجلست
سنة النجاح ، أو فمضولاً به : نحو : شهدت يوم
الجمعة ، وأصبحت بين الطبيب ، وجلست مكانك ، وصفت
سنة كريمة .

(١) قال ابن مالك : -

وكأ وقت تأبسل ذاك رسا يقبله الكائن إلا جهبها
نحو الجهات والقاد برسا صيغ من الفعل كثرمتى من رسي
وشروط أن يكون ذا قياس أن يقع ظرفاً لما في أصله منه اجتمع

« أنواع التصرف : -

أ - معرب التصرف : نحو يومٌ مشهُرٌ ، حَسْرَةٌ .

ب - معرب غير متصرف : لأنه علم جنس على وقته ، نحو : غدوةٌ
يُكْرَهُ تَحْسِبُهُ ، نَهَى مَشُوقَةً مِنَ الصَّرْفِ
لِلْعَلِيَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ اللَّغْظِي .

ج - جنس على السكون : نحو إِنَّهُ أَوَّلُ الْكُفْرِ نَحْوُ : أَمْسِي عِنْدَ
الْحِجَابِينَ * (1) .

د - غير التصرف : وهو ما يلزم الداربية : نحو : قَطُّ عَوْنٌ .
تقول : ما فعلته قَطُّ ، استغراقاً للزمن الماضي
ولا أنعماء عَوْنٌ ، لاستغراق الزمن المستقبل ولا بد أن يسبقها
ينفى أو يجهل ، وبينان على الضم .

أو يفارق الداربية إلى شبهها وهو الجر بالجرى : نحو : قبل
بعد ، كَدُنْ هُنْدٌ ، فهذه الكلمات قد تستعمل ظرفاً تارة : نحو
أزورك قبل الدرس وبعد ، وقصدت الكلية كَدُنْ العصر إلى المغرب
وذهبت إلى المنزل عند المغرب .

وتستعمل مجرورة بالجرى وهو (مِنْ) تقول : جلست على
المسجد من قبل العصر لا من بعد ، وحضرت الكلية من كَدُنْ
الصبح إلى الظهر ومن عند العصر إلى المغرب ، ويقضى عليها من
(1) قال ابن مالك :

وما يحرى ظرفاً وغير ظرف . . . فذاك ذو تصرف في العسوف

يعدم التصرف مع أن (يَنْ) تدخل عليهن إذ لم يفرجن عن
الظرفية إلا إلى ما يشبهها ، لأن الظرف والجار أو المجرور -
يبيان في التعاقب بالاستقرار ، والرفع خبرا ، وصلة ، وحالا ،
وصيغة .

* أنواع الظرف غير التصرف : - وأنواعه ثلاثة : -

الأول : محرف غير مشوع من الصرف : نحو : سَكَرَ ، كَيْلٌ ، تَهَيَّأَ ،
عَشَا ، عَظَمَ ، سَاءَ ، عَشِيَ - غير مقصود بها كلها
التعيين فتعرب شذوذا .

الثاني : محرف مشوع من الصرف : الكلمات السابقة مقصودا بها
التعيين ، ومن المحرف ما لا يصرف (عشية) نفس
التعيين .

الثالث : مبني : نحو : مَدَّ ، لَدَنَّ - فقد بني على السكون
وقد بني على الضم : نحو : مَدَّ ، أو مبني على فتحة
الجزئيين : نحو : سَبَّاحٌ ، مَسَاءٌ ، مَبِينٌ (١)

* النائب عن الظرف : -

يكثر حذف ظرف الزمان إذا أُضيف إلى صدر ، وقيام الحذر
مقامه ، وينصب على أنه نائب عنه ، بشرط أن يفهم الحذر تعيين
وقت أو مقدار : نحو : حدث ذلك ظهيرا ، وانشراق شمس وظلوع
قمر ، وانتظرت محاضرة الأستاذ ، وشرح الطالب .

(١) قال ابن مالك : -
ويُرَدُّ التصرف الذي لزم ظرفية أو شبهها من الكلم

تحذف الضافات في الجمع ، وأقيم الضافات إليه مقام الضاف ،
والأصل : وقت ظهور نجم ، ووقت اشراق شمس ، وزمن
طلوع القمر ، وقدر محاضرة الأستاذ ، وقدر شرح
الطالب .

وقد يحذف الصدر أيضا الذي كان الزمان مضافا إليه ، فينبوب
ما كان هذا الصدر مضافا إليه : من اسم عين فينتصب انتصابه
نحو : لا أكلمه التائبين ؛ والأصل مدة طلوع التائبين -
وهما : الشمس والقمر . . . تحذف ظرف الزمان (مدة) ونائب
عنه الصدر المضاف " طلوع " . ثم تحذف الصدر المضاف ، وحل
محل الضاف إليه وهو (التائبين) وتغرب ظرفا بالإنابة .
ومنه قول العرب : لا أكلمه القارظين ، ولا آتبه الفرديين ،
والأصل : مدة غياب القارظين ، ومدة بقا الفرديين - وأما
ينشأ الصدر عن ظرف المكان وانتصابه فهو قليل نحو :
جاست قرب المدرس أي مكان تربيته ، ولا يتأخر على ذلك ، لقلته
فلا يقال : آتيتك جلوس محبو . تريد مكان جلوسه .

* وما ينوب عن ظرف الزمان والمكان ، ويغرب ظرفا بالإنابة :-

١ - صفة : نحو ذاكرت طيلا غميس البحيرة ، والأصل ذاكرت
وقتا طيلا ، ومكانا غميس البحيرة ، وتليها
صفة للزمان محدوفة ، وقرى : صفة .

٢- عدد : نحو : شيت عشر ساعات ، وسافقت ثلاثين فرسخا
والأصل : مدة عشر ساعات ، ومكانا ثلاثين
فرسخا ، فحذف ظرف الزمان والمكان وناب عنهما
عددهما .

٣- كلية أو بعديتها : نحو : ذاكرت كلَّ اليوم ، ولم يمت
بعض النهار ، وسارت القافلة جميع
الليل ، وبعض الفراسخ ، والأصل : مدة ، مكان
فحذفهما وناب عنهما كل ، وبعض وهكذا ، وأغيا ظرفين
بالنهاية .

وفي ذلك يقول ابن مالك : -

وقد ينبوعن مكان مصدر .
وذاك في ظرف الزمان يكسر

المناقشة

- س ١ : أ - عرف الظرف لغة واصطلاحاً عند البصريين مع التشليل .
ب - بين ما يخرج عن حقيقة الظرف ، وسر هروجه مع التشليل والتوجيه .
ج - كيف حُرِّجَ قول الله منه * وَرَبِّينَ أَنْ تَنْكُرَهُنَّ * ؟
د - لماذا احتاج الظرف الى عامل ؟ وما المراد منه ؟
مثل : ؟
- س ٢ : أ - متى يجوز عامل الظرف جوازا ؟ ومتى يحذف وجوباً ؟
مع التشليل ؟ .
ب - كيف نوفق بين حذف عامله وجها ؟ وبين عدم نطق العرب به دعواه ؟ .
ج - بين العامل المحذوف في قول العرب * حينئذ الآن .
د - ما الذي يتصحب من ظرف الزمان والمكان ؟ مع التشليل ؟
- س ٣ : أ - ما وجه الشذوذ في أمثال قول العرب : هو متى نشاط الثريا ؟
ب - حدد المقصود من الظرف المتصرف ؟ وما أنواعه في الاعراب مع التشليل ؟
ج - ما المراد بالظرف غير المتصرف ؟ وما حكمه وبمثل لما تقول ؟
د - أضح ما يتوب عن ظرف المكان وظرف الزمان ؟ مع التوجيه والتشليل لما تذكره .

١- الفعول معه

تعريفه :-

هو الاسم الفاعل الواجب بعد أو بمعنى (مع) التالفة لجملة ذات فعل أو اسم يشبهه في معناه وحروفه . وذلك مثل : تزدهر المناهة وتقدم العلم ، وجلس الولد والأسرة ، وسمرت والدريق ، وأنا سائر والتيل ، وأعجبتني سيرك والتيل ، وروصدك والمخلص .

* تكلمات : تقدم الأسرة ، الدريق ، التيل ، المخلص ، أسما .
فعلية ، وقد سبقت بها والمعية نسا ، وقيل السواو
جملة ذات فعل أو ما يشبهه لسائر ، وسير وروصدك ، والأجل
ذلك تصرف بفعولا معه .

* ما يخرج عن الفعول معه :-

و يخرج بهذا التعريف ما يلي : تخرج " به الاسم " الفعل التصوب في نحو : لا تَتَنَّ بالجفاء ، وتدحّ عليا ، والجملة نحو : ذاكرت والدرس موجود ، وأدخل بعض النحاة فيه الاسم المؤول بالصرح في نحو (تدح) بالانصب ، لأنه مسؤول أي ، تدح علي ، وهذا جيد .

* ويخرج به الفعلة : نحو اشترك محمد ، وعلی ، لأن كلا منها فاعل فهما عدة في الكلام " جالواو " نحو : جئت مع الطالب ، (يكونها بمعنى مع) نحو : انصرف ابراهيم وعلی قبله أو بعده .

لأن الواو عاطفة وللتقييد يقبل أو بعد .
ولا بد أن يكون هذا الاسم بعد الواو مباشرة ، ولا يجوز الفصل
بينها ولو بالنظر ، لينزل الواو هنا والفعل مع منزلة الجار
والجرور ، وهذه الواو واجبة الذكر في الكلام ، فلا يصح
حذفها ، إذ لم يثبت في العربية لها حذف وخرج " بكونها "
تالية لجملة (نحو : كل رجل وضيمته ، وكل طالب وكتابه .
وذلك على تقدير الخبر متى . أي مختزان : فان قدر غسردا
مطلوبا على ضميره ما بعد الواو وكأنه قيل : كل رجل موجود
وضيمته : لم يخرج وكان مفصلا عنه . وأجاز الصوري
نصبه في الحالة السابقة أيضا : وكون " الجملة ذات فعل
أو اسم يشبهه " نحو : هذا ك وأباك فلا يتكلم به :
خلافا لأبي على - بناء على مذهبه من الاكتفاء بما فيه
معنى الفعل كالتثنية والإشارة والذرف - وقد عم الحكم
في عالمه لفظا ومعنى .

وما ورد من كلام العرب ، وقد نصبوا الضموم معه بدون سبق
فعل ونحوه فيقول على الوجه الذي سيورد ، خلافا للفاصري (١) .

(١) قال ابن مالك :

ينصب تالي الواو مفصلا عنه
في نحو سيري والطريق مسرعة

* عامل المفعول معه (١)

ينصب المفعول معه عند جمهور البصريين ما تقدمه في الجملة من فعل وبنيبه فالفعل قد يكون ظاهرا مثل : سيرى والطريق مسرعة - فالتائب له (سيرى) أو مقسودا مثل : فما لك والتلذذ حول تجدي وقد نعتت تهاة بالرجس (١) أي ما تصنع والتلذذ : فالتلذذ * مفعول معه منصوب بالفعل القدر * تصنع * أو ما يثبت * (ومن أعمال شبيهة العمل كالصفة في قول الشاعر : -

لا تحبينك أنثى تفك جيمت هذا ردا في مطوياً وشيلاً (٢)

* فشيلاً * نصب على المفعول معه ، والعامل فيه * مطوياً * لا * هذا * خلافاً للفارسي الذي أجاز نصبه بما سبق ، واسم الإشارة وثال عمله باسم المفعول قول الشاعر : -

(١) هذا البيت من بحر الوافر لميكين الدرامي . والتلذذ : الذهاب

والجى * نعت : أشأت * والتأخذ فيه : (التلذذ) حيث نصبه بانشار الفعل أو ما في معناه وهو لايس ، إذ يمكن عمله على الضمير المجرور .

(٢) هذا البيت من البسيط لم يعرف تأكله - والشيال : التقيس ، المطوى : غير المنشور .

الشاهد فيه : * شيلاً : حيث نصب المفعول معه

باسم المفعول (مطوى) يجوز الفارسي

النصب (بهذا) .

إذا كانت الهجاء واشتقت العما حسيك والفحاك سيف مهتد^(١)

وقول الآخر : -
فقدنى وإياهم فان ألقى بعضهم يكونوا كعجيل السنام الشهد^(٢)

فإن وجدنا بعض العرب قد نصبت الاسم على الفعل مع يمدون
أن يسبقه فعل أو شبهه ، فقد رله فعل يكون ضمير وجهاً على رأى جمهور
البحرين ومنه قول الشاعر :

ما أنت والسيرى مخلصي يترج بالذكر الضابط^(٣)

وقوله :

أزمان قوسى والجماعة كالسدى لئرم الرحالة أن تبيل مبيلا^(٤)

(١) هذا البيت من الطويل ، وقائله لم يعرف .

والشاهد فيه : (حسيك والفحاك) حيث نصبت الفعل مع
باسم الفعل (حسيك) .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل : لأحمد بن أبي الهذلى .
والشاهد فيه : " فقدنى وإياهم " حيث نصبت الفعل مع (إياهم)
باسم الفعل (قدنى) بمعنى حسي .

(٣) هذا البيت من بحر المتقارب لاسامة بن حبيب الهذلى .
اللائحة : يترج : يجهد ، الشوق والعمل : الذكر : البحر والذكر
الضابط . البحر العظيم .

والشاهد فيه : (ما أنت والسيرى) حيث نصبت السير على أنه
فعل مع ما ضمير فعل يعمل فيه .

(٤) هذا البيت من بحر الكامل للراعى .
اللفظة : الرحالة : سرج للجرى الشديد مصنوع من جلود الشاة
سما بأصواتها . البيل : الانحراف .

والشاهد فيه : (أزمان قوسى والجماعة) حيث نصبت الفعل مع
بفعل بقدر ، وقدره سبيبه : بأزمان كان قوسى مع الجماعة .

فالضمير والجماعة - منصوبان على الفعلين معه بفعل كون ضمير
والنقدير : ما تكون أو ما تصنع ، وأزمان كان تسمى والجماعة ، وأكثر
العرب ترفع ما سبق - ومن وروده منصوبا قول العرب : كيف أنت
وقصعة من تيد ، وما أنت زيداً والأصل فيهما : ما تكون زيداً ،
وكيف تكون وقصعة ، فاسم كان ضمير مستكن ، وبغيرها الاسم
الاستفهام المقدم ، فلما حذف الفعل من اللفظ انفصل الضمير (١) .

ثانياً : - ذهب الجرجاني إلى أن ناصب الفعلين معه هو " السؤاؤ"
ورقة الجمهور مذهبه بأمرين : -

أ - لو كان الأمر كما ادعى لوجب اتصال الضمير بها فكان يقال :
جلست و ك كما يتصل بغيرها من الحروف العاملة نحو : إنك
ولك وذلك متنع باثنان .

ب - وهو أيضا حرف مختص بالاسم غير منزل منزلة الجزاء ، فتحقه
إلا يعمل إلا الجرح كحروف الجر ، واحتوز بغير منزل منزلة الجزاء
من لام التمييز فأنها اقتصت بالاسم ، ولم تعمل فيه ، لكونها
كالجزء ، وبدليل تخطى ٠٠٠ العامل لها ، وبذلك تبين ضعف
مذهبه .

ثالثاً : - قال بعض الكوفيين : إنه منصوب بالخلاف أي مخالفة
ما بعدها لما قبلها - ورد بأمرين : -

(١) قال ابن مالك :
بعد ما استفهام أو كيف نصب بفعل كون ضمير بعض العرب .

أولا : أن الخلاف معنى من المعاني * ولم يثبت النصب بها * وإنما ثبت بها الرفع فقط كالابتداء والتجريد .

ثانيا : أن الخلاف لو نصب لقبل : ما قام زيد بيل عمرا بالنصب وهو لا يقال اتفاقا ، وقد حكى في التسهيل أنه للكوفيين - والتحقق أنه لبعضهم .

رابعا : ذهب معظم الكوفيين والأغشى أنه منصوب على الظرف وذلك أن الواو لما أقيمت مقام (مع) المنصوب على الظرفية والواو ونسى الأصل حرف لا يحتمل النصب أعلى ما يعسده اعرابه على سبيل العارضة - ورد عليهم البصريون بأنه لو كان الأمر كما قاله هؤلاء لجاز في " كل رجل وشيخته " مطردا . وليس كذلك .

خامسا : يرى بعض النحاة أن الفعل معه مفعول به لفعل محذوف أي سرت ولا بسرت النبل في "سرت والنبل " وهكذا الراجع هو رأى البصريين .

* حكم تقديم المفعول معه على عامله : -

الفعل معه لا يجوز أن يتقدم على عامله بانعاق النحاة خلافا للرأي حيث يجوز تقديمه على عامله مع تأخره عن الماحب نحو : رأيتك والنبل سرت فلا يجوز عندهم : والطريق سرت .

* أما تقدمه على صاحبه ففيه خلاف : -

أولا : ذهب النحاة الى منعه فلا يجوز أن تقول : ذاكم والكسب على - سار والنيل إبراهيم * لأن التقديم يجعل الأسلوب ركبا ، فضلا عن أن واو المعطف لا يجوز فيها تقديم المعطوف على عامله أو توسطه بينه وبين المعطوف عليه ، فكذلك إذا كانت بمعنى * مع * .

ثانيا : أجاز ابن جنى تقدمه على صاحبه بدليل قول الشاعر : -
أَكْبِيه حين أنادي به لأُكْرِمه ولا أَلْقِه والسواة اللقيسا (١)

وقول الآخر : -
جمعت وفحشا غيبةً ونسيمةً ثلاث خصال ليست عنها يترنوى (٢)
على رواية من نصب * السواة * اللقيا * أي لا ألقيه اللقب مع السواة ، لأن اللقب ما يكون لغير سواء والثاني : جمعت غيبة ونسيمة مع فحش .

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، وبعض الفزاريين *
اللفظة : أَلْقِيه : إذا دعوته بالكثيرة : السواة : الفعلة
التيحة .

الشاهد فيه : (ولا ألقيه والسواة اللقيا) حيث ذهب ابن جنى
أن السواة مفعول معه والعامل فيه (ألق) وتقدم
المفعول معه على صاحبه وهو اللقب .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم الثقفى *
اللفظة : مرعوى : شجر . . نسيمة : السعي بين الناس بالفساد
الشاهد فيه : (جمعت وفحشا الخ) فابن جنى يدعى أن
فحشا مفعول معه ، تقدم على صاحبه وهو (غيبة) وسينوي
يمنع ذلك ، وأجاز ابن السجري للندوة .

ورد البصريون مذهب ابن جنى بقولهم : لاجحة له في البيتين
لا تكان جعل الواو فيها عاطفة ، فقدت هي وسقطت فيها للضرورة
لا على المفعول معه وهو ظاهر في البيت الأول ، وأما الثاني "فالسواة"
مفعول مطلق ، وسقطت من عطف الجملة .

وأما : اللقب فمفعول ثانٍ لألقب والتقدير : ولا ألقبه
اللقب ، السواة السواة . ثم حذف نائب السواة .

* حالات المفعول معه بعد الواو : - للاسم الواقع بعد الواو
المعنى حالات خمسة وهي : -

الأولى : جواز نصبه على أنه مفعول معه أو مفعول ،

- والمطفأ أريح وذلك إذا أكن المطفأ بلا ضعف

جهة المعنى أو من جهة اللفظ نحو : ذاكر محمدًا وعلين .

وحضر الرئيس الوزير . قال تعالى : (اسكن أنت وزوجك

الجنة ...) فالرفع في الجميع عطفاً أولى ، لأنه

الأصل وقد أكنن بلا ضعف ، وصيرورة العمدة

في النصب تفلسه ، ويجوز النصب على المعنى بقلته ،

إلا إذا قصد التخصيص على - المعية فيعين النصب .

الثانية : جواز الأيمن والنصب على أنه مفعول معه - أولى . وذلك

إذا ضعف المطفأ من جهة المعنى كما في قولهم : " لو

تركت الناقسة وضيلتها لرقعتها ، فإن المطفأ فيه ممكن

على تقدير : لو تركت الناقسة تزأماً فضيلتها ، وتركت

فضيلتها يرضعها لرضعها ، لكن فيه تكلف ، ويكثر عبارة

فهو ضعيف ، فالوجه التصب على معنى : لو تركت الناقة مسح
فصلها . ومن ذلك قول الشاعر :
إذا أعجبك الدهر حال من امرئ قد عمه ورائل أمره والليالي (١)
اذ في العطف تصب ، وفي التصب على المعية ساقه وقبول
الآخر : -
فكوتوا أنتم بني أبيكم مكان الكليتين من الكحال (٢)
فالعطف فيه توهين للمعنى ، ونسب نصبه على أنه مقبول معه
(١) هذا البيت من بحر الطويل لزهير ، وقيل :
اللفظ : دعاه : اترك لأكل : من واكث فلانا مواكثة
إذا اكلت عليه .
الشاهد فيه : * والليالي * ، واثرك نصبه على المعية اذ لو
عطفه كان المعنى : اترك أمر الليالي ، واثرك
الليالي لأمره ، وهذا ضعف المعنى .
(٢) هذا البيت من الزاهر ، نسب مجزؤه للأقرع القسيري
ولم ينسبه أحد .
الشاهد فيه : (بني أبيكم) حيث نصبه على المعية ،
والعطف جائز صناعة لوجود ضمير الفصل .
ولكنه ينعقد المعنى ، لأنه لم يطلب من
المخاطبين أن يكونوا مكان الكليتين والطحال ،
وانما أراد أن يتفارسوا ويتصلوا كاتصال الكليتين مع
الطحال .

سلافة من ذلك وأما من جهة اللفظ نحو : سافرْتُ وعلياً ، وأذهبُ وإبراهيمَ ، فالوجه التصب لأن فيه سلافة من ارتكاب وجهه ضعيف وهو العطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاعل .

الثالثة : وجوب التصب على المعية : وذلك إذا لم يجز العطف لمانع معنوي أو لفظي : -

* فالمانع المعنوي : نحو : ذاكركَ والكتابَ ، وشيئتَ والطريقَ ، وحضرَ المدرسَ وغروبَ الشمسِ : ما يمتنع مشاركة ما بعد الواو منه لا قبلها في حكم .

والمانع اللفظي : نحو : ما لك وعلياً ، وما سألتك ومسراً ، لأنه لا يمكن العطف على الضمير المجزوم بسدود إعادة الجار عند جمهور النحاة ، فيتمين التصب على المعية .

الرابعة : امتناع التصب على المعية والعطف ، وذلك نحو قول الشاعر : -

مَلَّقْتُهَا نَيْتًا وَمَاءً يَسَارِدًا حَتَّى نَبَّتَ هَمَلَةٌ عَيْنَاهَا (1)

(1) البيت : من بحر الرجز ولم يعلم قائله .
الشاهد فيه : ملقتها نيتا وماء " حيث يمتنع العطف لعدم صحة المشاركة ، يمتنع المعية لأن وقت انصباب الماء ليس وقت العطف ، ويقدر تعميل الخروج من ذلك كما بينا في الشرح .

* قول الآخر : -

إذا ما الغائب بَرَّكَ يوماً . . . وَزَجَّجَنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا (١)
ولا يجوز حذف " ما " على " تبتا " لانقضاء المشاركة في العامل
(علقها) والنصب على المعية متنع ، لانقضاء السابحة
في الأول ، وانقضاء قاعدة الأهلان بها في الثاني . وخروجها
من هذين : يجوز لك أن تقول العامل المذكور بما عمل
يصح توجيهه عليهما مع صحة المعنى ، فتقول : علقتهما
بأنتهما ، وَزَجَّجَنَ بَرَّكَ كما ذهب إليه الجرس والمازني والبرد
وغيرهم : وتكون الواو عاطفة لفرد على مفرد . كما يصح
لك أن تضرعاً ملامك لما بعد الواو تأنيهاً له ، فتصدرت
الأول : وسقيتها ما ، وفي الثاني : وكحلن العيون كما
يسرى الفراء والفاخرسي ومن تبعهما ، وتكون الواو عاطفة
لجملة على جملة ، والنصب فمفعول به لهذا العامل
القدر .

(١) هذا البيت من الوافر للزامل عبيد التبري .
اللغة : الغائبات : جمع غائبة وهي التي غابت بجمالها
الطبيعي عن الزينة زجج : دقق .
الشاهد فيه : وزجج الجواجب والعيونا) فافعل السابق
لا يصح أن يسلط على العيون بقدر له فعل
مناسب " وكحلن العيون " أو يقول الفعل بفعل يصح
أن يسلط على الفعلين .

الخامسة : تعين العطف واختراع النصب على المعية نحو :
كُلَّ رَجُلٍ وَصِيحَتَهُ وَأَشْرَكَ زَيْدٌ وَمَسْرُورٌ هـ وَجَسَاءٌ
مُحَدِّدٌ وَهَلْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ . والمراد به كـ
تركيب فقد فيه قيد من الحالات السابقة (1) .

والأولى عند وجود الفاعيل أن تقدم الفعل المطلق
ثم الفعل به ، الذي تعدى بنفسه هـ ثم الذي
تعدى إليه بواسطة حرف الجر هـ ثم الفعل
نفسه هـ الزمانى ثم الثانى هـ ثم الفعل له هـ
الفعل معه كـ حيث شرباً علياً بسوطته ساراً
هنا تأديها وطلبه التمس : رأى الحقيقة فان
الذى له الأهمية هو أولى بالتقديم .

(1) قال ابن مالك : -

والعطف أن يمكن بلائعف أحسق
والنصب مختار لدى عطف النسق
النصب إن لم يجز العطف يجسب
أو اعتقد إضمار فعل تُصِيبُ

- ١٩٤ -
* أسئلة هذا الباب *

- س ١ : أ : عرف المفعول معه ثمينا واضحا وأخرج منه ما ليس
فيه من التشبيل والتوجيه .
ب - : هذا بك وأياك " ما موقف الجمهور والفارس من توجيهه ؟
ج - كل رجل وضعته " ش يدخل وش يخرج من هذا
الباب ؟
د - " جئت المدرس " كيف خرج هذا المثال من المفعول
معه ؟
- س ٢ : أ : لا تحسبناك أنيابي فقد جمعت .. هذا ردائسي
مطويا وسريلا . وضح الشاهد بيننا رأى الجمهور في
الناصب وغيرهم .
ب - اذكر عامل المفعول معه عند الجمهور ؟ وكيف
أولوا ما ورد ؟ ولماذا ؟
ج - كيف استندل الجمهور على رأيهم في عامله ؟ وما رأيك ؟
س ٣ : أ : نصب الحجر جاني إلى أن عامله هو الواو ؟ فكيف
رد الجمهور رأيه ؟
ب - وضح رأى الكوفيين في العامل هذا ؟ وكيف ترد عليهم ؟
ج - يرى الزجاج أن العامل مقدر مناسب ؟ فهل وفق نفس
رأيه ؟ ولماذا ؟
د - لخص بأسلوب التحرى أقوال النحاة في عامل المفعول
معه ورجع ما تختاره .

- هـ - بين الشاهد فيما يلي تحسبك والضحك سيف مهند .
س ٤ : أ : أوضح بالمثال حكم تقديم المفعول معه على عامله .
ب - ما رأى ابن جنى والجمهور في تقديمه على صاحبه ؟
ج - كيف رد الجمهور دعوى ابن جنى ؟ وهل تؤيدهم ؟
ولماذا ؟ .
د - ما الشاهد في هذا البيت :
أزمان قوسى والجماعة فيهم لزم الرحالة أن تهيل ميلا .
س ٥ : أ : ما الحالة التي يترجح فيها العطف على النصب على المعية ؟
مثل مثل ؟ .
ب - إذا أعجبتك الدهر حال من أمرى
فدعه واكل أمره والليالي
ج - كيف كان النصب على المعية أولى في البيت ؟ ومتى
يترجح المعية على العطف ؟
د - متى يجب النصب على المعية . ولماذا ؟ مع التمثيل ؟
س ٦ : أ : كيف امتنع النصب على المعية والعطف في قول الشاعر :
إذا ما الفاتيات برزن يومنا وزججن الحواجب العموسا
ب - وما موقف العلماء من تشرح هذا . ووجهة نظركل ؟
ج - متى يجب العطف ويمتنع النصب ؟ ولماذا ؟ مثل ؟ .

* الاستثناء *

١٠- الاستثناء : - تعريفه :

لغة : استعمال من الشيء بمعنى العطف أو الصرف والسين والتا
رائدتان .

واصطلاحاً : هو الأخرج بإلّا أو إحدى أخواتها لما كان داخلها
أو منزلاً منزلة الداخل .

* أمثلة : -

أعجبتني الحدائق الجديدة إلا حديقة ، وطفقت المزارع إلا
مزرعة . فقد أخرجت من الحكم وهو * اعجابك بالحدائق ، وطفقتك
بالمزارع بواسطة إلا أو غيرها حكماً كان داخلها في مفهوم اللغة لغة
إلا في التبيين ؟ إن إنه خارج من أول الأمر بحيث يكون
المستثنى منه مستعملاً فيما عدا المستثنى والاستثناء قرينة على ذلك
لئلا يلزم التناقض بادخال الشيء ثم إخراجها والكفر والأيمان
في (لا إله إلا الله) وهذا الحكم الخارج لفظاً مخالف لسابقه
في الإتيان والنفي ، فالاستثناء أظهر خروج المستثنى من أول الكلام
بحيث يكون المستثنى منه عاماً مستعملاً في خاص .

* ما يخرج منه بالتحريف :

* الأخرج " جنس يشمل الأخرج بالصفة نحو : ذاكرت
كاتباً جيداً ، فصيلاً صفة أخرجت غير الكتب الجيدة من المذاكرة

مدل البعض : نحو : قرأت الكتاب ثلثة . فإبدال أخرج ثلثي
الكتاب من الحكم السابق والشرط نحو : أكرم صاحبك إن صلى
لله . فالشرط قد أخرج من الحكم السابق وهو الأكرام العام
وتقيده بالمالاة لله تعالى . والغاية نحو : (وأتموا الصيام
إلى الليل) فإن ما بعد الغاية وهو (الليل) خارج من
الحكم السابق " وهو اتعام الصيام " .
والحال نحو : أحسن إلى محبي مجتهداً ، فقيد الاحسان
بالاجتهاد وأخرج ما عداه وإلآ " يخرج التخصيص بخبرها
كالصفة مدل البعض ، والشرط والغاية والحال والاضافة
و " ما كان داخلاً " يشمل الداخل حقيقة لفظاً نحو قام القوم
الا محداً . فهو داخل في لفظ القوم السابق وتقديراً : وهو
الفسرغ " نحو ما ذكر الا محداً . والتقدير : ما ذكر أحد الا
محداً فهو داخل تقديراً . أو حكماً مثل : ما كلمت زيدا الا يوم الجمعة
" وما كان منزلاً منزلة الداخل " وهذا القيد لا يدخل الاستثناء
المقطع نحو : حضر القوم إلا جملاً فان المستثنى وهو جملاً
فغير داخل في المستثنى منه (القوم) حقيقة ، ولكنه لتضافه بهم
وملازمته لهم ، وهو من متلقاتهم نزل منزلة الداخل .

« أركان الاستثناء : وأركانه ثلاثة : -

- أ- المستثنى منه : وهو العام الخارج من الحكم .
- ب- المستثنى : وهو الخاص الخارج من الحكم .
- ج- إلا : وهي أداة الاغتراب .

« أنواع الاستثناء » :

ينقسم الاستثناء بالنظر إلى موافقة المستثنى منه في

أو عدم موافقته إلى قسمين : -

الأول : المتصل : وهو ما كان معناها من المستثنى منه تسال
القضائي (١) : وهو تعريف خاطئ " والصواب أن تقبول
أن تحكم على جنس ما حكمت عليه أولاً بتقيض ما حكمت
به أولاً : وهو يحس ما قبلها ، حتى لا يدخل فيه
ما ليس منه نحو قوله تعالى : " لا يدركون فيها الموت إلا الموتة
الأولى " نحو : (وما كان لؤي من أن يقتل مؤمناً
إلا خطأ) ؛ ونحو (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) مهسو : من جنس
الأول مع أنها من المتقطع فالتعريف الثاني : يخرجها
من المتصل ، وهو الحق ولكنه طويل يتعصب
الطالب فالأول منه أن يقول في المتصل : هـــــــــ
اعراج تسمى دخول فيما قبل إلا مثلاً بها .

« أمثلة المتصل » : نحو : أطلقت المواريخ الأصاروخا ، وشاهدت

الليلال الأيلالا ، وحذرا القوم غير محذر ، وحلت
المشكلات عدا مشكلة ونحو ذلك قدمت المستثنى منه أو أخرته عن

المستثنى .

(١) الاستثناء في أحكام الاستثناء من ٣٨٣٨ .

الثاني : المقطع : وهو ما لم يكن كذلك كذلك بشرط أن يناسب
المستثنى منه بأنه من لوازمه ، وألا يبيح ما هو
نص في خروجه نحو : خرج القوم إلا بصيرت * وقام
الرجال غير فرس ، وسافرت القبيلة عدا بقرة ، وشرح منه نحو :
قام القوم إلا شعباناً ، إذ ليس من اللوازم والمشكلات ، ونحو :
صهات النبل إلا الأبل فان الأهل لا تصلح فهي خارجة بما
قبل إلا . والاستثناء المقطوع في حكم جملة ستأنفة ، وهو من
المجاز ، والشمل حقيقة مشترك لفظي فيها وقيل : معنوي .

* أدوات الاستثناء : وأدوات الاستثناء هي : -

إلا * وهي أم الباط * ، وغيره سوى ، وليس ولا يكون
وإلا وعدا ، وما خلا وما عدا ، وطاشا ، ولا سيما .
أبلا : * ٧١ * -

١ - عامل النصب في المستثنى بعدها : -

اختلف العلماء في ناسب المستثنى بعد إلا على آراء : -
الأول : يرى ابن مالك : أنه منصوب بإلا وحدها حيث قال في أهميته
ما استثنى إلا مع تمام ، وقال أيضا : وألغ ذات توكيده
وفي التصحيح (١) صرح بذلك فقال : (إنّه مذهب سيويه

(١) قال ابن مالك * والمستثنى بإلا النصب مطلقا بهيئته
ولا بما قبلها معدي بها ، ولا به مستقبلا ولا باستثنى متعرا
ولا بأن مقدرة بعدها ، ولا بأن مخففة مركبا منها ، ومن لا (إلا)
خلاتا لوازمي ذلك * وإنما لسيويه ، والبهرد ، والبرجاني .

والجهد والجرجاني) ومضى عليه ولده لأتسه حرف مختص بالأسماء
غير ينزل منها منزلة الجزء ، وما كان لذلك فهو عامل ، فيجيب
في إلا أن تكون عاملة ، ما لم تتوسط بين عامل مفرغ ومعمولة فتلقى
وجهاً إن كان التفريغ محققاً : نحو : ما قام إلا على ، وجسواراً
إن كان مقدراً نحو : ما قام أحد إلا محض فأنسه في تقدير : ما قام
إلا محض ، لأن (أحد) يدل منه والمعدل منه في حكم
الطرس ، ولذلك لما وافقت الفعل معنى عملت النصب ولم تعمل
الجزء ، وأيضاً : عمل الجرح حرف تضيف معاني الأفعال إلى
الأسماء وتسميها اليها (وإلا) ليست كذلك ، فإنها تخرج الاسم
الذي بعدها من النسبة .

ومع أنها عاملة النصب ، ولكن لا يجوز اتصال الضمير بها ، لأن
الاتصال ملزم في التفريغ المحقق والقدر ، فالتمزم مع عدم
التفريغ ، ليجري الياء على سن واحد . وهذا هو الرأي الجديد
بالاتباع ، لقوة أدلته .

الثاني : وذهب السيرافي وصرافة ابن هشام وغيره إلى سبويه
والفارسي وجماعة من البصريين إلى ناصب المستثنى وهو
ما قيل إلا بواسطتها : قال : الشافعي ، وهذا مذهب الحنفيين
ولكن يرد عليهم : بأن ما قيل إلا قد لا يكون عاملاً نحو : القوم
أخوتك إلا زيداً ، فيسد تكثير الاستثناء نحو : قبضت عشرة إلا أربعة
الاثنين ، فلو كان منصوباً مسن المتعدى بإلا لزم تعديته
إلى الأربعة بمعنى الخط ، وإلى الاثنين بمعنى الجسر ،

وذلك حكم بما لا نظيره وهو استعمال فعل واحد متعمد
لمعنيين متفادين *

الثالث : ذهب ابن خروف إلى أن ناصبه هو ما قيل إلا *
استغلا يُتَدُّ الدليل السابق ، ويلزم عليه حكم
بما لا نظيره ، إذا يؤدي إلى عدم فائدة ذكر إلا *
وجواز حذفها ، فضلا عن أن وجودها في الكلام
هو الذي يعطى له الاستثناء *

الرابع : ويرى الزجاج أن الناصب لفعل مضمر من معنى
(إلا) وهو استثنى ، وقوله : فيه مخالفة للنظام
ففيه جمع بين فعل وحرف بمعناه لا باظهار ولا باضمار :
ويلزم عليه تعميم الحكم إلى : ليت ولعل وكأن ولم
يقبل أحد بذلك *

الخامس : وذهب القراء إلى أنها مركبة من (إن ولا) ثم
خففت إن .. وأدعت في لا فهي تنصب في الإيجاب
اعتبارا بأن ، وترفع في النفي اعتبارا بلا *
وهي دعوى تنقصر إلى دليل ، ومع دعواه التركيب فهي
تكون بمعنى هلا *
والصحيح : أنه مشوب في تمام الكلام كالتمييز
جسمل بن عصفور ٢ / ٢٥٤) *

ثانياً : حكم المستثنى بعد إلا : -

إذا كان المستثنى بعد إلا ثاماً : أي ذكر المستثنى منه في الكلام - موجبا أي لم يسبق نفي أو شبهه من النفي والاستفهام المؤول بالنفي - فيجب نصبه على الاستثناء - سواء كان متصلاً مثل : قدرت الرجال إلا رجلاً ، وقرعت البلاد إلا بلداً ، وقبعت الدروس إلا درسا .

أم مقطوعاً : مثل : سافر الرجال إلا فرساً ، وخرج القوم إلا سيارة . وسواء تقدم المستثنى منه كما سبق أم تأخر نحو : قام اليا محمداً القوم وشاهدت اليا علياً الرجال - قال الأعمشوني الانتصاب متحتم مع الموجب اختافاً . وقال الصبان (١) : وهو الحق - الاتباع جائز في لغة حكاها أبو حيان وخرج عليها قرآن بعضهم منذ وذا فشيروا منه إلا قليل منهم " وحكى عن الفارسي : أنه يجسوز في الاسم التام الموجب رفعه على أنه مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه ويكون المستثنى حينئذ الجملة ، عليه تخرج القراءة السابقة " وبقي كان ما بعد "إلا" جملة فهي بمعنى "لكن" مطلقاً فإن نصب تالي إلا فهي كلتن المشددة ، وإن رفع فكالمخففة يمكن أن تحمل إلا "على" غير "وساكن الكلام عليها .

وإن تقدم عليها نفي أو شبهه : فيجوز النصب على الاستثناء ، والمختار للمستثنى . . . أن يعرب بدل بعض من كل عند البصريين ، أو عطف متعلق إلا عند الكوفيين ، وقد ورد النصب (١) ط ص ١٤٣ .

فقد يفسر في السبع قوله تعالى : (ما فعلوه إلا قليل منهم)
وقوله تعالى : (ولا يفتنكم أحد إلا امرأتك) بالنصب ، فعدل
على أن النصب جائز ، والبدل أرجح منه وأولى ، ومحصل
الجواز إذا كان ١٠٠٠ الاستثناء متصلاً .

* مثال : إذا تقدم عليه نفي لفظاً ومعنى : ما حضر الطلاب إلا
طالب ، وما شاهدت الرجال إلا رجلاً ، وما مررت بالنساء
إلا امرأة ، بالرفع أو الجر ، ويجوز النصب على الاستثناء أو تقدمه نفي
معنى دون لفظ نحو قول الشاعر :

يا صبيحة منهم منزل خلقتُ ما تغير إلا النوى والوجد^(١)

أو نفي لفظاً دون معنى نحو : " لا يسه إلا المطهرون " ومثال
شبه النفي وهو النهي نحو : لا يتم الرجال الا على والاستقام
نحو : قوله تعالى " ومن يغفر الذنوب الا الله " أي ليس موجود
غيره .

والبدل مختار الصريح ، وأنه يدل منه في أصل العامل ، إذ
طريق البدل أن يجعل البدل منه كأنه لم يذكر ، والثاني في موضعه
فلا يضر تخالفهما نفياً وإثباتاً ، كما تخالف الموصوف الصفة كذلك
نحو : مررت برجل لا كريم ولا ابيب .

(١) هذا البيت من السجدة للأخطل التغلبي .

* اللثة : الصبيحة : الرملة . الخلق : الهالي . النوى :

الحفرة حول الخيمة . الوجد : بكسر الهمزة أو يفتحها .

* والشاهد فيه : " تغير إلا النوى والوجد " حيث رفع النوى على
البدلية من التغيير في تغير ، وهي بمعنى : لم يبق على حاله ، فهي نفي .

وإذا تعذر البدل على اللفظ أبدل عن الموضع نحو: ما جاءني من أحد
إلا على واحد فيها إلا محمد * وما زيد شيئاً إلا شيء لا يتبعياً
به * ونحو ليس عمرو بشيء إلا شيئاً * وهكذا للتشاكل بينهما .

فإن كان الاستثناء بعد النفي أو شبهه منقطعاً وجب النصب
عند جميع العرب سوى تميم نحو : ما قام القوم إلا بمسيراً
ولم يبق الجميع إلا فرساً * وما مررت بأحد إلا بئمة * وما شاهدت
أحداً إلا نعجةً * وعليها قرأت السبعة * ما لهم به علم إلا اتباع
الظن * أما بتوسيم فيجعلونه كالتصنيف في جواز الإبدال * ويلفتهم
قرأ بعضهم : * ما لهم به من علم إلا اتباع الظن * بالرفع
وجعل منها الزمخشري قوله تعالى : * قل لا يعلم من نفس
السموات والأرض . . . الخبيث * (١) إلا الله * يقول : ما قام القوم
إلا نعجةً * وما مررت بأحد إلا نعجةً * وإنما يجوز الإبدال
إذا كان العامل يمكن تملطه على المستثنى كما سبق * فسان
لم يكن تملطه عليه وجب النصب اتفاقاً نحو : * ما زاد هذا المال
إلا ما نقص * وما نفع محمد إلا ما ضر * ومنه * لا عاصم اليوم
من أمر الله إلا من رحم * إذ لا يقال : زاد النقص ولا قبح الضر
فلو حذفست المستثنى منه في الآية . . . وسلطت إلا على المستثنى
لم يصح *

(١) أعراب (من) في قوله تعالى : * قل : لا يعلم من في السموات
. . . الخبيث إلا الله أعراب الزمخشري (من) فاعل يعلم
واللبدل الاستثناء منقطع * ويتعلق الطرف باستقر * وابن مالك
يعبره كذلك ولكنه يجعل الاستثناء متصلاً * والمتعلق خاص * يذكر
وأعراب غيرها (من) بفعولاً به * والغيب بدل احتمال * والله فاعل .

* وعلى ذلك جاءت هذه الأبيات :

- ١ - بلديّ ليس بها أنيسٌ إلا اليمانيّ ولا اليمس^(١)
- ٢ - عديّة لا تخشى الرياح مكانها ولا النبل إلا الشرقيّ السم^(٢)
- ٣ - بنت كرام قد تكفنا ولم يكن لنا خاطب إلا السنان^(٣) وعامله^(٤)

- (١) هذا البيت من الرجز أو بيتان من مشطوره لجبران العسود .
اللفظة : اليمانيّ : جمع يمنيّ وهو الطيب الذي لونه كالتراب . العيس : جمع عيساء أو أعيس وهي الأبل البيضاء . يخالطها عي من الفقرة .
* الشاهد فيه : " إلا اليمانيّ " حيث رفعه على البدلية مع

انه استثناء منقطع على لغة بني تميم .
- (٢) هذا البيت من الطويل لضاربين الأزر الأندى .
اللفظة : النبل : السهام - الشرقيّ : الصنوع في قرينة مشارف أو إلى رجل اسمه كذلك - السم : الماعسى .
الشاهد فيه : " إلا الشرقيّ " استثناء منقطع وقد أبدل مسا

قبله على لغة بني تميم .
- (٣) هذا بيت من الطويل للقرودق من النفاض .
* اللفظة : السنان : الحديد الحادة التي يقح بها الطعن

عامل الرمح : قدر الثلث من أوله .
* الشاهد فيه : " إلا السنان " حيث أبدلته بالرفع

من " خاطب " منع أنه ليس من جنسه

عند بنو تميم .

* وفيما سبق يقول ابن مالك : ^(١) في

ثالثاً : حكم تقديم المستثنى على المستثنى منه : -

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في الترتيب نحو : مالي إلا
محمدٌ حبيبٌ وما ذكر إلا على الطلاب : فالقاصح الشائع عمن
العرب النصب تقول : ما ذكر إلا بكراً القوم ، وما رأيت إلا بعيراً
الثامن ، وما مررت إلا علياً من الرجال .
ومنه قول الشاعر : -

ومالي إلا آل أحمد شيعه ^(٢) وما لي إلا مذهب الحق مذهب ^(٣)

ويجوز بقلة أن يفرغ العامل له ، ويجعل المستثنى تابعاً له عكس
أنه بدل كل من المستثنى منه ، فيصير المثنى تابعاً مثل : ما مررت
بشريك أحمد - قال سيويه : حدثني يونس : أن قوماً يوثق
بعرينتهم يقولون : مالي إلا أبوك ناصرٌ وعليه قول

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :-

ما استثنيت إلا مع تمام ينتصب بعد نفي أو كفي انتخب
اتباع ما اتصل وأنصب ما انفصل ومن نعيم فيه ابدال وقسح
(٢) هذا بيت من الطويل للكثير الأندلسي يمدح آل البيت الكرام

اللفظ : مذهب الحق : طريقته الذي يأخذ فيه الذهاب إليه .
القاعد فيه : " إلا آل أحمد " شيعه " و إلا مذهب الحق
حيث تقدم المستثنى منه ، ورفعته على اليد لومة
والاستثناء بفرغ .

الشاعر :

لأنهم يرجون منه شفاعة^(١) إذا لم يكن إلا النبيون شافع^(٢)

فإن تقدم المستثنى في الإيجاب تعين: النصب مثل : فهم إلا عليا التلاميذ .

* حكم تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه في النفي :

إذا تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه «ففيه مذهبان» :-

أحد هما : لا يحتفل بالصفة ، بل يكون البديل هو المختار - علس

رأى سيده ، وكذلك إذا لم تذكر المقتضون : ما فيها

أحد إلا أبوك صالح كأنك لم تذكر " صالحا " التي

هي صفة المستثنى منه " أحد " فأبوك بدل من أحد " .

والثاني : ألا ينظر إلى تقديم الموصوف قبل بقدر المستثنى قدما

بالكلية على المستثنى منه ، فيكون نصبه واجبا ، وهذا

رأى البرد والهازي .

وعند ابن مالك أن النصب والبديل مستويان ، لأن لكل

مرجحا تتألف .^(٣)

(١) هذا البيت من التلخيص لجمال بن ثابت .

اللغة : يرجون : يترقبون ويأملون ، وهي شفاعتهم - علس

اللهم عليه وسلم - يوم القيامة ، وهو القيام بالحدود .

* الشاعر فيه : " إلا النبيون شافع والأصل لم يكن إلا

ورفعه على البدلية والاستثناء مفعول

(٢) قال ابن مالك : وفيه نصب سابق في النفي قد يأتي ولكنه نصبه اخترا إن ورد

رابعا الاستثناء الفرغ :

يقصد بالاستثناء الفرغ : أن لا يذكر فيه المستثنى منه نحو :
ما قام الا محمد وما شاهدت الا عليا ، وما سلمت الا على بكر .

* يحكى : أن يعرب ما بعده على حسب ما يقتضيه العامل السابق
من اعراب بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه ، فقد يقع
بتدأ نحو : وما على الرسول الا البلاغ المبين * وخيرا نحو :
وما محض الا رسول . أو فعل نحو : ما تكلم الا أديب . أو نائب
فاعل نحو : فهل يهلك الا القوم الفاسقون . أو مفعولا به نحو :
ولا تقولوا على الله الا الحق . أو مجرورا نحو : " ولا تجادلوا أهل
الكتاب الا بالتي هي أحسن ، وقد تقدم عليه فيما سبق النفي ،
والاستفهام والنهي .

ولا يقع في ايجاب ، حتى لا يؤدي الى الاستحالة في الأسلوب
نحو : قام الا علي ، لأن المعنى قام جميع الناس الا عليا .
وهذا بعيد ، وشرطه الا محمدا ، إذ يستحيل ضرب الناس الا
محمدا .

وأما قوله تعالى : " ويأبى الله الا أن يتم نسبه " وقوله : وأبها
لكبيره الا على الخاشعين " ونحو : كل رجل يقول ذلك الا
يسكرا " أي لا أحد يقول ذلك الا بكر فالنفي في الجميع ضمني ،
والثقدير : لا يريد ، لا تسويل عليهم .
ويدخل الفرغ في جميع المعولات بالأصل ، أما التواضع
فلا فرغ لها الا البدل خلافا للزخرفي ، والبكري والرضي فسي

المفاتيح ويستخرج دخول في المصدر المؤكد ، لأن فيه تناقضا بانفسي
ثم الاثبات فلا يجوز : ما ضربت الا ضربا مشثه الحال المؤكدة
وكذلك الغموض معه فلا تقول : ما سرت إلا والنهول ، وأما قوله
تعالى : * إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا نَفْسٌ * فليس من باب المصدر المؤكد
وانما هو من المصدر المجرى للنوع أي إلا نفثا ضعيفا ، فاختلاف
الثبت والنفى فلا تناقض . (١)

خامسا : حكم الاستثناء مع تكرار إلا :

إذا تكررت " إلا " في الكلام نحو : ما ذاكرا الطلاب إلا محمدا
إلا عليا إلا يكرأ .

فإن قصد بها التوكيد ، ولم يقصد بها الاستثناء ، وهي التي يصح
طرحها في الكلام والاستثناء عنها ، تكون ما بعدها تابعا لها
يعد إلا قبلها بدل كل نحو : لا تمرر بهم إلا القتي إلا الملا
فلا الثانية زائدة ، ولجورد التأكيد والتقدير : إلا القتي الملا ،
أو بدل بعد نحو : يا أمجيني إلا عليا إلا وصيه . أو استعمال
نحو : ما أذ هفتي إلا يكرأ إلا علسه أو إندراب نحو : ما سرتي
إلا محمدا إلا عليا . أي بل عليا ، أو معطوفا عليه بالياء خاصة
نحو : قام القوم إلا زيدا إلا عمرا . فعمرا معطوف على زيدا .
وهما مختلفان ، ولا الثانية لقيم والتقدير قام القوم إلا زيدا
وهما ومن المعطوف تسول الشاعر :
يا زيدا ومن المعطوف تسول الشاعر :
يا زيدا ومن المعطوف تسول الشاعر :
يا زيدا ومن المعطوف تسول الشاعر :
يا زيدا ومن المعطوف تسول الشاعر :

(١) قال ابن مالك : وإن يفرغ سابق الألسنة .

بمد يكن كذا لولا عذما
بمد يكن كذا لولا عذما
بمد يكن كذا لولا عذما
بمد يكن كذا لولا عذما

وما الدخول ليلة ونهارها وألا طلوع الشمس ثم غيرها (١)
وقد اجتمع البدل والمصطف في قوله : -

مالك من شيخك إلا مَلَّسه إلا رَمَّسه وإلا رَمَلَّسه (٢)

أي إلا عمله رسميه : فترسيه بدل • ورمله معطوف • وإلا القربة
بشكل ضيق يؤكد ملغاة - وإن قصد بال تكرار الاستثناء • لانفاس
استثناء بعد استثناء • وإنما أن يكون ذلك مع تنزيح أولا •

فإن كل مع التنزيح أي لم يذكر الاستثنى منه : نحو : ما حضر إلا
إبراهيم إلا علي إلا أحمد • فأشغل العامل السابق بواحد •
من هذه المستثنيات وأعظم ما يستحقه • فإن يطلب فاعلا نحو : ما
عرف الحفل في الكلية إلا (المدير إلا العميد • إلا الوكيل
بوقع الأول • ونصب الباقي • ولا يتعين لأشغال العامل واحد
بمعينه • بل أيها اشغلته به جاز • والأول أولى • لقربه من
العامل - أو معمولا به نحو : ما شاهدت إلا الأستاذ إلا المدرس
إلا الطالب بنصب أحدهما معمولا به • ونصب ما عدا • أو مجرورا
به نحو : ما سلمت إلا على الرئيس إلا الوزير إلا المحافظ • وهكذا •

(١) هذا البيت من الطويل • وهو مطلع قصيدة لا يبي ذؤيب الهذلي •
والشاهد فيه : إلا ليلة ولا طلوع حيث كرر إلا • وكانت الثانية
للتوكيد وقد سبقها أو المصطف •

(٢) هذا البيت من الرجز : أو بيتان من مشطوره • ولم يعثر على قائمه •
واللغة : شيخك : كبير السن وقيل الجمل • رسميه : السمي
بين الصفا والمرية • رمله : السمي في الطواف •
والشاهد فيه : (إلا عمله إلا رسميه • وإلا رمله • حيث كرر إلا مرتين
الأولى : على سبيل البدل • والثانية : بعد أو المصطف •

وإن لم يكن في الكلام تعريف بأن ذكر المستثنى منه - فإن تقدم
المستثنى على المستثنى منه * فانصب الجميع على الاستثناء
أثباتاً أو نفياً تقول : سافر إلا .. محمداً إلا بكراً إلا صالحاً
القوم وعلقت إلا بكراً إلا علياً إلا حسناً القوم وكذلك إن لم يتقدم
المستثنى وكان الكلام موجهاً نحو : ذاك الطلبة إلا محمداً
إلا أحمد إلا عدنياً * فإن كان غير موجباً أن تقدمه نفى أو شبهه
لأنه أن يكون الاستثناء مطلقاً أو منقطعاً فإن كان منقطعاً فانصبه
كذلك عند الجيبور نحو : ما قام أحمد إلا فرساً إلا جملاً إلا بقرة
يجوز الإبدال على لغة تميم باتباعه للمستثنى منه .

وإن كان ضملاً : أبدلت واحداً على الراجح ونصبت ما بعده
نحو : لم يفسر إلا أمراً إلا علياً إلا بكراً .. (معلم) بدل
من الواو يجوز غيره أن يكون بدلاً ثم تنصب ما سواه - - هذا
حكم هذه الاستثناءات من حيث الأعراب .
* أما حكمه من حيث الإخراج والإبدال والمعنى فيتمون إلى نوعين

أحدهما : إذا لم يكن استثناء بعض الاستثناءات من بعض -
كما سبق - فتحكمها في المعنى القصور . من إدخال
وأخراج حكم المستثنى الأول ، فإن كان مخرجاً لمجيئه بعد
ثبت نفى مخرجه * وإن كان مدخلاً للورود على غير .. موجب
فهي أيضاً مدخلة .
ثانياً : إذا أكن استثناء بعضها من بعض ، وذلك في العسده

نحو : له على عشرة الا أربعة الا اثنين إلا واحدا ، فـ تقبل :
الحكم كذلك ، وأن الجمع مستثنى من أصل المسند ،
فتجمع المستثنيات وهي سبعة ثم تخرج من الأصل فيكون
القرينة ثلاثة .

والأولى : أن يكون كل عدد مستثنى من مثله ، وعليه فيكون القرينة
في المثال السابق سبعة ، وذلك باسقاط آخر الأعداد مما
قبله ، ثم ما بقي ما قبله ، وهكذا وما بقي هو المراد :
أو تجمع الأعداد الواقعة في الراتب الأخيرة ، وتخرج
منها الأعداد الواقعة في الراتب الثامنة ، والباقي
هو المطلوب .

وذلك يظهر لك أنه لا يجوز أن تستثنى مستثنون بأداة واحدة
بل بأداتين كما بينا لك بالأشكال . فلا تقول : ما ضربت أحدا
إلا بكرا خالدا ، وما أعطيت أحدا شيئا إلا محمدا درهما ، فالمنسوب
ليس على الاستثناء ، وإنما هو مفعول به فعمل محذوف . وقد أجاز
نصب مستثنون بأداة واحدة ، بدون عطف ، ومضى عليه صاحب
الكشاف في مواضع منها قوله تعالى : (لا تدخلكم بيوت النبي إلا
أن يؤذن لكم ، إلى تمام غيرنا) فترس إناء " فقال ان المستثنى .
الذرف والحال معا ، وأن الحصر في كل منهما مقصود أي لا تدخلكم
في وقت من الأوقات على حال من الأحوال إلا في هذا الوقت من هذا
الحال (١) .

(١) قال ابن مالك : سواء تكرر لا تؤكد فتح .
في واحد مما لا استثنى .
وتكون تفرغ من التقدم .
وأنصب لتأخير وجب " بواحد .
تفرغ التأخير بالمعامل فتح .
وليس عن نصب سواء معنى .
نصب الجمع الحكم به والتزم .
منها كالمو كان دون زائد .

أصل * غير * أن يوصف بها إما نكرة نحو : صالحا غير الذي
كنا نعمل * . أو شبه النكرة كاسم الموصول نحو : " صراط الذي يسر
أنعمت عليهم غير المغضوب * . وأيضا : فهي إذا وقعت بين شديدين
ضعف أيهما هلقا ضفت معنى * إلا * حملت عليها في الاستثناء
وقد تحمل * إلا * عليها - قال الرضي (١) * وأصل * غير *
أن تكون صفة مفيدة للمغايرة مجرورها لموصوفها ذاتا أو صفة * وأصل
* إلا * - مغايرة ما بعدها لما قبلها نفيًا أو إثباتًا ، فلما اجتمع
ما بعد الأ ، وما بعد * غير * في معنى المغايرة حملت * إلا * على
غير في الصفة ، فنصار ما بعد إلا مغايرًا لما قبلها ذاتا وصفة
من غير اعتبار مغايرته له نفيًا أو إثباتًا ، وحملت * غير * على * إلا *
في الاستثناء ، فنصار ما بعدها مغايرًا لما قبلها نفيًا أو إثباتًا مسن
غير اعتبار مغايرته له ذاتا أو صفة وإلا أن حمل * غير * على * إلا *
أكثر من حمل الأ على * غير * لأن غير اسم والوصف في الأسماء
أكثر منه في الحروف ، فلذلك تقع * غير * في جميع مواقع * إلا * إلا
في الفرج .

ثم قال : و * إلا * في الأصل حرف ولا تتحمل الاعراب
رغم أصلها ، فحصل أعرابها التي كانت تستحقه لولا مانع
المذكور على ما بعدها ، عارضة كأعراب * أل * الموصولة ظهر على
ما بعدها بطريق العارضة * أي فلما وجدت المشابهة بينهما ، صح

(١) الكافية طص ٢٤٥ .

وقوع كل منهما موقع الآخر ، وعلى ذلك فتحمل "إلا" على "فسير" بوصفها .

* قال سيهويه : - (١)

" هذا باب ما يكون فيه "إلا" وما بعده وصفا بمنزلة مثل "غمسرو ذلك قولك : " لو كان معنا رجل إلا زيد لفأيننا " والدليل : على أنه وصف أنك لو قلت لو كان معنا إلا زيد لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لأجلت " .

يرى الأعمى جواز ذلك مشروطا بأن يكون الموصوف جمعاً أو مبهمة وأن يكون نكرة أو شبهها ، فالجمع نحو : لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا * (٢) وشبهه الجصع بقول الشاعر : لو كان كثيري شأني الدهر غيري وقح الحوادث إلا الصارم الذكور (٣)

(١) الكتاب ج ٦ ص ٣٣١ .

(٢) لا يجوز في (إلا) أن تكون للاستثناء وما بعدها بدلا لا من جهة المعنى ، ولا من جهة التلويح الأول : فلأن التقدير : حيثئذ لو كان فيها آلهة * أخرج عنهم الذات العلية لفسدتا ، وهو يقتضى عدم الفساد عند عدم الإخراج وليس يعراد بل المراد : ترتيب الفساد على مجرد التعدد ، ولهذا كان "إلا الله" من الصفة المؤكدة الصالحة للإسقاط ، لأن الموصوف يخالف للوصف فهم يؤكد وأن واقفه كمثل سيهويه فهو مخصص .

* وأما الثاني : فلأن "آلهة" جمع منكر في الأبيات ، فلا مسموم لها شموليا ، فلا يصح الاستثناء منها ، والدمايني يرى جسيما المعوم لها مع القرينة قوله : أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط .

(٣) هذا البيت من البسيط للبيد المامري . بالمعنى : الحوادث ، كوارث الزمن - الصارم الذكر : السيف المشد من الصلب القاطع =

فالمارم صفة لغيره ، ومثال شبه النكرة قول الشاعر :
أَنِيحَتْ فَأَلَقَتْ بِلَدَةِ نَوَى بِلَدَةِ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بِغَامِبَا (١)
فالأصوات شبيهة بالنكرة ، لأن تعريفه بأل الجنسية ومنه قول
الشاعر : -

وَكَلَّ أَيْ عَارَفَهُ أَحْسَبُهُ لَعَنُوا بِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانَ (٢)

== * والشاهد فيه : (إلا المارم) فان (إلا) صفة بمعنى غير
لغيره ، ولا يصح الاستثناء بها إلا كان شرطاً موجباً * .
(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة لذي الرمة .
* اللغة : أناج : بلدة فوق بلدة الغمام .
* الشاهد فيه : إلا بغامبا : " حيث وقعت إلا صفة
بمعنى غير ، والموصوف جمع شبه بالنكرة ، يرى الراس : أن
" إلا " للاستثناء ، وما بعدها يندل وليل بمعنى النفي .
(٢) هذا بيت من الواافر لمسروبين معد يكره وقيل لخصمى بن
عامر .
* والشاهد فيه : " إلا الفرقدان " " نالا " صفة لها تليها ،
وهي بمعنى " غير " والموصوف نكرة وابن الحاجب يرى أن الوصف
هنا شان ، لأن الاستثناء ممكن ، وسيبويه يجوز ذلك
مع صحة الاستثناء ، يرى الكسائي أن (إلا) هنا بمعنى
الواو فهي عاطفة ، وقيل إلا بمعنى " حتى " العاطفة ،
يرى البندادي في خزنة الأدب أنها استثنائية ، والمتشش
على لغة من يجعلها بالألف دائما .

وترى العجيب وأضحا حين ترى بعض النحاة يشترط للوصف
بـ "إلا" صحة الاستثناء بها ، وابن الحاجب يرى تمسك
الاستثناء بها ، وكلام سيده ٠٠٠ السابق يؤكد ابن الحاجب
فإن "إلا" هنا لحل اشكال الاستثناء في آية الأنبياء
والشعر ، حيث يجب فيها النصب لأن الاستثناء تام مثبت
تلك خروج (إلا) إلى الاسم "غير" حلا لهذا المشكل
في نثر النحاة وقد أمرنا أن "أبو حيان" أجاز فيه الرفع
على البدلية على لغة وهذا رأي شديد .

وتماز "إلا" عن "غير" في أنه لا يجوز حذف موصوف
فيها كالجميل ٠٠ والظروف فلا يقال جالسني الا محمد يقال :
جالسني غير محمد .

* الاستثناء بغير وسه *

أولا : غير : حملت " غير " على " إلا " للغايرة الموجودة فيها ، وأصبحت من أدوات الاستثناء ، ونظرا لكونها اسما أجريت عليها الحركة الاعرابية ، التي تكون للمستثنى بها ، الحذف دائما ، والدليل على أن الحركة لما بعدها حقيقة ، جواز الحذف على محله نحو : ما جاءني غير زيد ، وصرفه فالرفع عطفًا على محل زيد ، لأن المعنى ما جاءني إلا زيد ، ولذلك جاز في تابع المستثنى بها مراعاة اللفظ وبراعة المعنى ، تقول : قام القوم غير زيد ، وصير وعمرًا فالجسر على اللفظ ، وانصب على المعنى ، لأن غير زيد إلا زيد ، ولا يجوز ذلك في إلا .

* ما تتنازع به غير عن إلا : -

ولا يجوز حذف موضوعها بخلاف إلا ، ولا يقع بعد ما الجمل ويجوز في تابعها أن تراعى اللفظ والمعنى كما سبق ويجوز أن يقال : عندى درهم غير جيد ، على الصفة ، ويصح مع إلا .

* حكم غير في الاستثناء : -

* غير " تأخذ حكم الاسم الذي بعد " إلا " .

أ - فإن كان الكلام تاما موجبا وجب نصب " غير " على الاستثناء .

وقال الفارسي : على الحال وتؤول بمشتق قال بعضهم على التشبيه بطرف المثال ، للإيهام فيهما ، تقول : قام

الرجال غير محمد * وسافر القوم غير بعير ينصب (غير) وجوهنا
صوى الفرا : بنا* (غير) في الاستثناء مطلقا * لأنها بمعنى
الحرى * الا * *

ب- وان تقدم عليها نفي أو شبهه وكان الكلام تاما فالأولى الاتساع
في التصل وجوز بقلة تقول : ما سافر الطلبة غير محمد * بالرفع
على البدلية * والنصب على من وقومها بالابتداء * قول الشاعر :
وإذا شئنا كريمة أو شئنا
فيسرك يا معصيا وأنت المُفترى (١)

ومرفوعه بالناسخ قول الشاعر :

أترك ليلي ليس يبتنى وبينها
سوى ليلته * إنى إذا لم يور (٢)

والفا عليه قول الشاعر :

ولم يبق سوى العدا
ن دنأهم كما كانوا (٣)

- (١) هذا بيت من الكامل لمحمد بن مسلمة المدني *
* اللغة : الكريمة : الخصلة من خصال المجد والكرم *
* الشاهد فيه : (يسرك) حيث وقعت كلمة (سوا) * مجدا
أو خرجت عن الظرفية *
(٢) هذا بيت من الطويل لابي دهيل الجحى *
* والشاهد فيه : (سوى ليلته) حيث وقعت * سوى * اسما
ليس * فليست ملازمة للظرفية *
(٣) هذا بيت من الهزج للقيس الرباعي *
* اللغة : دنأهم : جازيتهم * فعلنا بهم كما فعلوا بنا *
* الشاهد فيه : (لم يبق سوى) حيث وقعت سوى
فاعلا ليقى *

وحكى القراء * أثنى سواك * ونصحة بأن كقول الشاعر:

لَدَيْكَ كَيْسٌ بِالنَّمَى لِسُكُونِ وَإِنَّ سِوَاكَ مِنْ يَوْمِهِ يَشْقَى (١)

الاستثناء * ويجب نصب التقطع عند الجمهور * وتميم تجوز
الابدال وتقول قام القوم غير فرس * بالنصب والرفع *

فان كان الاستثناء مفرقا * أى لم يذكر المستثنى معه * وجب
اعراب * غير * على حسب العامل السابق فاعلا نحو : ما تمام
غير طالب أو مفعولا به نحو : ما ذكرت غير كتاب أو مجرورا نحو :
ما مررت بخير امرأة وهكذا *

ومعنى * غير * بيد * في التقطع من أن وصلها * ولا تتبع
صفة * وهي حرف استثناء بمعنى * لكن * وهي منصبة دائما
نحو : * فلان كثير المال بيد أنه بخيل * وتأتي بمعنى (من
أجل) نحو قوله صلى الله عليه وسلم - أنا أنصح من نطقى
بالفداء بيد أنى من قريش * واسترشدت بنى سعد * سوى * ابن
مالك أنها في الحديث بمعنى * غير * أيضا * يجوز أن تنى *
لاضافتها إلى أن *
وقى ذلك يقول ابن مالك : -

وأستثنى مجرورا بغير مرسا بما استثنى بالا نصبا

(١) هذا بيت من الطويل لا يعرف تأمله *
* الشاهد فيه : * وإن سواك * (حيث وقعت) سوى اسم
لان * ما يدل على أنها ليست اللازمة
للظرفية *

ب- سوي : تجرى الأحكام السابقة " لغير " على " سوي " لأنها شلها لأمين :-

أحدهما : إجماع أهل اللغة على أن معناها واحد ، ولها بظرف في زمان أو مكان .

والثاني : أن من حكم بأن (سوي) " ظرف " وأنها لازمة ولا تنصرف يخالف حقيقتها في كلام العرب بنحوه نشرها ونظما واليك استعمالها في الأسلوب لتعرف أنها ليست بظرف - فمن وقوعها مجرورة بالجرى قول النبي - صلى الله عليه وسلم - " دعوت ربي ألا يساط على أمتي

عدوا من سوي أنفسها " وقول الشاعر : (١) ولا ينطق الفحشا من كان شهيم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

والحاصل أن الحاجة في (سوي) أربعة مذاهب :-

الأول : مذهب الخليل وسيبويه وجمهور اللمانيين : أن سوي من الظروف الكائنية اللازمة لأنها يوصل إليها الموصول نحو : جاء الذي سواك قالوا ولا تخرج عن الطرفية إلا في السفر فقط .

الثاني : مذهب الرماني والمكبري أنها تستعمل ظرفا غالبا

(١) هذا بيت من الطويل للفرار بن سلامة ، وهو شاعر بخضم .
الشاهد فيه : (من سوائنا) حيث خرجت سوا " عن

الطرف ، وخرجت يعن ؟

وكثيرا قليلا .

الثالث : أنها كثيرا بدليل تصرفها ، وقد مرّت الشاهد على ذلك
و هذا مذهب ابن مالك .

الرابع : يرى الكوفيون أنها تكون ظرفا ومعنى " غير " على حد
" سوا " .

* الفرق بين غير وسوى : -

* يظهر هذا الفرق في أمثلة : -

أحد هما : المستثنى بغير وقد يحدث إذا فهم المعنى - نحو :
قبضت عشرة ليس غير بالضم والفتح ، والنتون بخلاف

سوى .

ثانيهما : أن " سوى " تقع صلة للموصول في تصحيح الكلام بخلاف " غير "

* اللغات في " سوى " .

تأتي " سوى " بالكسر ، وبالضم بقصوين ، و" سوا " بالفتح
والمد وتكون بمعنى " غير " كما تأتي " سوا " بمعنى " وسط " .
نحو : " في سوا الجحيم " ، وتام نحو : هذا درهم سوا ، ومعنى
" سوا " فخصم ، وتكسر نحو : " مكانا سوى " ، وقد مسح
الفتح أيضا نحو : مررت برجل سوا ، والمدم ، ويخبر بها حيثما
عن الواحد كما نرى نحو : ليسوا سوا ، لأنها في الأصل مصدر بمعنى
الاستواء .

(١) قال ابن مالك : وسوى سوى سوا ، اجملا على الأصح ما لغير جعل

* الاستثناء بليس ولا يكون *

يجوز أن تستثنى بليس ولا يكون بعد * لا * فقط تقول :
قام التلاميذ ليس محدا . وذاكر الطلاب لا يكون عليا ، فالاستثنى
بها واجب النصب ، لأن خبرها واسمها غير مستتر وجوبا
يعود على واحد ما يلي : -

أولا : قيل : يعود على البعض المعلوم المدلول عليه بكلمة
السابق ، وتقدير أتاليا ليس عليا - ليس هو (نفسه) *
فان كن نسا * * بعد * بوجهكم الله في أولادكم * .
ثانيا : وقيل : يعود اسم الفاعل المعلوم من الفعل السابق
والقدير : ليس هو أى القائم .

ثالثا : قيل : عائد على المصدر المعلوم من الكلام السابق ،
والقدير : ليس فعلهم فعل عليا ، والأول أولسى ،
لا طراد ، في الفعل كما سبق وفي غيره نحو : القوم اغشوك
ليس يكرأ بخلاف الآخرين ، لا اختصاصها في الفعل
فقط .

* الاستثناء بخلا وعدا *

يجوز أن يستثنى بخلا وعدا ، وهما فعلا جامدان ، لوقوعها
هويح * الا * وتنصب المستثنى بهما تقول : شرحت المدرس خلا
درسا ، وحذر الطلاب عدا طالبا ، فالاستثنى بهما منصوب على
الفعولية ، وفاعلها ضمير مستتر وجوبا ، يعود على اسم الفاعل

كما يرى نسيبويه أو على البعض المدلول عليه بكلمة السابق أو على الحدرد المفهوم منه الفعل السابق ، والجمله الفعلية مع الاعمال الأربعة ، قيل : في محل نصب على الحال ، وقيل : مستأنفة . ويجوز أن تجسر المستثنى بها بقلة ، فمن الجر " بخلا " قول

الشاعر :

خَلَا لِلَّهِ لَأَرْجُو سَاكٍ وَأَنْسَا أَعْدَاءِي شِعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ (١)

ومن الجر " بعد " قول الشاعر أيضا :

أَيْخَانًا حَيْثُ هُمْ أَسْرًا وَتَضَلُّوا عَدَا الشُّعْبَاءِ وَالنَّفِيلِ الصَّغِيرِ (٢)

والجار والمجرور ضمها متعلقان بما قبلها من فعل وشبهه بالأولى : أن يكون موضعها النصب من تمام الجملة قبلها ، فتكون هي الناصبة وتظهر ذلك نصب الجملة ، وتبييض النسبة .

وانما كان هذا الوجه أحسن من سابقه ، لا طراد ، مع التعلل وغيره ، نحو القوم اخوتك خلا أو عدا علي ، لأنها لا يوصلان معننى الأعمال الى الأسماء ، بل يتصلان معناها ، فأشبهها الحسرى الزائدة ، وهما بمنزلة " إلا " وهي غير متعلقة .

(١) هذا بيت من الطويل ، لم يعثر على مثله .

«الشاهد فيه» : " خلا لله " حيث جر بخلا لفظ الجلالة ، فمن تستعمل حرف جر كما هنا ، (و " ساك " وقعت هنا مفعولا به .

(٢) هذا بيت من الأنازل يعثر على مثله .

«اللغة» : الشعبة : المرأة العجوز . والرجل : أعمط . «الشاهد فيه» : " عدا الشعبة " حيث استعمل " عدا " حرف جر وجر بها .

* الاستثناء بما خلا وما عدا *

فإن تقدم على " خلا " و " عدا " و عدا ما الصدرية
للفعلية ووجب النصب بهما على الفعلية وتقول : أحببت القوم
ما خلا الكذوب * وقدرت الرجال ما عدا الجبان * وقد ورد النصب
بعد (ما) كقوله : -
ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا حيلةَ زائلٌ (١)
وقول الآخر : -
تَمَلُّ التَّدَامِي ما عداني فَأَيْتِي بكل الذي يَهْوَى تَدِيَسِي مَوْلَعٌ (٢)

- (١) هذا البيت من الطليل للبيد بن ربيعة العامري *
الشاهد فيه : (ما خلا الله) حيث نصب بخلا لفظ الجلالة
وجها لتقدم (ما) الصدرية عليها *
(٢) هذا البيت من الطليل وهو بحرفي تأثله *
* اللغة : التَّدَامِي : جمع تدمان وهو الجليس على الشراب
مَوْلَعٌ : محب مفروم به *
* الشاهد فيه : (ما عداني) حيث نصب بها المفعول
بـ (يا المتكلم) لتقدم (ما) الصدرية عليها

قال ابن مالك : -
وأستثن ناصبا بليس وخلا
بعدا * ويكون بعد لا
وأجرر بما يبقى يكون أن ترد
بعدا (ما) انصب وانجرأ وقد يرد
وحيث جراً فهما جرمان
كما هما أن نصبا فمسلان

* موضع الموصول الحرقي وصلته *

يتفق علماء النحو على أن موضعه نصب ، ولكنهم يختلفون في توجيه النصب .

أولا : فيقول السبواني : - انه نصب على الحال ، وفي معنى الاستثناء ، وأول المعرنة بنكرة ، والتقدير : خالين عن

الكذب ، وتجاوزين الجبان .

* ويخفف مذميه : بأن الصدر المؤول لتعريفه بالصغير المشتمل عليه لا يقع حالا ، لأنه معرفة ، بخلاف الصدر المبرج في نحو : أرسلها العزك ، فأل فيه للجنس وهو في معنى النكرة .

ثانيا : قيل منصوب على الظرف ، " وما " وثبته ، نابت هـى وصلتها عن الظرف أي وقت : مجاوزتهم .

ثالثا : قيل : انه منصوب على الاستثناء ، كالتصايب " غير " في قولك قاموا غير رجل . وقد أجاز الجرس ، ومن رآته ، أنه يجريها مع وجود " ما " وتقدر زائدة . وهذا قياس فاسد لأن " ما " لا تراه قيل الجار قبل بعده نحو : عما قليل . " فيما رجحة " كما أنه سماع شاذ لا يحتج به ، فمما بعدها منصوب دائما ، وخلافاً ، وهذا ، بدون " ما " أو بها ، ان تعبا فمما فعلا ، وان جريهما فمما حرثان .

* الاستثناء بحثاً *

تأتي "حاشا" في الأسلوب العربي على ثلاثة أوجه : -

١ - الاستثنائية . ٢ - تنزيهية .

٣ - فعل متعد متصرف .

الأول : الاستثنائية : -

يختلف النحاة في حاشا الاستثنائية على ثلاثة آراء : -

أولاً : رأى يقول : ان "حاشا" كـ "خلا" في جواز جر

المتثنى بها - بنصبه تقول : سافر الرجال حاشا محسباً

أو محذوا وان جرت فهي حرف جر وان نصبت فهي فعلل .

وفي متعلقها وفاعلها خلاف كخلا - فارجع اليه .

الثاني : وآخر يرى أن الجر بها كثير راجح ، ولذلك التزم سيده

وأكثر البصريين حرفتها ولم يجيزوا النصب بها .

الثالث : ذهب الفراء أنها فعل ، لكن لا فاعل له ، والنصب بعده

بالحمل على الا .

والصحيح هو المذهب الأول ، ليرود النصب وقد ثبت بنقل

الثقات كأبي عمرو وأبي زيد ، والأخفش ، وأيد ذلك : اليسرد

والغازي والزجاج

في الشعر : -

حاشا قريشاً فان الله فضّلهم على البنية والاسلام والدين (١)

(١) هذا بيت من البسيط للفرزدق - والبنية : الخلق .

* والشاهد فيه : (حاشا قريشاً) حيث استعمل "حاشا" فعلاً

نصباً بها . كخلا وهذا .

حاشا أبا ثوبان أن أيسا ثوبان ليس بيكته : قدّم (١)
وفي النثر : قولهم : اللهم انظر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وأبا الاصمح يخالف (خلا) بأنها لا تصحب

(ما) ، وأما قول الشاعر .
رأيت الناس ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلهم عمالا (٢)
فما : وفيها لغتان : حاشا وحشاشا .
ثانيا : التنزيهية : -

وذلك مثل قوله تعالى : * حاش لله * واختلاف العلماء
في حقيقتها على مذهبين : -
أحدهما يرى الجرد وابن جنى والتوفيق أنها فعل ، انصرف بهم
فيها بالحذف ولا دخل لهم أياها على الحرف ، والمعنى نسي
الآية : جانب يوسف المعصية لأجل الله .

(١) هذا بيت من الكامل لمنقذ بين الطماح الأسمى .
* اللغة : (أبا ثوبان) كنية رجل معين . القدم : الكعبين
العسيبي .
* الشاهد فيه : (حاشا أبا ثوبان) فقد استعمل حاشا فعلا
تنصب بها ما بعدها .
(٢) هذا البيت من الباقع ، قيل للاعطل وقيل لغيره .
* اللغة : (رأى) بمعنى علم فهم تنصب بفعولين ، والمفعول
الثاني محذوف .
* والشاهد فيه : (ما حاشا قريشا) حيث دخلت * ما *
الصدرية ، الظرفية على "حاشا" الاستثنائية
عذورا عند ابن مالك هنا .

* وردَّ هذا الرأي : بأن ما ذكره بنى الحرفية ولا يثبت الفعلية

وأبدا لا يأتي مثل هذا التأويل في (حاشي

لله ما هذا بشرا) ، إذ لا يصح بجانب يوسف البشرية لأجل الله

- بل المعنى : على تنزيه الله عن العجز ، والتعجب من قدرته

تعالى على خلق جميل مثله .

الثاني : أنها اسم مرادى التنزيه ، منصوب بانتصاب الصدر الواقع

بدلا من ٠٠١ اللفظ بالفعل ، بدليل قرآنة ابن مسعود

(حاشي لله) بالاضافة كعماد الله ، وسبحان الله ، وقسمائة

أبي السمال " حاشا لله " بالتثنية أي تنزيها لله كما يقال رَجُوعًا

لمحمد ومعنى حاشي لله ، يَرْتَفِعُ اللهُ ، فاللام زائدة مفسرة

الفاعل ومن تنزيها فهي معرفة ، ومن لم ينزهها فهي جنسية ، ولشبهها

بحاشا الحرفية نقلا ومعنى .

الثالث : أن تكون فعلا متعديا منصرفا ، تقول : حاشيته : بمعنى

استثنائه ومنه الحديث (أسأله أحب الناس الى ما حاشي

فاطمة) - بدليل تصرفه قول الشاعر زيد-

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأرقام من آخر

(١) هذا بيت من البسيط ، وهو للناطقة الذي ياتي .

* اللفظة : أحاشي : استثنى .

* الشاهد فيه : " ولا أحاشي " حيث استعمل فيه الضارع

من " حاشي " فدل ذلك على أن " حاشا "

تكون فعلا منصرفا .

المناقشة

- س ١ : أ : عرف الاستثناء لغة واصطلاحاً مع التمثيل لما تذكره .
ب - بين المراد من المستثنى منه ، والمستثنى وأدواته .
ج - كيف دخل المنقطع في التعريف ، وخرج منه البدل ،
والغاية والشرط .
د - تحدث عما يشمل التعريف السابق ، وما يخرج عنه
بأسلوبك .
- س ٢ : أ : ما المقصود بالمنقطع والتصل على (الرأى المختار ؟
ب - بين نوع الاستثناء في قوله : (إلا أن تكون تجارة عن
تراش) وقوله (إلا العينة الأولى) .
ج - أضح الآراء في ناصب المستثنى بعد " إلا ارجح مسا
له تختار .
د - لو كان فيرى سليم الدهر غسيرة
وقع الحوادث الا المارم الذكر
علام استشهد النخاة بهذا البيت ؟ ولماذا ؟ .
- من ٣ : أ : ما المراد بالاستثناء الغرض ؟ وما حكم المستثنى منه ؟
مع التمثيل ؟
ب - بين حكم المعولات في التفخيخ ؟ وهل لما تذكره .
ج - اشرح حكم المستثنى اذا تكرر مع الا تكديدا أو تعريفا أو
تقديما .
د - لماذا لا يجوز أن تكون " الا " استثنائية في قوله تعالى :

"لو كان فيها آلهة إلا الله لقد دنا"

س ٤ : أ : أضح حكم المستثنى "بغير" بيد "وحقيقة كسل
فيها .

ب- للعلماء في سبب مذاهب ؟ اشرح ذلك مثلا مع
بيان الرأي الراجح .

ج- ما حكم الاستثناء "بليس" ولا يكون "وخلا وعدا
مع التشويل ؟

د - بين آراء العلماء في تعامل خلا وعدا أو شملتها
إذا كان حرفي جر .

هـ- اذكر حكم المستثنى بعد ما خلا ، ووقع الموصول وصلته ؟
اشرح وشمل .

د - بين أنواع حاشيا وحدث عن كل نوع بإيجاز .

س ٥ : بين الشاهد في هذه الآيات وأعرب ما تحته خط فيها :

أ - يا صرقة منهم نزل خلق عاق تغير الا نوى والوتد

ب- وتت كرام قد نكتنا ولم يكن أنا خاطب الا السنان وامله

ج- وما لى إلا آل أحد شيمنة وما لى الا مذهب الحق مذهب

د - ما لك من شيخك إلا عظم إلا رسيه إلا رسله

* الحال *

١١ - الحال : يطلق الحال لصفة : على اللفظ الذي أنت فيه وعلى ما عليه الشخص من غير بشر ، وذكر لفظه

ويؤنث ، ويشير ، ووصفه وغيرها .

واهبطاجا : : وصف ففلة ، مسبين هيئة صاحبه : نحو : ذاكر محمد^ص فاجا ، وشاهدت عليا مسرورا وأقبل الربيعان

راكبين ، يسافر الرجال مسرورين ، ومررت بالطالبة مسرعة - فقد اتضح لك أن الحال في الأمثلة : ففلة منصوب وقد بين هيئة صاحبه من الفاعل والفعول به ، والمجرور وواقفه في توجه ، ودد ، وقيد عامله .

* ما يخرج بالتحريف : فالوصف : جنس يشمل الطال ويشير والصرح والمؤول كالجملة

وشبهها ، فالصرح كالأمثلة السابقة ، والجملة مثل : اجتهدت في علي والله الموفق ، وشبه الجملة مثل : انطلق السارح يمين الطائرات ونزلت الطائرة والمطار ، وخروج به : ما ليس بوصف كالأسم في قولك : رجعت القهقري .

والمراد بالوصف هنا اسم الفاعل ، واسم الفعول ، والصفة المشبهة وأفعال التفضيل وأمثلة المبالغة (والفدة) يخرج العمدة كالاستدأ في قولك : اجتهدت الحدان ، والخبر في نحو : عسى فاهم ، والمراد به : ما يستحق الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي فمأثري بعد تمام أركان الجملة بنوعها بكلمة المقصود ، وقد يجب ذكر الحال لأنه قائم مقام عدة نحو : شربني العبد مسيئا .

أوتوفا المعنى عليه نحو قول الشاعر:
إِنَّا الْيَتِيمُ مِنْ يَمِينِ كَيْبَسَا كَأَسْفًا بِاللَّهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ (١)

(ويبين هيئة) يخرج التمييز نحو : * لله دَرَّةٌ نَارِيًا * ، لأنه
ليبان جنس التعجب منه ، فلا يبين الهيئة كالحال ، وكالتعب
المنسوب نحو : شاهدت ظالماً راجياً ، فلم يأت التعب المنسوب هنا
ليبان الهيئة بل لتخصيص السموت .

والحال منصوب دائماً أمالة ، كما سبق ، وقد يجزأ لفظه
بالباء ، ومن بعد التثنية نحو : ما رجعت بكأية ركباً ، ونحو :
ما ينبغي لك أن تتخذ من غير قومك من أنصار . والحال
السابقة لا يعرف معناها إلا بذكرها : وتسمى الحال
المؤسفة (٢) والهيئة . والحال أقسام أخرى سنتحدث عنها
إن شاء الله - تفصيلاً بعد ذلك .

* ١ - أقسام الحال : للحال أقسام مختلفة بالنظر إلى اعتبارات
متعددة وهناك بيانها : -

أولاً : باعتبار ثبات معنى الحال أو انتقاله إلى تسعين : -

(١) هذا البيت من الفخيف ، لعدي بن الرعلاء .
* الشاهد فيه : إِنَّا الْيَتِيمُ مِنْ يَمِينِ كَيْبَسَا * حيث جاء بالحال
الذي لا يستثنى عنه الكلام ولا نسد المعنى

وتناقض الكلام وفسد .

(٢) قال ابن مالك : -

الحال وصف ففعله منتصب عليهم في حال كقولنا أذهب

الأول : منتقلة : وهي التي توضح هيئة صاحبها بصورة غير ملازمة له وهو الغالب فيها نحو : أتملت الطائرة مسرعةً وانطلق المارون عنيفاً ومشت السيارة بطيئةً ، فهذه الصفات لا تلازم صاحبها دائماً وإنما يضاف إليها لمدة محددة .
الثاني : ثابتة : وهي التي لا تلازم صاحبها دائماً وتكون ملازمة في الأنواع الأخرى : -

١ - الحال مؤكدة : -

وهي التي تغير معنى يتفق مع ما سبق سواء كانت مؤكدة لضمون الجملة نحو : محمد أبوك عظيمًا ، فمظونًا : حال مؤكدة للجملة السابقة ، لأنه شأن الأبوة أن تكون رحمة تعطف ونحو : * فتيسم فاحكًا * ونحو : تحدث من في الدرج كلهم جميعًا (ففاحكًا وجميعًا حالان أفادت كل منها المعنى السابق .
ب - أن يشعر عاملها بتجدد صاحبها : نحو : * وخلق الإنسان ضعيفًا * فالخائق للإنسان دائم تجدد في أمثاله ، ونحو قولهم : * خلق الله الزرارة يديها أطول من رجليها * فأطول : حال من يديها ، والعامل : خلق يدل على دوام خلق مثل ذلك وتجدهم ، ونحو : * خلق الله الهواة شعشعًا * وأوجد التجار المكتب بديعًا ونحو ذلك ونسبه قول الشاعر :

فجاءت به سبط العظام كأنها عما شبه بين الرجال لرا^(١)

(١) هذا بيت من الطويل لرجل من بني خباب من يثقيين .
* اللغة : بسط العظام : تام الجسم يكمل النمو

ج - ما ورد مسبوفاً عن العرب يفيد الدوام : نحو : قوله تعالى :
(شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط)
فقاظا حال منصوب وبألفها يشهد به والحال هنا تدل على الاستمرار
والدوام ونحو : دعوت الله سيما "سبحها" حال تدل على السدوام
ونحو : هو الذي أنزل اليك الكتاب مفصلاً " مفصلاً " حال تدل
على أن الكتاب أنزل دائماً مفصلاً .

ثانياً : باعتبار الاشتقاق وعدم تنوع إلى نوعين : -

الأول مشتقة : وهي الناقبة وهي اسم الفاعل والفعول وأمثله
الهابطة والهبطة المشبهه وأعمل التفصيل (١)

الثاني : جامدة : وهي قليلة ولها نوعان : -

١ - مواضع تؤول بالمشتق وتكثر في المواضع الآتية : -

أ - أن تكون الحال دالة على استمرار نحو : يبتغى القمح مَدًا يكسدا
أى سعرا وبت الدرة كيلة بأربعين . فعدا وكيلة : حسلان
منفويان ، والجسار والمجروز صفتيهما والوصوف يأتي المشتق
المؤول .

== حسن القدر والاشوا .
* الشاهد فيه : (سبط العظام) حيث وقعت حالا ، ملازمة
لاصحابها دائما .
(١) قال ابن مالك : -

وكونه متغلا يقلب لكن ليس مستحقا .

ب- أن تكون الحال دالة على تفاعلة : نحو : سلمت الياسج
التقود يدا^(١) بيد (فيدا بيد) حال من الفاعل والمفعول
بلسه ، وهي مؤولة بمفحة البالفعة التي تقتضى المشاركة
أى مفايشة ، ونحو كلمت الزهبل فاة الى من أى فعه السى
نسى " أى مشافهة ، ونزرب للاعب رجه الى رجلىسى
أى مواجهة .

ج- أن تفيد الحال التشبيه ضما : نحو : كرس الفارس أندأ
أى كالاسد وظهر محد قمرأ ، أى كالقمر ، وتحذت على
ردأ ، أى كالرعد ، والتقدير : فى الجبح مشهبا بكذا .

د - أن تدل الحال على ترتيب : نحو : " ادخلوا رجلا رجلا ،
أى مرتين وثلاثا اخرجوا من الكلية ثلاثة ثلاثة ، وسافروا
فردا فردا ، فمن مجموع الكلين .. تتأ الحال المؤولة .

٢ - مواضع لا تؤول بمشتق وأنش فى المواضع الآتية : -

أ- أن تكون الحال موصوفة بمشتق أو يشبه المشتق نحو : قرأنا عربا *
ونحو : " نمتل لها يذرا سوا " ، وأرتفع من الكسأب
قدرا كبيرا ، وتسمى الحال : " المؤولة " أى المشهودة
لما يعدها ، فالصفة هى المقصودة ، وهى التى لها الأهمية .
ب- أن تكون الحال دالة على عدد نحو : " نتم فقات به أربعين
ليلة " فأربعين حال جاعدة ، وإيلة تمييز عدد .

(١) والحال : يدا : بيد : صف له . أوها : ابتدأ وخسبر
والجملة فى محل نصب حال .

ج - أن تكون دالّ على شيء له سعر : نحو اشتريت الأرض قيراطًا
بألف قروش ورضيت بالعمل رطلًا بعشرة قروش : فقيراطًا
ورطلًا تشتتر * (١).

د - أن تكون في طور واقع فيه تفضيل : نحو هذا يسرًا أطيب
منه رطبًا ، ومحمد فتى أقوى منه كهلاً - فلليسر والمحمد أطوار
وهما في طور أحسن من طور آخر ، وقد نصب الحال اسم
التفضيل فيهما " أقوى " ، " أطيب " ، ونحو : الأرض قمحا
أنفع منه قطنًا ، وهكذا .

هـ - أن تكون الحال نعتًا لما حياها - نحو : هذا مالك ذهبًا
وهذه شركتكم كفا ، وهذه أموالك أسلحة ، فالأصل تنسج
إلى أنواع كثيرة .

و - أن تكون الحال نعتًا لما حياها : نحو : هذا حديدك خاتمًا
وهذه فنتك سلمة ، وهذه أسورة ، وهكذا .

ز - أن تكون الحال أصلاً ، وصاحبها نعتًا : نحو : هذا خاتمك
حديدًا ، وقال تعالى : * أأَسجد لمن خلت سُنُّهُ * قال الحديد
أصل الخاتم والطين أصل خلق بني آدم وفي ذلك يقول ابن
مالك .

ويكثر الجيود في سمرقندى يمدى تأوّل بلا تكلّف
كهمسه نَدَا بكذا يدا يبيد وكسّر نَدَا أسداً أى كأسد

(١) النحو الوائى ٢٧٦/٢ .

ثالثاً : أقسام الحال : باخبار التنكير والتعريف : الحال
لا تكون الا نكرة - كالأشلة المتقدمة وللحويين

في لزوم التنكير "أولاً" هي : -

الأول : يرى جمهور البصريين أن الحال لا تكون إلا نكرة ، حتى
لا يتوهم كونه نعتاً لأن الغالب كون النعت مشتقاً ، وصاحبه
معرفة ، فتؤدي الى الالباس ، وإن ورد الحال - عن
العرب معرفة نحو : كلمتم فاماً^(١) إلى رمي ، وأرسلها
العراك وجاء والجماء^(٢) الفقير ، واجتهد وحسدك ،
فلابد أن يقول بنكرة والتقدير : كلمته مشافهة ، وأرسلها
معترة ، وجاءاً جميعاً واجتهد منفرداً^(٣) .

وهكذا في كل ما يسمع معرفة .

الثاني : أجاز : يونس والبيهقيين : تعريفه مطلقاً بلا تأويل

فأجازوا : جاء محمداً الراكب بنصب "الراكب" ، على
أنه حال ، مع أنه معرفة .^(٤)

(١) "كلمة فام" الى فام : حال في تأويل مشافهة ، الى نسي *
جار ومجربويان له أوصفة فام والحال مفرد - وقيل : "فام"
بمفعول به لاسم فاعل محذوف يقع حالا أي جاءعلا فام ، ويرى الأخصش
أنه منصوب على نزح الخافض أي من فيه ، ويرى "نوه الى نى
وعليه فالجملة في محل نصب - حال ولا غير عليها .

(٢) الجماء : الجماعة الكثيرة - الفقير : من الفقر : وهو -
الستر أي ستروا الأرض لكثرتهم .

(٣) وفيما سبق يقول ابن مالك .

والحال ان عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كوجدك اجتهد

(٤) وذهب يونس الى أنه ينتصب على الظرفية الكائنية لقول بعض العرب :

زيد وحده . والتقدير : زيد موضع التفرد .

الثالث : تَمَسَّلَ الكُوفِيُّونَ قَالُوا : إِنْ تَضَمَّتِ الحَالُ مَعْنَى الشرطِ صَحَّ تَعْرِيفُهَا لَفْظًا نَحْوُ : بَكَرَ الحَسَنَ أَفْضَلَ مِنْهُ المَسِيءُ ، فَالْحَسَنُ وَالْمَسِيءُ ، حَالَانِ . . . وَصَحَّ مَجِيئُهَا بِلَفْظِ المَعْرِفَةِ لِأَنَّهَا بِسَلْبِ الشرطِ هَذَا التَّقْدِيرُ : بَكَرَ إِذَا أَحْسَنَ أَفْضَلَ مِنْهُ إِذَا أَسَاءَ ، وَنَحْوُ : عَلَى التَّقِيَّةِ أَجْمَلَ مِنْهُ الخَطِيْبُ أَيُّ عَلَى إِذَا نَقَّ أَجْمَلَ مِنْهُ إِذَا خَطَبَ فَإِنْ لَمْ يَتَضَمَّنِ الحَالُ مَعْنَى الشرطِ أَمْ يَصَحَّ مَجِيئُهَا بِلَفْظِ المَعْرِفَةِ نَحْوُ : حَضَرَ عَلَى المَجْتَهِدِ لِأَنَّهُ لَا يَصَحُّ : حَضَرَ عَلَى إِنْ اجْتَهَدَ .

رابعًا : يَأْتِي العَرَبُ الوَصْفَ وَهِيَ : - قَدْ بَدَأَ لَكَ أَنَّ الحَالِ هُوَ الوَصْفُ الفَضْلِيُّ المَوْضِعُ هَيْئَةُ صَاحِبِهِ ، فَالغَالِبُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ وَصْفًا ، بِأَنَّ يَكُونُ اسْمَ تَاعِلٍ ، وَاسْمَ مَعْمُولٍ وَأُشْبَهَةُ البَالِغَةِ ، وَالمُفَسَّاةِ المَشْبَهَةِ ، وَأَعْمَلُ التَّفْذِيلِ لِأَنَّ الحَالِ نَقَسَ صَاحِبِيهَا فِي المَعْنَى ، وَالوصفُ يَمُزُّ بِمُطَرِّدِ البَصْدَرِ فَكذلكَ الحَالُ لَا يَدُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا ، وَلَوْ كَانِ حَدَثًا نَحْوُ : سَافِرٌ مَحْدٌ رَكْنَا وَحَدَرَ اِبْرَاهِيمَ نَجَسًا لِبَيْنِ المَذَاتِ المَعْنَى ، وَلذلكَ مَضَى النَحْوَةُ : أَنْ تَكُونَ الصَّادِرُ أَحْوَالًا .

وَمَا يَرِدُ عَنِ العَرَبِ «أَوْجًا» فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ : مُسَلِّمٌ : «ثُمَّ أَدْعِبْنِ يَا بَنِيكَ سَعْيًا» «أَنْسِ دَعْوَتَهُمْ جِهَارًا» فَتَدَّ اخْتَلَفَ النَحْوَةُ فِي تَأْوِيلِهِ وَتَوْجِيهِهِ عَلَيْهِ مَا يَلِي : -
أولًا : يَرَى سَيِّحَهُ وَالجَمُورُ أَنْ مَا يَرِدُ مِنْ نَحْوِ : طَلَّحَ زَيْدٌ بِنْتَهُ

وجاء ركنًا ، وقتلته صبرا ، ويؤول بالجف أي : باغتسا ،
وراكسا ، وصهورا أي محبوبا .

ثانيا : ذهب الأخص والمبرد : إلى أن ذلك منصوب بملسى
الصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير : طلع زيد
يبعث بقتله وجاء بركن ركنًا ، وقتلته بصصير
صبرا ، فالحال عندهما الجملة لا الصدر .

وورد هذا الرأي : يلزم حذف عامل المؤكد .

ثالثا : رأى الكوفيون أنه منصوب على الصدرية ، ولكن ناصبه
الفعل المذكور لتأويله بفعل من لفظ الصدر نحو :
يبعث زيد بقتله في تأويل : طلع زيد بقتله
وهكذا .

رابعا : قيل : هي صادر على حذف صادر ثابت المذكورات
عنها ، والتقدير طلع زيد طلوع بقتله ، وجاء مجس
ركن ، وقتلته قتل صبر .

خامسا : قيل : هي صادر على حذف ضاف ، والتقدير :
طلع ذا بقتله ، وجاء ذا ركن .

سادسا : قيل : هي أحوال على حذف ضاف أي أتتبه
ذا ركن (١) .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك : -

ومصدر منكر حالا يفتح بكثرة كقتله زيد طلوع .

* حكم هذه المصادر في القياس والسماع :-

مع وقوع هذه المصادر أحوالا بكثرة نحو: " ادعوا بكم تنصروا
وخيفة ونحو " يدعون ربهم خوفا وطمعا " ونحو: يا تبتك
سعيًا وغير ذلك كثير .

فإن الجمهور يرى أنها مقصورة على السماع لأن الطائفة
في المعنى والوحدات في اللفظ.

جوز المراد : أنه مقيس مطلقا ، وقيل : فيما هو نوع من عامله
نحو : جاء محمد شوقا ، وأقبل على ركنا ، وجعله الناظم
وابنه قيسا في ثلاثة مواضع :

الأول : ما قرن فيه الخبر بأل الدالة على الكمال نحو : أنت
الرجل علما أو أدبا أو نبلا ، والمعنى الكامل في حال
علم وأدب ونبيل .

الثاني : بعد الخبر المشبه به مبتدؤه نحو : علن عرقى شعرا
" أي شاعرا أي حال من ضمير شوقى بمعنى : جيد ونحو:
على العقاد نقدا ، ويجوز أوجهان التاليين أن يكونا
تخييرا محمولا عن الفاعل .

الثالث : بعد تركيب فية الحال بعد (أما) في مقام قصد
فيه الرد على من وصف شخصا بوجهين ، وأنت تعتقد
انصافه بأحد هما دون الآخر نحو : أما علما فمألسم
وأما فهما فتاهم ، وكان المصدر تنكرة .

* الناصب لهذه الحال : -

والناصب لها فعل الشرط المحذوف وصاحب الحال هو المرفوع
بسه والتقدير مهما يذكر انسان في حال علمه فالمدكور ناكه وليسو
كان المصدر بعد (أيًا) معرفة بأل نحو : أما العلمُ فعالمٌ
وأما الفهمُ ففاهمٌ فهو مفعول لأجله عند سيبويه .

وذهب الكوفيون إلى أن القسمين مفعول به لفعل مقدر
وأختار الأختص أن يكون مفعولا مثلثا .

والمواقع أن مجيء المصدر المعتبر قليل عند العرب وهو نيران : -
أ - علمٌ جنس : - نحو : قولهم : جاءت الخيلُ بَدَادَ * بَدَادَ
علمٌ جنسٌ للتجديد .

ب - ومعرفة بأل : نحو : أرسلها العواك وهما على التأهيل بالوصف
أي بتعدد ه ومتركة .

خاصا : أقسام الحال باعتبار الأعداد والتعدد : -

تقسم الحال بالنظر إلى شبهها بالنسبة في كونها محكوما بها هي
المعنى على صاحبها والتعدي في انضمام الاصناف بصفة وشبهه الشيء
يعدى حكمه فلما تعدد * أي الخبر والتعدت * جاز أن يتعدد
الحال لوجود الشبه بينهما ، وتعدد الحال على قسمين : -

أ - إما جائز .

ب - واجب .

* أما تعدد جوارها فهو على نوعين : -

أولا : تعدد الحال لغيره : نحو : أقبل الفارس شديلا مشرقا

ومثله قول الشاعر :

على إذا ما جئت ليلي بِخَفِيٍّ زيارَةً بهيِّا لله رَجُلانَ حَافِيًا (١)
وتبع هذا الفارس وابن عصفور ، قياسا على الظرف ، بالنسبة
يكن العامل فيه الفعل التفضيل نحو : هذا بصرًا أطيبًا منه رطبًا
لأن صاحب الحال فيه متعدد في اللفظ ، وإن كان واحدًا في المعنى
وأعربا تعدد الحال بهذه على أن الثاني فيه تحت للأول أو حال
من الضمير المستمر في الأول فهو حال متداخلة .
ثانيا : تعدد ها لغير مفرد : وهو نوحان : -

أ- أتحد لفظ الحال ومعناه - فيجب تثنيته أو جمعه .
مثال التثنية : قوله تعالى : " وسخر لكم الشمس والقمر
دائمين " ومثال الجمع : قوله تعالى " وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره " .
ب- وإن لم يتحد ، وجب تفريق الأحوال بدون عطف ، ورد كمثل
حال إلى صاحبها إن اتضح المعنى : نحو : لقيت فاطمة
ذاهبا منصرفة . فذاهبا حال من ضمير المتكلم ، ومنصرفة
(حال من فاطمة) ومثل ذلك قول الشاعر : -

(١) هذا البيت من الطويل ، قيل للمجنون ، وقيل لغيره .
* الفأهد فيه : بيت الله رجلان - حافيا حيث تعدد
الحال وصاحبها مفرد ، وهو الثاني نس
جئت .

لَقِيَ ابْنَ أَخِيهِ خَائِفًا مُتَّجِدِيهِ فَأَمَامًا مَقْنَمًا (١)
يجمل كل حال في البيت لصاحبه كالنظائر السابق (٢)

فإن لم يتضح المعنى جعل أول الحالين لثاني الاسمين
وثانيتها للأول نحو : شاهدت الطالب مصعبا منحدرًا فصعدا
حال من الطالب ومنحدرًا حال من "باء التكلم" وذهب قسوم
إلى مراعاة الترتيب ، لينتقل اللفظ والشر الرتب فالمعكس
أولى عندهم .

وأما تعدد الحال وجها " فبأنى بعد " أما " نحو قوله :
تعالى : " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كافورا " وقول :
ذاكر محمد لا خائفا ، ولا آسفا وهكذا .

سادسا : الحال باعتبار التبيين والتوكيد :

إذا نظرنا إلى الحال باعتبار أفعالها لمعنى جديد ، فلا يعرف
إلا شها أو أنبها تفيد معنى عرف من عاملها تسجد أنبها
تقسم إلى قسمين : -

أولا : مؤسسة : وتسمى مبنية : وهي التي لا يستفاد معناها
بدونها نحو : جاء المدرس نحيلا ، وانطلق البطل
تأثما .

(١) هذا البيت من الرمل لم يعثر على تأثيله . نجد : معينها
* الشاهد فيه : (خائفا متجديه) فهما حالان لصاحبه هما
..... (ابنى وأخيه) واد خائفا على ابنى ،
ومتجديه على أخيه ليشير الأمر .

(٢) قال ابن مالك : والحال قد يجيء ذا تعدد
للقدر فاعلم وتبر بفسرد

ثانياً : مؤكدة : وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي على ثلاثة أضرب : -

أ- مؤكدة لعاملها : وهي كل وصف وافق عاملها إما معنى نحو قوله تعالى : " ولا تعشوا في الأرض فاسدين " ونحو : " ثم وليتم مدبرين " ونحو : " فتهبم ضاحكا من قولها " (ففقدت مدبرين ، وضاحكا) أحوال في معنى العامل ، تعشوا ، وليتم زه تهبم ، والمفرد مختلف أو معني واللفظا نحو قوله تعالى : " وأرسلناك للناس رسولا " وقسول الشاعر :-

أصبح مديحسا لمن أبدى نسيحتَه وَأَتَمَّ تَوَقُّنَ خَلَطِ الْجِدْبِ لِلْعَيْبِ (١)
" فرسولا " حال ، وعاملها " أرسلنا " وسريحا " حال " وعاملها أصبح " وهما متفقان لفظا ومعنى .

ب- مؤكدة لصاحبها : هي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو : حضر كل الطلاب الخفل جميعاً " فجميعاً " حال تؤكد صاحبها المفيد للعموم وهو " كل " قال تعالى : " لآمن من في الأرض كلهم جميعاً " " جميعاً " حال مؤكدة (لمن) الموسولة التي تفيد العموم .

(١) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله .
* اللفظة : أصبح : أنصت . أبدى : أظهر .
* الشاهد فيه : مديحسا " حال من الضمير المستتر في أصبح وهو عامله

ج- مؤكدة لضمون الجملة قبلها : وذلك نحو : على أغصان

عطوفاً وقول الشاعر : -

أنا ابن دارةٍ معروفٍ بها تسمى وهل يدارةٌ يا للثامن من عار^(١)

والتأكيد في الحقيقة للآزم مضمون هذه الجملة ، فمن شأن الأعم

العطف والحق ، ومن شأن الانتصار بدارة ، أن تكون مشهورة

معروفة ، فأكد الآزم في المثالين ، ويشترط في هذه الجملة

أن تكون معقودة من أسمين معرفتين جاديين جيداً محضاً - فإن

كان الجود في حكم المشتق نحو : أنا الأسد بقداما ، ويحدد الأسد

مخواراً (وهو الحق بينا) إذ الأسد في تأويل الشجاع ، والحق

في تأويل البين فيكون عاملاً ويخرج من المؤكدة لضمون الجملة

إلى المؤكدة لعاملها وهي موافقة له في المعنى دون اللبس

لأن الأسد والحق صالحان للعمل ، ونقول : رب أنا يدك تفسيراً

إلى ربحك ، فمن لازم العبودية الانتقار إلى الله ونحو : أنا خالد

بدلاً ، فبطلت حال مؤكدة للآزم الجملة السابقة ، لأن خالداً

مشهوراً بالبطولة والاندام - فيلزم أن يكون بطلاً فأكد هذا

الآزم ، وعامل الحال في هذه الجملة محذوف وجهاً والتقدير فيما

سبق : أحق به أمره ، أعلمه ، ونحو ذلك ، ويجب تأخير لفظ

الحال في الجملة لتضعف العامل بال حذف .

(١) هذا البيت من البسيط ، لسالم بن دارة

* اللفظة : اسم الشاعر ، وهو من الشعراء المختصين .

* الشاهد فيه : معروفٌ بها تسمى ، معروفة حال مؤكدة لضمون

الجملة * أنا ابن دارة .

قال ابن مالك : وعامل الحال بها قد أكد في نحو : لا تمت في الأرض بقسداً

وإن تؤكد جملة تسمى عاملها ، ولفظها : يؤخر

سابعاً : انقسام الحال باعتبار الزمان : - تنقسم الحال باعتبار زمانها إلى ثلاثة أقسام : -

الأول : مخارة : وهي التي يتحقق معناها في زمن حصول عاملها بحيث لا يتخلف وقوع أحدهما عن الآخر

نحو : محمدٌ يذاكرُ بمتحملاً ، وأقبل الطالب فرحاً
زمن المذاكرة هو زمن الابتسام ، وقت الفرح هو وقت الابتهاج ، فاتفق الزمان .

الثاني : تقذرة : وهي المستقبلة : وهي التي يتحقق معناها بعد وقوع عاملها نحو : سيذاكر محمد غداً

علمه بجهدها ، قال تعالى : " ادخلوها خالدين " وقال أيضاً : " لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين " * أي تأبين ذلك .

٣ - محكية : وهي التي وقع معناها قبل النطق بها نحو : حضر محمد أمس ركباً ، وسقط المنزل أمس مهدياً .

ثامناً : انقسامها باعتبار جريانها على من هي له أو غيره : -

تنقسم الحال بهذا الاعتبار إلى قسمين : -

أ - حقيقية * ب - سببية *

١ - الحقيقية : وهو الغالب : وهي ما تبين هيئة صاحب كذا شيئاً .

ب - السببية : وهي ما تبين هيئة شيءٍ له اتصال وعلاقة بما صاحب الحال ولم تبين منه هو ؛ ذاك محمد حائراً ذهته ، وأنفسق الخمرُ بالمال كريمة نفسه .

تاسعا : باعتبار القصد لذاتها أو عدم ذلك : -

* تنقسم بهذا القصد إلى قسمين : -

- ١ - القصود : وهو الغالب : وهي غير الموصوفة كما سبق .
- ٢ - المبوطة : وهي الجائدة الموصوفة نحو : أحبت بحمدا رسولا كريما .

عاشرا : باعتبار الإفراد والجملة ونحوها : -

تنقسم باعتبار الإفراد والجملة ونحوها إلى ثلاثة أقسام : -

- ١ - مفرد : يراد به هنا باليس جملة ولا شبه جملة نحو : ذكر الطالب فرحا ، وأقبل الطالبان تشبهتين ، وسافر الرجال فرحين وأقبلت الفتيات مجندات ، ولا بد أن يوافق الحال صاحبه هنا في توثيقه وهدده فمن حيث الإفراد والتثنية والجمع أن يوافق الحال صاحبه هنا في توصيه وهدده ، من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، صغرى الأعراب الخماس بكل نوع .

٢ - شبه الجملة : والمراد بها الظرف والجار والمجرور نحو : شاهدت

الطائرة فوق السحاب ثم نزلت في المطار ، فكل من فوق " وفوق المطار : في محل نصب حال من الطائرة ، وصغيرها المستتر ، ولا بد أن يتقدم عليها معرفة خالصة كما سبق ، وأن يكون الظرف والمجرور تأميين ، أي أن يفيدا معنى جديدا في الكلام فلا يجوز نحو : هذا الطالب عثك ، وهذا على اليوم نعمتك ، واليوم لم يفيدا فائدة للكلام ، فلا يصلح أن يعربا حالا .

٣- الجملة : تقع الجملة بنوعها : اسمية أو فعلية في موضع نصب حال اذا وقعت بعد معرفة خالصة نحو: أقبل محمدٌ يضحك * وسافر على كتابه معه *

* شروط الجملة الواقعة حالا :

يشترط في الجملة التي تصح أن تقع حالا هذه الشروط : -

الأول : أن تكون خبرية نحو : حضر المسابق يذاكر * ولقيت محمدا يصلي لله *

فلا يصح أن تكون الجملة الانشائية في موضع الحال ، لأنه لا يُتَّيَقَّنُ حصول مضمونها ، فكيف يخصص بيته حصول

مضمون العامل ، ولذلك غلط من قال في قول الشاعر :

أَطْلُبُ وَلَا تَفْجُرُ مِنْ مَطْلَبٍ نَاقَةَ الطَّالِبِ أَنْ يَشْجُرَا (١)

* ان " لا " ناهية وألوا للحال ، والصواب : أنها عاطفة

مثل قوله تعالى : " واجهدوا لله ولا تشركوا به شيئا " *

الثاني : أن تكون غير مصدرية بعلم استقبال حتى لا يفهم استقبالها

بالتنظر لعاملها ، فتفوت القارئة ، وللتأني بين الحال

والاستقبال بحسب اللفظ ، (ولقد من أعرب (سهيدين)

من قوله تعالى : " إني ذاهب إلى ربي سيهدين " حسالا

(١) هذا البيت من السجع ، ولم يشر على تأنيده *

* القاعد فيه : ولا تفجر * حيث ادعى البعض أن

ألوا للحال ولا ناهية وجملة الانشاء

لا تقع حالا ، وإنما الواو عاطفة *

وجملة الشرط لا يصح أن تعرب حالا ، لأنها تدل على الاستقبال
إلا إذا كانت اسمية .

الثالث : أن تكون مرتبطة بصاحبها ^(١) بالواو أو بالضمير أو بهما
نحو : أتيل الأستاذ وهو شيطه ، سافر محمد والكتاب
صديقته ، وذاكر أخى وهو محمد بن عمه .

* احتاج الربط بالواو :-

يحتج الربط بالواو في الجملة في جملة مواضع ، وتعين الربط
بغيرها وهي : -

الأول : إذا كانت جملة الحال مصدرية بخارج مثبت ولم يقتضرن
يقدم ، فيجب أن يكون الرابط هو الضمير فقط ، ويحتج
إيراد الواو للشدّة شبهة باسم الفاعل في جرّكاته وسكّاته
نحو : جاء محمدٌ يضحك ، وقدم الأمير تقيّ الجنايب
بين يديه ، ويحتج : ذكرت وأتهم الدرس ، ولعب محمد
وأضربته على تركه واجبه ، ونحو ذلك ، فإن ورد عن
العرب ما ظاهره كذلك ، وأول على أن الخارج خبر مبتدأ
مخذوف من ذلك قولهم : قمّ وأصلّق عينه * أى رأنا
وقول الشاعر : -

(١) قال ابن مالك : -

وموضع الحال تجزئ جملة ، كجاء زيد وهو نادر رحله

فَلَمَّا خَشِيَتْ أَظْفَرَهُمْ نَجْوَيْتُ وَأَرْهَنِيهِمْ مَالِكَا (١)

وقول الأضر :-

عَلَّقْتُهَا مَرْنَا وَأَتَلْتُ قَوْمَهَا زَعَمَا لَعْنَتُ أَبِيكَ لَيْسَ بِزَعَمٍ (٢)

أى وَأَنَا أَرْهَنِيهِمْ مَالِكَا ، وَأَنَا أَتَلُّ قَوْمَهَا - وقيل : السواو عاطفة والفعل مؤول بالماضي * (٣).

الثانية : الواقعة بعد عاطف ، فرارا من اجتماع حرفى عطفت صورة ، نحو " فجاءها بأمتا بيانا أو هم تاذلون " فجيلة : هم تاذلون - فى موضع نصب حال من الضمير الواقع فعلا به نسي (فجاءها) وهى معطوفة على (بيانا) الواقع حالا ، فسو عطفت كذلك بالواو لاجتماع حرفا عطفت وهذا ممنوع .

(١) هذا البيت من المقارب ، ولعمد اللعين همام السلولى .

وأظفروهم : ملاحهم .
والشاهد فيه : (وأرهنيهم) حيث وقعت الواو الحال قبل الضارع المثبت ظاهرا ، فيقدر بعدها مبتدأ .

(٢) هذا البيت من الكامل لمنتزة بن شداد .
اللفظة : علقتها : تعشقها عوضا : فجأة ومن غير قصد .

* الشاهد فيه : وأتلت قوما : حيث وقعت الواو الحال قبل الضارع المثبت ظاهرا ، فيقدر مبتدأ .

(٣) وفى ذلك يقول ابن مالك :-

وذا تبدء بعفارج تيسرت حوت ضميرا ومن الواو خلست
وذا تبدء واو بعدها انو مبتدأ له الضارع اجعلن مستندا

الثالثة : اذا كانت الجملة الحالية مؤكدة لضمين جملة سابقة

نحو قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه " .
" فجملة لا ريب حال ، لتأكيد مضمون الجملة قبلها
ومثلها (لا شك فيه) في قوله : هو الحق لا شك
فيه (فلا يصح الاثبات بالواو هنا وحتى لا يلزم
عطف النسب على نفسه صورة ، لأن الواو بين الواو " .

الرابعة : الماضي التالي : (إلا) لأن ما بعد إلا " مسود
حكما . نحو : ما تكلم محمد إلا قال خيرا ومنه قوله
تعالى : وما يأثمهم من رسول الا كانوا به يستهزئون (.
فجملتا : قال خيرا ، كانوا به يستهزئون . نفس
موضع نصب على الحالية وقد وقعا بعد " إلا فبفتح
دخول الواو قبلها ، وذهب بعضهم الى جواز ذلك " (١)

الخامسة : الماضي التلو بأو نحو : لأكرمته أحسن أراخطأ
وانما اشتمع ذلك منه ، لأنه في تقدير فعل الشرط ،
اذا المعنى : إن ذهب لئن كنت وفعل الشرط
لا يقتضيان الواو ، وكذا القدرية - قال الشاعر : -
كن للظليل نصيرا جار أوعدلا ولا تشح عليه جاد أو بخيلا (٢)

(١) تمسكا بقول الشاعر الا وكان لمرتاح بها وزرا .
(٢) هذا البيت من السبيط ولم يعرف قائله .
* الشاهد فيه : " جاد أوعدلا " جاد أو بخيلا .
* حيث جاءت جملة الحال غير متفرقة بواو الحال
لا تفرانها بأو .

فلقد جاء " بعدل " متلوا بأو ، ولم يدخل عليه الواو .
السادسة : المضارع المنفي بلا : نحو : قوله تعالى : * وما لنا
لا تؤمن بالله * فقد نفي تؤمن بلا ولم تدخل عليه
الواو ، وبثله قوله تعالى : * ما لي لا أرى .. الهدى هد *
وقال الشاعر : -

فلو أن قوماً لا ارتفاع قبيلتي دخلوا السماء دخلتها لا أحجب^(١)
فان ورود بالواو أول على اضمار مبتدأ على الأصح كثرة ابن
ذكوان " فاستغنيا ولا تبعان " بتخفيف النون على أنها نسون
الرفع ، ولا * ناهية .

والقدير : * وأنتا لا تبعان " وكقول الشاعر : -
أكتبته البرق البين أسبا ولقد كان ولا يدعى لأب^(٢)
يرى ابن عصفور أن الواو في مثل ذلك للحال ، وقد باسرت
المضارع شذوذا ، ولكن الجرجاني يذهب إلى أن الواو " للعطف " .

(١) هذا بيت من الطويل ، ولم يعرف صاحبه .
* الشاهد فيه : * دخلتها لا أحجب * حيث وقعت جملة المضارع
تائب التفاعل .

(٢) هذا بيت من الرمل لمسكين الدرامي .
* اللغة : أكتبته : كتبه . البرق : الدراهم - لا يدعى :

لا يتسب .
* الشاهد فيه : * ولا يدعى لأب * حيث جاء " با ظاهرة مجى
جملة . المضارع النفية بلا محال من الضمير
المستتر في كان " وربهاها بالضمير في (يدعى) وأرو الحال .

ضعف رأي ابن عسكور : أن القرآن على رأيه فيه شذوذ ،
وهذا باطل لأن القرآن في قصة العناصر والبالغة ، ورمهن
كما ذهب إليه الجرجاني : أنه يلزم عليه : عطف الخبر على
الانفاء ، وهذا خلاف الأولى .

السابعة : الضارع المنفي لما : نحو : عهدتك ما تجهل نفسي
عهدتك ما تجهل * ا تجهل * من كان المخاطب
مؤنثا ، والواو عليها قال الدايني :
وانما انتمت الواو في الضارع المنفي بما هو أوله ،
لأنه في تأويل اسم الفاعل المخفوض بأشاقه غير
وهو لا تدخل عليه الواو بخلاف المنفي بغيرهما
لقربها معنى من الماشي الجائر الاقتران بالواو
قال الشاعر : -

عهدتك ما تصبو ونفسك شبيهة
فما لك بعد الشوب صبيا شيمًا (١)

- (١) هذا البيت من الطويل ، ولم يعثر على مثله .
«اللفظة : تصبو : المنيعة هي نزة الشباب وطغيانته .
شيمًا : مستعمدا للحب .
* الشاهد فيه : عهدتك ما تصبو حيث وقعت جملة
الخال فعالية فعلها مدارع تنفي بما .
ولم يأت بها والخال .

« لزوم الربط بالواو : - »

يلزم الربط بالواو وبخاصة في حالتين : -

الأولى : مع الضارع المبهت القتن بَقَدَ : نحو قوله تعالى :
" يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله
اليكم " جملة (وقد تعلمون) في موضع نصب على الحال
وقد ربطت الواو ، لاقتنائها بقَدَ (وأنا لزم ذلك ،
لأن (قَدَ) قد أشعفت شبهه باسم الفاعل ، لعدم
دخولها عليه .

الثانية : اذا فقد الضمير الرابط نحو : وقتت السيارة والركاب نازلون
جملة " والركاب نازلون " في محل نصب حال من السيارة ،
والرابط الواو ، لعدم وجود الضمير فيها .

« روابط جملة الحال : - »

الروابط التي تربط جملة الحال بصاحبها هي إِذَا : السَّوَاءُ :
وقد تحدثنا سابقا عنها . وذلك في مواضعها التي يفتح اقتنائها
بها ، ومواضع لزومها للربط ، وما عدا ذلك يجوز دخولها .

• وَأَمَّا الضمير : فيدخل على الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية
التي فعلها ما في مطلقا أو فعلها ضمائر منفى - مع اشتقاقها
ما تقدم الحديث عنه • أو الضمير : وَالْوَاوُ مَعَهَا .

• وَالَيْكَ أَشْأَةُ تَوْضِيحِ هَذِهِ الرُّوَابِطِ - مِثَالُهَا : مع الجملة الاسمية

بالواو : قوله : * لكن أكله الذئب ونحن عصبة * .
فجملته * ونحن عصبة * جملة اسمية في محل حال من الذئب
والرابط الواو فقط * (١)

والضمير قوله تعالى : (أهبطوا بعصمكم لبعض عدو)
فجملته * بعصمكم لبعض عدو * في محل نصب حال من واو
الجماعة في (أهبطوا * والرابط : الضمير المضاف إليه فمسي
بعصمكم * ومنه قول الشاعر *
ولولا جئان الليل ما آتت عائر * إلى جعفر سرهاله لم يعزق (٢)

بالواو والضمير معاً : قوله تعالى : * فلا تجعلوا
للعداء آذناً وأنتم تعلمون * فجملته * وأنتم تعلمون * في محل
نصب حال من واو الجماعة (تعلمون) * والرابط : الواو والضمير
معاً .

ومع الجملة الفعلية التي فعلها مباحث شيت * وقد اتسرن
بالواو وقد نحو : جاء بعد * وقد أمرت الشمس * ومنه قول
الشاعر :-
(١) لأن (نحن) لا يصلح لمباحب الحال *
(٢) هذا البيت من الطويل * وهو لسلامة بن جندل *
* اللثة : جئان : نستر آت : رجح : السريال :
القصص *

* الشاهد فيه : (سرهاله أم يعزق) حيث جاءت الجملة
الاسمية حلالاً من عائر * والرابط هو
الضمير *

نجوت وقد بلّ المرأه سيفه . من ابن أبي شيخ الأباطح طالب^(١)

أوبقد فقط : نحو قول الشاعر :

وقدت يربح الدار قد غير اليلى . معارضا والساريات الهياطل^(٢)

أوبالواونقط : نحو قوله تعالى : (وا الذين قالوا لأخوانهم

وقعدوا * * * فجملة "وقعدوا" في محل نصب

حال من واوالجماعة في "قالوا" وأختصه مع الضارع المنفى

(يلم) سواء اقتصرت نحو قوله تعالى : - "أوتال أوجسى

الى" ولم يوج الهه شىء" - قول الشاعر :

وقد خشيتم بأن أموت ولم تكن . للحرب دائرة على ابنى ضمضم^(٣)

(١) هذا البيت من الطهول : قيل : لمعاوية بن أبى سفيان
والمرأه : ابن ملجم قاتل علي .

* الشاهد فيه : وقد بلّ المرأه " حيث جاءت جملة الحال فعلية
فعلها ما من ، وقد اقتصرت بالواو وقد .

(٢) هذا بيت من الطهول ، للناطقة الديباني .
اللغة : الريح : الدار . الساريات : السحاب . تأتى ليلا .

* الشاهد فيه : " وقد غير اليلى معارضا " حيث وقعت جملة
الحال فعلية فعلها ما من مقترنه بقد .

(٣) هذا بيت من السكامل لعنترة بن معلقة .
اللغة : الدائرة : المكره من الحوادث - ابنى ضمضم
حصين وهريم .

* الشاهد فيه : " ولم يكن للحرب دائرة " حيث وقعت جملة
الحال معارضا متفيا بلم والمرابط هو :

الواونقط .

أوبدون الواو : قول الشاعر : -

كأنَّ تَنَاتِ السِّبْونِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * نزلن به حَبَّ الغنَا لم يَحْطَمِ (١)
وكذلك النقي " يلا * كقولهم تعالى : * أم حسبتم أن تدخلوا
الجنة ولما يعلم اللهد الذين جاهدوا منكم * (٢)
* حكم قد مع الماضي المثبت : -

مذهب المصميين الا الأخصى * قد * في هذه الحالة : ظاهرة
أو مقدرة أما الكوفيين والأخفش ، فيرون لزومها مع المرتبط بالواو
نقطه ، وجواز اثباتها وحقنها * قد * مع الماضي المتع يطلسه
بالواو ، وهو : تالي لإلا ، والتاؤ بأو . وندرت قول الشاعر : - (٣)
مضى بآت هذا الموت لم يُلَفْ حاجة * * لِنَفْسِي إِلا تَدُّ قَدَيْتِ قَدَاها

(١) هذا بيت من الطهليل لزهير بن أبي سلمى *
* اللقمة : العهن : الصوف السبيخ الأحمر * - حب الغنَا :
شجر يسمى حب الثعلب *
* الشاهد فيه : * لم يحطم * حيث وقعت جملة الحال متارفا
متفياً بلم والربط هو الضير *
(٢) قال ابن مالك : وجملة الحال سوى ما قدما
بالواو أو بضم أو بفتحها

(٣) هذا البيت من الطهليل لقيس بن الحظيم *
* الشاهد فيه : * ألا قد قضيت قنأها * حيث وقعت
بعد الا الجملة الفعلية وعلتها ماض
شبه حالاً ، ولم تدخل عليها
الواو *

* حذف الرابط :-

قد يحذف الرابط لفظاً وهو نحو: سورت

بالفتح الكيلة بحية • جملة (الكيلة بحية) في محسن
نصب حال من الفصح (والرابط فيه .مقدر (أي منه)

قال الشاعر :-

تَصَفَّ أَشْهَارُ الْيَوْمِ بِسِدْرٍ وَرَفِيقُهُ بِالذَّيْبِ لَا يَسْدُرِي^(١)

فإن جملة "أشهار اليوم" في محل نصب حال من (أشهار)
والرابط محذوف وهو الزر - وثمة غيره : والماء فامره •

* القسم الثاني : الحذف من أحب الحال :-

عرفنا أن الحال هي صفة صاحبه : من فاعل ومفعول
به ونحوها ، فلا بد أن يكون معرفة ، لأنه مبتدأ في المعنى
لكنه محكوم عليه ، وهو الحال ، والحكم على المجهول لا يفيد
وشبهه ، مبتدأ أي : أضر المحكوم به ، وقد يكون نكرة بمسوق
كالمبتدأ وهذا هو المصنف .

الأول : أن حذف الحال وأضر صاحبها النكرة نحو: في الحقيقة

(١) هذا البيت من الكامل للأعشى ميمون في وصف غلام •

* اللفظة : تصف : انصف - فامره : تحت الماء •

* الشاهد فيه : الماء فامره " حيث وقعت جملة الحال اسمية

وحذف رابطها وهو الواو على رواية رفع النهيار

ورواية النصب معني تصف : يبلغ تصفه •

فرداً أبليلاً، وفي السماء طالماً نجسراً - وفيه قول الشاعر: -
لَيْتَهُ مَوْجِسًا طَلَّلَ يَلُوحُ كأنه غَيْسَلٌ (١)

وقول الآخر: -

ويا لَيْسَمٍ وثق بيئاً لو علمتِ به
شحوباً وإن تشبهتِ به العيون تشبهاً (٢)

* الثانية: -

أن تنص التكرة إما بوصف نحو: أهيبُّ طالباً صغيراً مجتهداً
وكفراً بمعضيم: ولما جيساً هم كتاب من عند الله صدقاً لما
معيص * فمدتاً: (المدى) التكرة، وجاز ذلك لأنها
وصفت بقوله * من عند الله * يابن الشاعر:

نَجَّيتَ ياربُّنوحاً واستجيتَ له في قَلْبِكَ ما خَيْرُ في اليمِّ مَشْحُوناً (٣)

(١) هذا البيت من جزوه الوافر، والذى الربة .
* اللفظة: موجساً: مقفراً . طلل: ما شخص من آثار الديار
- يلوح: يظهر خلل: جمع خلة وهي بظانة جفن
السيف.

* الشاهد فيه: (موجساً طلل) حيث جاء الحال من التكرة والسوغ
تقدمها على صاحبها .

(٢) هذا البيت من الناجل، ولم يعرف قائله .

* اللفظة: شحوب: تغير اللون . تشبهت: تعترف .

* الشاهد فيه: (بيئاً شحوباً) حيث جاء الحال من التكرة لتقدمها

(٣) البيت من البسيط، ولم يعثر على قائله .

* اللفظة: قلك: سفينة باخر: تشق الماء .

* الشاهد فيه: (مشحوناً) حيث جاء الحال من التكرة، لوصف التكرة .

* وَأَيُّهَا غَاغَاة : نحو: أَجَبْتَنِي كَثْبَةً حَبِيدَ مَشَقَّةٍ : ومنه قول
القصبي : - * في أربعة أيام سواً للساكنين * فسواً حال من
أربعة ، وجاز ذلك ... لاضافتها إلى أيام .

* وَأَيُّهَا جَمْعِيُول نحو: سررت بكاتب رسالة حَبِيدًا ، وهجبت
من فهم أخوك جَعِيلًا * فجَدَعًا وجَعِيلًا * حالاً من * كاتب ، وفهم
وجاز ذلك مع أن كسلاً فيها تكرة ، لأنها عملاً في ما بعدها .

* الثالثة : أن تكون التكرة بعد ، في أو شيبه من النهي
والاستفهام . فالتنفي نحو: * وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ
معلوم (والجملته * ولها كتاب معلوم في موضع نصب حال من
* قربة * الراجعة بمفعولاً به ، وهي تكرة ، وجاز ذلك ، لتقدم
* النفي عليها * .

والنهي نحو: لا يبيح امرؤ على امرئ يستسهل * قال الشاعر : -
لا يركن أحدٌ إلى الأَحْبَابِ يومَ الرِّضَى مَخْرَجًا لِحَامٍ (١)
والاستفهام مثل قول الشاعر: -

(١) هذا بيت من الكامل ، لفطري بن الفجاءة .

* اللغة : الأَحْبَابِ : - الرجوع عن القتال
الحام : الموت .

* الشاهد فيه : * مخوفاً * حيث جاءت حالاً من التكررة
* أحد * لأنها معمولة لعامل مسبوق بحسرى
النهي .

يا صاح هَمَلْ هَمَّ مَيْشَ بَاقِيَا قَتَرَى لِنَفْسِكَ الْمَدْرَى فِي إِجَادِهَا الْأَمَلَا (١)

الرابعة :- أن تكون الجملة مقرونة بالواو نحو قوله تعالى :
* أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاجَةٌ عَلَى مَرْوَسِهَا * فجملة مرّوها
جملة حالية ، من قرية ، وهي نكرة ، وسوغ مجيء * الحال منها
انترانها بالواو .

الخامسة :-
* * * * * أن تشترك النكرة مع المعرفة في الحال نحو : سافر
طلابٌ بكراً مسرعين * مسرعين * حال من * طلابٌ بكراً * وطلاب
نكرة ، واستراكتها مع المعرفة بالعطف سوغ مجيء الحال منها .

السادسة :-
* * * * * أن تكون الحال جامدة نحو : هذا خاتمٌ فضةٌ .
فصاحب الحال نكرة والحال فرع عنه ، والوصف بيها خلاف الأصل .
وهي سببية : جواز مجيء الحال من النكرة بغير سوغ كقول
المرب : مررت بكذا فعدت رجلاً ، وقولهم : عليه مائة بيتاً .
وفي الحديث : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً
وصلى وراءه رجال قياماً () وأجاز " فيها رجل قائماً .

(١) هذا البيت من البسيط ، لرجل من طيء .
* اللفة : حَمَمٌ : قدر وهي الأمل : عدة الحرص
* * * * * على الحياة .
* الشاهد فيه : " باقياً " حيث جاء حالا من النكرة (ميسر)
* * * * * ليقربها في سياق الاستفهام الإنكاري .

ولكن الخليل يبين ببيان أنها أئمة قليلة لا تنهى عليهما
تاعدة ، وأن . . . السماع المطرد يوجب أن يكون صاحب الحال
معرفة أو نكرة بمسوغ كما ذكرنا وما ورد عن العرب بخلاف
ذلك يحفظ ولا يقاس عليه .

« صاحب الحال الضانف إليه : - »

تأتي الحال يكون صاحبها فعلا وفعلولا به ، ومجرورا بالحرف
وخيرا ويبدأ على رأى سيويه ولا يكون ضانفا إليه خلافا
لسيويه ، لأن الحال وصاحبها كالنعت والتمتع ، وطلمها
واحد ، ومن الواجب أن يكون العامل في الحال هو
العامل في صاحبها ، وذلك يأباه ، ولكن سيويه يرى أن الحال
أسميه بالخبر ، وتأويله غير عامل المبتدأ على الصحيح .

يرى الجمهور أن الحال لا تأتي من الضانف إليه إلا في المواضع
الآتية : -

الأول : أن يكون الضانف عاملا في الضانف إليه : بأن يكون مصدرا
نحو قوله تعالى : " إليه مرجعكم جميعا " وقول الشاعر :
تقول أبتى إنَّ انطلاقتك واحدا إلى الروح يومًا تاركى لا آتاليا (١)

(١) هذا البيت من الطويل ، لما لك بن الربيع المازني .
« الشاهد فيه : انطلاقتك واحدا » حيث جاء الحال (واحدا)
من الضانف إليه وهو الكاف في (انطلاقتك)
لأنه معمول للضانف الصدر .

أوصفاً عاملاً نحو : هذا فاعم الكتاب جيداً • وقولهم : هذا
شارب السويق مأشوراً •

الثاني : أن يكون الضاف جزءاً من الضاف إليه نحو قوله تعالى :
* ونزغنا ما نرى صدورهم من نسل اخواننا • وقوله تعالى :
* أحبب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً * فأخواننا
ميتاً هـ حالان من الضاف إليه في " صدورهم " لحم أخيه
صح ذلك • لأن الضاف هو الصدر ، واللحم بعض الضاف
إليه •

الثالث : أن ينزل منه منزلة الجزء • بحيث يصح الاستغناء به عنه
ولا يتغير المعنى نحو : فرحت بقراءة الكتاب جيداً
وقال تعالى : * ثم أوحينا إليك أن ••• اتبع ملة إبراهيم
حنيفاً • صح مجيء الحال من الضاف إليه في هذه
المسائل الثلاث • لأن العامل في الحال عامل فصاحبها
أما في الأول فواضح ، وأما في الأخيرتين ، فلأن الضاف
في قسوة الساقطه لصحة الاستغناء عنه بصاحب الحال
وهو الضاف إليه • وبذلك سيبويه والفارسي الجواز
مطلقاً فيها وفي غيرها نحو : نهبت كتاب محمد جيداً^(١)

* موضع الحال من صاحبها : -

الحال تليها كالفعل به ، فيجوز تقديمه على صاحبه كما جاز

(١) قال ابن مالك - رحمه الله : -

ولا تجز حالاً من الضاف له إلا إذا اقتضى الضاف عمله
أو كان جزءاً ماله أضيفاً أو مثل جزئه فلا تحيفاً

تقديم المفعول به على فاعله ، تقول : تَرَمَّ الليلُ مَعْتَرِدًا ، وترم
مَعْتَرِدًا الليلُ ، . . . وأعجبتُ الحديثَ مَدْحًا ، وأعجبتني مَدْحًا
الحديثُ .

مالم يمنع من التقديم مانع ، فيجب تأخير الطال عن صاحبها ،
وذلك فيما يأتي : -
الأول : إذا كان صاحب الطال مضافا إليه : نحو : سرتي رافِعُ
العراجِ ، فالإعرابُ هنا على صاحبها بعد
الضاف ، فلا يلزم الفصل بين الضاف والضاف إليه .
وهذا غير جائز ، وكذلك قوله ، لأن الضاف إليه مسج
الضاف كالملة مع الموصول ، فكما لا يتقدم ما يتعلق
بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالضاف إليه
مع الضاف .

الثاني : إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف أصلي : نحو : سلمت
على محمدٍ ياسمًا ، ومررت بالقطار ماشيًا .

وقد شاع أكثر النحاة تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحسرة فيغير
الزائد فلا يجيزون : مررت جالسًا بهند . في " مررت بهند جالسًا
قالوا إن تعلق العامل بالحال تابع لتعلقه بصاحبه ، فحقه إذا
تعدى لصاحبه ، بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الوسطة ، لكن
شاع من ذلك أن الفعيل لا يتعدى بحرف الجر إلى شيءين ،
فجعلوا عوضا من الاشتراك في الوسطة التزام . . . التأخير ، ليكون

في حيز الجار . وقد أجاز أبو علي وابن كيسان وابن برهان وجميعهم
الناظم : تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف الأصلي
لأن المجرور معمول به في المعنى ، فلا يمتنع تقديم حاله عليه
كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به ، ولورود السماع به والسماع حجة
قوية . من ذلك قوله تعالى : " وما أرسلناك الا كافة للناس " .
" كافة " حال من الناس ، وهو مجرور . بالحرف وقد ورد

في الشعر أيضا :
صليت طرا بكم بعد بيتكم
بذكر أكرم عدي حتى كاتتم عدي (١)

وقوله :
لئن كان يرد الماء هيمان صايريا
إلق حيا إته كجيبيا (٢)

وقوله :
إن السر أعمته العروة ناعنا
تظلمها إهلا عليه شديدا (٣)

(١) هذا بيت من الطويل ولم يمتز على قافله .
* اللغة : صليت : تسببت . طرا : جرعا . بيتكم : فراقكم .
* الشاهد فيه : " طرا عنكم " حيث جاء الحال (طرا) من الضمير
المجرور بعد ، وتقديم الحال .
(٢) هذا البيت من الطويل ، القيس بن ذريح ، وقيل لعروة بن حزام
* الشاهد فيه : " هيمان صايريا " فانها حالان من يا المتكلم
وتقدم عليها (وهيمان : عشان) .
(٣) هذا بيت من اللؤلؤ للمعاليق القريش ، وقيل : لسجد بن
حدي لميدي .
* اللغة : أعمته : أعجزته . العروة : الخلق والأدب . كهلا : الرجل
الذي جاوز الثلاثين .
* الشاهد فيه : " كهلا " حيث تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف عليه .

فهذه الدلائل نثرا وشعرا تميز تقديم الحال على صاحبها

المجرب - بالحرف الأصلي *

وَرَدَّ الجهور : بأن ذلك مخصوص بالضمير (كتابة * حال من الكاف والثاء للبالغة *

وفصل الكوفيين الحكم فقالوا : ان كان المجرب ضميرا نحو :
سرت فاحكى بها ما كانت الحال فعلا نحو : فضحك مسرت
يهند - جاز - ولا امتنع *

ويحصل هذا الخلاف اذا كان الحرف غير زائد هناك كـ ان الحرف
زائداً جاز التقديم اتفاقا نحو : ما كذبت لسانها من الكلام يا حذيت
فاحكا من رجل *

الثالث من الأساليب الموجبة لتأخير الحال من صاحبها : أن تكون
محصورة نحو قوله تعالى : * وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومندرين * فلا يجوز تقديم الحال هنا المحصور بالا على
صاحبها * المرسلين *

وجب تقديم الحال على صاحبها فيما يأتي : -

أولا : اذا كان محصورا نحو : ما أحب كاتبا الا الأديب *

ثانيا : أو كان صاحبها مضافا الى ضميره علاقة بالحال نحو :
حضر تكلم المصديق أخوه وسافر راجعا فاعلمه عنها . (١)

(١) قال ابن مالك : -

وسبق حال ما بحرف جر قد . . . أبوا ، ولا أشعه فقد ورد

* حكم الحال مع عامله : -

الحال لابد لها من عامل ينصبها وله ثلاثة أحوال من حيث

ترتيبها معه كما هي : -

أ - مرة يجب تقديمها عليه *

ب - وأما يأتي أخيراً .

وأوجه يجوز الأمان *

الأول : وجوب تقديم الحال على عاملها - بحسب تقديم الحال

على عاملها في موضعين *

أولاً : إذا كان للحال صدارة الكلام نحو : كيف ذاك محمد ؟

تكيف اسم استفهام مني على الفتح في محل نصب على

الحالية * محمد * يجب أن يتقدم على عاملها ، وهو *

ذاكر * ، لأن الاستفهام له الصدارة .

ثانياً : إذا كان عاملها اسم تفضيل ، وهو يقتضى حالين : -

أحدهما : يدل على أن صاحبها في طور من أطواره أفضل من نفسه

أو غيره في الحال الأخرى ، فالأولى أن تقدم إحدى

الحالين على اسم التفضيل ، وتكون الثانية نحو : محمد عليهما

أحسن منه كاتبا ونحو : هذا يسرا أكيبٌ منه رطباً ، وعلسى

تقيهاً أفضل من محمد مُحَدَّثاً فيجب تقديم الحال الفاضلة على

عاملها .^(١)

(١) قال ابن مالك : -

ونحو زيد مفرداً أنفع من عمرو معانا مستجاز لن يهين .

الثاني : وجوب تأخير الحال على عاملها - يجب تأخير الحال على عاملها في المواضع الآتية : -

أولا : إذا كان العامل نفسه فعلا جامدا ، نحو : ما أحسنه قبيلا .

ثانيا : إذا كان صفة تشبه الجامد ، وهو اسم التشبيل نحو : أصبح الناس غلبيها أو اسم فعل نحو : نزال سريحا .

ثالثا : إذا كان عاملا معنيا ، وهو ما تضمن معنى الفعل دون حرفه كذلك ، وليت وكان والظرف والجار والمجرور تقول : تلك هند مجردة ، وليت محمدا أميرا أخوك ، وكان عيسى قبيلا أسد ، وطل في الدار أو عندك جالها ، وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حرفه ، كحرف التشبيه ، والترجي والاستفهام المقصود به التعظيم (١) .

رابعا : بعد " أما " نحو : أما علمنا نعمائم .

خامسا : إذا كان العامل مبدرا مقدرا بالحرف المصدري نحو : سرتي ذهابك قازيا .

سادسا : أو فعلا ظرفيا بلام الابتداء أو قسم نحو : لأصير محتسبا والأثمين طائعا .

سابعها : أو صلة لآل أو لحرف مصدري نحو : أنت الصالح فقد ذلك أن تنقل قاعدة (٢) .

(١) وذلك كقول الشاعر :

بانت لحرزنا عسارة يا جارتا ما أنت جسارة

(٢) قال ابن مالك : وعامل ضمن معنى الفعل لا

كذلك ليت وكان وندر حرفه مؤخرا لن يحملا

نحو : سعيد مستقرا في هجر

الثالث : جواز تقديم الحال أو تأخيرها على العامل : -

إذا كان عامل الحال فعلاً مضمراً أو صفة أضيفت لهذا الفعل وهي ما تضمنت معنى الفعل وحروفه ، وهنك علامات التبرية . وذلك * اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، فيجوز تقديمه على تاييده ، وهو الأصل نحو : فأهنا تكلم محمد قال تعالى : * خَفَعْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذَرَعُوا أَصْبَاحَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَأْخُذُوا رَبَّهُمْ لَأُخْرِجَهُمْ مِنَ الْبَلَدِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وقال العرب : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : كُنَّا نَجُوزُ تَأْخِيرَهُمْ نَحْوُ : تكلم محمد فأهنا والصفة نحو : مخلصاً على حاضر* مجرداً بـ"نحروب" وهذا تشاهدين كريم * تشاهدين * في موضع نصب على الحال ، وعاملها * كريم * وهو صفة مشبهة نهجوز تأخيرها نحو : على حاضر مخلصاً ، بـ"نحروب مجرداً ، وهذا كريم تشاهدين * (١) .

* حكم تقديم الحال على عاملها فيه الجملة الخبرية :

أ - ذهب البصريون الى أن تقديم الحال على عاملها الظرف والجورر بهما ، نادر يفظ ، ولا يقاس عليه ، ان سمع عن العرب نحو : سعيداً مستقراً في هجر .

(١) قال ابن مالك : -

والحال ان ينصب بفعل صرفاً أو صفة أضيفت الصرفاً
فيجاء تقديمه كصرفاً ذا داخل ومخلصاً زيد دعاً

ب- وأجاز الفراء والأخفش ذلك مطلقاً بدليل قرآني من قرأ :
* والسماوات مطويات بيمينه * بنصب مطويات . وقوله :
* ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا * بنصب
خالصة . يقول الشاعر : -

رَهْطَ ابْنِ كَوْزٍ حَقِيبي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ رَهْطٌ رَيْبِيَّةٌ بَيْنَ حُدَارٍ (١)
قول الآخر : -

بِنَا عَادَ تَوَفٌّ وَهُوَ بَابِيهِ نِلْسَةٌ لَدَيْكُمْ غَلْمٌ يَحْدُمُ وَلَاءٌ وَلَا نَصْرًا (٢)
وتأول النائمون : بأن البيتين ضرورة ، والسماوات (عطف
على الضمير المستتر في " يفتته) و " مطويات " حال مسن
السماوات ، و " بيمينه " ظرف لغو متعلق بمطويات ، وخالصة
حال من الضمير المستتر في صلة (ما) نفسى الحال .

٣- وأجاز الكوفيون فيما إذا كانت الحال فيه من ضمير مرجعه
ضمير نحو : أنت قائما في الدار - ويحل هذا الخلاف
إذا توسط الحال - كما سبق - فإن تقدم على الجملة
امتعت المسألة اجتماعا نحو : قائما محط في الدار وأجاز
ذلك الأخفش كحسب قولهم : فبدأ لك أبي وأمن ، وتسيره
نفسى الظرف نحو : هنا لك الولاية لله الحق " وبدأ" حال
وهناك في موضع الحال .

(١) هذا البيت من الكامل للنايضة الذبياني . كاللغة : حقيبي أدراعهم
جملة خلف في مؤخر رجليه .
* الشاهد فيه : (حقيبي أدراعهم) حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور
الواقع خبراً . (٢) هذا بيت من الطويل لم يعثر على قائله . =

* حذف عامل الحال :

يجوز حذف عامل الحال إذا دل عليه دليل في الكلام ، وحذفه على

توجين : -

جائز : إذا وُجِدَ دليل حالٍ . كأن تقول لسافر : سالما .
ولطالب : ناجحا . وللحاج : مأجورا . للتقدير :

سافر ، وتحسن ، وضمود . -

أوقالي : بأن . . تقول لطالب في الامتحان : أقدر على

التفوق فيه فيقول : متوقفا : ولتأخر عن الكلية .

لم تذهب متأخرا ، فيقول : يلي بيكرا . قال تعالى : أحسب

الانسان أن نجمع عظامه بلئ ناديين على أي نجعلها ، ونحو :

فان غفتم فرجالا أوركمانا أي صلوا .

ويوجب : وذلك في أربعة صور : -

الأولى : الحال إذا سدت مسد الخبر نحو : شرب الشاي ساخنا .

أي إذا كان ساخنا أو إذا كان .

الثانية : الحال المؤكدة لمنوع الجملة قبلها نحو : المعلم والد

راحا والعامل يرحم راحا .

اللغة : عان : لجأ واعتم . يادى : ظاهر +

* الشاهد فيه : " يادى ذلة " فهي حال من الضمير المستكن

في الطرف (لديكم) الواقع خيرا وتقدم

الحال .

الثالث : أن تكون الحال بيّنة لزيادة أو نقص بتدرج نحو: تصدق
بدرهم ٠٠ فساعدوا واشترجنيه فسأفلاً * فساعدوا
وسأفلاً * حالان متصيان وفاعلاها وصاحباها
محدوثان والتقدير : فأنهيب بالعدد صاحبها *
وأنهيب بالعدد سافلاً * حتى تمخلف انشاء * على
انشاء * ونحو تدرب على الكتابة خمسة أسطر فساعدوا *
الرابعة : ما ذكر لتوبيخ نحو : أنا ما قد أوج الناس * وأختلفا
وقد جئت قرناؤك * أنصياماً * وقيماً أخرى *
والتقدير : أتوجد أنتقول وقد يحذف العامل
سافلاً نحو : هنيئا لك أي نيت لك الخير هنيئا *

* حذف الحال : -

يجوز حذف الحال إذا دل عليه وأكثر ما يكون ذلك
إذا كان قسراً أفضى عنه القول نحو : * والملائكة يدعون
عليهم من كل باب * سلام عليكم هـ أي ٠٠٠ فآتين ذلك ونحو:
وأن يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا *
أي فآلين ذلك *

* حذف صاحب الحال : -

وقد يحذف صاحب الحال إذا ثابت قرينة على ذلك نحو: أهذا
الذي بعث الله رسولا * * أي بعثه *

* المناقشة العامة *

- س ١ : أ : عرف الحال ، وأخرج محرزات التعريف مع التمثيل .
ب - بين أقسام الحال باعتبار تنقلها وثباتها مع التمثيل .
ج - الأصل في الحال أن تكون مشتقة . فمضى تأتى جامدة
مثل ؟
د - أضح المراد من الصفة التي تكون حالا ، ومثل لها
تذكره .
- س ٢ : أ : لماذا كان الأصل في الحال التذكير ؟ وما آراء العلماء
في تعريفها وحكم الوارد ؟
ب - هل أتى الحال صدرا ؟ وما موقف النحاة من ذلك .
اشرح ومثل ؟
ج - أجاز ابن مالك مجيء الحال صدرا في مواضع ؟ فما هي ؟
ومثل لذلك ؟
د - بين حكم تعدد الحال لفرد مع التمثيل ؟
- س ٣ : أ : هل تتعدد الحال لغير مفيد ؟ اشرح ذلك بمثاله .
ب - ما المراد من الحال المبينة والمؤكدات ؟ وما أنواعها ؟
مع التمثيل ؟
ج - بين شروط الجملة المؤكدة ؟ وعامل الحال فيها ، وحكم
الحال مع صاحبها موقعا .
د - ما حقيقة الحال السببية ، والحقيقة مع التمثيل ؟

س ٤ : أ : قسم الحال باعتبار الأفراد والجملة وشروط كل نوع مسح التشثيل .

ب - متى يجب ربط الجملة بالوار ؟ وشي يمتنع ؟ مثل لما تذكره .

ج - ما روابط جملة الحال ؟ وما حكم " قد " مع الماضي المثبت .

د - تحدث عن الخذف في كل من : الرباط والحال ،

عامل الحال وصاحبها - جزاءا ووجهها .

س ٥ : أ : ما نوع مجيء الحال من التكرار ؟ وما رأى سييذه في ذلك ؟ .

ب - أوضح آراء النحاة في مجيء الحال من الضم اليه مسح التشثيل .

ج - ما موقع الحال من صاحبها ؟ اشرح ذلك ورجح ما تختاره .

د - متى يجب تقدم الحال على عاملها ؟ أو تأخره ؟ وشي يجوز الأمران .

س ٦ : ما حكم تقدم الحال على عاملها شبه الجمل ؟ مع التوجيه والتشثيل ؟

ب - بين الشاهد ومودته ؟ وأغرب ما تحت الخط فيها يلي : -

١ - فجاءت به سهد العظام كأنها عماته بين الرجال اسوا

٢ - لمة موحشا طللسيل يلمح كأنه خللسيل

٣ - أكسبه الورق البيض أبا ولقد كان ولا يدعي لأب

٤ - أنا ابن دارة مبروالبها تسمى وهل يدارة لنا من عار

٥ - وقفت بريح الأرق غير اليلس بمارمها والساريات الهياطل

٦ - أطلب ولا تنجر من مدلب ناقة الطالب أن يدجسوا

١٢ - التعريف : - أمثلة توضيحية حقيقته .

إذا قلت: اشتريت عشرين أو خمسة أو مائة . فهي أعداد حسابية
فاضة يجوز إطلاقها على كل معدود ، وتحتاج الى ما يميزها
يحدد المراد منها فإذا قلت : عشرين كتاباً أو خمسة أفلام ،
أو مائة كراسة ، فقد وضحت المراد من العدد بكلمات : كتاب
أفلام ، كراسة ، وهذه الكلمات تسمى : تمييزاً .

وإذا ذكرت : بعثت كيلسة ، واشترت أردبسا ، أو هديت رطلاً ،
فإن كلمات : كيلسة ، أردبسا ، رطلاً - تذكر بقدرها ، لكنها تحتاج
الى ما يوضح نوعه ، فهي كلمات مبهمة - فإذا قلت : كيلسة
قحاً ، وأردبسا قولا ، رطلاً عملاً ، فقد وضحت المقصود بهذا المقدار
وهذه الكلمات تسمى " تمييزاً " .

كما أنك إذا سميت : زرعاً أرضاً ، واشترت فدانا ، وبعثت
قيراطاً ... فكلمات : أرضاً ، فدانا ، قيراطاً . فاضحة تحتاج
الى ما يوضح المراد من هذه المساحات ، فإذا ذكرت ما يزيل
هذا الإبهام من كلمات متكررة ، وتعرف تمييزاً تقول : زرعته أرضاً
قصباً ، واشترت فدائناً تمحاً ، وبعثت قيراطاً قطنياً ، وبذلك
يرتفع غموض الكلمات السابقة ، والتي تسمى " تمييزاً " والتعريف
مفرد ، نكرة ، مفردة ، والمعنى المقصود به هو " من تكلمت
قلت : رطلاً من عمل وعشرين من كتب ، وهكذا .

وهناك نوع آخر يشمل الغموض بالجملة كلها ، لا بكلمة واحدة
ثم يأتي التمييز لوضوحها ويرفع إبهام النسبة الصلة بجسوس
الجملة - نقول : طالبٌ محمدٌ وطلبةُ أكرمٍ التلاميذُ ، فقد
استدنا الطيب لمحمد ، والاكرام لعلى ، وكسبنا غير محددين .
فهل طالب محمد خلفاً أو علماً أو نفساً أو بالاً أو نحو ذلك . واكرام
على في خلقه أو أدبه أو علمه . الخ . فإذا حددت المراد
بذكر التمييز فقد وضحت المراد بأن نقول : طالبٌ محمدٌ نفساً
وطلبةُ أكرمٍ التلاميذُ خلفاً . وهو كذلك : منسفرٌ ، نكرة ، فضلة
على معنى " من " وقد وضح المراد من النسبة بين الفعل
والمتدأ أو الخبر - وعلى ذلك عرف النحاة التمييز بأنه : -
لغة : البيان والموضح .
وأصطلاحاً : اسم نكرة ، فضلة ، بمعنى " من " بين لأجسام
اسم أو نسيه . (١)

ما يخرج بالتعريف عنه :

فخرج بكلمة (بمعنى من) الطال ، لأنه بمعنى في والمراد
بمن هنا التي للبيان و " بين " مخرج لاسم " لا " النافية للجنس
لأنها للاستغراق وأيضا النكرة القيدة للمعوم قول الشاعر : -

(١) قال ابن مالك : -

اسم بمعنى من بين نكرة ينصب تمييزاً بما قد نسره
كثيراً أرضاً وقيمز بئراً ومنون عسلاً وشمراً

استغفر الله ذنباً لست محصيه رَبِّ العباد اليه القصد والعمل (١)

لأنها بمعنى " من " الابتدائية أو التحليل و " نكرة " مخرج نحو " الحسن وجهه " بالنصب على التشبيه بالفعل بسببه .
لا على التمييز عند اليمريين فإن ورد معرفة بأل : كالنفس . فآل
فيه زائدة للضرورة . وأجاز الكوفيون مجيء التمييز معرفة - .
بذلك

يضح لك أن الاسم الصيغ نون : -

١ - مفرد وتحييزه : تمييز ذات .

٢ - جملة والتمييز فيه التوضيح النسبة .

* الفرق بين الحال والتمييز : -

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور وهي : أنها اسمان
نكرتان ، مفصلتان ، منصبتان ، رافعتان ، لا يهوام يختلف الحال
عن التمييز في سبعة أمور : -

١ - الحال تجيء جملة وشبه جملة ، والتمييز لا يكون إلا اسماً صحيحاً .

٢ - الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها ، والتمييز ليس كذلك .

٣ - الحال تبين الهيئة ، والتمييز تسارة بين الذات وأخرى
رَبِّينَ جهة النسبة .

٤ - الحال يتعدد بخلاف التمييز .

٥ - الحال يتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً
يشبهه ، والتمييز ليس كذلك .

(١) هذا البيت من البسيط ولا يعرف قائله :

* والمشهد فيه ذنباً بأنه منسوب بشيء الخائف وليس تمييزاً لأنه
ليس لبيان ما قبله من إبهام .

٦ - الألف الحال أن يكون مشتقا ، وقد يأتي جامدا نحو :
هذا مالكُ ذهباً ، والأصل في التمييز أن يكون جامدا
وقد يأتي مشتقا نحو : لله دَرَّةٌ فارسا .

٧ - تأتي الحال مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز وإنما قولسه
تعالى : " ان عدة الشهر عند الله اثنتا عشر شهرا " فهو
وإن كان مؤكدا ، لما استفيد من قوله " عدة الشهر "
" إلا أنه بالنسبة إلى عامله وهو " اثنا عشر " فهو بين .

* أنواع التمييز : التمييز نحوان : -

- أ - تمييز مفرد . ب - تمييز جملة .
- أولا : تمييز المفرد : وهو إيهام ما دل عليه من بقدر مساحي
أو كيلي ، أو وزني ، أو عددي ، وصي : تمييز الذات ،
وأنواعه أربعة :-
- أ - الكيل : نحو : اشترت أردباً قولا ، وكيلة عدسا ، وقد حاطحا
وجميعها آلات للكيل .
- ب - الوزن : أملك درهما نفضة ، ورجلا عملا ، وكيلو برتقالا
وكل ما سبق من وسائل الوزن .
- ج - المساحة : زرعنا قدانا قطناً ، وقيراطا قمحا ، وزرنا غنصيا
فما سبق من آلات المساحة .
- والثلاثة السابقة تسمى (القادير " يدخل فيها " ما يشبه
القادير " .

نضال ما يشبه القادير من الكيل : عندي ذُشوبٌ ما ، ونجسٌ
سنا ، وراقبٌ خلا وحبٌ عسلا ، فما تمييز لسبذتوب ، وهسو
الدلو ، وليس ما يكال به ، ولكنه يشبه الكايل ، وسنا تمييز لنجس
وهو ما السمن ، ولا يكال به ، وغلا تمييز لسراقيد ، وهو دن كبير
مطلى داخله بالقار ، يستعمل بها للخل وليس ما يكال به
وصلا : تمييز لخبّ ، وهي الخابية ، فمن تشبه الكيل وليس له آلة .

ومثال ما يشبه الوزن : لنا شلها ابلأ وبيرها عا ، وقوله تعالى :
" فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره " فابلا وشا ، وخيرات تمييز لكل
من شلها ، وبيرها ومثال ذرة ، وهذه أشياء لا يوزن بها ، وانما
تشبه الوزن .

ومثال ما يشبه المساحة : قوله تعالى : " فلن يقبل من أحد هم مل"
الأرض ذها " فذها تمييز لمل الأرض ، وليس مساحة حقيقية
وانما هو شبه بالمساحة وتقول العرب " ما في الساء " قدر راحة ساجا
" فساجا " تمييز لسطر راحة وهسي لا تستعمل في تحديد
المساحات وانما تشبه المساحة فقط .

وكذلك ما كان فرعا للتمييز : نحو : هذا غاتم حديدا ، وياي ساجا
وشجا حديرا ، نكل من (حديدا ، ساجا ، حديرا) تمييز للاسم
الذي قبله لأنه جهيم فهو يحتاج الى تمييز وهذا التمييز أصل والتمييز فرع
ومثل هذا يرى سيبويه أنه يتعمين نصبه على الحالية ، لأنه ليس
يحد مقدار ولا مشبهه ، ولكن الجرد وابن مالك يريان أن نصبه على
التمييز أرجح من نصبه على الحالية لجمود هذا المنسوب ولزومته .

وتكثير صاحبه والغالب على الحال الاشتقاق والانتقال وتعرسف
صاحبه .

٤ - العدد والبراد به العدد الحسابي الصحيح نحو: * ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا * فشهرا : تمييز
للعدد (اثنا عشر) ومنه تمييز كم الاستفهامية نحو: كم طالبا
علمت ؟ وكم كتابا قرأت ؟ فكل من طالب ورجل تمييز لكم الاستفهامية .
* اعراب تمييز الذات : -

يعرب تمييز القدرات الثلاث ونحوها ما أجزته العرب مجزاها
في الافتقار الى ميز وهي الأوجه المراد بها القسودار ،
وسا كان قرعا للتمييز يجوز فيه نصبه على التمييز مباشرة تقول : اشتريت
أقصة تمرا ، وكيلة قمحا ، وقد أتانا قمحا ، ونوب ماء ، وفعلت
مثقال ذرة خيرا ، وهذا خاتم حديدا ، وقد يجب نصبه اذا أضيف
لغير التمييز ، ان كان الضايف لا يصح افتاؤه عن الضايف
اليه مثل : ما في السماء قدر راحية سبحانه * فان صح إغناء
الضايف عن الضايف اليه ، جاز نصب التمييز ، وجاز جره بالاضافة
بعد حذف الضايف اليه نحو : هو أشجع الناس رجلا ، وهو
أشجع رجلا كما يجوز جره بالاضافة أو بمن ، وصح تمييزا أيضا تقول
اشتريت كيلة قمح أو من قمح ، جئت رطل عمل أو من عمل وقهراط
أرز أو من أرز .

إما تمييز العدد فيجوز بالاضافة ، ويكون جمعا مجرورا ، اذا كان
من ثلاثة الى عشرة الفردة نحو : ذكرت ثلاثة كيت ، واشترت عشرة أقلام

يكون مفرداً مجزواً في تمييز المائة والألف وتفرعاتهما نحو: ائتميت
مائة كتابٍ وألف كراميةٍ ونحو ذلك ، ومفرداً مضمياً في تمييز العدد
من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، وكذلك ألفاظ العقود نحو: انسى
رأيت أحد عشر كوكباً " وإن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة " وقرأت
من عشرين كتاباً إلى تسعين مسألة ومن تمييز العدد أن يميز تمييز
العدد إذا وقعت هذه القدرات تمييزاً له نحو : ائتميت ثلاثين
رطلاً عملاً ، وأربعين شبراً أرضاً .

* ناصب تمييز الذات : -

وينصب هذا التمييز مبرزه بإجماع النحاة ، وهذا موضع اتفاق (١)

٢ - تمييز النسبة : -

والمراد بها رفع إبهام ما تضمنه من نسبة عامله فعلاً كان أو ما جرى
مجرأه من مصدر أو وصف أو اسم فاعل إلى معموله من فاعل ومفعول
به .

* أنواع هذه النسبة : -

الأول : نسبة الفعل للفاعل : نحو : " ائتمعت الرأسُ شبيهاً "

وطاب محمدٌ نفساً " فنسبة ائتمعت إلى الرأس فاعله فمفعول

بها بحسرة ويحتاج الرفع لهذا الإبهام الموجود في هذه النسبة

(١) قال ابن مالك : -

وعد ذى وشبهها أجروه إذا أئتمتها كد حنطه غسدا
والنصب بعد ما أئتمت وجبها أن كان مثل الأرض ذهباً
وأجروا من أن عشت غير ذى العدد والفاعل المعنى كطب نفساً تُعدُّ

فإذا كان التمييز " شيبا " زال هذا الغموض وبقى المراد ، وهو
امتلاك الرأس بالشسب وأصله أنه تمييز محول عن الفاعل .
والتعدير : اشتعل شيب الرأس . وشمل هذا الإيهام في قولك : طاب
محمداً .

فإذا ذكرت التمييز وهو " نفسا " تحدد المراد من هذه التصحية
بعد أن كان عاماً . والأصل : طالب نفس محب . والأمثلة في ذلك
كثيرة مثل : تفوق المسلمون علماً ، وازداد المرء إيماناً ، واشتد الرجل
كفاحاً . وهي محمولة كلها عن الفاعل . والتقدير : تفوق علم
المسلمين . وازداد إيمان المرء . واشتد كفاح الرجل .

« الثاني : نسبة الفعل إلى المفعول : وذلك مثل قوله تعالى :

« ونجرتنا الأرض عيوناً » ونجرت الحديقة شجراً ، وشرحت

الكتاب فصولاً ، فالنسبة بين الفعل (نجر) والأرض نسبة

غائبة صهيبة ، فإذا حددت المراد منها بالتمييز " عيوناً " فقد وضع

المراد وهذا التمييز محول عن المفعول . والأصل : نجسرت

عيون الأرض . وشمل ما سبق النسبة بين غرست والحديقة ، وشرحت

والكتاب . إذ الغرس يحتمل أن يكون بأى نوع ممكن غرسه نفس

أرضها ونخلها وشجراً وزرعاً ، فإذا قلت شجراً . ارتفع الإيهام ، وزال

الغموض بهذا التمييز .

وشاء شرح الكتاب : هل تم بها بالباء أو كلمة كلمة أو اتصالاً - فإذا

ذكرت التمييز زال هذا الغموض عن النسبة والتمييز فيها محول عن

المفعول به . والأصل فيها : غرست شجراً الحديقة ، وشرحت فصول

الكتاب .

* الثالثة : نسبة الخبر الى المبتدأ نحو قوله تعالى : " انا أكثر منك
مالاً وأعز نفراً " ونحو : محمد طيباً نفساً ، وخلق أكبرم
القوم خلقاً . فالخبر في الأثلة السابقة : أكثر ، طيبه ، أكبرم ، أسند
الى المبتدأ السابق عليه ، والنسبة في كل جملة نسبة صيغة تختص
بمعنى مختلفة ، فإذا حدد المراد بالتمييز ، فقد رفع به إبهام
النسبة وحدد المراد ، وكل تمييز فيها تحول عن المبتدأ ، إذ الأصل
مالي أكثر منك ، ونفري أعز ، ونفس محمد طيبة ، وخلق علي أكبرم
ثم تحول المبتدأ الى تمييز ، فالتحويل عن المضاف ، وقد يكون
التحويل من المضاف اليه كأن تقول : عجبت من طيب محمد
نفساً والأصل : من طيب نفس محمد ، فهو محمول عن المضاف
اليه ، الذي هو في الحقيقة فاعل المصدر .

وقد يكون غير محمول نحو : " لله دَرَّةٌ نَارِيَةٌ " (١) ، بإشلاء
الأناء مائة ، والأند المعنى لو كان مَحْبُولًا ، والتحويل فيسه
إجمال ثم تفصيل ، فهو أوقع للنفس ، لأنه جاء بعد طلب .

* عامل تمييز النسبة : -

وَأَسْبَابُ التَّمْيِيزِ فِي هَذَا النَّوْعِ مَوْضِعُ خِلَافٍ بَيْنَ الْعَلَامَةِ تَمْيِيزِيَّةٍ وَالْمَبْرَدِ
وَالْمَازِيَةِ وَمِنْ وَاقِعِهِمْ يَبْرَى أَنَّ الْعَامِلَ هُوَ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الْجُمْلَةُ
لَا نَفْسَ الْجُمْلَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ عَصْفُورَ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لَمْ تَفْسُ الْجُمْلَةَ وَادْعَى
أَنَّ هَذَا مَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ .

(١) يجوز في هذا المثال أن يكون م من تمييز النسبة إن كان الضمير
معالوم المرجح أو كان بعد اسم ظاهر نحو : لله دَرَّةٌ نَارِيَةٌ وَجَمَلًا ،
وتقيت عليا فلله دَرَّةٌ نَارِيَةٌ ، ومن تمييز الفرد إن كان مجهولاً .

* تمييز النسبة :-

١ - يجب نصبه ان كان بعد اسم تفضيل ، وهو فاعل في المعنى وفلاشبه : بأن يصلح أن يكون فاعلا عند جعل أفضل التفضيل فعلا ، ولا يجوز جره بين ، وكذلك تمييز العدد ، نحو : أنت أعلى منزلاً ، وأكثر مالاً ، وأكثر خلقاً ، إذ يصح أن تقول : علا منزل وكثر مالك ، وكثر خلقك .

٢ - إن كان غير فاعل في المعنى ، وهو ما تعمل التفضيل بعينه بأن يصح أن يوضع موضع العمل " بعض " وضاف النسي جمع فائس خامس ، نحو : إبراهيم أعظم أديب فإنه يسمح أن تقول : إبراهيم بعض الأديب ، وهذا النوع يجب جره بالاضافة إلا أن يكون تعمل التفضيل متافعا الى غيره فينصب نحو : على أكرم الناس رجلاً .

٣ - يجوز نصب التمييز بعد ما يفيد التعجب ، ويجوز جره (بين) لأن التمييزية معنى " من " وإنما تنح " من " نسي حالتين :-

أ - التمييز اذا كان فاعلا معنى نحو : طالب بحث نفسه .

ب - تمييز العدد - فهذان لا يصلحان لخاصتها .

ومثال ما يقتضى التعجب : أكرم أبى بكر أباً ، وما أكرمته رجلاً ، ولله درره فارساً ، وحشيك بكافلاً ، وكفى بالله عالمًا .
قال الشاعر :-

بانتَ لَمْزُونَتَا عَسَارَهُ يَا جَارِيًا مَا أَنْتَ جَارَةٌ (١)

وتقول : من أبٍ ومن رجلٍ ومن فارسٍ ، من كائنٍ ، من عالمٍ
وتدخل (مِنْ) كذلك ، إن كان غير محمول نحو : نَعِمَ رَجُلًا
علوً وتقول : نَعِمَ مِنْ رَجُلٍ . قال الشاعر :

تَحِيْرُهُ فَلَمْ يَحْدِلْ سِيْرًا نَعِمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِي (٢)

ويجوز نصبه أيضًا : نحو لَمَّ دَرَهُ نَارِسًا . وقال الشاعر :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدِّ الرَّحِيلِ أَبْرَحَتْ رَبًّا وَأَبْرَحَتْ جَسَارًا (٣)

ويجوز نصب المفعول عن الفاعل ، وعن المفعول وعن المتبادر
ويمتنع جره بمن نحو : مَا أَحْسَنَ مَجْمَعًا خَلْقًا . وَأَدْحَمَ الْكِنَانُ
ظَلِيًّا . وَصَرَّ الْطَفَّ الْبِلَادِ هَوَاً (٤)

(١) هذا البيت من بحر الرجز للأعشى ميمون بن قيس .

* اللثة : بانت : فارتقت * غارة : اسم امرأة .

* الشاهد فيه : ما أنت جارة (حيث وقع التمييز " جاره " بعد ما

يفيد التعجب بالاستغناء ويوجب نصبه .

(٢) هذا بيت من الواتر لبجير بن عبد الله . وقيل : لغير ذلك .

باللثة : تِهَامِي : منسوب إلى تِهَامٍ . الشاهد فيه : من رجل تِهَامِي

حيث جرت التمييز بمن ، لأنه ليس محمولا عن الفاعل في الصناعة .

(٣) هذا بيت من الغناب للأعشى ميمون . وأبرحت : أعظمت . وربما :

مالك الفاقة . والشاهد فيه : أبرحت ربًا وجارًا (حيث توسع

كل منها تمييزًا ويجوز جره بمن ، وليس محمولا عن الفاعل صناعة .

(٤) يقول ابن مالك :

والفاعل المعنى انصبَّ بأفْعَلًا مفعلا كأنه أعلى منصوبًا
وأجرر بين إن شئت غير ذي العدد والفاعل المعنى كليلٍ نفسًا تَفَعَّلًا

* معنى "ين" الداخلة على التمييز * :-

اختلف العلماء في معنى "ين" هنا ، فرأى بعضهم :
أنها للتعميش وسرى الشاطبي : أنها لبيان الجنس ، وقال
العلويين : يجوز أن تكون بعد القادير وما أضيفها زائدة
عند سببها كما زادت في نحو : ما جاتسى من رجسـل
ولكن المشهور أنها لا تزداد في الإيجاب ، وأبو حيان : يؤيد
القول بزيادةها يقول * يدل ذلك العطف بالنصب على
موضعها .

قال الخطيب :-

طَأَتْ أَمَامَهُ بِالرُّبَايَ آيَسَةً . . . يَأْخُضُّهُ مِنْ تَوَامٍ وَشَتَقِيَا (١)
وإذا صرحت "ين" في الأسلوب بعد تمييز العدد نحو عتدى
عشرون من الرجال ، خرج من هذا الباب ، وصار تركيباً
آخر .

(١) هذا البيت من البسيط للحديثة .

* المساعد فيه : " وشتقيا " فإنه منصوب مع عطفه على
التمييز المجزورين ما يدل على أن المعطوف
عليه في محل نصب ، وثانقاً للمعاطفين نفس
الاعراب .

* حكم تقديم التمييز على عامله : - *

يرى جمهور النحاة من اليايين أن عامل التمييز يجب أن يقدم عليه لأن الغالب في التمييز أن ينصب بفعل متصرف ، وهو عامل في الأصل ، وقد حول الاستناد عنه إلى غيره لقصد الجائفة ، فلا يضر عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه الاغلال بالأصل - أما غير المتصرف فيالاجماع كقولهم :

« كفى بزيد رجلاً » ، لأن كفى في معنى غير المتصرف أي : ما أكفاه ، وما ورد فهو ضرورة أو مؤول . مثل قول الشاعر : -
ونارنا لم يتر ناراً مثلها قد علمت أنك معك كلها (١)

فمبطل : الرؤية قلبية ، ونارا : مفعول ثان - وقيل ضرورة .

* أما المتصرف : فاختلاف العلماء فيه ، ويرى الجمهور أنه مكفبر

المتصرف يجوز الكسائي وغيره تقديمه على عامله ، قياساً على غيره من الفضلات المنصبة بفعل متصرف واحتجوا بالسماع الوارد عن العرب من ذلك قول الشاعر : -

(١) هذا بيت من الرجز المشهور ، ولم يعرف تأدله .
* الشاهد فيه : " ناراً " فإنه تمييز (لئليها) وهو اسم جامد على حسب الظاهر وقد صرحه العلماء عن ظاهره بالتأجيل بأن يرى عليه " ناراً " مفعولاً لئليها الثاني .

أَنْفَسًا تَطْلِبُ يَنْتَبِلُ السَّنَى وَدَاعِي السُّنُونِ يَنْبَادِي جَهَارًا (١)
أَسْتَجِرُّ لِيْلَى بِالْفَرَايِ حَبِيْبَهَا وَبَا تَأَن نَفْسًا بِالْفَرَايِ تَطْلِبُ (٢)
كَبِعَتْ نَفْسِي فِي أَيْمَانِهَا الْأَمَلَا وَبَا أَرْزَوَيْتُ وَشَيْبَا رَأْسِي اشْتَعَلَا (٣)

وأرى : أن السماع ينهض دليلًا على جواز مع الفعل المتصرف
والقياس على الفسيلات المنصبة ، ووافق ابن مالك على
تقديمه في غير الألفية وأما فيها ، فاعتبر التقديم
نادرًا في الورد * (٤)

(١) هذا بيت من الظناب لرجل من طس *

* والشاهد فيه : أنفا تطلب * حيث قدم التمييز على الفعل
المتصرف *

(٢) هذا بيت من الطويل للمخيل السعدي وقيل لغيره *

* والشاهد فيه : (نفسًا تطلب) حيث قدم التمييز على الفعل
المتصرف *

(٣) هذا بيت من البسيط لم يحرف قائله *

* والشاهد فيه : شيئا اشتعلا * حيث قدم التمييز على الفعل
المتصرف *

(٤) قال ابن مالك : -

وعامل التمييز قدم أسندا

والفعل ذو التصريف نزرًا ورد *

* الأسئلة *

- س ١ : أ - عرف التمييز وشرح بأشكته ، وبين ما يخرج عنه مسح التوجيه والتقليل .
ب - ما الفرق بين التمييز والحال ؟ وما وجود التثنية ؟ مع التثنية ؟
ج - مثل لما يشبهه القادير الثلاثة بأشكته توشيحياً .
د - بين المراد من تمييز الفرد ؟ وأنواعه مع التثنية .
- س ٢ : أ : كيف تعرب تمييز الفرد ؟ وما ناصبه ؟ مثل .
ب - ما معنى تمييز النسبة وما أنواعه ؟ وما عامل تمييزه ؟
ج - بين أنواع النسبة في " إذ دحم الصنع عملاً " وشرحت الدرس فصولاً ، طالب محمد خلفاً .
د - لماذا كان " للدرجة فارساً ، وأمثلاً الأنا " ما . تفسير محول ؟
- س ٣ : أ : اذكر حكم تمييز النسبة اعرابياً ووظيفاً ؟ مع التثنية .
ب - ما حكم التمييز إذا وقع بعد العدد والتعجب من حيث جره يعني ؟
ج - بين حكم تقديم التمييز على عامله ورجح ما تختاره بالدليل .
د - ما رأى ابن مالك في تقديمه ؟ وم تصف رأيه ؟ ولماذا ؟
- س ٤ : بين الشاهد فيما يلي ؟ وأغرب ما تحت خط :
استغفر الله دنيا لست محضيه رب العباد اليه القصد والعمل
استهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تلهيب
تخبره فلم يعدل مسواها فتمم المرء من رجل شها مسى

- ٢٦٠ -
"حروف الجر"

وهي تسمية المصريين ، وصحبها الكوفيون حروف الفسح
أو حروف الصفات ، وتجر الأسماء التي بعدها لاختصاصها بالدخول
على الأسماء ، وهي عشرون حرفاً :

ثلاثة ذكرت في الاستثناء وهي : خِلا ، عِدا ، حاشا .
وثلاثة مضافة وهي : بِئْسَ في لغة هذيل ، وهي بمعنى "من"
الابتدائية سمع من كلامهم أخرجها بِئْسَ كَسْبٌ أي من كسبه
قال الشاعر أبو ذؤيب الهذلي :

بِئْسَ بِمَا أَجْرَمَ تَرَفُّقَةً
بِئْسَ لَجَجٍ خُضِرٍ لَهْتَنٍ نَسِيجٌ (١)

ولعلَّ : والجر بها لفظة عقيل تابتة الأول ومحدوفة
مفتوحة الآخر ومكسورة منه قوله :
لَعَلَّ اللّٰهُ فَعَلَّكُمْ عَيْتًا . بِئْسَ أَنْ أَمَّكُمْ شَيْئٌ (٢)
وقول الآخر :

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه بِئْسَ لَجَجٍ حيث جرت الاسم بِئْسَ
(٢) البيت من الأخر ولا يعلم تأثله والشاهد فيه لَعَلَّ اللّٰهُ حيث
جرت الاسم بِئْسَ .

لعل أبي الغوار منك قيسب • وقد جرت لعل ما بعد ها
وكسى : وهي تجر ثلاثة أشياء :

الأول : " ما " الاستفهامية المستفهم بها عن علة الشيء
نحو : كيمه بمعنى لسه •

والثاني : " ما " المصدرية مع صلتها كقول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَكُفِّرْ بِنَاسِ
يزاد الفتى كما يضر وينفع (١)

أى للضر والنفع • وقيل " ما " كناية •

والثالث : أن المصدرية وصلتها : نحو : جئت كسى أكبرم
بكر • إذا قدرت أن بعدها • وأن الفعل نسي
تأصل مصدر مجسرور بها • بدليل ظهور أن
في الضرورة كقول الشاعر •

كَفَّاتَ إِذْ أَكَلَ النَّاسُ أَصْحَبَتِ بَانِحًا
لسانك كما أن تفسر وتخدعنا (٢)

(١) البيت للمعجب بن سعد الفزوي : صدره : فقلت ادع أخرى
وأرشح الصوت جهره وهو من الطويل والشاهد فيه لعل أبي
الغوار وهو كسابقه •

(٢) البيت من الطويل لقيس بن الخطيم وقيل لغيره والشاهد فيه
كما يضر وينفع حيث دخلت كي على ما المصدرية •

(٣) البيت لجهل بن معمر وهو من الطويل والشاهد فيه كما أن
تفسر حيث ظهرت أن المصدرية بعد كي •

والأولى أن تندر (كي) مهدية فتقدير اللام قبلها
بدليل كثرة ظهورها معها نحو: كَيْلًا تَأْتِيَا * (١)

وذهب سيبويه إلى أن "لولا" حرف جر إذا وليها
ضمير متصل نحو لولاي، ولولاك، ولولاه، فالضمة تسمى
محل جر عند سيبويه، ويرى الأخص أنها في موضع رفع
بالابتداء، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع، ولا فعل للولا
فيها، كما لا تميل في التأخر، وزعم البرد أن هذا
التركيب ناسخ لم يرد من لسان العرب ولكنه حجج بالوارد
عند العرب في ذلك، قال الشاعر:

أَطْلِحْ نَيْسًا مِنْ أَرَأَى دَمَانًا
ولولاك لم يَعْرِضْ لِأَحْسَانِ حَسَنٍ (٢)

وقوله: ^١
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَّتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَاهِ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ مَنِيهِ (٣)

(١) الحديد ٤٣

(٢) البيت من الطهال لم يرد في المعاصر، يخاطب معاوية بن أبي سفيان والشاهد فيه: ولولاك حيث أدخل كاف الخطاب على لولا وهذا حجة على البرد.

(٣) البيت ليزيد بن الحكم وهو من الطهال والشاهد فيه: لولاي ردا على البرد الذي ادعى عدم مجيء مثل هذا الأسلوب.

أنواع حروف الجر ثلاثة وهي

- ١ - حرف الجر الأصلي : وهو ما له معنى خاص ، ويحتاج إلى متعلق مذكور أو محذوف مثل حضرت من الصورة إلى طنطا .
- ٢ - حرف الجر الزائد : وهو ما ليس له معنى خاص ولا يحتاج إلى متعلق ويذكر توكيدا للكلام نحو : هَلْ مِنْ خَالِي غَيْرَ الَّذِي يُرِزُّكُمْ .
- ٣ - حرف الجر الضميمة بالزائد : وهو ما له معنى خاص ، وليس له متعلق مثل * لولا *
رَبِّي * لَعَلَّ .

أما الحروف الباقية بعد ما سبق ، وعدد ها أربعة عشر حرفا فهي قسمان : -

- أولا : سبعة تجر النواظر والضمير ، وهي بَيْنَ * أِلَى * عَنْ * عَلَى * فِي * أَيَّامٍ * الَّتِي * اللَّامِ .
واليك الأمثلة : -
قُبِيتَ الدرسَ مِنَ الأستاذِ إِلَى آخرِهِ .

عن قنينة الضمير في المجتمع ، لأفرادها بالمعنى الطبيعي
وعلى الاتفاق على إيمانهم بين الناس ، وهذا من فضل
الله ورحمته .

وفيما سبق يقبول ابن مالك :

هناك حروف الجوز وهي من الـسى
حتى خلا حائما عدا في عن على
مد شذ زروب اللام كسى وأوا وشا
والكاف والبا ولعل وتسى

ثانيا : وسبعة تختص بالظاهر وتقسم أربعة أقسام :

١ - مالا يختص بظاهر بعينه وهو : حتى ، الكاف ، الواو
نحو : حتى مطلع الفجر ونحو : ليس كذلك ^(١) ^(٢)
ونحو : والفجر وليالٍ عشر^(٣) ، وقد تدخل الكاف على
الضمير ضرورة لقول العجاج .

على الذنابات شمالا كَيَّيَا
وَأَمَّ أَرْعَالٍ كَهَا أَوْ أَتَيْسَا ^(٤)

(١) القدر ٥٥ . (٢) الفوري ١١٠ . (٣) الفجر (١)
(٤) هذا البيت من الرجز والمشهد فيه : دخول الكاف على الضمير
ضرورة (كها) .

وقول الآخر :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَاكِيلاً

كَهُ وَلَا كَهَيَّنَ إِلَّا حَاطِلًا (١)

٢ - ما يختص بالزمان وهو سنة ويند نحو ما رأيته
بذات أس أو منذ يوم الخميس .

٣ - وما يختص بالثبوت وهو (رب) وقد تدخل على
الكلام على غير غيبة ملازم للافراد والتذكير ، والغمس
بتصوير بعد مطابق للمعنى . قال الشاعر .

رَبِّهِ نَفِيسَةٌ دَعَوَتْ إِلَى

يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابَهَا (٢)

٤ - وما تختص بالله وربب مشافاة الى الكعبة أو إليها . التكلم
وهو (الثا) نحو تالله لأكيدن أيمانكم وتسرِب
الكعبة ، تسرى لأفعلن ، وتدرتا لرحمن ، وتجاثك .

(١) البيت لرؤية وهو من الرجز والشاهد فيه تدخل الكاف على الضمير .

(٢) البيت من الخفيف ولا يعلم تأثله والشاهد فيه :

ربفة نفيسة كما في الشرح .

(٣) الأنبياء آية ٥٧ .

وفيما سبق يقول ابن مالك :
بالظَّهْرِ أَحْصَى مِنْهُ وَبَدَّ وَحَسَى
وَاللَّامُ وَاللَّيْلُ وَالرُّبُوبُ وَالنَّاسُ
وَأَخْصَى مِنْهُ وَبَدَّ وَتَسَا هَرَبُ
مُتَكَرِّمًا وَالنَّاسُ لِلَّهِ رُوبُ
وَمَا رُوبًا مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ تَسَى
نَزَرْنَا كَمَا وَنَحْوَهُ أَسَى

معاني الحروف :

١ - (من) لها عشرة معان وهي :

أحدها : التمييز : نحو أخذت المسألة من الكتاب ، والناس
من البحر .

الثاني : بيان الجنس : من أساور من ذهب - نأجتبوا الرجم
من الأوثان .^(١)

الثالث : ابتداء الغاية المكاتبة بانفصال نحو : من المسجد
الحرام ، والغاية الزمانية عند الكثرين همس
الصريرين نحو قوله تعالى : * لِمَجْدِ أَسَسِ
على التقوى من أول يوم^(٢) والحديث فمطروا من
الجمعة إلى الجمعة * وقول الشاعر :

(١) الكهف ٣١ - (٢) الحج ٣ - (٣) التوبة ١٠٨ .

تُخَيَّرُ مِنْ أَرْبَعِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ
الَّتِي لَيْسَ فِيهَا جَيْبٌ كَلِّ التَّجَارِبِ (١)

الرابعة : التخصيص على العموم أو تأكيد التخصيص عليه وهي
الزائدة ولها شروط ثلاثة .

الأول : أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام ينهَلُ * وأن يكون
مسجروها نكرة .

الثاني : وأن يكون إما فاعلا نحو : * مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ (٢)
أَوْ مَعْمُولًا نَحْوَ هَلْ تُحَسِّنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ (٣) أَوْ بِنْتًا
نَحْوَ : هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرَ اللَّهِ . (٤)

ولم يشترط الكوفايون الشرط الأول وإنما اشترطوا الثاني فقط
بدليل ورودها زائدة في الكلام الموجب مثل قد كان من مطر
وقد كان من حديث فَخَسَلَتْ عَنِّي * وذهب الأخفش والكشاف
وهشام إلى أن تجوز زيادة من بغير شرط بدليل زيادتها
في قوله تعالى * يَخْفَرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (٥) . وقوله : * يَكْفُرُ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ * . (٦)

(١) البيت للنايفة وهو من الطويل والشاهد فيه : من أزمان
حيث دخلت من على ابتداء الغاية الزمانية ما يرد على
أكثر المصنفين المانع من ذلك * (٢) الأبيات ٢٠٤ .
(٣) مريم ١٨ . (٤) فاطر ٣ . (٥) نوح ٤ . (٦) التحريم ٨ .

الخامس : أن تكون بمعنى البدل كقوله تعالى أرضيتُم بالحياة
الدنيا من الآخرة^(١) وقول الشاعر :

أخذوا المعاض من الفصيل غلبتة
ظلمنا ويكتب للأمر أميلاً^(٢)

السادس : الظرفية نحو : *أناذا خلقنا من الأرض^(٣) ونحو
*أنا تودى للصلاة من يوم الجمعة^(٤) *

السابع : التعليل كقوله : ما غلبتاهم أغرتنا^(٥) وقول
الشاعر :

يغض حياءً ويغض من مهابتبيبه^(٦)
فلا يكلم إلا حين يتيسر^(٧)

الثامن : موافقة *عن* نحو *ياويلنا قد كنا في غفلة
من هذا*^(٨)

التاسع موافقة الباء نحو : ينظرون من طرفي^(٩)

(١) الآية ٣٨ .

(٢) البيت من بحر الكامل ولا يعرف قائله والشاهد فيه : من الفصيل
حيث إنادات من معنى البدل . (٣) ناطر ٤٠ .

(٤) الجمعة ٥٩ . (٥) نوح ٢٥ .

(٦) البيت للفرزدق يمدح زين العابدين بن علي رضي الله عنه
وهو من بحر البسيط والشاهد فيه : (من مهابته) حيث إنادات
من التقليل . (٧) الأنبياء ٩٧ . (٨) الشورى ٤٥ .

المعاصر : موافقه على نحو : " وخصناه من القوم الذين كذبوا " (١)

وقى ذلك يقول ابن مالك :

بَعَثَ وَبَيَّنَّ وَابْتَدَى فِي الْأَمَكَةِ

بين وقد تأتي ليد الأمانة
وزيد في نفس وشبهه فَجَسَّرَ
نكرة كما لباع من نصر

معاني اللام : وللام اثنا عشر معنى وهي : -

أحدها : الملك نحو " للمعاني السماوات وما في الأرض " (٢)

الثاني : الاختصاص وهو المسمى بشبه الملك نحو : الباب للنزل .

الثالث : التعدية " ما أحسن محدا لعلى " .

الرابع : التعليل نحو : وأنسى تمرزيسى لتذكرك فرحمة .

الخامس : التوكيد وهي الزائدة كقوله :

وَمَلَّكَ مَا بَيْنَ الْعَرَابِ وَيَشْرِبُ

يَلْتَمَسُ أَجَارَ لِسَلَمٍ وَمَعَاهِدَ (٣)

(١) الأنبياء ٥٧٧ - (٢) البقرة ٢٨٤ .

(٣) البيت لابن ميادة الرياح وهو من الكامل والشاهد فيه : (لسام)
اللام فيه زائدة .

السادس : تفتحة العاقل الذي ضعف لأنه فرغ في العمل نحو "مَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ" (١) أو لأنه متأخر عن المعول نحو : "إِنَّكُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ" (٢)

السابع : انتهاء العاية : نحو : "كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مَسْئَلَةٍ" (٣)

الثامن : القسم : "لِلَّهِ لَا يُؤَخَّرُ الْإِجْلُ"

التاسع : التعجب : "دَلَّيْهِ دَرَكٌ"

العاشر : الصيرورة نحو :

لِدَا لِمَوْتٍ وَأَيْسَابًا لِلْخَيْرِ بِ (٤)
تَكْتُمُ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

الحادي عشر : البعدية : نحو "أَتَمَّ الصَّلَاةَ لِدَلْوِكَ الشَّمْسِ" (٥)
أَي بَعْدَهُ ...

الثاني عشر : الاستعلاء نحو : "صَيَّرُونَ لِلْأَدْنَانِ" (٦) أَي عَلَيْهَا

وفيه سبق يقول ابن مالك :

وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشِبْهَةَ وَفِي

تعدية أيها وتعليل نفسي

(١) البروج ١٦ . (٢) يوسف ٤٣ . (٣) الرعد ٢ . (٤)
(٥) البيت من الافر ولا يعرف قائله والشاهد فيه : (الموت) حيث أفاد
اللام معنى الصيرورة . (٦) الاسراء ٧٨ . (٧) الاسراء ١٠٩ .

ومن معاني اللام أيضا : التبايع نحو تلك له كذا
والتيبين وموافقة على نحو " يخبرون لأذنان " (١)
وموافقة عن نحو : " قالت اغواهم لآلام ربنا هؤلاء
أضلونا " (٢) ونحو ذلك كثير .

معاني اليا : ولها خمسة عشر معنى .

أحدها : الاستعانة نحو : كتب بالقلم .

والثاني : التعدية نحو : " ذهب الله بنورهم " أي أذهب .

والثالث : التحيis نحو : بعثك هذا بهذا .

الرابع : الإصاق نحو : أسكت بملس ومررت به وحسب
الغنى لا يفارقها ، ولهذا اقتصر عليه بيجه .

الخامس : الصاحبة نحو اميط سلام أي بعه .

السادس : التعميق : نحو : " عينا يشرب بها جاد الله " (٣)

السابع : المجاوزة كمن نحو : فاسأل به خيرا " (٤)

الثامن : موافقة على نحو : " من أن تأنسه بقتار " (٥)

التاسع : القسم نحو : أقسم بالله .

(١) الاسراء ١٠٧ . (٢) الاعراف ٣٨ . (٣) البقرة ١٧ .
(٤) الانسان ٦ . (٥) الفرقان ٥٩ . (٦) آل عمران ٧٥ .

- العاشر : موافقة الى نحو : قد أحسن بسى .
الحادي عشر : التوكيد وهي الزائدة نحو : " كفى بالله شهيدا " (١)
الثاني عشر : الظرفية نحو : " ولقد نركم اللهيدير " (٢)
الثالث عشر : السببية نحو : فكلا أعدنا بذنيه (٣)
الرابع عشر : التعليل نحو فبذلسم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم (٤)
الخامس عشر : المبدال نحو : مايسرنى بها حمر العشم ونحو قول الشاعر :

قليت لى يهيم قويا إذا ركبتوا
شنتوا الأغارة فرسانا وركبانا (١)

معانى " نى " وتأتى لعشرة معانٍ وهي

- ١ - الظرفية حقيقة ومجازا نحو محمد فى المسجد ونحو : ولكم فى القصاص حياة (١)
٢ - السببية نحو : لسكنم نريا أخذتم، ونحو : دخلت امرأة النار فى هرة .
(١) الفتح ٥٠٢٨ (٢) آل عمران ١٢٣ (٣) المتكوت ٤٠
(٤) النساء ١٠٦
(٥) البيت من اليسيط وهو لقب بن المنبرى . والشاهد فيه بهم قويا
تالياً للمبدال .
(٦) البقرة ١٧٦ (٧) الانفال ٦٨

- ٣ - الصحابة نحو : قال ادخلوا في أمم (١) (٢)
- ٤ - الاستعلاء نحو : لأهلينكم في جذع النخيل
وقول الشاعر :
يَظَلُّ لَأَنَّ تِيَابِسَهُ فِي مَرْحَلِيَّةٍ
يُخَذَى نِعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ يَتَوَدَّرُ (٣)
- ٥ - المقابلة : نحو : فما نتاج الحياة الدنيا في الآخرة
الا قليل (٤)
- ٦ - موافقة الى نحو : فردوا أيديهم في أنفاسهم (٥)
- ٧ - موافقة (من) كقول الشاعر :
وهل يعمن من كان أحدث عهداً
ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال (٦)
- ٨ - موافقة (البيت) كقول :
ويركب يوم التَّوَجُّعِ شاةً تَوارِسُ
يصيرون في طعن الأباهر والكلبي (٧)
- (١) الأعراف ٣٨ - (٢) طه ٧١ - (٣) البيت من الكامل ولا يحرف فاعله والشاهد فيه (في سوحه)
ففي بمعنى علي (بالسرحة) الشجرة العائبة (٥) التوبة ٣٨ (٦) إبراهيم ١
(٧) البيت لا يرى القيس وهو من الطويل والشاهد فيه
(في ثلاثة أحوال) فان في بمعنى من ()
(٨) البيت ليس الشير وهو من الطويل والشاهد فيه (في طعن)
ففي بمعنى اليا * لأن يصورا يتعدى بالياء *

- ٦ - التمييز نحو : ضيت فمين رنبت •
١٠ - التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله
وقال الشاعر •

انا ابو سميع اذا الليل دججا

(٢) يخال في سواده يرنججا

وقى الياء يتول ابن مالك :

... والظرفية استين بهيا

وقى وقد يبينان السبها

بالياء استمن وعد عوض السقى

وشل مع ومن ومن بها اتلق

معاني (على)

تجى على الحرفية لثيرة معان وهى :

- الأول : الاستعلاء نحو : عليها وعلى القلك تحملون (٢)
ونحو : فقلنا بعثكم على بعض •

(١) البيت من بحر الرجز •

والشاهد فيه : في سواده حيث جا* يقى زائفة

للتوكيد • (٢) هود ٤١ • (٣) الموشون ٢٢ •

الثاني : الظرفية نحو : ودخل المدينة على حين غفلة . (١)

الثالث : الجارزة نحو :

إذا رنيت على بنو قشير

(٢) لعمر الله أعجبتني رضاها

الرابع : التعليل نحو : ولتكبروا الله على ما هداكم . (٣)

وقول الشاعر :

تلكم تقول الريح يتقول عاتقسي

(٤) إذا أنا لم أطمئن إذا الخيل كرت

الخامس : الصاحبه نحو : وآتى المال على حبه . (٥)

لذومغفرة الناس على ظلمهم . (٥)

السادس : موافقة من نحو : " إذا اكلوا على الناس

يستوفون . (٦)

السابع موافقة اليا نحو : حقيق على أن لا أقول (٨)

الثامن : الزيادة من أخرى محذوفة كتوله :

إنَّ الكريم أبيضٌ بمستحيل

(٩) إن لم يجد يوماً على من يتكبر (٩)

(١) القصص ١٥ - (٢) البيت لتخفيف العاربي وهو من بحر الوافر . والشاهد

فيه : على بنو قشير فعلى بمعنى عن . (٣) الآية ١٨٥ .

(٤) البيت من الكامل ولا يعرف تأمله والشاهد فيه : علام فعلى بمعنى التعليل .

(٥) الآية ١٧٧ - (٦) المطففين ٢ (٧) الأعراف ١٠٥ .

(٨) البيت من الكامل . والشاهد فيه : زيادة على من أحرف محذوفة .

التاسع : الزيادة لغير تعويض كقول الشاعر *

أبي اللؤلؤ أن مرحمة مالك

على كل أفتان العناء مسؤوق (١)

العاشر : الاستدراك والأعتراف كقول الشاعر *

يكلّ تداويها فلم يثب ما ينينا

على أن قرب الدار خير من البعد (٢)

على أن قرب الدار ليس يتفجع

إذا كان من تهاوى ليس يذى ودا

معاني (عن) وتأتي لمشرة معان وهي :

الأول : المجاوزة : وهي الأصل فهما نحو : سافرت عن البلد *

ورثت من كذا *

الثاني : التعدية : نحو : عا قليل ليصبحن ناديين * لتركين (٣)

طبق من طبق * (٤)

الثالث : الاستعلاء نحو : * غانط يخلل عن نفسه * (٥)

(١) البيت لدى الأصبغ المدداني وهو من البسيط والشاهد فيه : مجى *

(عن) بمعنى الاستعلاء *

(٢) البيت من الطويل والشاهد فيه : مجى * (عن) بمعنى الظرفية *

(٣) المؤنثون ٤٠ * (٤) الانشقاق ١٩ *

(٥) محمد ٣٨ *

وقول الشاعر :

لَا وَابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْطَلْتُ فِي حَسْبِي (١)
عَمِّي وَلَا أُنْتُ دِيَانَسِي فَخَزُونِي

(٢) الرابع : التعليل نحو : وما نحن بتاركسي ألبتة عن قولك
ونحو " وما كان استغفار إبراهيم لأبيه
إلا عن موعدة ودهمها آباءه " . (٣)

الخامس : الظرفية كقول الشاعر :

يَأْسِي سَوَاءَ أَلْعَى حَيْثُ لَقَيْتَهُمْ (٤)
وَلَا بَلَّكَ عَنْ حَمْلِ الرَّيَاقَةِ وَأَيْبَا

السادس : موافقة (من) نحو (وهو الذي يقبل الشهة عن
عباده) (٥)

السابع : موافقة ألباء نحو : (وما ينطق عن الهوى) . (٦)

الثامن : الاستعانة نحو : ربيت عن القوس .

التاسع : البدل نحو : " وانظروا يسوعاً لا تجزي نفس عمن
نفس شيعته " . ونفس الحديث الشريف : صومسي عن
أمك .

(١) البيت لأبي الأصعب المدداني وهو من البسيط والشاهد فيه
مجى (من) بمعنى الاستعلاء (٥٠) نمود ٥٣ - (٦) التوبة ١١٤ .
(٢) البيت من الطهول والشاهد فيه مجى عن بمعنى الظرفية .
(٣) القصوى ٢٥ - (٤) النجم ٣ - (٥) البقرة ١٢٣ .

العاشر : الزيادة للتمهيد عن أخرى محذوفة كقول الشاعر :

أَنْجَزُ إِنْ نَفْسٍ أتاها حَيَاتُهَا
فَهَلَّالْتِي عن بين جنبيك تدْفَعُ (١)

ولما سبق يقول ابن مالك :

على للاستعلاء ومعنى في وفسن . . . يعن تجاؤراً عنى من قد فعلن
وقد تجى* موضع بعد وعلسى . . . كما على موضع عن قد جججلا

معانى الكساف : وللكاف أربعة معان وهي :

- ١ - التشبيه وهو الأصل فيها نحو : ليلى كالتبر .
- ٢ - التعليل نحو : واذا كروه كما هذا كرم (١) أى لسهدايتكم .
- ٣ - التوكيد وهي الزائدة نحو : ليس كمثلث لئى* . . . أى ليس شىء مثله .
- ٤ - الاستعلاء نحو : قيل لبعضهم كيف أصبحت ؟ فقال . . . كخبر . . . أى عليه .
وجعل منه قولهم : كن كما أنت . . . أى على ما أنت عليه .

وقى ذلك يقول ابن مالك :

(١) شبيهه بكاف وبها التعليل وقد . . . يعنى . . . وزائد التوكيد يسرى

(١) الهيئت من التلويل الشاهد ليه : عن بين جنبيك حيث جاء* ت عن
زائدة تعويها لأخرى محذوفه . (٥) البقرة ١٩٨ . (٦) القورى ١١

معنى إلى وحتى :

ومعناها انتهاء الغاية مكانية أو زمانية نحو : من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى (١) ونحو : (ثم أتينا العيام إلى
الليل (٢) " سلام من حتى مطلع الفجر " (٣)
وانما يجرب حتى في الغالب آخر أو متصل بآخر نحو : أكلت
السكّة حتى رأسها • ولا يقال : سهرت البارحة حتى
تصبحا •

معنى كسى :

ومعناها التعميل نحو : ذاكرت كسى أفوز بالنجاح • أوى
للقوز بالنجاح •

معنى الواو والتاء :

ومعناها القسم نحو : واللذانك ليجتهد • ونحو : ربّ الله
لأكيدن أصنامكم (٤)

معنى مذ عند :

ومعناها ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً كقول الشاعر :

الديار بقنسة الجحيم مذ دهر

(١) الاسراء - ١ - (٧) البقرة ١٨٧ - (٢) القدر ٥٠ هـ (٣) الأنبيا ٤٦ •
(٤) البيت لزهير وهو من الكامل • والمعاد نية : مذ حجج ومذ دهر
حيث دخلت مذ على الزمان الماضي •

وقول الآخر :

قَطَا نَيْسِكَ مِنْ دَكْوَى حَبِيبٍ وَرَفِيَانِ
وَرُشِعَ فَعَتِ آثَارَهُ مِنْذَ أَرْبَعَانِ (١)

والدائرة ان كان حاضرا نحو : منذ يومنا • ومعنى
من رلى معا • ان كان معدودا نحو : مذ يومين •

معنى رب :

وتأتى "رب" للتكثير كثيرا ، والتقليل قليلا فالأول كقوليه
صلى الله عليه وسلم " يا رَبِّ كَأَمِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا طَائِفَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "
وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان يارب عامه ان يموسه
وقامه ان يقومسه • والثاني كقول الشاعر :

أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ وَليْسَ لَهُ أَبٌ
وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْمَهُ أَبٌ (٢)

وقوله تعالى : ((وما يوجد الذين كفروا لو كانوا مسلمين)) • (٣)

(١) البيت من اللطيل وهو لا يرى القيس •
والشاهد فيه : منذ أربعان وهو كتابته •

(٢) البيت تبسّل لرجل من أزد السراة وقيل لغيره وهو من
اللطيل •
والشاهد فيه : رب مولود حيث استعمل رب للتقليل •

(٣) الحجر ٢ •

المشترك بين الحرفية والاسمية:

من الحروف السابقة ما فتلته مشترك بين الحرفية والاسمية
فيجس حرفا ويأتي اسما وعددها خمسة : -

أولا : الكاف : والراجح أن اسميتها مخصوص بالفـسـورة
الضمنية كقوله :

يَحْكُنْ عَن كَالْبُرْدِ الْمُنْهَمِّ
تحت عرائين أتوف مُنَمِّ (١)

أى عن مثل البرد ، وقول الآخر :

بِكَ لِقْوَةُ الْمُنْمَا حَلَّتْ فِلمِ أَيْ
لَا وَلِجَّ إِلاَّ بِكَ كَيْسَ الْمُنْمَعِ (٢)

وقد أجاز ذلك كثيرون منهم الفارسي والناظم في الاختيار .
ثانيا وثالثا : مَنَّ و عَلَى : -

وذلك إذا دخلت عليهما (مِنَّ) الجارة ، الأول بمعنى
جانبا والثاني بمعنى فوق كقول الشاعر :

- (١) البيت من رجز الحجاج .
والشاهد فيه عن كالبرد ثالثا اسم بمعنى مثل .
(٢) البيت من الطويل .
والشاهد فيه بك للقوة حيث استعمل الكاف بمعنى مثل .

قَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظُهُورُهَا
(١) يَصِيلُ وَنَ قَيْسِينَ بِنِزَاةٍ مَجْهَلِ

أَيُّ مِنْ فَوْقِهِ وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّيْحِ تَرِيثَةً
(٢) مِنْ عَنِّ يَمِينِ تَارَةً وَأَمَامِي

أَيُّ مِنْ بَعْدِهِ .

رَابِعًا وَخَامِسًا : تَمَدُّ وَتَمَدُّ :

يَسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ وَحَرْفَيْنِ أَيْضًا . يَسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ فَمِنْ

مَوْضِعَيْنِ .

الأول : أَنْ يَدْخُلَا عَلَى اسْمٍ مَرْسُوعٍ نَحْوَ مَا رَأَيْتَهُ نَمْدُ بَوْمَانَ

أَوْ نَمْدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

وَأَعْرَابِيهَا : هَا جِتْدَانٌ وَبَا بَعْدَ هَا خَيْرٌ أَوْ بِالْعَكْسِ أَوْ ظَرْفَانِ

وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَ هَا فَاعِلٌ بِكَافٍ تَائِمَةٌ مَحذُوفَةٌ .

(١) الْبَيْتُ لِمَزَاحٍ بَيْنِ الْحَاثِرِ الْعَقِيلِيِّ وَهُوَ مِنَ الطَّوِيلِ .

وَالشَّاهِدُ نَيْبُهُ مِنْ عَلَيْهِ حَيْثُ دَخَلَتْ مِنْ عَلَيْهِ نَيْبُهُ

اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقِ .

(٢) الْبَيْتُ لِقَطْرِ بَيْنِ النَّجْمَةِ وَهُوَ مِنَ الْكَامِلِ .

وَالشَّاهِدُ نَيْبُهُ : مِنْ عَنِّ بِمَعْنَى حَيْثُ اسْتَعْمَلَ عَنِّ

اسْمًا بِمَعْنَى بَعْدَ لِدُخُولِ مِنْ عَلَيْهِ .

والثاني : أن يدخل على الجملة . فعلمية كانت وهو
القالب كقول الشاعر .

مَا زَالَ مَدَّ عَقْدَتَ بَدَاءِ إِزَارِهِ

كَمَا تَأْدُرُكَ الْخِصَّةَ الْأَشْهَارُ (١)

أو إسبعية كقول الشاعر :

مَا زِلْتُ أَبْهَى الْمَالَ مَدَّ أَنَا يَا فَحَّاحٌ

وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ سَهَّتْ وَأَمْرًا (٢)

وهما حيثف داربان مضافان إلى الجملة . وقيل : إلى زمان
مضاف إلى الجملة .

بأن جراً ما بعدها هـ فهما حرفاً جر نحو ما رأيتك مشقة
أو منذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة .
ويعتادها معنى (من) في الضمى هـ أما في الضمير فهى
على معنى (في) نحو ما رأيتك مذ يومئذ أي في يومئذ هـ هذا
مع المعرفة هـ فإن كان المجرور بهما نكرة كانا بمعنى من
وإلى معاً كما في المعدود نحو ما رأيتك مذ أو منذ يومئذ
وفيما سبق يقول ابن مالك :

(١) البيت للقرظي وهو من الكامل .

والشاهد فيه : مذ عقدت حيث دخلت من على جملة فعلية

ما يدل على أنها اسم .

(٢) البيت من الطويل للكشفي يهيمون بن قيس .

والشاهد فيه : مذ أنا يافع حيث دخلت على

جملة اسمية وهذا يدل على مذ اسم .

واستعمل اسما وكذا عن علي
من أجل نأ عليها كما من دخلا
ومذ ونذ أسنان حيث رنما
أوأوليا الفعل كجئت مذ دعما
وإن يجرا في ماضي فكيسن
هما وفي الحضور معني في استجب

أثر "ما" بعد حروف الجر:

تزداد كلمة (ما) بعد من وعن والياء فلا تكلمن عن
عمل الجر نحو : ما خيلتاهم " و " عما قليل " و " فيما
نقضهم " فعمل هذه الحروف الجر في الاسم بعد ما ثابت
أما إذا دخلت ما على " رب " والكاف " فتكفيها من
الجر غالبا ، وحينئذ يدخلان على الجمل كقول الشاعر :

(١) رَبِّمَا الْجَائِلُ التَّوَيْلُ فِيهِمْ . وَعَجَّاجٌ يَنْتَهِنُ الْمَهَارُ

وقوله :

لِإِنَّ الْحَرَمَ مَرَّ الطَّيِّبَا . كَمَا الْجِبَطَاتُ مَرَّ بَنِي تَيْمِ (٢)

(١) البيت لأبي دؤار الأندلسي وهو من الخفيف والشاهد فيه : دخول

رب على الجملة ندورا .

(٢) البيت من الأعرابي الأعمى والشاهد فيه : كَمَا الْجِبَطَاتُ حَيْثُ
دخلت (ما) على الكاف فلم تكفيها عن العمل .

وقد يبقى العمل مع (ما) قليلا كقول الشاعر :

رَمَا ضَرَبَتْ سَيْفَ سَقِيلٍ
بين بصري وطعنني نجلا (١)

وقول الآخر :

وَتَنْصُرُ مَوْلَانَا وَتَعْلَمُ أَنَّكَ
كما الناس مجرور عليه وجارم (٢)

والغالب على رب المكفوفة بما أن تدخل على فعل ناس

كقوله :

رَبِّمَا أُرْقِيَتْ فِي عِلْمٍ . . . كَرَفَعَتْ نَيْسِي سَلَاتِ (٣)

وقد تدخل على مضارع نزل منزلة الناصب لتحقق وقوعه نحو : " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " ونسدر دخولها على الجملة الاسمية كالبيت السابق حتى قال الناس يسجب أن تقدر (ما) اسما مجرورا بمعنى مسمى والفاعل ضمير التمييز محذوف ، والجملة صفة (ما) أي رب مسمى هو الجامل الوكيل .

- (١) البيت من الخفيف لعمري بن الرعلاء الغساني والشاهد فيه : عمل رب كثيرا بعد دخول (ما) عليها .
- (٢) البيت من الطويل لعمرو بن يراثة الهذلي والشاهد فيه : كما الناس حيث دخلت (ما) على الكاف وهي عملها الجر .
- (٣) البيت لجذبة الأبرشسي وهو من الدييد والشاهد فيه حيث كتبت (ما) رب عن عمل الجر ، ودخلت على الجملة الفعلية التي فعلها ماض وهذا قليل .

(وقد حذف رب) يفتى عليها بعد بل والفاء على قلة .

كقول الشاعر :
(١) بل بلد نزل العجاج كتبه . لا يفتري كناية و جهريسة

ونحو قوله :

(٢) فشلك حيلي قد طرقت وترضع . فالهبتها عن ذي شأن محول

معيد الواو بكسرة كقول الشاعر :

(٣) وليل كنج البحر أرخى سدوله . تعلق بأنواع الهموم لبيتليسى

وقد يجربها محذوفة بدون هذه الأحرف كقول

الشاعر :

(٤) رسم دار وقت في طلليسه . كنهت أفض الحياة من جليلة
وهذا نادر .

(١) البيت من رجز روبة والشاهد فيه : بل بلد حيث حرت رب
بعد حذفها بعد بل وهذا قليل .

(٢) البيت من الطويل لا يرى التمس والشاهد فيه : فشلك حيث
جرب بعد حذفها بعد الفاء .

(٣) البيت كتابته والشاهد فيه : وليل حيث حذف رب وجربها بل
الواو كثيرا .

(٤) البيت لجيبيل وهو من الخفيف والشاهد فيه : رسم دار
حيث جر رسم يرب محذوفة .

عمل حروف الجر غير رتبة بعد حذفها :

وقد يجزى غير رتبة محذوفة وهذا قسبان :

١ - ساعى : تقتصر فيه على ما ورد كقول ربيعة كيف أصبحت
قال خير • طافك الله • التقدير على غير

وقول الشاعر :

إذا قيل أيُّ الناسِ شَرِّ قبيلةٍ • أشارت كليب بالأكب الأصابع (١)

وقول الشاعر :

وكريمة من آل قيسٍ لنفسه • حتى تبتدح فأرغى الأعلام (٢)

أي إلى كليب • وإلى الأعلام •

٢ - قياس مطرد : وذلك في مواضع منها :

الأول : لفظ الجلالة في القسم دون عويف نحو : اللهم لا تعلمن •

الثاني : بعد كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر نحو يك
درهم اشتريت أي من درهم خلافا للزجاج في تقديره

الجر بالاضافة •

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه : كليب حيث جرت بحرف جر
محذوف •

(٢) البيت من الكامل ولا يعرف تأثله والشاهد فيه : الأعلام حيث
جرها بحرف جر محذوف •

الثالث: في المقرون بهلاً بعده نحو: هَلَّا دِينَارٍ لِمَنْ قَالَ جُمْتُ
بِدَرْهَمٍ .

الرابع: في المقرون بِيَنَّ بعده نحو: أَمْرٌ بِأَيْهَمِ أَفْضَلٍ إِنْ بَكِرَ
وَإِنْ عَلِيَ .

الخامس: بِنَاءِ الْجِزَاءِ بعده نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِلَّا صَالِحٍ
فَصَالِحٍ أَيْ : إِلَّا أَسْرَرْتُ بِصَالِحٍ قَدْ مَرَرْتُ بِصَالِحٍ .

السادس: المَعْطُوفُ عَلَى خَيْرِ لَيْسَ بِهِ وَالصَّالِحُ لَدْخُولِ
الْجَارِ - نحو قول الشاعر :

بَدَأَ لِي أَمَّنْ لَسْتُ مَدْرَكَ مَا مَنَسَّسِي

ولا سابق شيئاً إذا كان جأهياً (1)

وقوله :

مَشَانِيْمٌ لَيْسَ بِمَسَاحِينِ عَشِيْرَةٍ

ولا ناعب إلا بيحين غراجهياً (2)

وقوله :

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَاعِدًا

ولا هابطاً إلا على رقيب (3)

ولا سالك وحدي ولا في جماعة

من الناس الا قليل أنت مرعب

وقوله :

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونِ حَبِيْبَةً

إِلَى وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا ظَالِمَةٌ (4)

(1) البيت لزهير وهو من بحر الطويل والشاهد فيه ولا سابق حيث
حيث جرهما بحذف جر نونها .

(2) (٤ ، ٣ ، ٤) الأبيات السابقة الشاهد فيها : حذف حرف الجر
نونها في ولا سالك - ولا ناعب ، ولا دين .

السابع: مِثْلُ وَأَنَّ وَأَنَّ نحو عجبك أنك قائم ، وَأَنَّ قمت .

يجب أن يكون للجبار والظرف متعلق وهو : فعلل
أو ما يشبهه ، أو مؤول بما يشبهه ، أو ما يشير إلى
معناه ، فإن لم يكن مسمى من هذه الأربعة موجودا فمى
اللفظ قدرا الكون المطلق متعلقا .

فمثال المتعلق : * أتعبت عليهم غير المغضوب عليهم (١) .

* وهو اللغوي السموات ، وفى الأرض . (٢)
أى وهو المسمى بهذا الاسم ، ما أنت بتعسبة ربك بمجنون (٣)
أى انتهى ذلك بتعسبة ربك .

يستثنى من المتعلق : حروف الجر الزائدة ، والقيمية بها ،
ولولا ، ورب ، وحرفى الاستنساخ ، فلا تحتاج إلى متعلق
والله أعلم .

(١) الفاتحة ٢ . (٢) الأنعام ٣ . (٣) القائل ٢ .

مناقشة باب حروف الجر

- س ١ : قسم حروف الجر ، وبين ما الذي تجسره كي ، وما حكم لولا عند العلماء ؟ مع التمثيل .
- س ٢ : بين أنواع حروف الجر ، واذكر أقسامها التي تختص بجر الناهر .
- س ٣ : بين بالتمثيل معاني " من " الجارة .
- س ٤ : تأتى من زائدة ؟ متى ؟ وما أثرها ؟ وما رأى العلماء في حقيقة زيادتها ؟ أوضح ذلك .
- س ٥ : اذكر بعضا من معاني اللام مع التمثيل لكل ما تذكره .
- س ٦ : بين ما الذي تفيده اللام فيما يأتي :
يجرون للأقنان - لدوا للوت - لله درك - المحرك للسيارة - لله الأمر - فعال لما يريد .
- س ٧ : أوضح في إيجاز معاني الباء مع التمثيل لما تذكره .
- س ٨ : بين الشاهد في هذا البيت وأغرب ما تحته خط .
قلت لي بهم قوما أنا ركبنا
شئنا الاقارة نرسانا وركباننا
- س ٩ : اذكر معاني (في) ومثل لما تذكره .

- س ١٠ : لعل الجارة معان • اذكر بعضها منها مثلاً
لما تذكره .
- س ١١ : هل أمثلة منها للمعاني الآتية : الاستدراك -
الجاززة - الظرفية - العاصفة .
- س ١٢ : اذكر معاني عن وشل لذلك .
- س ١٣ : أوضح معاني (الكاف) مع التشيل .
- س ١٤ : بين معنى (مد ويند) ومي تكتان اسمين أو حرفين
مع التشيل .
- س ١٥ : بين معنى رب • وشل لذلك • وما رأيك في ذلك ؟
- س ١٦ : اذكر الحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية وشسل
لكل منها .
- س ١٧ : ما أثر " لـ " بعد حروف الجر تفصل القول في هذه القصة
مع التشيل .
- س ١٨ : متى تحذف رب ويبقى عملها ؟ مثل لذلك ؟
- س ١٩ : مثل لرب جارة وهسي محذوفة • وكيف ذلك .
- س ٢٠ : وضع عمل حروف الجر غير رب بعد حذفها مع التشيل .
- س ٢١ : قد يحذف حرف الجر في مواضع • اذكر بعضها منها مثلاً .
- س ٢٢ : بين أنواع الشعلق • وحكم اذا كان غير موجود مسع
التشيل .

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الإضافة

الإضافة : لغة الأضاد تقول : أضفت ظهري إلى رحلي أي
أضفته إليه .

وإسقاط : نسبة تقديرية بين أسين توجب لظنهما الجر
أبدا .

ويكفي في إضافة الشيء إلى غيره أدنى بلاية نحو قوله تعالى :
((كأنهم لم يلجأ إلا علينا أو ضاها)) (١) لما كانت العمية
والفحى طرفى النهار صح إضافة أحدهما إلى الآخر .
والضاف إليه ينزل من الضاف بنزلة التثنية أو ما يقسم
مقامه .

والإضافة مستتقة من التيسف ، فعينها با ، وذلك
لاستاده إلى من ينزل إليه .

ولا يكون الضاف إلا إسماء لأن الإضافة تعاقب التثنية
أو التثنية القائمة مقامه ، وهو لا يدخل إلا على
الأسماء ، والفرق من الإضافة تعريف الضاف وهذا خاص
بالإسم ، والأسفل في الضاف إليه أن يكون إسماء لأنه
محكوم عليه ، ولا حكم الأعلى الأسماء ، فان جاء جملة
فهو في الحقيقة مسؤول باسم هو مصدر الاستد أو الكون العام

(١) التنازعات ٤٦ .

لأن خصيئته من التذليل

ظرف مجوز فيه تشا حنظل (١)

وفي جمع المذكر السالم كذلك مثل : ساكرو الدين ، فاهمو
الدرين ، والقيمي الصلاة ، هذه عشر زيد
فهذه الثنون على علامة الأعراب فيها وهي تون الشئ
وجمع المذكر السالم وبالحق بهما ، فإن كانت الثنون
التي عليها علامة الأعراب ، فانها لا تحذف نحو : هذه بساتين
بكر ، وشياطين الأنس تنضاف إلى ما بعدها بدون حذف
للنون وهذا الحذف فيما سبق وجها وهو كسير ، أما
الحذف جوازا ففيا يلي :

- تحذف التأنيت للإضافة عند أسن اللبس كقول الشاعر :

إن الخليل أجدوا البين طائردا

وأخفقوك عد الأمر الذي وسدا (٢)

أي عدة الأمر ، وقراءة بعضهم (لأعدوا له عدة) أي

عدته وجعل منه القرا (وهم من بعد عليهم سيخايون) (٣)

و (انعام الصلاة) (٤) أي غلبتهم اقامة الصلاة فحذف السا

(١) البيت من الرجز والفاصل لم يعرفه وخصيئة
من أعضاء التناسل : ظرف مجوز : وط' من جلد -
والتأهد فيه : تشا حيث أضاف اللاحق بالثنى تشا وحذف نونه .
(٢)

(٣) التوبة ٤٦ - (٤) الروم ٣ - (٥) النور ٣٧

لأن اللبس ، بناء على أنه لا يقال دون إضافة في الاضافة
اقام ولا في العلية " غلب " .

وفيما سبق يقول ابن مالك - رحمه الله :

توتأ تلى الاعراب أو توتوا . ما تضيف احذف كطور مسيتها

ومن المعلوم أن الضاف بعرب علس حسب موقعه في الجملة
رُفعا ونصبا وجرا .

الضاف اليه :

وهو تانسى الضفايغين ، ويجرد دائما بالضاف ، لأن الضمير
يتصل به ، والضمير يتصل بعامله ، وهو رأى سيوه ، والجمهور
وهو الحق .

ويرى الزجاج أن الضاف اليه مجرور بالحرف النون ، وهو
ما تضمنته الأضافة من معنى اللام ، وقيل الجار هو الأضافة
أو بحرف يقدر .

وأصح الأقوال الأول ، لأنه أى الضاف اليه قد يكون ضميرا
مثل علسك ، كراسى ، كتابه والضمير لا يتصل الا بالعامل
فيه .

معانى الأضافة :

تأنسى الأضافة في الكلام على معان ثلاثة : -

أولا : قد تكون بمعنى (من) البانينة التي تبين جنس المضاف وذلك إذا كان المضاف بعضا من المضاف إليه مع صفة اطلاق اسمه عليه نحو : تَوْبٌ حَرِيرٌ ، خَاتَمٌ ذَهَبِيٌّ . وذلك لأن التوب بمعنى الحرير ، والخاتم بمعنى الذهب ، ويمكن القول هذا التَوْبُ حَرِيرٌ ، وهذا الخَاتَمُ فَضَّةٌ . فإن انتفى الشرطان معا نحو كَاتِبٌ عَلِيٌّ ، وَصَدِيقُهُ ، وَحَصِيرٌ الْمَجْدِ ، وَتَقْدِيلَةٌ أَوَّلُ فَتَطُحُ نَحْوِيَوْمِ السَّبْتِ أَوِالثَّانِي نَحْوِ : يَهُدُ عَلَسِيُّ فالإضافة تكون بمعنى اللام .

ثانيا : قد تكون أيضا بمعنى "في" وذلك إذا كان التامس ظرفا للأول نحو : مَكْرُ اللَّيْلِ وَنَحْوِ : يَا صَاحِبِي السَّجِنِ ، أَيْ مَكْرُ فِي اللَّيْلِ ، وَفِي السَّجِنِ .

ثالثا : ذهب بعض النحاة إلى أن الإضافة ليست على تقدير حرف ما ذكر ولا ينتسب حتى لا يتساوى قولنا غلام محمد لغلام لمحمد في المعنى ، ولكن في الحقيقة المساواة غير موجودة ، لأنه ملحوظ فقط فيها معنى الحرف ، وقيل هي بمعنى اللام دائما الاختصاصية ولكن معاني الكلمات هي التي تحدد المطلوب فلا داعي للتفصيل .

رابعا : إضافة الأعداد إلى المعدودات قبل بمعنى اللام وقيل بمعنى "من" أما إضافة عدد إلى عدد نحو ثلثائة فهي بمعنى (من) بانفاق بين ابن السراج والفارسي .

أنواع الإضافة:

١ - نوع يفيد تخصيص المضاف بالمضاف إليه إن كان نكرة نحو :
كتاب طالب ، مدرسة رجل ، وتعريفه إن كان معرفة نحو
كراسة علي ، جبل عرنا ، مسجد المدينة ، وهذا
هو النوع الغالب والكثير في الأسلوب .

يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ إِضَافَةٌ غَيْرُ وَثَلٍ إِذَا أُريدَ بِهَا مَطْلُوقُ
السَّائِلَةِ وَالْمُغَابِرَةِ لَا كَالِهَاتِ فَهِيَ تَفِيدُ الْمَافِ تَخْصِيصًا لِأَنَّ
المَافِ تَتَوَقَّلُ فِي الإِجْهَامِ نَحْوَ سُرْرَتِ بَرَجَلٍ مِثْلِكَ ، وَتَطْلُبُ
غَيْرَكَ ، وَتَسْمَى هَذِهِ الإِضَافَةُ : مَعْنِيَّةٌ ؛ لِأَنَّهَا أَفْسَادُ
أَثَرًا مَعْنِيًّا مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّخْصِيصِ وَأَيْضًا مَحْضَةٌ : أَيْ
خَالِصَةٌ مِنَ تَقْدِيرِ الإِنْفِصَالِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ إِضَافَةَ المَافِ
إِلَى مَوْجُوهٍ أَوْ مَوْجُوهٍ مَحْضَةٍ ، لَوُورِدِ السَّاعِ بِنَعْتِهِ بِالمَعْرِفَةِ
كَقَوْلِهِ :

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الِجْدِيدُ أَرَانِي
عَازِرًا فَهَمَّكَ مِنْ مَهْدَتِ عَسَدٍ وَلَا (١)

(١) البيت من الخفيف ولا يعرف تأمله .
والشاهد فيه : وجدى فهو مصدر مضاف إلى فاعله .

٢ - ونوع لا يفيد الضاف تحريفاً ولا تخصيصاً وكذلك أمحل التفصيل
لأنه ينعت بالعرفانية وذلك اذا ائتم به
الضاف الفعل الخارج بأن يكون وصفاً بمعنى الطال
أو الاستقبال اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة .
فلا يفيد تحريفاً ولا تخصيصاً مثل قوله تعالى : ((جعل
الليل سكتاً))^(١) وقوله : ((مالك يوم الدين))^(٢) ونحوه
مروج القلب ، وقيل الصل فكل ما سبق باق على
تكرره بالأدلة الآتية :

أولاً : دخول (رب) عليه كقول الشاعر :

يَا رَبِّ غَاطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُم

لَأَقْبَعُنَا مِنَّا وَحِرَابِنَا^(١)

ثانياً : نعت النكرة به نحو قوله تعالى : (هَذَا بِأَلْحِ كُتُبَةٍ)

فوصف هديا النكرة به لأن الاضافة غير محضه
فلا تفيد الضاف تحريفاً ولا تخصيصاً .

ثالثاً : انتصابه على الطال كقوله تعالى (ثاني علقه) . فثاني حال

مع اضافة الى علقه .

(١) البيت من السيطر والبياهيد فيه : يارب غاطننا فان الاضافة

فيه غير محضه ولذلك دخلت (رب عليه) واكتسب التعريف

ووصف بالمعرفة . (٢) الأنعام ١٦٦ . (٣) القاتحة ٤ .

(٤) المائدة ٩٥ . (٥) الحج

وقول الشاعر :

فَأَتَتْ بِهِ حُوسَى الْقَوَادِرَ تَهَلَّلًا ۞ شَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْسَ الْهَيَّجُكَ

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصاً أن أصل قولك شارباً بكسر
شارباً بكراً .

فلا اختصاص بوجود قبل الاضافة ، وإنما تفيد هذه الاضافة
التخفيف أو رفع القبح .

أما التخفيف فيحذف التسنون الظاهر كما في شارباً عطسي ،
ضارباً عمرو وحسن وجهه . أو القدر كما في ضارباً
بكر ، وحجاج بيت الله . أو تسنون التثنية كما في غارياً بكر
أو الجمع كما في شاربو على .

وأما رفع القبح نفس نحو : مرت بالرجل الحسن الوجوه . فإن في
رفع الوجوه . قبح علو الصفة من ضمير يعود على الموصوف
وفي نصه قبح اجراء وصف القاصر مجرى وصف التعدى
وقس الجسر تخلف فيها ، ومن ثم امتنع الحسن وجهه
أى بالجر لانقطاع قبح النصب ، لأن التكرة تنصب على التمييز .

(١) البيت من الكامل لا يلى كبير الهدلى يا بطشرا
والشاهد فيه : حوسى القواد حيث أضاف الصفة المشبهة
(حوسى) الى فاعلها (القواد) فلم تستفد
بهذه الاضافة تعريفاً وحس حال .

وتسمى هذه الاضافة في هذا النوع لفظية لأنها أمسدت
أما يرجع الى اللفظ فقط إما بتخفيف أو تحسين • وفي محضه:
لأنها في تقدير الانفعال • وبجانبه لأنها إضافة في الظاهر
والصورة لا الحقيقة والمعنى •

٢- ونوع يسمى بالمشبهة بالمحضة وحصره في التسهيل في سبع
إضافات :

- ١- إضافة الاسم الى الصفة نحو : سَجِدُ الجامع •
- ٢- السَّقَى الى الاسم نحو : شَهْرُ رِيحَانٍ •
- ٣- الصفة الى الموصوف نحو : سَخَقَ عِيَابَةَ •
- ٤- الموصوف الى القائم مقام الصفة كقول الشاعر :

عَلَا زَيْدَنَا يَوْمَ انْقَا رَأْسِ قَيْدِكُمْ
بِأَيْبَرِ مَا فِي السَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي (١)

أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم • فحذف الصفتين وجعل
الموصوف خلفاً عنهما في الاضافة •

٥- إضافة المؤكد الى المؤكد • وأكثره في أسماء الزمان نحو
يوشق • حيثش • هاشد • وقد يكون في غيره كقول

(١) البيت من الطويل لرجل من طي •
والشاهد فيه : زيدنا كما في الشرح •

فقلت انجبا تجا الجلد إنشبه

سيرميكما شبا سنام و غاريسه (١)

قال الفراء إن العرب تضيف الشيء إلى نفسه عند اختلاف اللغتين
كقوله : (حقّ اليقين) وهذا تجا الجلد .

٦ - إضافة الملقى إلى المعتبر كقوله :

إلى القول ثم رسم السلام عليكما

ومن يبك حولا كاملا فقد استقدر (٢)

٧ - إضافة المعتبر إلى اللفظي نحو: أضرب أيهم أسما .

وقول الشاعر :

أقام ببغداد العراق وشيوقه

لأجل ويثقى الشام شوق يسير (٣)

(١) البيت من الطويل قبل لابي الجراح وقيل لأبي العباس
الكلابي . والشاهد فيه : تجا الجلد حيث أضاف المؤكد

إلى المؤكد والتجا عو الجلد .

(٢) البيت للبيد وهو من الطويل .
والشاهد فيه : اسم السلام : حيث أضاف اللفظي (اسم)

إلى المعتبر السلام .

(٣) البيت من الطويل لعيسى الطائيين .
والشاهد فيه : في بغداد العراق ودمشق الشام فإن الإضافة
فيها إضافة المعتبر إلى اللفظي عكس السابق .

وهناك من لا يتصرف بالاضافة وهو ما يقع منكرة لا تنيل
التصرف مثل : رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، وَكَمْ نَاقَةٍ وَصِيْلِيهَا ،
ويعمل ذلك جُهْدَهُ وَطَاقَتَهُ . أولسدة ايها كمثل وغير
وشبه فلا تتصرف الا بأمر خارج عن الاضافة كقولهم غير يبين
خدين نحو: رأيت المعقب غير اليمين قال تعالى: صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم^(١) وأما قوله تعالى :
" ما لحنا غير الذي كنا نعمل " ^(٢) ، بأن غير بدل لا وصف ، وذهب
المبرد الى أن (غيراً) لا تتصرف أبداً . وكذلك بالاضافة
وفيما سبق يقول ابن مالك - رحمه الله - :

والتثنية اجسر وانسو من أوني اذا

لم يصلح الا ذاك واللام خذلة

لما سوى ذنبتك واخصم أولاً

أو أعطه التصريف بالذي تسلا

وإن يشابه المشاف يفعل

وصفا فعن تكبيره لا يعزول

كرب راجينا عظيم الأمل

مروع القلب قليل الحسيل

وذي الاضافة اسمها لفظية

وتلك محضة ومعنوية

(١) الفتحة ٧ . (٢) فاطر ٣٧ .

ما يخص منه الاضافة اللفظية :

تخص الاضافة اللفظية بجواز دخول "أل" على الضائفة
عس مسائل :

أحد ها : أن يكون الضائفة اليه بأل كالجعلد الشعر . وقبول
الشاعر :

أبا ساهم قلّ وما في دماهم
شفا . وهن الضائفة الحوائم (١)

فأما الضائفات الى الحوائم وكل منها فتن بأل والضائفة
أيضا وصف .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

ووصل أل هذا الضائفة مفسر . إن وصلت بالثاني كالجعد الشعر
الثانية : أن يكون مضافا لما فيه (أل) ك الضائفة رأس الجاني

وقول الشاعر :

لقد ظفر الزوارقفة العدى
بما جاوز الأمال بلا سر و التسل (٢)

(١) البيت للفرزدق وهو من الطويل .
والشاهد فيه : الضائفة الحوائم كما في الفصح .

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله .
والشاهد فيه : الزوارقفة العدى كما هو مذكور في الفصح .

أضاف الزيار الى أقيسة العدى والضاف اليه مضاف لسا
اقترن بأل .

الثالثة : أن يكون مضافا الى ضمير ما فيه آل كقول الشاعر:

الذات المستحقة صفوه

مضى وان لم أجد منك شيئا (١)

ويشعر اليرود هذه المسألة ولكن الشاعر أضاف ما فيه آل الى ضمير
ما فيه آل صفوه .

الرابعة : أن يكون المضاف مثنى كقول الشاعر:

ان يغنيا عنى المستوطنا عدى

فإننى لست يوما عنها بغنى (٢)

حيث أضاف المثنى المقترن بأل لما بعده (المستوطنا عدى)

وحذفت نون المثنى للإضافة بحيث:

الغائت عرض ولم أشتها

والغائت إذا لم ألقها نسي (٣)

(١) البيت من الكامل ولم يعرف لائله .

والشاهد فيه: المستحقة صفوه حيث أضاف الاسم

المقترن بأل الى مضاف اليه مشتمل على ضمير
ما فيه آل .

(٢) البيت من البسيط مجهول قائله . والشاهد فيه : كما في الشرح .

(٣) البيت لعنترة وهو من الكامل . والشاهد فيه : الغائت عرض
كما هو مذكور في الشرح .

الخاصة: أن يكون جمعا اتبع سبيل التثنية وهو جمع المذكر
السالم . قال الشاعر .

العَارِفُ بِالْحَقِّ لِلدَّلِّ بِسَمِّهِ

(١) وَالسُّتُلُوكُ كَثِيرٌ مَا وَهَبُوا

وقول الآخر:

الطَّافِرُ عَمُورَةَ الْعَشِيرِ لَا

(٢) يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَاءِهِمْ وَكَعْفٍ

وفيما سبق يقول ابن مالك:

أوبالذي له أخيف الناسي

كثير الطارب رأس الجانسي

وكونها في الوصف كإني إن وقع

ثنى أو جمعا سببته اتبع

فإن امتنع الشروط السابقة امتنع وصل أل بقا المشاف .

(١) البيت من بحر البسيط .
والشاهد فيه العارِفُ والحق حيث أضاف ثانيه أل إلى ما بعده
لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) البيت من بحر البسيط .
والشاهد فيه : الطَّافِرُ عمورة وهو كناية عن جرس
فيما يمددهما النصب على أنه مفعول به
السابق .

خلافاً للفراء الذي يرى جواز إضافة ذلك إلى المعارف مطلقاً نحو : الفارِبُ محبوهُ ، والفارِبُ هذا . وقال الهيرد والرياني في (الفاريك) ، وشاريك ، مسووع الصير خفض . وقال الأختس : نصب ، وقد شبهه الصير الظاهر ، فهو منصوب في الفاريك ، لأن الوصف يخلو بأل فهو عامل ، فسي محل خفض في فاريك وفي المثنى والجمع يجوز الوجهان ، لأن نونها تحذف في النصب كما تحذف في الإضافة ، ولا يدخل فيما سبق جمع التكثير أو جمع المؤنث السالم .

أثر الإضافة في الضم :

يؤثر المضاف إليه في الضم فيكتسب منه أمورا كثيرا منها :
أولا : قد يكتسب منه التانيث إن كان مذكرا بشرط أن يكون
المضاف صالحا للحذف ويستغنى بالمضاف إليه منه
وكذلك التذكير إن كان مؤنثا بشرطه السابق
مثال الأول : قول الله تعالى : ((يوم تجد كل نفس (١)))
فقد أنت الضام وهو (كل) تأثرا في الضام
إليه المؤنث وهو (نفس) وقول الشاعر .

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ نَفْسٍ شَكْرَةً
تَتَرَكْنَ كَسَلًا هَدِيقَةً كَالدَّرْهِمِ (٢)

(١) آل عمران ٣٠ .
(٢) البيت لمنتثرة وهو من الكامل والتأهد فيه : كما في الفصح .

وقول الآخر:

طول الليلي أشرعت في تقنيسي
(١) طين طولي وطين عرقيسي

وقوله:

وتشرق بالقول الذي قد أذنته
(٢) كما شربت صدر الفتاة من الدم

وقوله:

أنسى الفاجير عندهم معروفة
(٣) ولديهم ترك الجميل جميل

وقوله:

مشين كما اهتزت رياح تسقيت
(٤) أعاليها سر الرياح التباس

وقول العرب قُطعت بعض أمابعه وقراءة بعضهم (تلقطه بعض السيارة) (٥).
فأنت ترى أن البيت الأول أنت الفعل (جاءت) مع أن الظاهر مذكور

- (١) البيت للقلب العجلى وهو من الرجز والشاهد فيه: كما في الشرح.
- (٢) البيت للأعشى ميمون بن ميس وهو من الطليل والشاهد فيه: كما ذكر.
- (٣) البيت للفرزدق وهو من بحر الكامل والشاهد فيه: كما في الشرح.
- (٤) البيت قائله ذو الرمة وهو من الطليل والشاهد فيه: كما في الشرح.
- (٥) يوسف ١٠.

وهو كالمِثْلِ إلا أنه اكتسب التأنيث من المؤنث (نفس) وفي البيت
الثاني أَنتَ أَسْرَعْتَ لِلضَّافِ إِلَيْهِ وهو (الليالي) المؤنث
مع أن الضَّافِ (مطول) وهو مذكر .
وفي الثالث أَنتَ أَيضاً (مُسْرَعَةٌ) مع أن (صدر) مذكر لكن الضَّافِ
إليه وهو الفتاة مؤنثه ، وأخرى الضَّافِ ، وأنتَ الفعل له .
كما أنتَ معروضة مع أنها غير لذكر وهو أُنثَى الفواحش .
لأنه اكتسب التأنيث من الضَّافِ إليه وهو الفاحش .
وكذلك البيت الأخير أنتَ تَسْقِيهِمْ مع أن الفاعل وهو من الرياح يذكر لأنه
اكتسب التأنيث من الضَّافِ إليه ، وهو الرياح . وكذلك نفس
قول العرب أُنثَى الفاعل قطعت لأن الضَّافِ إليه (أصابعه)
مؤنثه ، وكذلك قرأتُ تلتقطه مؤنثة للضَّافِ إليه وهو السيارة
وهي مؤنثة .

ومثال الثاني الذي يكتسب الضَّافِ التذكير من الضَّافِ
إليه مثل قول الشاعر :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُغْيَانِ هَوَى
وَعَقْلٌ غَامِسٌ الْهَوَى يَزِيدُهُ تَجِيرًا (١)

فقد جعل خير المؤنث (إنارة) مذكراً حيث اكتسب التذكير من
الضَّافِ إليه وهو العقل .
البيت من البسيط ولا يعرف قائله . والنَّاهِدُ فيه كما في الشرح .

وقول الآخر: رؤية الكسرا ما يؤول له الأمد سر معين على اجتناب التوازي (١)

فقد قال ما يسوول له بالتذكير مع أن الضاف مؤنث وهو (رؤيصة) فاكسب التذكير من الضاف وأما قوله تعالى: «إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ»^(٢) فيحتمل أنه ذكر (قريباً) مع أنه خبر عن مؤنث (رحمة) فاكسب التذكير من لفظ الله تبعاً للاستعمال العرسي . وإن كان مدلوله لا يصحح أن يوصف بنفسه من التذكير أو التأنيث وقيل أن لفظ قريب يستوي فيه الذكر والمؤنث أو قريب بمعنى الفجران أو الرحمة مؤنث مجازي .

ثانياً: قد يكتب من الضاف اليه التعريف أو التخصيص والتخصيص ورفع التبع وقد مضى الحديث عن ذلك .

ثالثاً: وأيضاً قد يكتب به الظرفية كل حين والمدرسة مثل "ملا تهلوا كل الليل"^(٣) ووجوب التقدير نحو: غلام من عندك . والأعراب نحو: هذه خمسة عشر زيداً والينا نحو: "مثل ما أنكم تنطقون"^(٤) والتعظيم نحو: بيت الله . والتحقير نحو: بيت العنكبوت

(١) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله . والشاهد فيه: كما في الشرح .
(٢) الأعراف ٥٦ .
(٣) النسا ١٢٦ .
(٤) الداريات ٢٣ .

والجمع كقول الشاعر :
عما حَسَبَ الدَّيَّارِ شَفَنَ قَلْبِي
ولكن حَسَبَ مَنْ سَكَنَ الدَّيَّارَا

فإن لم يصلح الضاف إليه لأن يخلص الضافي
بعده الحذف نحو قامت غلامٌ هتيرٌ ، ولا قام امرأةٌ زبيدةٌ
لانتهاء الصرط المذكور .

وقيل سبق يقول ابن مالك :
وَمَا أَكْبَثَانِ أَوْلَا . . . تَأْتِي إِذَا كَانَ لِحْدِي مَوْجًا

حكم إضافة اسم אחד معناه مع الضاف إليه :

اختلف النطقة في هذه الأضافة ، لأنه من المعروف أن الضاف
يتخصص أو يتصرف بالضاف إليه ، ولا بد أن يكون غيره تسمى
المنفى فلا يجوز أن تقول تسبحُ بامرأةٍ المرادى السى
مرادته ، ولا رجلٌ فاضلي بأضافة الصفة إلى الموصوف
ولا العكس نحو فاضلٌ رجلٌ ، لعدم فائدة هذه الأضافة .

فإنه ورد عن المسرب إضافة الاسم إلى مرادفة كقولهم : سعيدٌ
كثيرٌ . فيقول الاسم بالسمى والثانى بالاسم أى جائس
سمى هذا الاسم .

أو ورد إضافة الموصوف إلى مفعلة نحو قولهم : حَيَّةُ
الحقَاءِ (١) ، وصلاة الأُولَى ، ومسجد الجامع ، فيقول بأن
يقدر موصوف أي حبة القلنسة الحقَاءِ ، وصلاة الساعة
الأُولَى ، ومسجد المكان الجامع ، أو جاء عن العرب إضافة
الصفة إلى الموصوف نحو : جَرْدٌ قَطْلِيَّةٌ (٢) ، وسحق عمارة (٣)
أول بتقديم موصوف أي ضما مع إضافة الصفة إلى جنسها
أي نسي جرد من جنس القليلة ، ونسي سحق من جنس
العامة ، وعلى هذا الرأي جاء قول ابن مالك :

وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدُّ
بمعنى وَأَوَّلُ الَّذِي وَرَدَ

جاء في القراء إضافة النسي إلى ما بمعناه إذا اختلف اللفظان
وهذا هو الوارد بكثرة في القرآن الكريم نحو : " ولدا والآخره
" وحق اليقين (جبل) الوريد ، وحسب الحميد ، وحمل عليه
ما ورد سابقا عن العرب فلا حاجة إلى التأويل ، لأنه
من المعروف أن ما لا يحتاج إلى تأويل أولى ما يحتاج إلى تأويل
والوارد يؤيد .

- (١) هي الرجلة وسيتبين ذلك ، لأنها تثبت في مجازي السيول وتطوها
الأقدام لتقطعيها .
(٢) جرد مجرورة أي ندية مستهالكة .
(٣) سحق عمارة أي عمارة باليه .

الاسم والاضافة:

للام أحوال منه ما يمنع اضافته ومنه ما يجب فيه
الاضافة ولكن الغالب عليه أن يكون صالحا للضافة
والانفراد مثل كتاب و علم ، فيجوز انفرادهما كما مثلنا واضافته
نحو كتاب الطالب و علم الاستاذ واليه بيان ما سبق :

أولا : ما يمنع فيه الضافة:

يمنع اضافة الضمات ، والاعزازات ، وغير "أى" من
الموصلات ومن أسماء الشرط ، ومن أسماء الاستفهام
وانما انتمت اضافة ما سبق لأنها أعنيبت الحرف
والحرف لا يضاف ، وكذلك ما أعنيبه وانا اضيفت "أى"
سواء أكانت موصولة أم شرطية ، أم استفهامية لضعف عنيبه
الحرف لضعف احتياجها الى مفرد يظهر المراد منها ،
وتضاف هي اليه .

ثانيا ما يجب فيه الضافة:

فلا يستعمل الاضافا الى بعده ، وهو نوعان :

أ - يضاف الى مفرد .

ب - ويضاف الى جملة .

١ - الضاف الى المفرد : وهونطون :

الأول : ما يجوز قطعه عن الاضافة في اللفظ وهو ضافة نفسى
المعنى نحو كَلِّمْهُ وَتَعَسَّفْهُ . أى قال الله تعالى :
((وكل في فلكه يسبحون))^(١) ((نحننا بعضهم على
بعض))^(٢) ((وأيا ماتدعو)) فهذه الاضافة مشافسة
في المعنى وإن كانت غير مشافسة في اللفظ .

والثاني : ما يلزم اضافته لفظا وهو ثلاثة أنواع :

١ - ما يضاف للظاهر والضمير وذلك نحو كسلا ، كلتا ، وندى ،
ولقى ، وسوى وقصارى . الذى وحلاداه بمعنى :
غابتسه .

٢ - وما يختص بالظاهر نحو : أولى ، وأولات ، وندى ، وذات ،
قال تعالى : (نحن أولو قوة ، أولسو بأمن شديد)^(٣)
ونحو (أولوات الأحبال)^(٤) ونحو (وذات القسول) و
(ذات بهجة) .

٣ - وما يختص بالضمير وهونطون :

أ - ما يضاف لكل مشرو وهو (وحسد) فيضاف الى
ضمير الغيبة نحو (انا دعى الله وحده)^(٥) ويشير
المخاطب نحو قول الشاعر :

(١) بين ٤٠ . (٢) البقرة ٢٥٣ (٣) الاسراء ١١٠ . (٤) النمل ٣٣ .
(٥) الطلاق ٤ .

وَكُنْتُ إِذْ كُنْتُ إِلَيْهِ وَحَدَّثْنَا
(١) لَمْ يَكْ شَيْءٌ بِلَيْهِ قِيَامًا

بضمير المتكلم نحو :

وَالذُّبُّ أَحْمَرٌ إِنْ مَرَّ بِهِ

وَحَدَى وَأَخْسَى الرِّيحَ وَالطَّرَا (٢)

ويجده (قيل إنه مصدر فعله وَحَدَّهَ وَحَدَّهَ وَحَدَّاهُ وَحَدَّاهُ وَقِيلَ
لَا تَعْمَلْ لَهُ كَالْمَسْمُومَةِ وَالخَوِيلِ وَالْأُسُومِ وَقِيلَ إِنَّهُ اسْمٌ
وَضَعُوهُ مَوْضِعَ الْمَدْرِ فَوَحَّدَ تَائِبٌ مَنَابٍ إِحْدَادٌ وَقِيلَ إِنَّهُ
ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

ب - ما يختص بشمير المخاطب .

وهو مصدر متشاء لفظاً ومعناها التكرار ، وهي لبيك
بمعنى إقامة على أجايتك بعد إقامة هو " سعديك " بمعنى

(١) البيت من الرجز لعبد الله بن الأعلى القرظي .
والشاهد فيه : وحدا حيث أضافها إلى ضمير المخاطب .

(٢) البيت من بحر المنسرح وهو للربيع بن شيبان .
والشاهد فيه : وحدا حيث أضاف وحدا إلى ضمير المخاطب .

إسماءاً لك بعد إسماء ولا شتميل إلا بعد لبيك *
و "خاتيك" بمعنى تحننا عليك بعد تحنن و "دوايك"
بمعنى تداول بعد تداول و "هذانيك" بمعنى اسراع
بعد اسراع قال الشاعر :

يَحْتَضِرُ إِلَى مَا ضَى الشُّرُوقِ النَّحْسَ
مَرَبّاً هَذَا ذِيكَ وَطَعْنَا وَغَضّاً (١)

صرى سيويه أن لبيك وأخوانه بمادراء وتنصب على
الصدرية بمواضع محذوفة من الظاهر إلا هذانيك وليك
في معناها - وجوز سيويه في (هذانيك) في البيت ونسى
دوايك في قول الشاعر :

إِذَا شَقَّ بَرْدَ شَقِّ الْبَرْدِ بِثَلَسِمِهِ
دَوَالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَيْسِمِهِ (٢)

- (١) البيت من الرجز للمعراج - والناهد فيه : هذانيك حيث أضافه
إلى ضمير المخاطب وهو مفعول مطلق بفعل من معناه أي أسرع
هذا ذيك ولا يصح أن يكون حلاً خلافاً لسيويه .
(٢) البيت من الطويل لسحيم عبد بنى الحساس .
والناهد فيه : "و" دوايك - حيث أضيفت إلى ضمير
المخاطب .

الطالبة : بتقدير : نعلمه مدلولين ، وهما : أي سرعين

وهذا رأي ضعيف لأن هذين الصدين مفردان ، ولأن الصدر الموسوع للتكبير لم يثبت فيه غير كونه مفعولا مطلقا ، وتجهيز الألف في هذين الوصفية لا يجوز للتحليل السابق .

وقد ذكر سيبويه أن الكلمات السابقة مصادر مثناة نسي اللفظ ومعناها التكرار .

يبري يونس أن (لبيك) اسم مفرد مقصور أصله لَبَّيَّ قَلْبُتِ أَلْفِ بِاْ لِلانفاضة الى الضمير كما في مَسَلَى ، إِلَى ، لَدَى ، وَرَبَّ عَلَى سيبويه بأن لسو كانت كما ذكر لنا قلبت مع الظاهر في قول الشاعر :

قَلْبِي قَلْبِي يَدِي مَسْبُورٌ (١)

أما الكاف في المصدر السابقة : يبري الألف أن الكاف فيها لجرد الخطاب مثلها في (ذلك) فلا موضع لها من الأعراب ، وهذا قول مردود عليه لقولهم : حانية

(١) البيت من المقارِب لأعرابي من بني أسد . والشاهد فيه قَلْبِي يَدِي حيث أضاف لَبَّيَّ الى الاسم الظاهر وهو (يَدِي) وذلك شأن .

وأيّ زيد ، ولحذفهم التّون لأجلها ولم يحذفوها في ذاتك
بأنها لا تلحق الأسماء التي لا تشبه الحرف .

ولذلك مَنَعَت إضافة لَيْسَ إلى ضمير الغائب في نحو قوله :
إِنَّكَ لَوَدَّعَتَيْسِي وَيَدْوَيْسِي . * زَوْرًا * نَأْتُ مَكْرَهِيَّيْسُونَ (١)
لَقَلَّتْ لَيْسُو لَمِنْ يَدْعُونِيَّيْسِي

وإلى اللّاهر كما سبق ونحيا سبق يقول ابن مالك (٢)

(١) البيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائله .
والشاهد فيه : (لَيْسَ) حيث أضافها إلى ضمير الغيبه
وهذا غلط .

(٢) قال ابن مالك : -

ومعنى الأسماء يضاف أبسدا
بمعنى نأ قد يأتي لفظا مفسردا
بمعنى ما يضاف حتما استنسخ
إيلاؤه أسما ظاهرا حيث وقح
كوجد لَيْسَ ودوالس سمعدي
ويشد إيلاؤه يمدى للَيْسَى

النوع الثاني : من الملازم للضافة - وهو ما يختص بالجملة -
وهو على قسمين .

- أ - ما يختص بتسوع من الجمل .
- ب - ما لا يختص بذلك .

واليك الحديث عن كل نوع :

أولاً : ما يدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وهو
(حَيْثُ ، إِذْ) (١)

فلاسمية نحو (وأذكروا إذا أنتم قليل) والفعلية نحو :
(وأذكروا إذا كنتم قليلاً فكثيركم) (٢) ونحو (إِذْ يَكْرِهُكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا) والظاهر بمعنى الضم .

وقد يحدث ما أشيقت إليه للعلم به ، فيجاء بالثنتين عوضاً عنه
كقوله تعالى ((ويوشع يفرح المؤمنون)) فالثنتين فيهما عوض
عن لفظة الجملة المضافة إليها وأما نحو

..... وأنت إنني صحيحٌ فنادر ، وأكثر إضافتها إلى اسم الزمان

وأما حيث فتدخل على الجملة أيضاً نحو : جلست حيث
جلس المدرس ، وحيث المدرس جالس ، وربما أشيقت إلى المفرد ،
وقد ورد هذا في الشعر وهذا شأن لا يقاس عليه خلافاً
للكتابي الذي أجاز به مطلقاً . ومن ذلك قول

(١) الأنفال ٢٦ . (٢) الأنفال (٣) الاعراف ٨٦ .
(٤) الروم

الشاعر :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهِيلٍ طَالِقًا
تَجَا يَمِينٍ لَأَلْقَابٍ لَائِمًا (١)

وقول الآخر :

وَنَطَعْتُهُمْ حَيْثُ الْكَلْبِ بَعْدَ حَزِينِهِمْ
بِيَهْيِ الْبُؤْسِ حَيْثُ لَيْلِ الْعَائِمِ (٢)

فقد دخلت حيث على الفرد في البيتين السابقين وفيما سبق
يقول ابن مالك * (٣)

(١) تائله مجهول وهو من التاميل *
والشاهد فيه : حيث سهيل حيث أضاف حيث الى مفرد
في الضرورة *

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف تائله *
والشاهد فيه : حيث لَيْلِ الْعَائِمِ وهو كسابقه *

(٣) قال ابن مالك :
وَالرَّسْمُ إِذَا نَسَبَ إِلَى الْجَمَلِ
حَيْثُ وَإِنَّ وَإِنْ يَنْوَنُ يَحْتَسِلُ
إِنْفِرَادٌ إِنَّ
.....

حكم إضافة ما بمعنى إذ :

إذ أريد بمعنى إذ في كونه ظرفاً ميبها ما فيها نحو حسين
وقت زمان هيوم فهو كإذ في الأضافة ، ولكن على سبيل
الجزاء ، أما إذ فيجب فيها الأضافة كما سبق مثل جاء الطالب
يوم النجاح المشهور أو يوم النجاح المشهور . فتضاف إلى
الجملة وإلى الفرد ، لأن لأن الظرف الميبم تستقبل المعنى
عومل معاملة إذا في وجوب الأضافة إلى الجملة الفعلية
لا الأسمية . وأما قوله تعالى : يوم هم على النار يفتنون *
يقول الشاعر :

تَكُنْ لِي سَفِيحاً يَوْمَ لَا تُرَى سَفَاعِيهِ
يَمْنَعُنِي تَمِيلاً عَنِ سَيَّارِيْنَ قَارِبِ (١)

فما نزل فيه المستقبل منزلة الماضي لتحقق وقوعه ، وأجاز
ذلك بقسمة ابن مالك .

وأما الظرف غير الميبم مثل نحو شهره وحول وهو المحدود فلا
يضاف إلى جملة بل إلى الفرد نحو : شهر رمضان ، عمام
الحدبية .

(١) البيت من الطويل وهو لسواربن قارب وَالْقَاهِدُ فِيهِ : يوم
لاذو سفاقة بمنع حيث أضاف يوم إلى الجملة الأسمية ، ونزل
فيها المستقبل منزلة ما قد وقع .

وهذا الطرف البهيم يجوز فيه الاعراب والبناء * الاعراب على الأصل أما البناء فحسباً على إرادة * ولكن الأرجح الأولى أن يبنى تيمناً لوتلاء فعله منى للتناسب كقول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على العتيا
تقلت أأنا أشحُّ والعتيبُ وأزع (١)

وقول الآخر:

لأجستدين منهن قلوباً تحملها
على حين يستصيبين كلَّ حلِيم (٢)

وإن أُضيف هذا الطرف إلى فعل معرب أو جملة اسمية أعرب كقوله تعالى: ((هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)) (٣) وكقول

الشاعر:

ألم تَعْلَمِي يا مَسْرُوكِ اللهُ أَنِّي
كريمٌ يُدْعَى حين الكرامِ قليل (٤)

(١) البيت من الطويل للنايفة الديباني * والشاهد فيه : حين عاتبت

حيث وردت بفتح حين على أنه منى *

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله * والشاهد فيه :

(على حين يستصيبين) حيث وردت بفتح حين على أنه

منى بحسب إضافة الفعل المضارع المنى لاتصاله بنسوة

النسوة * (٣) البائدة ١٩٩ *

البيت لبشر بن الهذيل الغزالي وهو من الطويل والشاهد فيه :

(حين الكرام قليل) حيث وردت حين بفتح وجر على البناء والاعراب

لاضافتها إلى الجملة الاسمية *

ولم يجز البصريون حينئذ غير الاعراب ، وأجاز الكوفيون مسج
الاعراب البنا ، والحق معهم ، وأيدهم الناظم في ذلك
محتجين بقراءة نافع . " هذا يوم ينفع المادتين " بالفتح
وقد روي بهم البيت السابق .
وقوله :

تَدَكَّرَ مَا تَدَكَّرَ مِنْ سَلَيْسٍ . * على حين التواصل غيرَ ^(١) وَإِنْ

بالوجهين الأعراب والبنا .

والى ذلك يشير ابن مالك :

..... وما كإذ قد أجيا . * واختر بنا مثلو فعل ينيسا
وكل فعل معرب أو مبتدأ . * أعرب ومن ينسى فلن يُنسى

الثاني : ما يختص بالاضافة الى الجمل الفعلية :

والذى يختص بالاضافة الى الجمل الفعلية خاصة ، نظرا
الى ما تضمنته من معنى الشرط غالبا مثل : اذا جاء نصر
الله والفتح ^(٢) . فاذا ظرف فيه معنى الشرط مضاف الى الجملة
بعده ، والعمل فيه جوابه على الشهور .

(١) البيت من البنا ، وليس له قائل معين والشاهد فيه : * على
حين التواصل كتابته من جواز الاعراب والبنا في حين
(٢) سورة النصر .

وَأَمَّا نَحْوُ : "إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ" (١) وقوله : وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ
الْمُرْكَبِينَ اسْتَجَارَكَ (٢) . وقول العافت :

إِذَا يَا هَلِيٍّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ
لَهُ وَلَدٌ مِثْلُهَا فَذَلِكَ السُّورِيُّ (٣)

فعلى أَنَّ المرفوع بعد إذا أوليْن فاعلُ لفعل محذوف
تفسيره المذكور ، والبيت على إحصار كان الثانية كما
تفسيره من قول العافت :

وَبُنِيَتْ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَقَاعِيَّةِ
السَّيِّ فَمِثْلًا نَفْسٌ لَيْلَى شَجِيحِيَّةِ (٤)

أى فهلا كانت نفس ليلي . هذا مذهب سيويه الذى

(١) الانشقاق ٠ ٦ . (٢) الشهادة ٠ ٦ .
(٣) نسب هذا البيت للفرزدق وقيل لغيره وهو من الطويل .
حَنْظَلِيَّةُ : امرأةٌ منسوبةٌ إلى قبيلة حَنْظَلَةَ وهى من

القبائل على عكس يَاهَلِيٍّ المَرْجُوعِ مِنْ كَانَتْ

أُمُّهُ أَسْرَفٌ مِنْ أَبِيهِ .
وَالْعَافِدُ فِيهِ : (إِذَا يَا هَلِيٍّ) عَلَى تَقْدِيرِ إِذَا كَانَ يَا هَلِيٍّ .
لأن إذا لا يليها إلا الفعل .

(٤) البيت قيل للمجتون وقيل لابن الدجينة وقيل لغيره وهو من
البحر الطويل .

وَالْعَافِدُ فِيهِ : (فَهَلَا نَفْسُ لَيْلَى) عَلَى تَقْدِيرِ فَهَلَا كَانَتْ
(لأن هَلَا لا يليها إلا الفعل) .

يشع ادخال أداة الشرط على الاسم .
وأما الأختف فقد أجاز إختفها الى الجمل الاسمية تسكاً
بظاهر ما سبق .

(وإذا) اذا خلصت للظرفية ولم تضمن معنى الشرط . كانت
ظرفاً خالصاً . ولم تقتنر الجملة الاسمية بالفاء مثل قوله :
(وإذا ما غضبوا هم يغفرون ^(١)) وقوله تعالى : (والذين
إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) ^(٢) فإذا في الآيتين ظرف للخبر المتدا
بعدهما . ولا شرطية فيها .

ومثل إذا في وجوب إختفها الى الجملة الفعلية " لَمَّا " .
الظرفية فلا تناف الا الى الجمل الفعلية ولا تنافي الى
الجمل الاسمية نحو قوله تعالى : (ولما جاءهم كتاب
من عند الله صدقوا لهما معية) ^(٣) وقوله تعالى : (فلما
قمنا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل
مناسكهم) ^(٤) .

وأما قول الشاعر :
أقول لعبد الله لَمَّا سَقَاؤُنَا . ونحن بؤادي عبد شمس وعاهم ^(٥)

فعلى أن (سَقَاؤُنَا) فاعل للفعل محذوف يدل عليه المذكور
(١) الصوري ٠٣٧ . (٢) الصوري ٠٣٤ . (٣) البقرة ٠٨٩ . (٤) سبأ ١٤ .
(٥) البيت من الطهيل وإلشاهد فيه : كما في الصرخ .

(وها) بمعنى سقط وبيم أمر من قولك عمته اذا نظرت اليه . والتقدير لما سقط منا فلنا قلت لعبد الله عمته وفيما سبق يقول ابن مالك :

والزبوا إذا اضافة الى . . . جمل الأفعال كهن إذا اختلف

أسماء تلزم الإضافة لها بعدها :

الأول : كلا وكلا : وهما ما يلزمان الإضافة ، ولا يخافان إلا لما استكمل ثلاثة شروط .

أحدها : التعميم : فلا يجوز إضافتهما الى التكرة سواء كانت مختصة أم غير مختصة نحو : كلا طالبين ، كلا امرأتين ، كلا رجلين عنك قاتمان ، كلا جاريتين عندك مقطوعة يدهما أي تاركة للفزل .

فالصريح ينعنون ذلك ، والكوفيون يجيزون إضافتهما الى التكرة المختصة لتوكيدها كالتالين الآخرين .

الثاني : الدلالة على اثنين نحو : كلاهما ، وكلا الجنتين وحقول الشاعر :

كَلَانَا غَيَّبَ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ . . . ونحن إذا بَشَا أَمَدَ غَفَانِيَا (١)

(١) البيت لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب وهو من الطويل والقاهدي فيه : كَلَانَا حيث أضاف كلا السبي الموضوعة للدلالة على ما فوق الواحد .

وتحوقول الآخر:

رَأَى لِلْعَيْرِ وَالشَّرَّ مَدَى * . وكلا ذلك وجه وقيل (١)

لأن (تأ) و(ذا) تدل على الامتراك ، و(ذا) متنى معنى .

الثالث : أن تكون كلمة واحدة فلا يجوز كلاً محدد وعلى .

ومن الضرورات النادرة قول الشاعر :

كَلَّا أَحْيَى وَخَلِيلِي وَأَجْدَى مَسْجِدَا

في التائبات والمساجد البيت (١)

وقوله :

كَلَّا الضَّيْفَيْنِ الْمَسْنُوهُ وَالضَّيْفِ تَائِلِ

(٢) لدى التى والأمن في العسر واليسر

(١) البيت لعبد الله بن الزبير وهو من بحر الرمل .
والمشاهد فيه : وكلا ذلك حيث أضاف كلا إلى لفظ
مفرد لفظاً متنى معنى .

(٢) البيت من البسيط ولا يعلم تأمله .
والمشاهد فيه : كلاً أحى وخليلي حيث أضاف لفظ كلاً إلى
متعدد مع الضمير بالمعطف ، وهذا
نادر .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو كناية .

الثاني : من الأسماء اللازمة للإضافة "أى" وأنواعها .

- ١ - استغمايةية : مثل "أيكم يأتيين بعرضها" (١)
- ٢ - موصولة : مثل "ثم لتترجمن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتبا" (٢)
- ٣ - شرطية : مثل : "أيها الأجلين قدسيتم فلا عدوان على" (٣)
- ٤ - صفة : مثل : مفسدة أي مفسدة .
- ٥ - حالية : مثل : تكلم الخطيب أي خطب .
- ٦ - وصلة للتداء : مثل يأتيها الرجل المعلم غيره .

وإليك الحديث عن إضافة أي . فهي تنضاف إلى التكررة مطلقا نحو : أي كتاب وأي كتابين . وأي كتيبه .
والى المعرفة إذا كانت متناه نحو فأى الفريقين أحق بالامن (٤)
أو مجسومة نحو أيكم أحسن عملا (٥) ولا تنضاف إليها مفسدة الا على التأويل بجمع مقدر نحو : أي محمد أجمل
أي أجزاءه . أو عطفت عليها مثلها بالسواو نحو قول
الشاعر :

(١) النمل ٢٨ . (٢) مريم ٣٦ . (٣) القصص ٣ .
(٤) الأنعام ٨١ . (٥) البلك ٢ .

فَلَيْسَ لِقَيْسِكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ
أَيَّ وَأَيْسِكَ فَحَارِسِ الْأَحْسَابِ (١)

ولا تضاف أي الموصولة إلا إلى معرفة نحو أَيَّهِمْ أَيْسَهُ
خلافاً لابن عصفور ولا أي التنصوب بها والواقعة حالاً
إلا لتكرة نحو مَرَّتْ بِبَطِيلٍ أَيَّ بَطِيلٍ وَيَعْلَمُ أَيَّ فَارِسٍ
قال الشاعر :

فَأَوَيْتُ إِيَّاهُ خَفِيًّا لِيَحْتَسِرَ
قَلْبُهُ عَيْنًا حَيْثُ إِيَّاهُ فَسَتَى (٢)

وأما الاستفهامية والشرطية فيضافان إلى التكرة والمعرفة
أي يأتين بمرسها • وأيها الأجلين فنصبت • فهأى حديث
بعده • وقولك أي طالب جاءك فاحسن إليه وفيما سبق
يقول ابن مالك •

لغتهم اثنين معرب بيئلاً تفرق أشيف كلنا وكيلاً
ولا تضاف لفرد مَعْتَرِي أَيَّ وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَنْصَفُ
أَوْتَسْوَأُ أَجْزَاءَ الْخَصْمِ بِالْمَعْرِفَةِ موصولة أَيَّ وبالعكس المغنة
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا فمطلقاً تَكْمَلُ بِهَا الْكَلِمَاتُ

(١) البيت من الكامل ولا يعلم قائله والشاهد فيه : أَيَّ وَأَيْسِكَ
حيث أضاف لفظ أي مفرد معرفة لأنه تكرر •
(٢) البيت من الطويل للراعي الثميري والشاهد فيه : عينا حيسر
أي فتى حيث وقعت أي بعد معرفة فتكون حالاً •

الثلث : لَدْنِ وهي من الأسماء الملازمة للأضافة الى ما بعدها
والضاف اليها يجسر لفظا إِنْ كان معربا ، ومحملا
إِنْ كان مبنيا أو جملة . (١)
فالأول مثل : " من لدن حكيم عليم " وقول الشاعر
تتبع السعدة في ظهـ^ري
من لدن الظهر الى المصير (٢)
وما بعدها مجرور لفظا بها ، لأنه معرب ، ومثال البيت
قوله تعالى : " وعلينا من لدن علما (٣) " وقوله : ليندربأما
عديدا من لدنه (٤) ، وما أضيف الى جملة مثل
وتذكر نساء^ك لدن^ك أنت يا فصح^ك
الى أنت وتؤدين^ك أبيي^ك كالنور (٥)

وقوله :

صَبِيحٌ قَبْلَ نِ رَاقِبِينَ وَرَقَبَهُ
لَدْنِ شَبَّاحِي شَابِ سَوْدِ الدَّوَابِّ (٦)

- (١) التل ٦ .
(٢) البيت من الرجز والشاهد فيه : اضافة لدن الى المفرد .
(٣) الكهف ٦٥ . (٤) الكهف ٢ .
(٥) البيت من الطويل والشاهد فيه : اضافة لدن الى الجملة الاسمية .
(٦) البيت للقباسي وهو من الطويل . والشاهد فيه : لدن
شب حيث أضاف لفظ لدن الى جملة شب وفاعله المستتر جازا .

ولا يضاف من ظروف المكان الى الجملة الا لَدَنْ وَحَيْثُ .

وتنصب بعدها " غدوة " على التمييز أو على التشبيه
بالفعل: * أو غيرها لكان محذوفه مع اسمها * ويجوز
جر غدوة بـلَدَنْ * ورفعها بـكَنْ تامة محذوفة أو غير ليتسدا
محذوف ولدن بمعنى (عند) ولكن تختص لدى بأمور وهي
أنها ملازمة لبدأ الغايات * والغالب جرها بممسن
وهي مبنية إلا في لفظة قيس * ويجوز إضافتها الى الجمل
ولا تقع الا قبله ويجوز أفرادها قبل غدوة أي تطمئنها
لفظا ومعنى عن الاضافة .
(لدى) مثل عند مطلقا ، فلا تفرق بينهما * إلا أن جرها
يستتبع بخلاف عند * وأيضا .
" عند " أمكن من لدى في أنها تكون ظرفا للأمان والمعاني
ولا تستعمل لدى الا في أمر حاضر .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَأزْبوا اضافة لدن فجر * . ونصب غدوة لهما عنهم نصدر
الرائع : (مع) وهي اسم لكان الاصلطاب أو زينه ونحفة
عنها فتحة إعراب ويجوز إسكان عينا على البناء
وهو قليل * وتسكين العين لفة ربعة غم * خلافا
لسببه الذي يرى أن تسكين عينا ضرورة شعيرة

قوله :

فبغى نكح وهوى مَكَّبِم
(١) وَإِنْ كَانَتْ يَارُكُم لِيَا

وتفتح فيها وتكسر اذا دخلت على ساكن نحو مَح القوم
فالتح للحنة ، والكسر على الأصل في التفتا الساكنين ، وأصل
(مع) مَعَى كفى ، وقد تفرده مع يفتح عن الظرفية
وتتصب على الطال نحو : جاء الطالبان معا ، وحضر
الطلاب معا كقول الشاعر :

وَأَتَى رَجَالِي نِيَاً وَمَعَاً
(٢) ففسدوا قلوبهم مُسْتَقْرَاً

قوله :

يَذَكَّرُنِي ذَا الْبَيْتِ الْجَيْنِ بَيْتَهُ
(٣) إِذَا حَتَّ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَاً

(١) البيت للرعى وقيل لغيره وهو من الأفسر .
والشاهد فيه : (معكم) حيث وردت مع جنبة على
السكون .

(٢) البيت للحنسا وهو من بحر الطويل والشاهد فيه : معا
حيث أفردها ونصبها على الطال .

(٣) البيت لمتهم بن تيرة وهو من بحر الناهل والشاهد فيه معا كسابقه

وقد ترادف "عد" فتجرس حكنى سيميه : ذهب من معه . ومنه قراءة بعضهم (هذا ذكر من معي)^(١) وفي ذلك يقول ابن مالك رحمه الله :

وَمَعَ مَعَهَا قَلِيلٌ وَيَقْبَلُ فَتَحَ وَكَسْرًا لِكُونَ يَتَمَسَّلُ
وَأَخْمَ بِنَاءٍ غَيْرًا إِنْ عَدِمَتْ مَا لَهُ أَضْيَفٌ تَأْوِيلًا عَدَمًا

الطامس : (غير) وهي من الكلمات اللازمة للاضافة . مثل
مَحْ ، وهو اسم دال على مخالفة ما قبله الحقيقية
ما بعده في المفهوم من اللفظ . وإذا فتح بعد
(ليس) وعلم الضافة اليه جاز ذكره نحو : قبضت
عشرة ليس غيرها ، وجاز حذفه لفظا فيضم بغير
تنوين ، ثم اختلف فقال البرهدة ببناء كقبيل
في الابهام فهي اسم والخبر محذوف أي ليس غيرها
مقبوضا أو خبر والاسم محذوف والتقدير ليس
القبوض غيرها ، ويرى الأخفش أن الهمزة إعراب
لأنها اسم لكل وبعض لا ظرف فهي اسم لا خبر
ويجوز الفتح قليلا مع التنوين ودونه ، فهي خبر
والحركة اعراب بانطاق كالضم مع التنوين +

ولا يجوز الحذف بعد غير " ليس " من ألقاظ عملا
يقال قبضت عشرة لا غير ، وأجاز ذلك بعضهم فقال

(١) الأنبياء . ٢٤ .

في القاموس : وقولهم : لا غيرَ لحنٍ غير جيد ، لان
(لاغير) مسبوغ في قول الشاعر :

جواباً به تنجو اغمس فورينا
كمن عمل اسلمت لاغير تنال (١)

وأيد ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ، وحكاه ابن
الطنجي ، وأقره الرضي ومجد الدين ويجوز لاغير
أيضا والتحة فتحة بنا ، مثل لا رجل ، وفي ذلك
يقول ابن مالك :

واضم بنا غيرا ان عدت ما
له أضيفنا ما عدت ما

السادس : قيل بعد وأخواتها من الجهات الست وهي من
الكلمات اللازمة للاضافة أن يجوز أن تفتح لفظا
عن الاضافة لفظا دون معنى ، ولها أربع حالات :

١ - أن يحدف الضافة ليه لفظا وينوي معناه ، فينبى على
الضم كقوله تعالى : ((لله الأمر من قبل ومن بعد)) (٢)
في قراءة الجماعة .

(١) البيت من الطهول مجهول القائل .
والشاهد فيه : لا غير كما في الشرح .
(٢) الروم ٤ .

وتقول قبضت عشرة فحسب هونجز : بدأ بقدا من أول
بالضم هوسرت مع القوم ودون ه وجا' القوم ومحمده
خلف أو أسام وجا' على ذلك قول الشاعر :

كَعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجِسُّ^١
(١) على أَيْتَا تَعْدُو النِّبَةَ أَوَّلَ

وقول الآخر :

لَعَنَ الْآلَةَ تَعْلِيَّةً بَيْنَ مَسَائِرِ^٢
(٢) لَعْنًا يَشُنُّ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ

وقول الشاعر :

أَفْتَبَّ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ مَعَلٍ^٣
(٣) معاودة كره أَدِيرَ أَتَمَّلُ

وَأَيْتَا بَنِيَّتِ عَلَى الْقَمِّ : لَدَيْهَا حَيْثُ يَجْرُونَ الْجَوَابِ فِي الْأَسْتِنَاءِ

(١) البيت من الطليل ليمس بن أرس والناهد فيه : أَوَّل

• حيث بنيت على حذق الشافق إليه موتوى معناه .

(٢) البيت ليمس بنى تميم وهو من الكلام .

• والناهد فيه بن قدام كاتبه .

(٣) البيت من الرجز لأبى التجم العجلي .

• والناهد فيه : بن عل حيث بنى على القم .

بها عما بعدها ، مع ما فيها من شبه الحرف في الجسود
والانتظار .

الحالة الثانية : اذا حذف النصف اليه ونوى بثبوت لفظه
فتمرب من غير تنوين كما لو تألف به كقول
الشاعر .

وَمِنْ قَبْلِ تَسَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ
فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْمَوَاطِفُ (١)

أى ومن قبل ذلك وقوى (لله الأمر من قبل ومن بعد)
أى من قبل القلب ومن بعده ، وحكى أبو علي (ابتداء
بذا من أول) بالجريدون تنهين .

الحالة الثالثة : اذا حذف النصف اليه ولم يتو لفظ النصف
اليه لفظا ولا معنى ، فيبقى الأعراب ولكن
يرجع التنهين ، لزال ما يعارضه في اللفظ
والتقدير كقراءة بعضهم " من قبل ومن بعد "
بالجسر والتنهين قال الشاعر .

(١) البيت من الطهليل ولا يعرف قائله . والشاهد فيه : ومن

قبل حيث حذف النصف ونوى بثبوت لفظه فأعرب
جرا بمعنى .

فصاغ لي الفراغ وكتب قبلاً

أراد أقمص بالله الحميم (١)

وقوله :

ونحن قتلنا الأعداء أعداء سنوياً

فما ضربنا بعداً على لئدة خسراً (٢)

وهما تكررسان في هذا الوجه ، لعدم الاضافة لفظاً وتقديراً
ولذلك توسل .

الحالة الرابعة : أن يصرح بالضاف اليه نحو جئتكَ العصر
بعده ، ومن قبله ومن بعده ، والأحوال
الثلاثة الأخيرة تعرب تصبياً على الطريقة
أد خفصاين .

ويدخل مع قبل وبعد أول ودون وأسماء الجهات ل يمين
وشمال ، خلف ، وراء ، أمام ، فوق ، تحت ، وهي على
التفصيل السابق .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

قبل كغير بعد حسب أول ودون والجهات أيضا ومثل
وأعرباً تصبياً إذا ما تكرراً قبلاً وما من بعده قد تكرراً

(١) البيت من الوافر لمجد الله بن يعقوب والشاهد فيه : قبل حيث
حدق الضافات اليه ولم يبنو شي .

(٢) البيت ليحيى بنى عقيل وهو من الطويل والشاهد فيه بعداً كسابقه .

"حسب" وهي من الكلمات اللاتينية للانفاقة ولها

استعمالان :

أحدهما : أن تكون بمعنى كان : فتستعمل استعمال الصفات

فتكون نعتا لتركه مثل مررت برجل حسيك من رجل

أي كافي لك من غيره ، وطلا لمعرفة مثل هذا

عبد الله حسيك من رجلٍ .

الثاني : يستعمل استعمال الأسماء الجائدة نحو : حسيهم

جهم " و " فان حسيك الله " وحسيك درهم

وليست اسم فاعل وتقطع عن الانفاقة فيتجدد

إشراؤها معنى دالا على التفي ، ويتجدد لها

ملازمتها للوصفية أو الحالية أو الابتداء ، وإنما

على الضم تقول : رأيت رجلا حسيباً ، ورأيت

زيدا حسيباً ، وتقول في الابتداء : قبضت عشرة

حسيبٍ أي خمسين ذلك ، وهي في هذه الحالة

بمنزلة " لا غير " في المعنى .

"عل" يجوز إضافتها ، ويجوز أن تصب على الظرفية أو الحالية

وتوافق (نسوق) في معناها ، وفي بنائها على الضم ، انا كانت

معرّفة كتقول الشاعر .

ولقد سررت عليك كليل شيبه
وأنت تحويش كليل من عل (١)
أى من نوقس * وقى اعرابها اذا كانت نكرة كقوله :

مكرّمك مقبل مدبر مهابا
كشيد صخر حده السيل من عل (٢)
أى من شسى * طال .

وتخالقها في أمرين :

- ١ - أنها لا تستعمل الا مجرورة بمن .
 - ٢ - وأنها لا تستعمل مضافة .
- فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال : من علوه ومن نوقس .

وأما قول الشاعر :
يا رب يوم لى لا أظلمه * أرض من تحت وأضحى من علمه (٣)
فألمها * فيه للسكت بعد ليل أنه مبنى * ولا وجه لبنائه لو كان مضافا .

- (١) البيت للفرزدق وهو من الكامل والشاهد فيه : من عل حيث بنى على الفسم حيث حذف البنائى اليه ونوى مضاف .
- (٢) البيت لامرئ القيس وهو من الطويل والشاهد فيه : (من عل) كسابقه .
- (٣) البيت لاجرف قائله وهو من بحر الكامل والشاهد فيه : (من عل) كسابقه .

حذف ما علم من مضاف ومضاف إليه :

يجوز حذف ما علم من المضاف أو المضاف إليه ، ويقوم
أحدهما مقام الآخر إذا ما حذف لقيام قرينة تدل عليه ،
كما خلقه في الأعراب .

أولا : حذف المضاف :

فإن كان المحذوف المضاف بشرط أن يدل على المحذوف
دليل ، وأن يكون مفردا لا جملة حتى يستدل على المحذوف
فالعالم أن يخالفه في أعراب المضاف إليه نحو : وجاء رسك (١)
أي أمر رسك ونحو : * وأسأل القرية أي أهل القرية
ونحو : * وأسروا في قلوبهم المجمل بقرهم (٢) . أي حب
العجل . فقد حذف المضاف كما سبق ، وناب عنه المضاف
إليه ، وخالفه في أعرابه ، وقد يعنى على جره ، وبشرط ذلك
في الغالب ، أن يكون المحذوف معطوفا على مضاف بعينه
كقولهم : يا مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك *
أي ولا مثل أخيه . وتقول الشاعر :

ولم أر مثل الخير يتركه الفتي

ولا الشربأبيه أمرؤ وهو طامع

أي ولا مثل الشر .

وتقول الشاعر :

(١) الفجر ٢٢ . (٢) يوسف ٨ . (٣) البقرة ٩٣ .

(٤) البيت من الطويل والشاهد فيه : حذف المضاف مع جر المضاف إليه .

أكل امرئ تحسبهن أمرا . . . ونازققد بالليل نارا (١)

أى وكل نار . ثلاثا ثم العطف على معمولى عامسبين
مختلفين .

(٢) ومن غير الغالب قسرا: ابن جسر (والمعبره الأخيرة)
أى عمل الأخيرة .

فان المضاف ليس معطوفا . بل المعطوف جملة فيها المضاف .

وأما قوله تعالفا: (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) فالتقدير

وتجعلون بدل مسكر رزقكم تكذبكم . وقوله: * تدور أعينهم
لأذى يخصصى عليه من الموت (١) فالتقدير: كدوران عين الذى

يخصى عليه من الموت وقبول الشاعر:

فأدرك إرتقال العرارة كطلوعها
وقد جعلتني من حزيمة أمتعا (٥)

أى ذا مسافة أصعب . فترى أنه قد يكون الأول مضادا الى مضاف
في حذف الأول والثاني . ويقام الثالث مقام الأول في الاعراب كما
رأيت فيما سبق من الآيتين والبيت .

(١) البيت من المتقارب لأبي داود الأيادي والشاهد فيه: (نار)

بالعطف على تقدير مضاف يكون معطوفا على كل أى وكل (نار) .

(٢) الانفال ٦٧ . (٣) الواقعة ٧٢ . (٤) الأحزاب ١٩ .

(٥) البيت لكلمة وهو من الطويل والشاهد فيه: حيث حذف المضاف اليه
جميعا وأقسم الثالث مقامها والتقدير: تدر مسافة أصعب .

ثانياً : حذف الضافات اليه :

قد يحذف الضافات اليه ، وينوي ثبوت لفظه ، ويقتضى الضافات على حله ، فلا يتون ولا ترد اليه التون إن كان متنى أو مجموماً ، ولا يكون ذلك في الغالب الا بشرط المطبوع والاختانة الى مثل الذى لم أضفت الأول ، لأنه بذلك يصير المحذوف في قوة الضطوق به ، وذلك كقولهم : قطع الله يده ورجل من قائلها . والأصل : قطع الله يده من قائلها ورجل من قائلها ، فحذف ما أضيف اليه يد وهو (مسن قائلها) لدلالة ما أضيف اليه (رجل) عليه ، وكقول الشاعر : يا من رأى عارفاً أُشْرَبَهْ . بين ذراعى وجهه الأسد (١)

أى بين ذراعى الأسد وجهه الأسد ، وقول الشاعر :

سقى الأرضين الغيث سهلاً وحزناً (٢)

تنهت عسرى الآمال بالزرع والضرع

أى سهلها وحزنها ، وقد يأتي بذلك بدون الشرط المذكور

(١) البيت من التمسرح للفرزدق والشاهد فيه : ذراعى وجهه الأسد حيث فصل بين الضافات والضافات اليه بما ليس بطرف .

(٢) البيت من الطويل . والشاهد فيه : سهل وحزنها والتقدير سهلها وحزنها .

يقول الشاعر .

ومن قبل نادى كل مولى قرابة ، وقد قرىء شذوذا
"فلا خوف عليهم" أي فلا خوف مني عليهم . وما سبق
هو مذهب البرهنة ، وذهب سيبويه إلى أن الأصل في قطع الله
يد ورجل من قالها . قطع الله يد من قالها ورجل من
قالها . ثم أخصم رجل بين الضاف الذي هو (بـ) و
الضائف إليه الذي هو (من قالها) لأن الحذف بالثواني
أليق وعند الفراء الاسمان يضاف إلى (من قالها) ولا حذف
في الكلام ، وقول أبي عزة الأسلمي : غزينا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وثانسي . والأصل ثانسي
غزوات ، فحذف مع يضاف معطوف على يضاف إلى مثل
المحذوف وهو عكس الأول .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وما يلي الضاف يأنس خلفا

وربما جروا الذي أتوا كما
عنه في الأعراب إذا ما حذفنا

قد كان قيل حذف ما تقدمنا
لكن بشرط أن يكون ما حذفنا

ما تلاها عليه قد عطفت
حذف الثاني فيبقى الأول

لطائه إذا به يتصل
بشرط عطف وإثباته الس

مثل الذي له ألفت الأولا

الفصل بين الضاف والضاف اليه :

الضاف والضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة ، وقد علمت أن الضاف الى منزل من الضاف منزلة التثنية ، ولا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة بفاصل ما ، فما كان بمنزلة الكلمة الواحدة يأخذ حكم الكلمة الواحدة ، وهذا ما يستفاد من كلام سيبويه ، وسار عليه كثير من النحويين من انه لا يفصل بين المتضامين الا في الشعر ، ولكن الواجب أن يسأل الفصل سبع ، منها ما هو جائز في السبعة ومنها ما هو مختص بالشعر .

فالجائز في الشعر ثلاث مسائل وهي :

الأولى : أن يكون الضاف ضميراً ، والضاف اليه فاعله ، والفاصل إما مفعوله كقراءة ابن عامر * فقتل أولادهم شركائهم * (١)

وقول الشاعر :

عَسَاءَ لَدَّ أَجْنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَأْسَهُ

فسقناهم سوق البغاة الأجادل (٢)

(١) الأضواء ١٣٧ .

(٢) البيت من الطويل مجهول القائل والناهد فيه : سوق البنات الأجادل حيث فصل بين الضاف اليه بقوله البنات .

وقول الآخر :

وَحَلَّقَ السَّادِقُ لَأَقْرَابِئِيسَ

(١) فَمَا سَهَمَ دُوسَ الحَصِيدِ الدَّائِسِ

وقول الآخر :

(٢) فَرَجَّحْتُهَا بِمِرْجَسَةٍ •• زَجَّ القُلُوبِ أَبِي مِرَادَةَ

وَأَمَّا ظَرْفُهُ : تَرَكَ يَبِيهَا نَفْسَكَ وَهِيَ هَاهُ ، سَعَى لَهَا فِي رَدَائِهَا •

الثانية : أَنْ يَكُونَ الضَّافِ وَضَفَا وَالمضادُّ اليه مَعْمُولُ الأَوَّلِ

وَالضَّافِلُ أَمَّا مَعْمُولُهُ الثَّانِي كَقَوْلِهِ بِمَعْضَمِهِمْ • فَسَلَا

تَحْسِينًا لِلدَّاءِ مَخْلَفٌ وَعَدَمٌ رَسَالَهُ (٣) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَا زَالَ يُؤْمِنُ مِنْ يَوْمِكَ بِالقِسِيِّ

(٤) وَسَوَاءٌ مَا نَسَحَ فَضْلُهُ المِحْتَاجُ

(١) البيت من الرجز المسمى لعمرو بن كلثوم •
والشاهد فيه : دوس الحصيد الدائس حيث فصل بالحصيد
بين الضاف والضائف اليه •

(٢) البيت من الكلام غير محروف القائل •
والشاهد فيه : زج القلوب أبي مرادة حيث فصل بين الضاف
والضائف بالقلوب • (٣) إبراهيم ٤٧ •

(٤) البيت من الشاعر مجهول القائل •
والشاهد فيه : مانع فضله المحتاج حيث فصل بفضله
بين الضاف والضائف اليه •

أو ظرفه : كقوله عليه الصلاة والسلام : هل أنتم تاركسولي
صاحبي .

ومثله قراءة الحسن : وما هم بشاري به من أحد * ^(١) وقول
الشاعر :

تَرَشَّيْ بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمِدْحَتِي
كَأَحْتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِحَمِيلٍ ^(٢)

الطائفة : أن يكون الفاعل القسم نحو هذا غلام والله زيد
وحكى أبو عبيد عن الشاعر أَنَجَّتْ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَاللَّهِ
رَبِّهَا ، وما سوى ذلك فيختص بالشعر .

ما يختص بالشعر وهو أربع مسائل :

الأولى : الفصل بأجنبي ، والمعاد مفعول غير الضمى :
فأعلا كان قوله :

أَنْجَبَ أَبَامَ وَالِدَاهُ بِهِ . . . إِذَا تَجَلَّاهُ نَعَمَ مَا تَجَلَّاهُ ^(٣)
أى أنجب والداه به أيام إذا تجللاه .

^(١) البقرة ١٠٢ .
^(٢) البيت من الطويل ولم يعرف قائله والشاهد فيه : كاحت يوما
صخرة حيث فصل بالطرف (يوما) بين الضام والضام
اليه والمحمل بكسرة المطار .

^(٣) هذا البيت من المنسرح للأعشى حين والشاهد فيه :
كما في الشرح .

أو غسولا كقولهم :

تَسْفِي اِمْتِاحًا لَدَى السَّرَاكِ رِقْتَهَا

كما تَسْفِي مَاءَ الزَّيْتِ الرَّصْفِ (١)

أى تَسْفِي ندى رِقْتَهَا السَّرَاكِ .

أو ضربا كقولهم :

كَمَا حَطَّ الْكُتَّابُ بِكَفِّ يَوْمِيَا

يهودى يقارب أو يربط (٢)

الثانية : الفصل بتعت المظالم كقولهم :

وَلَسِنَ حَلَقْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأَخْلِقَنَّ

ببين أصدق من بينك مقسم (٣)

أى : ببين أصدق من بينك . وقول الآخر : (١)
تَجَوَّعْتُ وَقَدْ بَلَ السَّرَادَى سَيْفَهُ . من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
أى : من ابن أبي شيخ الأباطح .

(١) البيت لجبر وهو من البسط والشاهد فيه : ندى السراوك
ريقها كما في الشرح .

(٢) البيت من الواقر لابي حمسة النجدة والشاهد فيه : بكف يسوما
يهودى كما في الشرح .

(٣) البيت للفرزدق وهو من الكامل والشاهد فيه : حيث فصل بين
الضاف وهو ببين والضاف اليه وهو مقسم .

(٤) البيت من الطويل لمعاوية والشاهد فيه : أبا شيخ الأباطح طالب
حيث فصل بين الضاف والضاف اليه بالتمت .

الثالثة : الفصل بالتدله كقول الشاعر :

كأن يبردون أبا عصام * نَسَدُ حَارِيٍّ بِاللِّجَامِ (١)

أى كأن يبردون يا أبا عصام * وقول الآخر :

وقاى كعب يجيرُ مَقْدُ لَكَ مِنْ * تَجِيبُ تَهْلِكُ وَالخَلْدُ فِي سَقْرَا (٢)

الرابعة : الفصل بتفاعل الضاف كقول الشاعر :

تَرَى أَكْشَهْمَا لِلْمَوْتِ تَضِيَّ وَلَا تَتَى * وَلَا تَرَوِي عَنْ نَفْسِ أَهْلِي وَنَا الْعَزِيمِ (٣)

وقول الآخر :

مَا لِيَنَّ وَجِدْنَا لِلهَوَى مِنْ تَلَبٍّ * وَلَا عَدَمًا قَهْرٍ وَجَدَّ صَبًّا (٤)

- (١) البيت من الرجز ولا يعرف تأثله والشاهد فيه: يردون أبا عصام زيد حيث فصل السدا* بين الضاف والضاف إليه *
- (٢) البيت لجبير بن زهير وهو من البسيط والشاهد فيه: (وقاى كعب يجير) حيث بين الضاف والضاف إليه بالسدا* (كعب) *
- (٣) البيت من الطويل ولا يعرف تأثله * والشاهد فيه: نسين أهواننا العزيم حيث بين الضاف والضاف إليه بتفاعل الضاف وهو أهواننا *
- (٤) البيت من الطويل مجهول القائل * والشاهد فيه: قهر وجد صاب وهو كناية *

يقول الشاعر:

(١) بأن يكن النكاح أهل عسي . . . بأن نكاحنا مطرود حرام
أي نكاح مطراياها أو هسي . فيحتمل الفصل بالفاعل أو
الفعول .

وقد حكي الفصل بالفعول لأجله كقول الشاعر:

معاود جسرأة وقت الهواوي . . . أشتم كأنه رجل عسود (٢)
أي : معاود وقت الهواوي جرأة وبالشرط مثل : هذا غلام إن شاء الله
أخيك تفصل بزئ شاء الله - كما ورد الفصل بالفعل الملقى
كقول الشاعر:

(٣) بأي تراهم الأرضين حلسوا . . . أألد بران أم عفسوا الكفارا
أي بأي الأرضين . وفيما سبق يقول ابن مالك .
فصل مضاف فيه فعلها نصب . . . بفعلها أو ظرفها أجز ولم يحب
فصل يحين وإشرازا وجدا . . . بأجنبي أو بنعت أو نندا
(١) البيت للأحوص وهو من الياقر والشاهد فيه : نكاحها مطر حرام
كما هو في الشرح .
(٢) البيت من الياقر ولا يعرف قائله والشاهد فيه : معاود جسرأة
وقت حيث فصل بين المضاف (معاود) والمضاف إليه (وقت)
بالفعول لأجله (جرأة) .
(٣) البيت من الياقر وهو مجهول القائل والشاهد فيه : بأي تراهم
الأرضين حيث فصل بين المضاف بأي والمضاف إليه الأرضين بالفعل
الملقى وهو تراهم .

الضاد الى يا التكلم

إنما افرد عن الباب مع أنه ما قبله ، لأن له أحكاما
يتفرد بها عن غيره أشار اليها الناظم في قوله :

آخر ما أضيف لليا اكسر اذا

لم يكن معتلا كرامٍ وقسدا

أويك كاتين وزيد بن قذى

جميعها الياء بعد فتحها احتذى

يجب كسر آخر الضاد الى يا التكلم لتأخذه يائه سواء
أكان صحيحا ككتاب و غلام أم غيبها بالصحيح نحو دلو ،
وجسرو ، وظبي ، وشدى .

أما يا التكلم فيجوز إسكانها وهو الأصل ، وتحتها ، لأن
الفتحة أخف الحركات ، والأركان أشهر .

وستثنى من هذين الحكيم السابقين أربع سائل وهي :

١- القصور مثل قس ، قذى ، رضا ، منى ، نهي .

٢- التقصير مثل رام ، قاض ، داح ، هاد .

٣- التثني مثل ابليس ، كاتين ، غلامين .

٤- جمع الذكر السالم مثل : زيد بن ، سلمان ، مؤمنين ،
طائعين .

فهذه الأربعة آخرها واجب السكون ، والياء معها يجب
أن تفتح وتُدغم الياء من التقويم والتنى والمجموع
على حده في حالتي الجر والنصب ، وتقلب الواو من المجموع
حال رفعه ياء ثم تدغم فتقول : هذا رامي ، ورأيت راسي
ومرت براسي ، ورأيت ابني زيدى ، ومرت بابني زيدى
وهسولا ، زيدى والأصل زيدى وسنه قول الرسول صلى الله
عليه وسلم أومحرجي هم وقول الشاعر :

أبدي بيني وأفقيني حسرة . عند الرقاد وعبرة لا تغلب (١)

تدرك مكانها بعد الألف في قراءة نافع (ومحياي) وكسرهما
بعدها في قراءة الأعمش والحسن (هي محياي) وهذا مطرد
في لغة بني يرس في جميع الذكر كقراءة حسرة (معرض إلى)

وإن كان قبلها شمة قلبت كسرة كما في بيني وسيلتي أو فتحة
كصطفى وشام الف التثنية : كسلماي ، وأجازت
هذيل في ألف القصور قلبها ياء كقول الشاعر :

سبقوا هسولا وأغقبوا لهاهم . فتخربوا وكل جنب حسرج (٢)

(١) البيت لذويب الهذلي في رثاء أولاده وهو من بحر الكامل .
والشاهد فيه : بنى حيث قلبت أو الجمع ياء عند الإضافة
لياء التنكلم (١٥) الانعام ١٦٦ - (٣) طه ١٨ - (٤) إبراهيم ٢٢ .
(٢) البيت كسابقه بحرا وقائلا والشاهد فيه : هوى والأصل هوأى
قلب ألفه ياء وأدغمت في ياء التنكلم على لغة هذيل .

وحكى عيسى بن عمر هذه اللفظة عن تميم ، وقرأ الحسن
• بابشري • (١)

واتفق الجميع على قلب ألف لَدَى وَعَلَى الاسمين ياء في بكاء
التكلم في كل ضمير نحو لَدَيْهِ ، عَلَيْهِ وَلَدَيْنَا ، وَلَيْسَ
وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَتَدْعُمُ الْيَا فِيهِ وَالسَّوَاءُ أَنْ
مَا قَبْلَ وَإِضْمَ فَكَسْرُهُ يَهْبَسُ
وَأَلْفَا سَلِمَ فِي الْقَصْرِ مَسْنُ
هَدَيْتُ لِنَقْلِهَا يَاءُ حَسْنُ

إعراب الضافات الي ياء التكلم : في اعرابه أربعة مذاهب •

- ١ - مذهب الجمهور أنه معرب بالحركات القدرة في الأحوال الثلاثة :
 - ٢ - ابن مالك في التسهيل : أنه معرب في الرفع والنصب بحركة قدرة
في الجر بكسرة ظاهرة •
 - ٣ - الجرجاني وابن الخشاب • أنه يبنى دائماً •
 - ٤ - ابن جني : أنه لا معرب ولا يبنى •
- وأقوى المذاهب جميعاً هو مذهب الجمهور •

مناقشة باب الأضافة

- س ١ : عرف الأضافة • وبين ما يحذف من الضاف لأجلها • وحكم الضاف اليه ومن جرّه ؟ •
- س ٢ : بين معانى الأضافة مع التشيل •
- س ٣ : حدد أنواع الأضافة • ورف كل نوع مع التشيل •
- س ٤ : ماذا تفيد الإضافة اللفظية والمعنوية • مثل لذلك •
- س ٥ : بين الأضافة المشبهة بالمحضرة مع التشيل •
- س ٦ : أضح مع التشيل ما تختص به الأضافة اللفظية •
- س ٧ : فصل القول في أثر الأضافة في الضاف مع التشيل •
- س ٨ : وضع حكم أضافة اسم اتحد معناه مع الضاف اليه •
- س ٩ : بين ما تمتنع أضافته مع الأسماء • وما يجب أضافته •
- س ١٠ : اذكر مع التشيل ما يلزم أضافته لفظاً • وما يختص بخمير المخاطب •
- س ١١ : أضح حكم أضافة ما بمعنى (أنت) مع التشيل •
- س ١٢ : اذكر ما يختص بالأضافة الى الجمل الفعلية مع التشيل •
- س ١٣ : بين الأسماء التي تلزم الأضافة لها بعدها • مع التشيل •

- س ١٤ : بين أحوال "أى" و "و" لـ "ن" ، مع " غير كحسب " .
• عمل .
- س ١٥ : اذكر أحوال قبل وبعد مع التشيل .
- س ١٦ : بين حكم ما علم من الضاف مع التشيل .
- س ١٧ : وضح بالأثلة حكم حذف الضاف اليه .
- س ١٨ : وضح حكم الفصل بين الضاف والضاف اليه .
- س ١٩ : ومتى يجوز الفصل في الشر ، وكذلك في الشعر ،
مثل لكل ما تقول ؟
- س ٢٠ : ما حكم الفصل بالفعول لأجله ؟ أو الفعل الملقب ؟
مثل لذلك .
- س ٢١ : فصل بالأثلة حكم الضاف الى ياء المتكلم ، وحركة
ما قبلها وحركة الياء .
- س ٢٢ : اذكر الآراء في اعراب الضاف الى ياء المتكلم .
- س ٢٣ : وجه القول في الآية : ان رحمة الله قريب من المحسن .
- س ٢٤ : بين الشاهد في قوله تعالى : (هذا يوم يفرح
الصادقين صدقهم) .

المقنة	الموضوع
١	القدمة
١	العوامل النحوية
١١	الفاعل - تعريفه
١٤	أحكام الفاعل " الرفع "
١٦	حكم تابع الفعل المجرور للفاعل
٢٨	حكم لحاق التاء
٣٤	من أحكام الفعل
٣٨	مواضع ووجوب تقديم الفعول به على الفاعل
٣٨	عالمه قد يحذف
٣٩	أنبت الفعل وجها وجوازا
٣٩	احمال الفاعل بالفعل وتقدمه
٤١	جواز تقديم الفعول به على الفاعل
٤٢	حكم الفعول به مع الفعل
٤٤	الناقصة
٥١	تغيير الفعل الجنى للمجهول
٥٦	ما يتصل النبايسة عن الفاعل والفعول به
٦٠	الذرف المتصرف المختص

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٦١	الصدر التصرف المختص
٦٤	الجار والمجرور
٦٩	انابة غير المفعول به مع وجوده
٧٢	توجيه للضمين في الاستسراب
٧٦٣	اشارة عامة
٧٦	الامتثال • تمريقه وأركانه
٧٨	شروط المشغول عنه والمشغول
٨٠	نائب المشغول عنه
٨١	أحوال الاسم السابق المشغول به
٨٤	وجوب الرفع
٨٥	ترجيح النصب
٩٦	جواز الرفع والنصب
٩٣	ترجيح الرفع
٩٥	أحكام المشغول والمشغول به
٩٦	مناقشة عامة
١٠٢	تعدي الفعل ولزومه
١٠٤	أثر التعدي
١٠٨	الفعل اللازم وتعديده
١٠٩	أحوال حذف الجار
١١١	محل أن وأن بعد حذف الجار
١١٦	ترتيب العسولات

فهرس المضمرات

الصفحة	الموضوع
١١٧	حذف المفعول
١١٤	التنازع وأنواعه
١٢١	شروطه وأركانه وأهملها أولى بالعمل
١٣٤	كيفية عمل العاملين
١٣٧	وجوب الاظهار واقتناع الأضمار
١٤٠	أسئلة هذا الباب
١٤٣	المفعول المطلق
١٤٦	أنواع المفعول المطلق
١٥١	حكم حذف عامل المصدر
١٥٩	الناقصة
١٦١	المفعول لأجله
١٦٢	حكمه إذا فقد أحد شروطه
١٦٤	آراء النحاة في شروطه
١٦٧	أسئلة هذا الباب
١٦٩	المفعول فيه "الظرف"
١٧١	عامل الظرف
١٧٢	حذف العامل وجوبا

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٧٤	ما ينصب من الظرف
١٧٦	الظرف التصرفي وغير التصرفي
١٧٧	أنواع التصرف
١٨١	• الناقصة
١٨٢	الفعول معه
١٨٤	عامل الفعول معه
١٨٩	حالات الفعول معه بعد الواو
١٩٤	أسئلة هذا الباب
١٩٦	* الاستثناء حكم تقديم المستثنى على
١٩٩	المستثنى منه
٢١٣	• المعنى * الغير
٢١٧	• الاستثناء بغير وسوف
٢٢٢	الاستثناء بالهي ولا يكون
٢٢٤	بعض الاستثناءات
٢٢٥	• موضع الموصول الحرفي وصلته
٢٢٦	الاستثناء بحشا
٢٢٩	• الناقصة
٢٣١	الحال
٢٤١	النائب لهذه الحال
٢٤٢	تعدد ها الغير مفرد : وهو نونان
٢٤٣	الحال باعتبار التبيين والتوكيد

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢٤٨	شروط الجملة الواقعة حالا
٢٤٩	اشتاع الريبط بالوار
٢٥٤	لسزوم الريبط بالوار
٢٥٧	حكم قد مع العاض الثبوت
٢٥٨	حذف الريبط
٢٥٨	الحديث عن صاحب الحال
٢٦٢	صاحب الحال الضاف اليه
٢٦٧	حكم الحال مع عامله
٢٧١	حذف عامل الحال
٢٧٢	حذف الحال
٢٧٣	المنافسة الامة
٢٧٥	التعبيز
٢٧٦	ما يشرح بالتعريف منه
٢٧٧	الفرق بين الحال والتعبيز
٢٨٠	اعراب تعبيز الذات
٢٨٣	عامل تعبيز النسبة

فهرس الموضوات

الصفحة	الموضوع
٢٨٣	نسبة الفعل للفاعل
٢٨٦	معنى من الء الخلة على التميز
٢٨٩	الأسئلة
٢٩٠	حروف الجر :
٢٩٠	لعل
٢٩١	كى
٢٩٢	أنواع حروف الجر
٢٩٦	معانى الحروف
٢٩٦	(من لها عشرة معان)
٣٠١	الهاء لها خمسة عشر معنى)
٣٠٨	معانى (الكاف) لها أوسعة معان
٣٠٩	معنى (اللى وحقى)
٣١٢	المشرك بين الحرفسة والأسماء
٣١٤	أثر ما بعد حروف الجر
٩٧٢	عمل حروف الجر غير رب بعد حذفها
٣٢٠	مناقسة باب حروف الجر

فهرس الموضوعات

المقحة	الموضوع
٣٢٢	باب الإضافة
٣٢٢	معناها واعتقابها
٣٢٣	ما يحذف من الضاف
٣٢٥	الضاف إليه
٣٢٧	أنواع الإضافة
٣٣٣	ما تختص به الإضافة اللفظية
٣٣٦	أشهر الإضافة في الضاف
٣٤٠	حكم إضافة اسم اتحد بمعناه مع الضاف إليه
٣٤٢	الاسم والإضافة :
٣٤٢	أولا : ما ينتج فيه الإضافة
٣٤٢	ثانيا : ما يجب فيه الإضافة
٣٤٣	الضاف إلى الفرد
٣٥٠	حكم إضافة ما بمعنى إذ
٣٥٢	ما يختص بالإضافة إلى الجمل الفعلية

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣٥٥	أسماء تليزم الالافقة لما بعدها
٣٥٥	كلا وكفا
٣٥٧	أى
٣٥٩	لدى
٣٦٠	مع
٣٦٢	غير
٣٦٣	قبل وبعد
٣٦٧	حسب
٣٦٧	عل
٣٦٩	حذف الضاف
٣٧٢	الفصل بين الضاف والضائف اليه
٣٧٩	الضائف الي ياء التكلم
٣٨١	اعراب الضائف الي ياء التكلم
٣٨٢	مناقشة باب الالافقة
٣٨٤	فهرس الموضوعات
	تم بحمد الله

